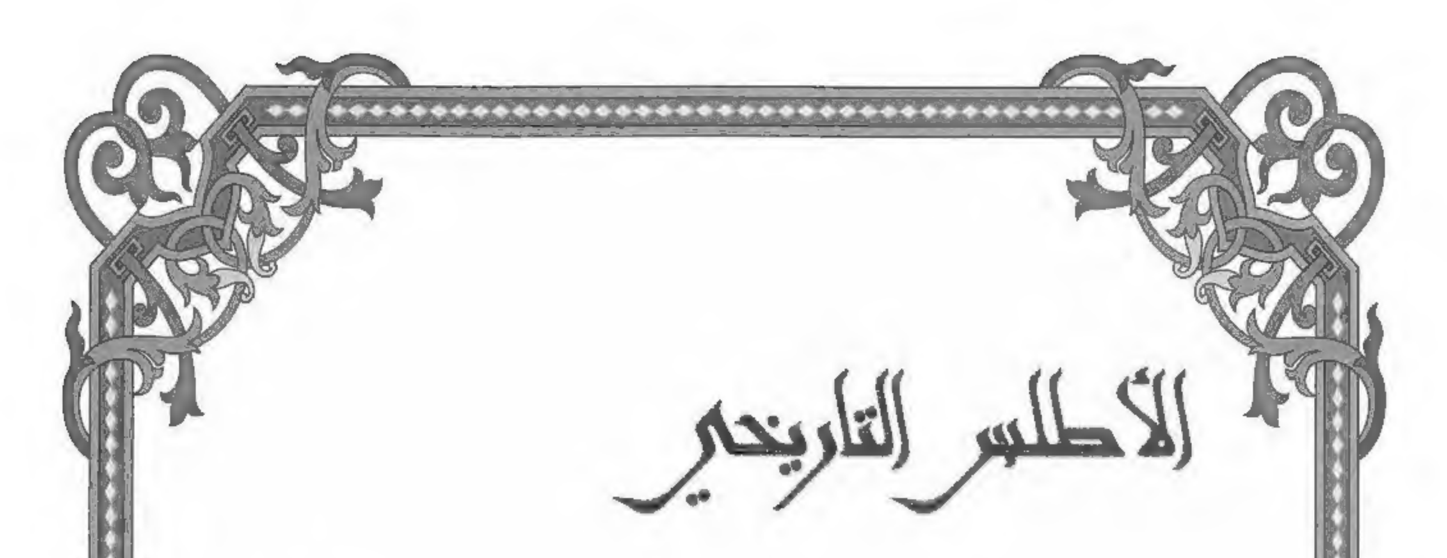


الأطلس التاريخي

لسيرة الرسول ﷺ



تأليف وتصميم

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

العبيكان
Obeikan

الأطلس التاريخي

لسيرة الرسول ﷺ

ح مكتبة العبيكان، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي عبدالله

الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ./ سامي عبدالله المغلوث.- ط٧.- الرياض، ١٤٣٣هـ

٤٥٠ ص؛ ٢١ × ٢٩ سم.

ردمك: ٠-٢٦٥-٥٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- السيرة النبوية - أطالس ٢- الأطالس التاريخية

أ. العنوان

ديوي ٢٣٩,٠٢٢ ١٤٣٣/١٩٦١

الطبعة السابعة

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

الناشر العبيكان Obeikan للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية - طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول

هاتف: 4808654 فاكس: 4808095 ص.ب: 67622 الرياض 11517

موقعنا على الإنترنت

www.obeikanpublishing.com

متجر العبيكان Obeikan على أبل

http://itunes.apple.com/sa/app/obeikan-store

امتياز التوزيع شركة مكتبة العبيكان Obeikan

المملكة العربية السعودية - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع شارع العروبة

هاتف: 4160018 /4654424 - فاكس: 4650129 ص. ب: 62807 الرياض 11595


بسم الله الرحمن الرحيم



قال تعالى :

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ ﴿٢١﴾ سُورَةُ الأَحْزَابِ



قال تعالى :

(وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ) ١٠٧ سُورَةُ الأنبياء



قال تعالى :

(لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ) ﴿١٢٩﴾

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـــد :

فقد تميزت السـيرة النبوية المباركة بنبعها الثَّر وعطائها المتجدد لفهم شـريعة السـماء. فهـي سـيرة عظيمة تنضـح بالخـير، وتفيض بالأمل، لتشـرق شمسـها في آفاقنا الواسـعة لنسـتروح عبيرها الزاكي ونتفيأ ظلالها الوارف كلما أطلت شـمس فجر جديد على ثغر هذا الكون الباسـم، نسـبر من خلالها أغوار سـيرة أكرم رسـول، وتاريخ أعظم إنسان؛ أدَّبه ربه فأحسـن تأديبه، ورباه فأكمل تربيته وجعل اتباعه عنواناً لمحبته، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ .آل عمران: ٣١ .

بيد أن سـيرة الرسـول صلى الله عليه وسلم تظل عنواناً عظيماً لحضارة سادت وما بادت ولن تبيد بإذن - الله تعالى -، لما تحمل من صـفاء وطهر، وعظمة وإجلال، قال تعالى: ﴿ أَوَ مَـن كَانَ مَيْتًـا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِـي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَـاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام: ١٢٢ .

روى عن سيرته المحدثون، وكتب فيها المؤرخون، وخلدتها روائع الأدب؛ فجاءت إسهاماتهم ترفل فـي سـماء المجد، لتخطو مع إشـراقة كل شـمس فـي صـور حلوة بهية معبرة بكل صدق ووفاء عن شخصـية الرسـول صلى الله عليه وسـلم العظيمة، تلك الشخصية الربانية الفذة التي تفيض بالعظات الغوالي، والدروس القيّمة، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ الأحزاب: ٢١ .

ونظراً للنقلة النوعية التي يعيشـها الكتاب المعاصـر وفق تقنيات العصر الحديث، أردت أن أتشرف في خدمة السـيرة النبوية المباركة في مجال الدعوة إلى الله عن طريق الأطـالس

التأريخية ذات الطابع التقني الجمالي والمعرفي، والتي تقوم على ترجمة الأحداث التاريخية إلى خرائط ومرتسمات، وصور معبرة، وجداول نصية، ورسومات بيانية، ونصوص مهمة تكون عوناً بعد الله للدعاة وطلبة العلم على فهم وإدراك واقع ما ينبغي معرفته عن السيرة النبوية المباركة بكل يسر وسهولة، وبعد النجاح الطيب الذي تحقق بفضل الله – تعالى – لكتابي السابق والموسوم بـ (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) رأيت المضي قدماً في هذا الميدان الدعوي للتعريف بمن وصفه الله – تعالى – بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم: ٤ .

من هنا كان هذا الأطلس يتكئ على ترجمة أهم أحداث السيرة النبوية المباركة في كتاب مستقل (أطلس تأريخي) ، ليكون في متناول الجميع، وليتسنى للمسلم وغير المسلم الوقوف على الخطوط العامة للسيرة النبوية، حيث إنني قمت بعد توفيق الله بتقسيم هذا الكتاب إلى ثمانية أبواب، هي على النحو التالي:

الباب الأول : مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية.

الباب الثاني : سكان الجزيرة العربية.

الباب الثالث : أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

الباب الرابع : الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد الجاهلي).

الباب الخامس : من الميلاد إلى الهجرة (العهد المكي).

الباب السادس : من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد المدني).

الباب السابع : جوانب من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة.

الباب الثامن : الإسلام عقيدة وشريعة، وهذا الباب أوردته ليتعرف أبناء المسلمين أثناء دراستهم للسيرة المباركة على بعض جوانب العظمة في الإسلام، وذلك من خلال أساليب العرض التربوي الموضحة لذلك، ولا سيّما أن أبناء الأمة الإسلامية قد انتشروا في معظم بقاع الأرض؛ فهم بحاجة ماسة لمثل هذه الكتب التاريخية ذات الصبغة الإيمانية لتعرفهم بتأريخهم الإسلامي المجيد؛ خصوصاً إذا علمنا بأن أعداء الإسلام لا يتورعون عن إلصاق التهم والأباطيل لتشويه صورة الإسلام العظيمة وأهله عبر وسائلهم المختلفة في كل وقت

وفي كل حين . ولا يفوتني في نهاية المطاف إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل لمعالي الشيخ / محمد ابن ناصر العبودي الأمين المساعد لرابطة العالم الإسلامي على تزويده المؤلف ببعض المصادر الخادمة للبحث ودوره المعنوي في إخراج هذا الكتاب، كذلك لايفوتني أن أشيد وبمزيد من التقدير والثناء بسعادة الدكتور / عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ثنيان العبيكان وكيل وزراة التربية والتعليم سابقاً والأمين العام لجامعة الأمير / سلطان بن عبد العزيز الأهلية. وسعادة الأستاذ الفاضل / محمد بن عبد الرحمن العبيكان مدير مكتبة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض؛ لتشجيعهما المستمر ودعمهما المتواصل الذي لقيته منهما والذي عجّل في إخراج هذا الكتاب إلى النور وبهذه الحلة القشيبة، مما كان له بالغ الأثر على نفسي في شحذ الهمة ومضاعفة الجهد. والشكر موصول كذلك لكل من ساعدني في إعداد هذا الكتاب بنصيحة أوتوجيه أو تصويب أو طباعة، ولا شك أن هذا العمل عمل بشري بحت يحتمل الخطأ والنسيان كما يحتمل الصواب .

فقل لمن يدّعي في العلم معرفة　　　حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

وحسبي في هذا أنني قد اجتهدت فإن أصبت في اجتهادي فمن الله - سبحانه - وإن جانبت الصواب فمني ومن الشيطان وأعوذ بالله من ذلك . وآمل أن يستميحني أخي القارئ الكريم عن ماجاء في هذا الكتاب من قصور: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ القلم: ٤ .

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

الأحساء ١٤٢٢/١/٢٥هـ

جوال: ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

البريد الإلكتروني

SAMIMAG13@GMAIL.COM

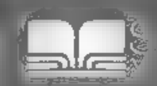
SİYER ATLASI

Sami b. Abdullah el-Mâğlus



Tahkik ve Notlandırma:

Muhammed Emin Yıldırım



الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤلف في ترجمته باللغة التركية

Sami bin Abdullah al-Maghluts

EKSKLUSIF

ATLAS
Perjalanan Hidup Nabi Muhammad

Napak Tilas Jejak



الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤلف في ترجمته باللغة الأندونيسية

The Historical Atlas of the Prophet's Life



The book: Historical Atlas of the Prophet's Life

The Writer: Sami bin Abdullah Al-Maghlouth

Size: 21 x 29

No. of pages: 252

Cover: Hard back

German

Die Biographie des Propheten Muhammad war voll mit Geschehnissen und Vorfällen, die uns schriftlich über die Zeit berichtet wurden, in den Seiten der Bücher, die das Leben des Propheten in all seinen Detailles fest gehalten haben.

Diese Bücher waren jedoch ohne bildliche Darstellung, trotz allen Detailles in der Biographie dieses grossen Mannes, des Gesandte Gottes. In diesem Buch aber, hat der Autor den Lebenslauf des Propheten mit Zeichnungen, Landkarten und Angaben unterstrichen. Er verfolgt die Ortswechsel, beginnend bei seiner Geburt, der Offenbarung, der Hedschra und den Kriegszügen, bis zu seinem Tod.

All das, in einer kunstvollen, wissenschaftlichen Weise um dem Leser eine Vorstellung über Land, Natur und Umgebung, in der der Prophet Muhammad lebte, zu vermitteln.

French

La biographie du Prophète Mohammad (que la bénédiction et le salut de Dieu soient sur lui), abondait de péripéties et d'évènements. Elle nous a été transmise en prose dans de multiples livres qui ont tracé la vie du Prophète en détails. Cependant, toutes ces livres étaient depourvues d'illustrations.

Voilà enfin une livre riche de contenu et d'illustrations pour les détails de cette biographie du grand homme, envoyé par Dieu poour le Salut du monde. Dans son livre, l'auteur a introduit des dessins, des plans, et des schémas tout en suivant les étapes de la vie du Prophète (que la bénédiction et le salut de Dieu soit sur lui), et ses déplacements, depuis sa naissance, son illumination, sa migration, ses expeditions militaires, jusqu'à sa fin. C'est un riche livre muni de documents scientifique, présenté avec un style artistique, à fin que le lecteur de la biographie se constitue une image des régions et du milieu dans lesquels le Prophete a vécu.

English

The life of the prophet Mohammed was full of incidents and events that were transferred to us over the centuries via many documentary books. Such books recorded some of the details of the Prophet's life but not in a picturesque style, whereas we find that this book is rich and opulent with full details, information and required pictures about the life of this great man.

The writer provides us with the relevant pictures and maps that give the necessary documents about the Prophet's life, his place of birth, the descending of revelation to him, his Hijra (immigration), his battles and conquests and the place of his death. The book follows a scientific and artistic documentary method in a way that helps the reader to have a clear idea about the natural and geographical environments in which Mohammed (God's blessing and peace be upon him) lived.





اهتم المسلمون عبر تاريخهم الإسلامي المجيد بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم باعتبارها المنهج العملي للإسلام، ومكانة الرسول في قلوب المسلمين:

وقد فضل الله الرسول محمداً على كل من قد كان من قبل مرسلا

فألف علماء المسلمين مؤلفات عديدة، ومصنفات جامعة في سيرته ﷺ، حتى أضحى مصطلح السيرة؛ مصطلحاً خاصاً بسيرته ﷺ في الغالب.

فالسيرة لغة: تعني السُّنَّة والطريقة، والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره. يُقال فلان له سيرة حسنة، قال تعالى: ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾ طه:٢١.

واصطلاحاً: تعني مجموع ما ورد لنا من وقائع حياة النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته الخُلقية والخَلقية، مضافاً إليها غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم خلال العهد المدني فعُرفت هذه الأحداث والوقائع بالسيرة النبوية المباركة.

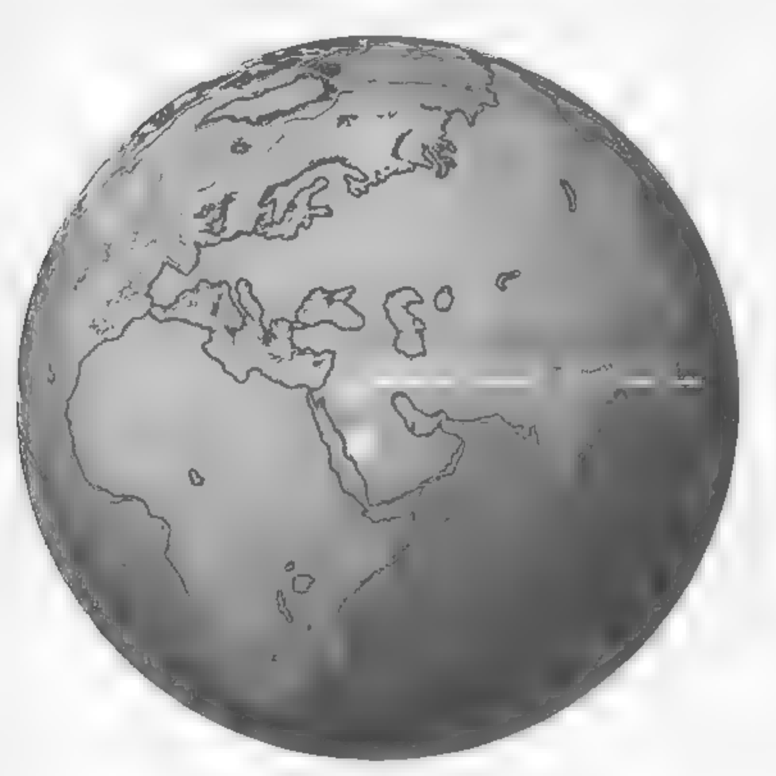
ويذكر العلامة د. أكرم ضياء العمري: أن سيرة ابن اسحق من أوثق كتب السيرة المتخصصة التي وصلت إلينا بتهذيب ابن هشام بالإضافة إلى القطع الأصلية منها، والتي نشرت خلال العقدين الأخيرين، فهو حجة في المغازي كما صرح الذهبي، رغم ما ذكره النقاد المحدثون من وجود المناكير والعجائب في رواياته، إذ أنهم قبلوا من أحاديثه في أمور العقيدة والشريعة ما صرح فيها بالتحديث ولم يدلس ما لم يخالف من هو أوثق منه، واعتبروها في مرتبة " الحسن " الذي يحتج به .أ. هـ .

بيد أن من أميز الكتب التي تناولت سيرته ﷺ كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد للعلامة المحقق شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، المشهور بابن قيم الجوزية ٦٧٣ هـ - ٧٤٨ هـ. ويسمى كتابه بـ" الهدي النبوي "، وبـ" الهدي " اختصاراً. وهو من أشهر كتب العلامة ابن القيم، ويمتاز بذكر الأحكام والفوائد الفقهية المستنبطة من حوادث السيرة المباركة، مع ذكر هديه ﷺ في أموره كلها. وقد ألف كتابه - رحمه الله - في حال السفر، ولم تكن في حوزته المصادر التي ينقل منها ما يحتاج إليه من أخبار وآثار تتعلق بموضوع الكتاب، الأمر الذي يشهد بسعة إطلاعه، وجودة حفظه، وسرعة بديهته. وسوف تجد أخي القارئ الكريم في ثنايا وهوامش وأبواب هذا الأطلس؛ الكثير من الكتب التي تناولت سيرته صلى الله عليه وسلم وهي فيض من غيض.

مصادر السيرة النبوية

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف
- كتب الشمائل
- كتب دلائل النبوة
- كتب المغازي والسير
- كتب الخصائص والفضائل
- كتب التاريخ
- كتب تراجم الصحابة
- كتب معاجم البلدانيين
- كتب الأدب (شعراً ونثراً)
- كتب الأنساب
- كتب الطبقات

الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



الباب الأول

شبه الجزيرة العربية



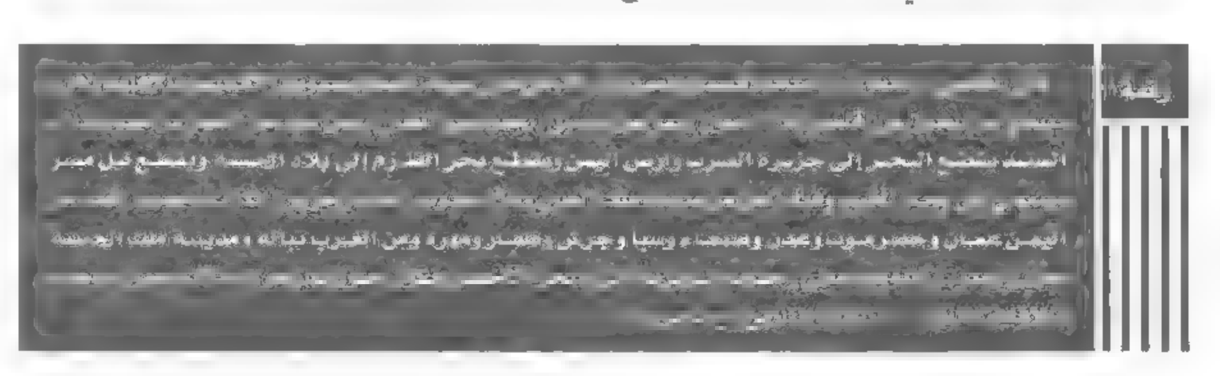
شبه الجزيرة العربية :

تقع شبه الجزيرة العربية في قلب العالم القديم (آسيا - إفريقيا أوروبا) أي في جنوب غربي قارة آسيا وهي أرض صحراوية في معظمها، حدودها البحرية هي البحر الأحمر وخليج العقبة من الغرب، ومن الجنوب بحر العرب. ومن الشرق الخليج العربي وخليج عُمان . أما حدودها البرية: فهي من جهة الشمال (العراق والأردن) . وسياسياً تضم الجزيرة العربية الدول التالية: المملكة العربية السعودية و عُمان والبحرين والكويت وقطر واليمن والإمارات العربية المتحدة. والبحرين هي جزيرة صغيرة إلى الشرق من شبه الجزيرة. وتقدر مساحة شبه الجزيرة ب ٣.٠٠٤.٠٠٠ كيلومتر مربع (١.١٦٠.٠٠٠ ميل مربع). وهي أرض صحراوية شاسعة كما يندر هطول المطر في بعض أجزائها. وقد تبلغ حرارة مناطقها الداخلية ٥٠ °م في أشد فصول الصيف حرارةً. شرفها الله تعالى بإن جعل خاتمة الرسالات السماوية فيها .

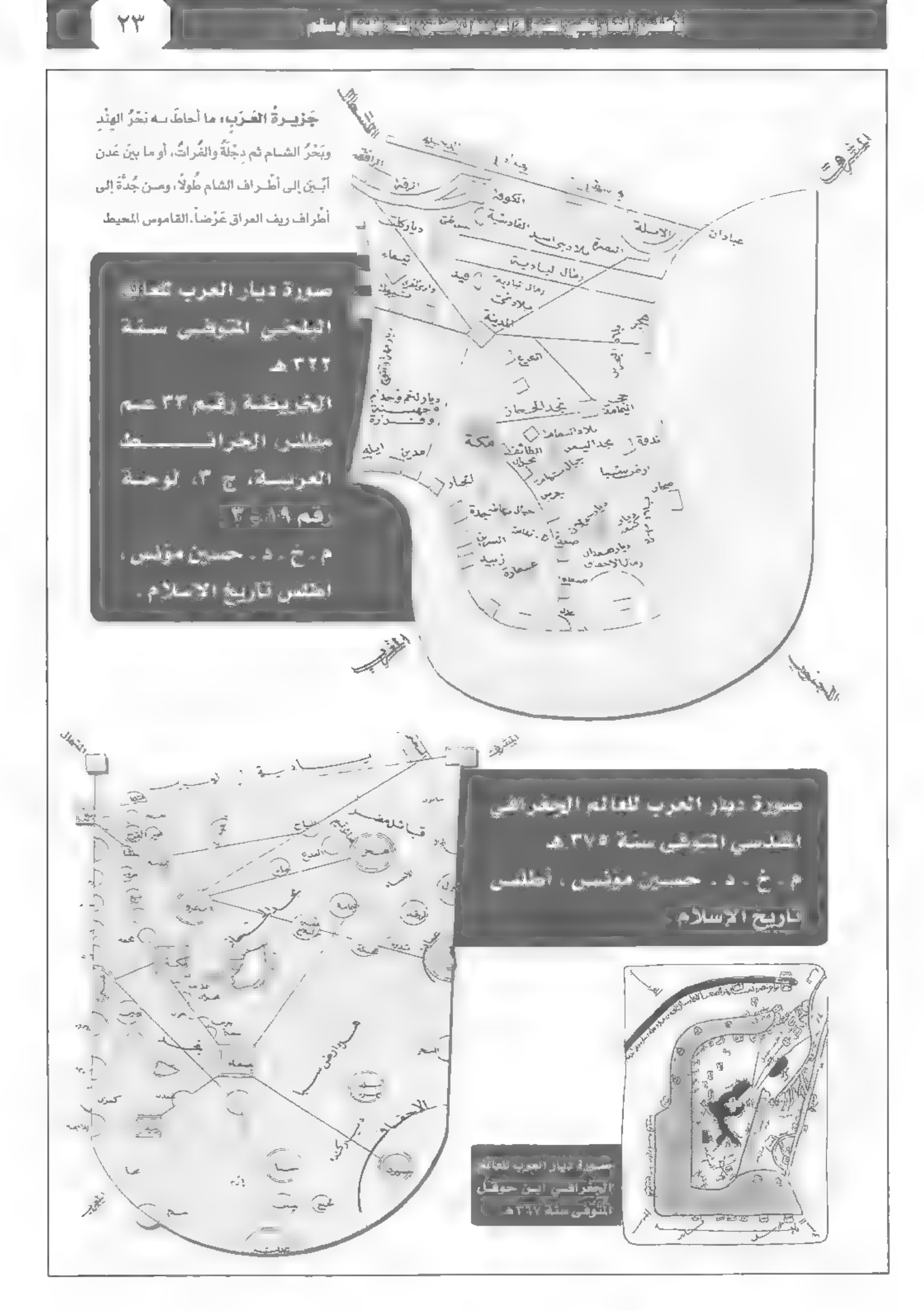
تسمية الجزيرة العربية في التراث الجغرافي الإسلامي

على الرغم من أن جهة الشمال لجزيرة العرب تتصل ببلاد الشام والعراق. فقد أطلق جغرافيو العـرب علـى موطنهم الأول جزيرة العرب، وعللوا هذه التسمية بإحاطة المياه لها من معظم الجهات قال الهمداني[١]:

« وإنمـا سميـت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها، وصاروا منهـا فـي مثل الجزيرة مـن جزائر البحر، وذلك أن الفـرات القافل الراجع من بـلاد الروم يظهر بناحية قنَّسرين ثم انحطَّ على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتـد إلى عبَّـادان. وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرِّباً ببلاد العرب منعطفاً عليها، فأتى منها على سفـوان وكاظمـة ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعُمـان والشِّحر، ومال منه عنق إلى حضرمـوت وناحية أبين وعدن ودهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن بلاد فرسان وحكم والأشعريين وعكٍّ ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحـل رايـة - كورة من كور مصر البحرية حتى بلغ قلزم مصـر وخالط بلادها وأقبل النيل من غربـي هـذا العنق من أعلى بـلاد السودان مستطيـلاً معارضاً للبحر معه حتى دفـع في بحر مصر والشـام - ثـم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بـلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأتى على صـور ساحـل الأردنّ وعلـى بيروت وذواتها من سواحـل دمشق ثم نفذ إلى سواحـل حمص وسواحل قنَّسريـن حتـى خالط الناحية التي أقبـل منها الفرات منحطاً على أطـراف قنَّسرين والجزيرة إلى سواد العراق. فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب وفي أشعارها: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، وذلك أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجـز بـين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار مـا خلف ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحـر من بلاد الأشعريين وعكٍّ وحكم وكنانة وغيرها ودونهـا إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من أرضها - الغور: غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله. وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجداً ونجد تجمع ذلك كله. وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز وفي رواية الجر والجرّ سفح الجبل »، ١ - صفة جزيرة العرب، ص ٥٧ - ٥٨ .



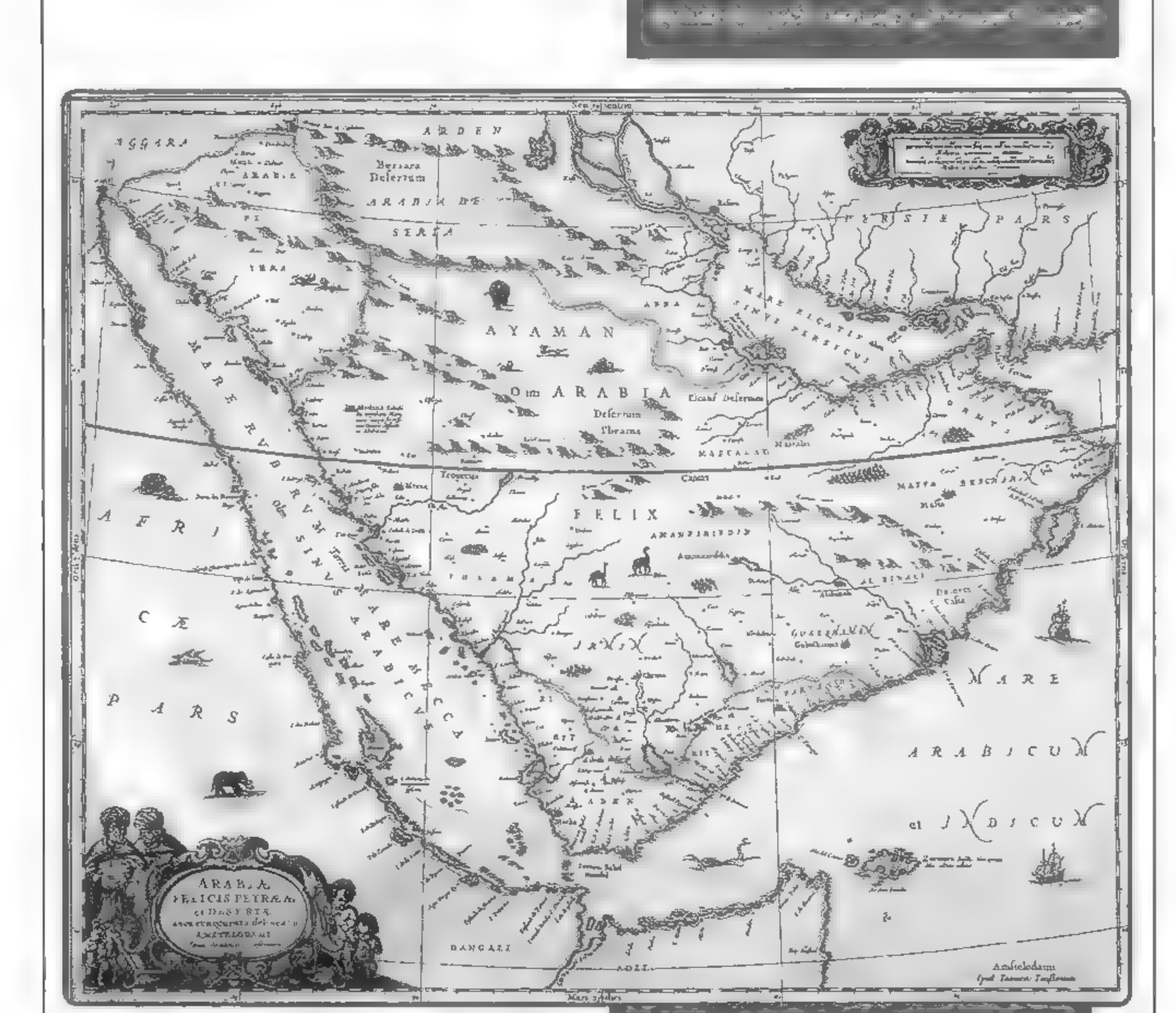
جَزِيرةُ العَرَبِ: ما أحاطَ به بَحْرُ الهِنْدِ وبَحْرُ الشام ثم دِجْلَةُ والفُراتُ، أو ما بينَ عَدن أبْيَنَ إلى أطْراف الشام طُولاً، ومن جُدَّةَ إلى أطْراف ريف العراق عَرْضاً. القاموس المحيط



صورة ديار العرب للعالم البلخي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ
الخريطة رقم ٣٣ عن ميللر الخرائط العربية، ج ٣، لوحة رقم ١٠٩ و ٣
م. خ. د. حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام.

صورة ديار العرب للعالم الجغرافي المقدسي المتوفى سنة ٣٧٥ هـ
م. خ. د. حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام

صورة ديار العرب للعالم الجغرافي ابن حوقل المتوفى سنة ٣٦٧ هـ



١٦٥٨م
حفر على النحاس
م . خ . د . خالد العنقري

وردت في ثنايا الكتب الدينية المقدسة عند النصارى، أسماء مواقع في شبه الجزيرة العربية، حاول الأوربيون النصارى جاهدين، معرفة مواقعها من خلال الرحلات والحروب لتوثيقها والكتابة عنها وإزالة الغموض فيها، فكانت بعضاً من هذه الخرائط !.

هذه الخريطة الجميلة عن الجزيرة العربية وهي بمقياس كبير تظهر عليها التقسيمات الكلاسيكية الثلاثة، وفيها بعض المراكز العمرانية والظاهرات التضاريسية . ويوجد في الخريطة عدد من الصور لحيوانات وأشجار موزعة في مختلف أنحاء الجزيرة العربية وتظهر أشجار إشارة إلى وجود واحة كبيرة في منطقة البريمي الحالية، وتظهر مدينة القطيف بعيدة عن الساحل . ومن المحتمل أن تكون هذه الخريطة أخذت عن طبعة سابقة لخريطة (جانسون) شبيهة بخريطة (بلاو) عام ١٦٦٢ م . وهذه الطبعة حديثة نسبياً ترجع إلى ١٦٥٨ م أو بعدها .



سانسون نيكولاس (١٦٠٠ - ١٦٦٧ م) فرنسي
بلاد العرب الصخرية والصحراوية والسعيدة
١٦٨٣ م
خالد العنقري

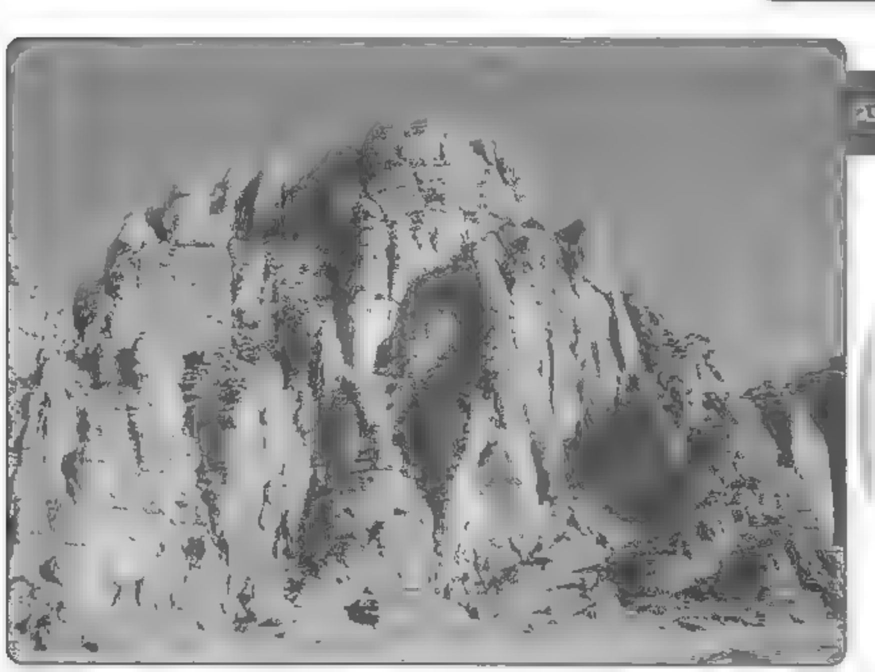
الرومان يضعون المسودة الأولى لخريطة الجزيرة العربية:

كانت بداية رسم خريطة لشبه الجزيرة العربية على أسس علمية وبشكل يشبه إلى حد ما شكلها الحقيقي في القرن الثاني الميلادي، وبالتحديد في الخريطة المنسوبة للجغرافي الإسكندري الشهير (كلاوديوس بطليموس) وكانت الرغبة من أجل السيطرة على الناحيتين السياسية والعسكرية في تلك الأيام هدفاً سعت الدولة الرومانية حثيثاً إلى تحقيقه بعد أن تمكنت من إيجاد فروع لها حول الجزيرة العربية، ولعل حملة (أوليوس جالوس) على اليمن سنة ٢٥ ق. م. خير دليل على ذلك.

هذه الخريطة المرسومة بمقياس صغير تُمثل حدود الأقسام الثلاثة للجزيرة العربية، فضلاً عن البحرين التي تبدو مفصولة عن منطقة بلاد العرب الصحراوية بشريط من بلاد العرب السعيدة. وفي خريطة عام ١٦٥٤ م نجد أن بلاد العرب الصحراوية تظهر ملاصقة للبحرين، أما التفاصيل الأخرى فهي متماثلة. فتظهر مدن مثل مكة والمدينة وجدة وتبوك وطريف والطائف وعسفان وقديد والجحفة وموقع سوق عكاظ في القسم الغربي من الجزيرة العربية، بينما وضعت مدن مثل السلمية واليمامة وحجر في قلب شبه الجزيرة العربية. أما الأخطاء الجغرافية التي ارتكبها الخرائطي فهي تتعلق بوضعه اسم اليمن على كامل الجزيرة العربية، كما وضعت نجران في وسطها تقريباً. وبصورة عامة احتوت الخريطة على أخطاء جغرافية كثيرة، وإن وردت فيها مسميات حديثة.

الشمال
روسيا
موسكو
أوربا
باريس
آسيا
بكين
المحيط الهادي
القاهرة
جزيرة
الإسلام
الصحراء الكبرى
الهند
بومباي
أفريقيا
المحيط الهندي
أندونيسيا
أستراليا
العالم القديم

الجزيرة العربية تتوسط العالم القديم



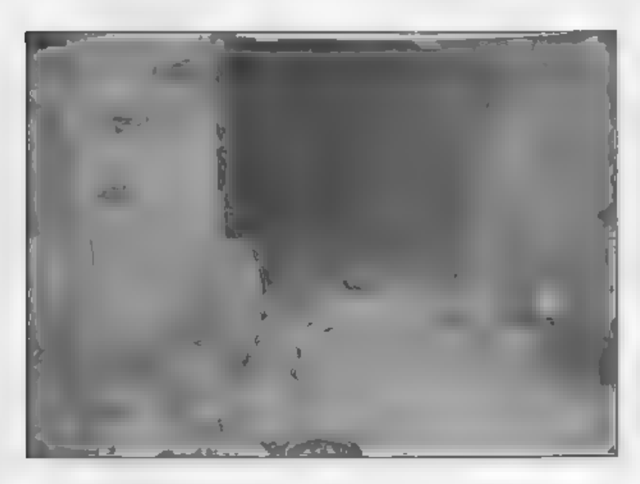
جبال الزيتة في شمال غربي المملكة



الخريطة الطبيعية لغرب قارة آسيا وشرق إفريقيا



مزارع النخيل في شرق المملكة العربية السعودية (الأحساء)، عدسة المؤلف



حانوت (دكان) نجدي قديم لبيع الأواني، عدسة المؤلف

من خصائص جزيرة العرب

جزيرة العرب: أرض الإسلام ومهد الإنسانية وموئل الضاد، خصها الله - تبارك وتعالى - بخصائص وميزها بمزايا، انفردت بها عن بقاع الدنيا بأكملها، فهي أول مناطق الأرض استخلافاً واستعماراً لأسباب موضوعية عدة، أهمها على سبيل المثال لا الحصر .

١ - وجود بيت الله الحرام فيها قال تعالى: « **إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين** » آل عمران ٩٦ ، فجزيرة العرب هي حرم الإسلام وداره الأولى منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ...) الحديث، وسبب هذا التحريم وجود بيت الله الحرام الذي وضع للناس لعبادة الله فيه من صلاة ودعاء نسك ... إلخ ، فمن هذا المنطلق كان وجوب التحريم والتعظيم لهذا البيت ، ومما يؤكد قدم جزيرة العرب باعتبارها المهد الأول للجنس البشري ما ذكره الماورديّ [1] عن عطاء عن ابن عباس قال: لما أهبط آدم من الجنة إلى الأرض قال له: يا آدم، اذهب فابن لي بيتاً وطُف به، واذكرني عنده كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي؛ فأقبل آدم يتخطّى وطُويَت له الأرض، وقُبضت له المفازة؛ فلا يقع قدمه على شيء من الأرض إلا صار عُمراناً حتى انتهى إلى موضع البيت الحرام، وأن جبريل عليه السلام ضرب بجناحيه الأرض فأبرز عن أسّ ثابت على الأرض السابعة السُّفلى، وقَذفت إليه الملائكة بالصَّخر، فما يُطيق الصخرة منها ثلاثون رجلاً، وأنه بناه من خمسة أجبل كما ذكرنا. وقد رُوِيَ في بعض الأخبار: أنه أهبط لآدم عليه السلام خيمة من خيام الجنة، فضُربت في موضع الكعبة ليسكن إليها ويطوف حولها، فلم تزل باقية حتى قبض الله عز وجل آدم ثم رُفعت. وهذا من طريق وَهْب بن مُنَبِّه. وفي رواية: أنه أهبط معه بيت فكان يطوف به والمؤمنون من ولده كذلك إلى زمان الغرق، ثم رفعه الله فصار في السماء، وهو الذي يُدعى البيت المعمور. رُوِيَ هذا عن قتادة ذكره الحَليمي في كتاب « منهاج الدين » له، وقال: يجوز أن يكون معنى ما قال قتادة من أنه أهبط مع آدم بيت، أي أهبط معه مقدار البيت المعمور طُولاً وعَرْضاً وسُمْكاً، ثم قيل له: ابن بقدره؛ وتحرَّى أن يكون بحياله. فكان حياله موضع الكعبة، فبناها فيه. وأما الخيمة فقد يجوز أن تكون أنزلت وضُربت في موضع الكعبة، فلما أمر ببنائها فبناها كانت حول الكعبة طمأنينة لقلب آدم صلى الله عليه وسلم ما عاش ثمّ رفعت؛ فتتفق هذه الأخبار. فهذا بناء آدم عليه السلام، ثم بناه إبراهيم عليه السلام. قال ابن جريج وقال ناس: أرسل الله سحابة فيها رأس: فقال الرأس: يا إبراهيم، إن ربَّك يأمرك أن تأخذ بقدر هذه السحابة؛ فجعل ينظر إليها ويخط قدرها؛ ثم قال الرأس: إنه قد فعلتَ؛ فحفر فأبرز عن أساس ثابت في الأرض.

---

١ - القرطبي، تفسير القرطبي نقلاً عن الماوردي، ج ٢، ص ١٢٠



روى البخاري في صحيحه قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْغَدِ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ فَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي وَأَبْصَرَتْـهُ عَيْنَـايَ حِـينَ تَكَلَّمَ بِهِ إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ((إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ فَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يَعْضُدَ بِهَا شَجَرَةً فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ وَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ)) فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ مَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيذُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِدَمٍ وَلَا فَارًّا بِخَرْبَةٍ. خَرْبَةٌ بَلِيَّةٌ .

قال المقدسي [١]: إنما بدأنا بجزيرة العرب لأن بها بيت الله الحرام، ومدينة النبي عليه الصلاة والسلام، ومنها انتشر دين الاسلام. وفيها كان الخلفاء الراشدون، والأنصار والمهاجرون. وبها عقدت رايات المسلمين، وقويت أمور الدين. وأيضاً فأن بها المشاعر والمناسك والمواقيت والمناحر. ثم هي عشرية قد ذكرها الأئمة في دواوينهم، ولا بد للمدرسين من معرفتها في شروحهم. ولأن منها دحيت الأرض ودعاء إبراهيم عم الخلق. ومع ذلك فإنها تشتمل على حدود جليلة وكور كبيرة وأعمال نفيسة. ألا ترى أن الحجاز كلها، واليمن بأسرها، وبلد سبأ والأحقاف واليمامة والأشحار وهجر وعمان والطائف ونجران وحنين والمخلاف وحجر صالح وديار عاد وثمود والبئر المعطلة والقصر المشيد وموضع إرم ذات العماد وأصحاب الاخدود وحبس شداد وقبرهود وديار كندة وجبل طيء وبيوت الفارهين بالواد وجبل سيناء ومدين شعيب وعيون موسى فيها. وهي أمد الأقاليم مساحة وأفسحها ساحة وأفضلها تربة وأعظمها حرمة وأشرفها مدناً. بها صنعاء التي فاقت البلاد، وعدن التي تشد إليها الرحال. والمخاليف للإسلام فيها جمال. واليمن الجليلة والحجاز. فإن قال قائل: لم جعلت اليمن والمشرق والمغرب جانبين جانبين. قيل له: أما اليمن؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم جعلها حيث فرق مواقيتها في الأحرام. وأما خراسان فإن أبا زيد - البلخي -جعلها إقليمين وهو إمام في هذا العلم بخاصة في إقليمه، فلا عيب علينا إن جعلناها جانبين. فإن قال: فلم خالفته بعد ما نصبته إماماً فصيرت خراسان إقليماً واحداً، قيل له لنا في هذا جوابان: أحدهما أنّا لم نحب أن نفرق مملكة آل سامان إذ المشهور في الإسلام أنهم ملوك خراسان وأنما دار ملكهم في هيطل. والجواب الثاني أن أبا عبدالله الجيهاني أيضاً إمام في هذا العلم وهو لم يفرق خراسان. فقولنا من جهة يوافقهما ومن جهة يخالف. **وهذه صورة جزيرة العرب.**

وقد جعلناه أربع كور جليلة، وأربع نواح نفيسة، والكور أولها: الحجاز ثم اليمن ثم عمان ثم هجر. والنواحي: الأحقاف، والأشحار، اليمامة، قرح. فأما الحجاز فقصبته مكة ومن مدنها: يثرب وينبع وقرح وخيبر والمروة والحوراء وجدة والطائف والجار والسقيا والعونيد والجحفة والعشيرة هذه أمهات، دونهن: بدر، خليص، أمج، الحجر، بدا يعقوب، السوارقية، الفرع، السيرة، جبلة، مهاج، حاذة. وأما اليمن فقسمان: ما كان نحو البحر فهو غور وأسمه تهامة قصبته زبيد ومن مدنه: معقر، كدرة، مور، عطنة، الشرجة، دويمة، الحمضة، غلافقة، مخا، كمران، الحردة، اللسعة، شرمة، العشيرة، رنقة، الخصوف، الساعد، المهجم، وغيرهن. ناحية أبين مدنها: عدن لحج. وناحية عثر مدنها: بيش، حلى، السرين، وناحية السروات. وأما ما كان من ناحية الجبال فهو بلاد باردة تسمى نجداً قصبتها صنعاء، ومن مدنها: صعدة، نجران، جرش، العرف، جبلان، الجند، ذمار، نسفان، يحصب، السحول، المذ يخرة، خولان. ناحيتها الأحقاف بها من المدن: حضرموت، حسب. وناحية مهرة مدينتها الشحر، وناحية سبأ. وأما عمان فقصبتها صحار ومدنها: نزوة، السر، ضنك، حفيت، دبا، سلوت، جلفار، سمد، لسيا، ملح. وأما هجر فقصبتها الأحساء ومدنها: سابون، الزرقاء، أوال، العقير، وناحيتها اليمامة. وأكثر مدن هذه الجزيرة صغار لكنها على مآئين المدن.

---

١ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٣٤ ٣٧

الغريف
وادي كليّة
الدوارة
المضحاة
البريكة
ثول
وادي قديد
الكامل
ثنية لفت
وادي أمج
خليص
عُسفان
حشاش
بنو لحيان
المقيطع
هدا الشام
هذيل
القفرة
بريمان
جدة
الجموم
الزيمة
مكة المكرمة
حدة
قريش
الحديبية
بحر القلزم (البحر الأحمر)

سميت عُسفان لعسف السيل فيها كما سميت الابواء لتبوّء السيل بها؛ قال ابو منصور عُسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقال غيره: عُسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين، وقيل: عُسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة، ومن عُسفان إلى مَلَل يقال له الساحل، وملل على ليلة من المدينة وهي لخزاعة خاصة ثم البحر وتذهب عنه الجبال العُرَف، وقال السكري: عُسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل.

لحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٢١ – ١٢٢

صفر ٢٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠ ١٠٠ كم

٢ - إن الأنبياء عليهم السلام كانوا يحجون إلى البيت العتيق قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام عن ابن عباس قال: « لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال: يا أبا بكر، أي واد هذا؟ قال: وادي عسفان؟ قال: لقد مر به هود وصالح، على بكرات حمر، خطمها الليف، أزرهم العباء، وأرديتهم النمار، يلبون يحجون البيت العتيق »، مسند الإمام أحمد.


منظر لنمطه بوادي عسفان

٣ - إن هذه الجزيرة: جزيرة الإسلام لا يعبد فيها إلا الله - سبحانه وتعالى - قال عليه السلام « لَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، حَتَّى لَا أَدَعَ إِلَّا مُسْلِماً » رواه مسلم . وقال أيضاً: « لا يجتمع في جَزِيرَةِ الْعَرَبِ دينان » رواه مسلم . لإن هذه الأرض مباركة طاهرة يُمنع سكنُ غير المسلمين فيها وإظهار عبادتهم إضافة إلى وجود الحرمين الشريفين فيها، قال الشيخ بكر أبو زيد - حفظه الله - : إن سلطان الحاكمية فيها - أي في الجزيرة - لا يجوز أن يكون لغير دولة التوحيد، وراية التوحيد. ومن عجائب المقدور ولطائف الحيِّ القيوم ، ولأمر خير يريده الله - وهو سبحانه أعلمُ بالأحوال - في هذه الأمة المرحومة إن شاء الله تعالى : صار العَلَم الولائيُّ في قلب هذه الجزيرة يحمل كلمةَ التوحيد ، وهكذا كان اللواءُ الأبيض للنبي صلى الله عليه وسلم مكتوباً عليه " لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله " . رواه أحمد والترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما . ولهذا : فإن الأعلامَ إن نُكِّسَت - ابتداعاً- لموت العظماء؛ فإن هذا هو العَلَمُ الوحيد الذي يكون تنكيسه من أشد مواطن الإثم والجُناح .

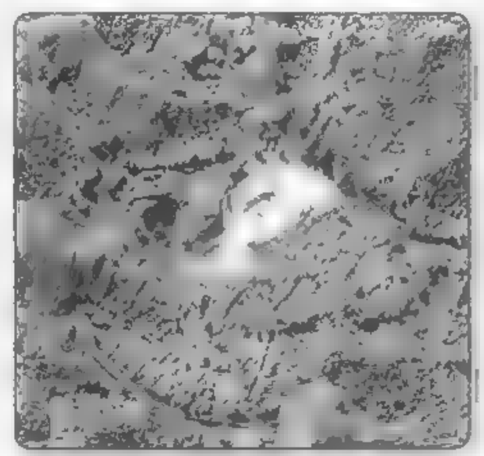
٤ - إن الجزيرة العربية تقع في مركز متوسط من العالم القديم، بل إن مكة هي مركز الكرة الأرضية . قام الدكتور حسين كمال الدين، بتصميم خريطة جديدة للكرة الأرضية لتحديد اتجاهات القبلة عليها وبعد أن وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لإعداد هذه الخريطة ورسم عليها القارات الخمس، ظهر له فجأة هذا الاكتشاف الذي أثار دهشته .. فقد وجد العالم المصري أن موقع مكة المكرمة في وسط العالم .. وأمسك بيده (فرجالاً) وضع طرفه على مدينة مكة، ومر بالطرف الآخر على أطراف جميع القارات فتأكد له أن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعاً منتظماً .. ووجد مكة - في هذه الحالة - هي مركز الأرض اليابسة . وأعد خريطة العالم القديم قبل اكتشاف أميركا وأستراليا - وكرر المحاولة فإذا به يكتشف أن مكة هي أيضاً مركز الأرض اليابسة ، حتى بالنسبة للعالم القديم يوم بدأت الدعوة للإسلام .. ويضيف العالم الدكتور حسين كمال الدين : لقد بدأت بحثي برسم خريطة تحسب أبعاد كل الأماكن على الأرض ، عن مدينة مكة ، ثم وصلت بين خطوط الطول المتساوية لأعرف كيف يكون إسقاط خطوط الطول وخطوط العرض بالنسبة لمدينة مكة . وبعد ذلك رسمت حدود القارات وباقي التفاصيل على هذه الشبكة من الخطوط ، واحتاج الأمر إلى إجراء عدد من المحاولات والعمليات الرياضية المعقدة، بالاستعانة بالحاسب الآلي لتحديد المسافات والانحرافات المطلوبة. وكذلك احتاج الأمر إلى برنامج للحاسب الآلي لرسم خطوط الطول وخطوط العرض، لهذا الإسقاط الجديد .. وبالصدفة وحدها اكتشفت أنني أستطيع أن أرسم دائرة يكون مركزها مدينة مكة وحدودها خارج القارات الأرضية الست، ويكون محيط هذه الدائرة يدور مع حدود القارات الخارجية . مكة إذن - بتقدير الله - هي قلب الأرض ، وهي بعض ما عبر عنه العلم في اكتشاف العلماء بأنه مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي، يوائمه ظاهرة عجيبة قد تذوقها كل من زار مكة حاجاً أم معتمراً بقلب منيب، فهو يحس أنه ينجذب فطرياً إلى كل ما فيها .. أرضها .. وجبالها وكل ركن فيها .. حتى ليكاد لو استطاع أن يذوب في كيانها مندمجاً بقلبه وقالبه ... وهذا إحساس



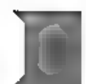
مستمـر منذ بداية وجود الأرضـ .. والأرض شأنها شأن أي كوكب آخر تتبادل مع الكواكب والنجوم قوة جذب تصدر من باطنها .. وهذا الباطن يتركز في مركزها و يصدر منه ما يمكن أن نسميه إشعاعاً .. ونقطـة الألتقـاء الباطنية هي التي وصـل إليها عالم أمريكـي في علم الطوبوغرافيـا بتحقيق وجودها وموقعهـا جغرافيـاً ، وهو غير مدفوع لذلك بعقيدة دينية ، فقد قام في معمله بنشاط كبير مواصلاً ليله بنهاره وأمامه خرائط الأرض وغيرها من الآت وأدوات فإذا به يكتشف – عن غير قصد – مركز تلاقي الإشعاعات الكونية هو مكة .. ومن هنا تظهر حكمة الحديث الشريف المبنية على قول الله تعالى : (وَكَذَلِـكَ أَوْحَيْنَـا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنـذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّـةِ وَفَرِيـقٌ فِـي السَّعِيرِ) الشورى: ٧ . ومـن ثم يمكن التعرف على الحكمة الإلهيـة في اختيار مكة بالذات ليكون فيها بيت الله الحرام، واختيار مكة بالذات لتكون نواة لنشر رسالة الإسلام للعالم كله .. وفـي ذلك من الإعجاز العلمـي في الحديث الذي أظهر أفضلية مكانها عن سائر البقاع مصداقاً لقول الرسـول الله صلـى الله عليـه و سلم : " إن مكة هـي أحب بـلاد الله إلى الله " .م "الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية " محمد كامل عبد الصمد.

ويقول د. شوقي أبو خليل : إن الإنسان المؤمن حينما يقرأ في سورة الحج: (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتـوكَ رِجـالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) الحج : ٢٧ . يُدهش عند كلمة عميق، لأن الأرض لو كانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو أقربها؛ لأن بعيد تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد . ولكـن الأرضـ كرويـة ... فالقادمون إلى مكة يأتون مـن بقاع عميقة بالنسبة لهـا، وذلك حسب انحناء الأرض الكروي، لذلك جاءت الآية (من كل فج عميق).

وذكر د . الشيخ سلمان بن فهد العودة، تأكيداً على مركزية مكة بوسط الدنيا، أن الفقهاء المتقدمين قالـوا: أن هنـاك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال لأن الشمس تكون عمودية تمامـاً عليها؛ مما يدل على أنها مركز الأرض ووسط الدنيـا؛ ولذلك يقول الله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْـكَ قُرْآنًـا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَـوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) الشورى: ٧ .



تقـع مكة المكرمة في الجزء الغربـي من المملكة العربية السعودية. وتبلـغ مساحتهـا نحـو ١٥٠ ألـف كـم٢ وتعـادل ٦٫٦٪ مـن إجمـالي مساحـة المملكـة العربية السعوديـة. وتتألف منطقـة مكة المكرمة الكـبرى من ١١ محافظة أهمها جـدة، والطائف، بإضافة إلى مدينة مكـة المكرمة مركـز الإمارة ، وتضم المنطقة ٩٥مركـزاً إدارياً. ويبلغ عـدد سـكان المنطقـة ٦٫١ مليـون نسمـة. ومكة المكرمة قلـب العالم الإسلامـي ومهوى أفئدة المسلمين، لأنهـا منـزل الوحي ومنطلق إشعاع الرسالـة الإسلاميـة الخالدة. وبهـا المسجد الحرام الـذي يضم بين جنباته الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

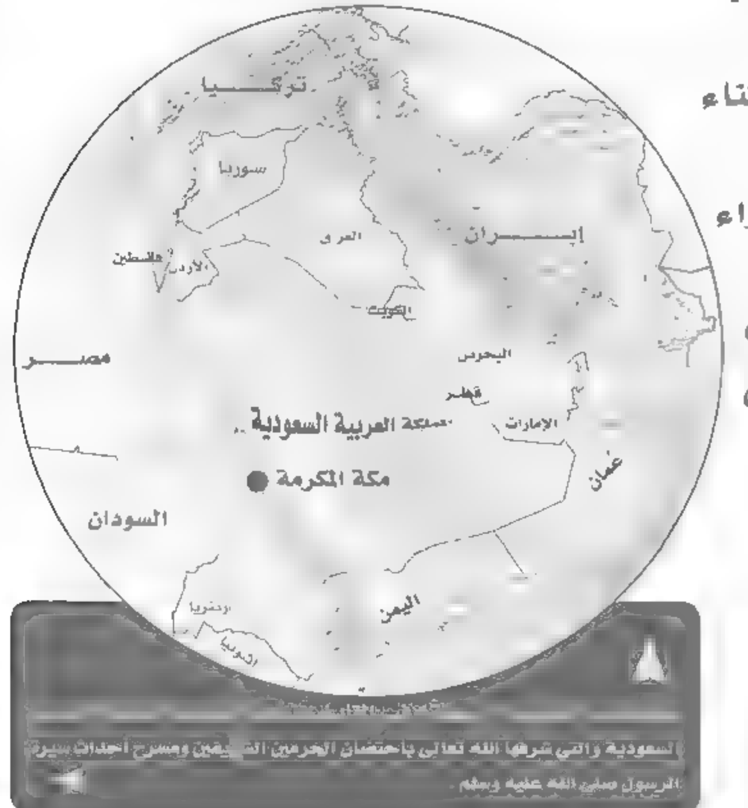


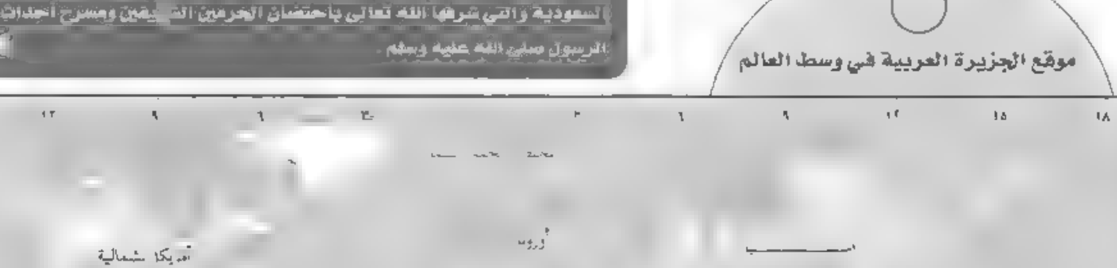
٥ - في هذه الجزيرة وعلى ثراها الطيب ولد سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة، وبعث فيها. فمولده كان نقطة بارزة في تاريخ الإنسانية كلها. ويعود سبب هذا التميّز الفريد إلى عظمة الرسالة النبوية التي خصّ الله بها - سبحانه وتعالى - آخر رسله، الذي بعثه إلى الناس كافّة ليكون رحمة للعالمين. قال تعالى:« هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » التوبة:٣٢، فكان ميلاده إشراقة فجر جديد للبشرية، بدد الله به ظلمة الكون، وأعاد للحياة بريقها، قال شوقي:

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء
الروح والملأ الملائك حوله
للدين والدنيا به بشراء

وقال آخر:

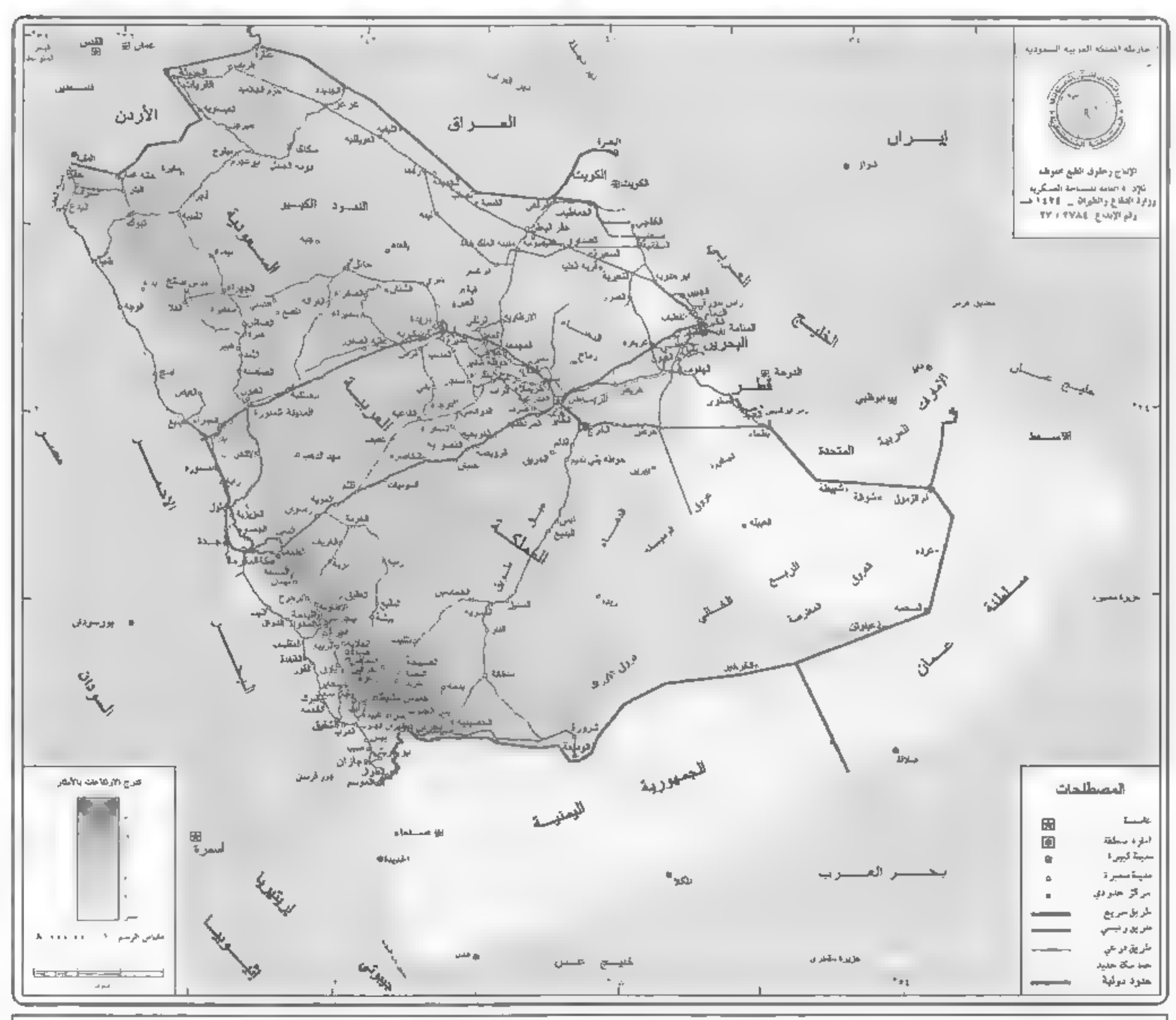
ولد النبي الهاشمي فأقشعت
ظلماتنا والجهل ولى واختفى




السعودية والتي شرفها الله تعالى باحتضان الحرمين الشريفين ومسرح أحداث سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

موقع الجزيرة العربية في وسط العالم





تقــع المملكــة العربية السعودية فــي القسم الاكبر من شبه الحزيرة العربية . وتتألف من سهول ضيقة على ساحل البحر الاحمر (سهـول تهامـة) . تليها . نحو الشرق . سلاسل جبلية تمتد على طول البلاد (جبال الحجاز وعسير ويتعدى أقصى أرتفاعها ٢٠٠٠م عن سطح البحر) . ثم صحار وهضاب صخرية في الوسط (٩٪ من المساحة العامة) . أكبرها صحراء النفود في الشمال. والربع الخــالي في الجنوب. أما في الشرق، وعلى طول ساحل الخليج العربي، فتمتد سهول ساحلية واسعة (الاحساء والحافورة). ومناخ المملكة قاري؛ حار صيفاً بارد شتاء والأمطار شتوية. ويعتدل مناخها على المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية. أما المناطق الوسطى فصيفها حار وجاف، وشتاؤها بارد وجاف، وعلى السواحل ترتفع درجة الحرارة والرطوبة. تسقط الأمطار عليها في فصلي الشتاء والربيــع: وهي أمطـار شحيحة على معظم مناطـق المملكة بأستثناء المرتفعـات الجنوبية الغربية من المملكــة : فأمطارها موسمية صيفيــة أكــثر غزارة من باقي المناطق .أما الرطوبة النسبية فترتفع على السواحـل والمرتفعات الغربية في معظم أيام السنة، وتقل كلمــا اتجهنـا إلى الداخـل. وتعتبر المملكة العربيــة السعودية ، قبلة المسلمين فــي مشارق الأرض ومغاربهـا ، إذ يوجد بها الحرمان الشريفــان فــي مكة المكرمة وطيبــة الطيبة (المدينة النبوية) ، كما أنها مكان ميلاد الرسول صلــى الله عليه وسلم، ومهد الإسلام وموئل الضاد. لها عاداتها الأصيلة وأرثها الحضاري الإسلامي المكتنز بالمبادئ والقيم والثوابت . استطاع الملك عبد العزيز (طيب الله ثــراه) فــي منتصف القرن الهجري الماضي من توحيد أرجائـها تحت راية واحدة: هي راية التوحيد. وبذلك أصبحـت المملكة بفضـل الله ثـم بفضـل السواعـد الأبيَّة من رجالات ال سعود :دولة مهابة الجانب. لها ثقلها الديني. والسياسي. والاقتصادي. على خارطة العالم المعاصر.

أهم مصادر ومراجع

١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. القرطبي، تفسير القرآن العظيم .

٤. الهمداني؛ صفة جزيرة العرب .

٥. الفيروز أبادي، القاموس المحيط .

٦. المقدسي، البدء والتاريخ .

٧. المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .

٨. ياقوت الحموي، معجم البدان .

٩. د . حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام.

١٠. د . خالد العنقري، الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة .

١١. د . بكر أبو زيد، خصائص جزيرة العرب .

١٢. د . محمود طه أبو العلا ، جغرافية شبه الجزيرة العربية .

١٣. موقع قوقل الجغرافي على الشبكة العنكبوتية .

١٤. سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام .

١٥. د . حسين كمال الدين، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية (محمد كامل عبد الصمد) .

١٦. د . شوقي أبو خليل، الإنسان بين العلم والدين .

١٧. خريطة المملكة للهيئة العامة للمساحة العسكرية بوزارة الدفاع والطيران بالمملكة العربية السعودية .

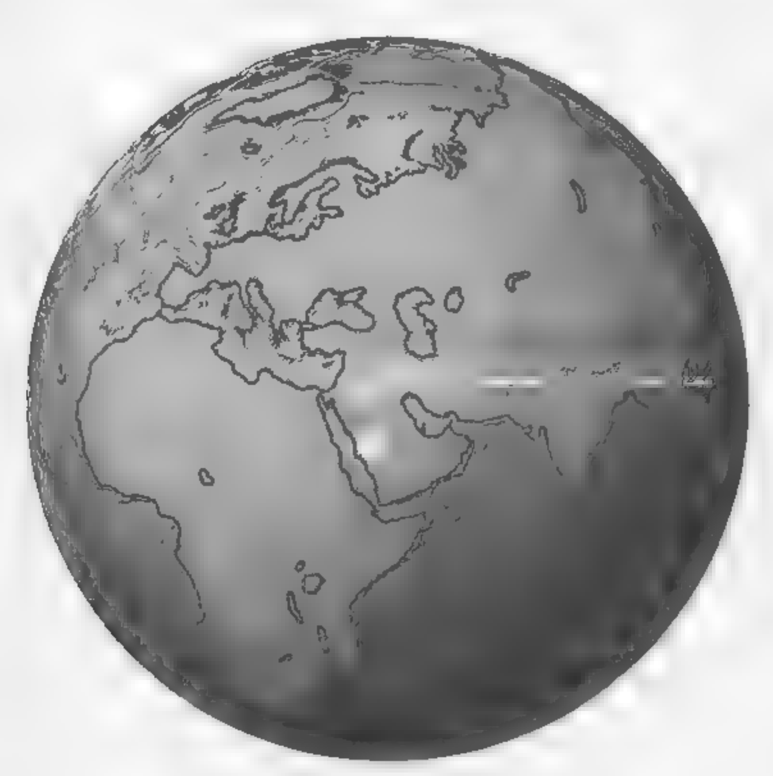
١٨. د . سلمان بن فهد العودة، جزيرة الإسلام .

١٩. أطلس العالم، الدار العربية للعلوم والنشر والتوزيع .

٢٠. مواقع إلكترونية عن المملكة العربية السعودية .







الباب الثاني

سكان الجزيرة العربية

سكان الجزيرة العربية

بعد أن أهبط الله – سبحانه وتعالى – آدم وزوجه – عليهما السلام – من الجنة إلى الأرض، بدأت قصة الإنسان وتاريخه عليها، فتكوّن من نسلهما أول أمة بشرية فُطِرت على التوحيد، وكان البشرُ خلالها في تزايد مطّرد داخل جزيرة العرب، موطن آدم وذريته، ومع هذا التزايد البشري المستمر؛ فضلاً عن حب ارتياد الأماكن المجهولة، والبحث عن مصادر أفضل للمعيشة، خرجت جماعات من جزيرة العرب إلى الأماكن القريبة من مناطق أودية الأنهار (العراق، بلاد الشام ، مصر) وأنشؤوا فيها أولى مدنياته الحضارية في الألف الخامس ق . م – على خلاف بين المؤرخين في تحديد هذه الفترة – حينما كان البشر خلالها في رقعة جغرافية محدودة.

وبُعيد انحراف الناس عن جادة الطريق اتخذ البعض منهم عبادة الأصنام من دون الله تعالى ، فتفشى الشرك بينهم: وتصدعت القيم، وفسدت الأخلاق، بعث الله – تعالى – إليهم أول رسله إلى أهل الأرض من أولي العزم من الرسل سيدنا نوح عليه السلام. وقد عاش نوح عليه السلام في أرض العراق، وشاهد فداحة الكفر، وظلم الشرك الذي وقع بين ظهراني المجتمع ، حتى بعثه الله في قومه داعياً إلى الله وحده قال تعالى : ‹‹ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ . فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ** ›› العنكبوت ١٤ ، ١٥ .

وحينما حل الطوفان بقوم نوح العصاة، نجّى الله نوحاً والذين آمنوا معه بعد أن رست السفينة على جبل الجوديّ في شرقي تركيا اليوم (جزيرة ابن عمر) ، ثم خرج ركاب السفينة منها واستقروا هناك، وبذا انتقل مقر السكان مرة ثانية من جنوبي ووسط الرافدين إلى المنطقة الجبلية في الشمال، وبدأت زيادة السكان مرة ثانية في تلك الجهات وتكاثر أبناء سيدنا نوح عليه السلام الذين ركبوا معه في السفينة، فخرج سام وأبناؤه نحو العراق مرة أخرى بعد أن جفت الأرض وبدت خصوبتها، وتابع الآخرون فتوزعوا فسار بعضهم نحو الجنوب الشرقي نحو الهند بينما اتجه الآخرون نحو الجنوب الغربي، حيث انتقلوا عبر مضيق باب المندب إلى إفريقيا ... ومن هناك اتجهوا نحو الشمال وبقية المناطق فعمروها، وأما ولد نوح الثالث وهو يافث فقد تحرك وذريته نحو الشرق ومنهم من سار نحو الغرب [1] .

وذكر القلقشندي أنه وقع الاتفاق بين النسابين والمؤرخين على أن جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السلام ذرية بنيه الثلاثة دون من كان معه في السفينة، ويحمل على قوله تعالى: ‹‹ **وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ**،

---

١ – محمود شاكر، التاريخ الإسلامي ، ج ١ ، ص ٣٦ ، ط الثانية ١٤٠٢ هـ .

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ، سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)) الصافات ٧٧ - ٨٠ . يافث وهو أكبرهم، وسام وهو أوسطهم، وحام وهو أصغرهم، فكل أمة من الأمم ترجع إلى واحد من أبناء نوح الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك [١].

لقد انحدر سام بن نوح وأبناؤه وذريته من الجبال حيث رست سفينة والده، وبعد مدة من الحياة هناك اتجه إلى جنوبي بلاد الرافدين مهدهم الأول، فاستقرت هناك جماعة تكاثرت فيما بعد وعرفت باسم السومريين، على حين انطلقت جماعات أخرى وتوزعت في الجزيرة العربية ومنهم عاد وثمود وجديس والعماليق ... وفي هذه البيئة المتشابهة كلها وتحديداً في هذه المنطقة ظهرت بداية اللغة التي عرفت فيما بعد باسم (العربية) ومنها حملت البيئة اسمها فأصبح يطلق عليها بلاد العرب [٢]. ثم عمّر الإنسان أجزاء متفرقة من جزيرة العرب بعد حادثة الطوفان العظيمة، وأقاموا ممالك وحضارات ذكر الله – تعالى – بعضها في القرآن الكريم وجاء البعض الآخر عن طريق الروايات الشفهية أو الآثار المادية المكتوبة، واتفق النسابون بذلك على أن العرب ينقسمون إلى قسمين :

العرب البائدة : وهم أولئك الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولا يعرف عنهم شيئاً إلا ما قصه الله – سبحانه وتعالى – في القرآن الكريم كأخبار **عاد وثمود ومدين وأصحاب الأيكة**، أو ما جاء عن طريق الشعر العربي والآثار المادية مثل : طسم، وجديس، وأميم، وعبيل، وجرهم، والعمالقة، وحضوراء.

العرب الباقية : وينقسمون إلى قسمين أيضاً، العرب العاربة والعرب المستعربة :

أ – العرب العاربة : هم شعب قحطان وموطنهم الأصلي بلاد اليمن في جنوبي الجزيرة العربية، وأشهر قبائلهم جرهم ويعرب، ومن يعرب تشعبت القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما: كهلان وحمير .

ب – العرب المستعربة (المتعربة): من نسل إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، فلما نزلت جرهم القحطانية بمكة وسكنوا مع إسماعيل وأمه هاجر تزوج منهم وتعلم العربية فسموا بهذا الاسم .

فائـــدة

قال الخليل: «الأيكة» غيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر. «إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ» ولم يقل أخوهم شعيب؛ لأنه لم يكن أخاً لأصحاب الأيكة في النسب، فلما ذكر مدين قال: «أَخَاهُمْ شُعَيْباً»؛ لأنه كان منهم. وقد مضى في «الأعراف» القول في نسبه. قال ابن زيد: أرسل الله شعيباً رسولاً إلى قومه أهل مدين، وإلى أهل البادية وهم أصحاب الأيكة ... . القرطبي، تفسير القرطبي، ج ١٣، ص ١٣٤ .

١ – القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط . الأولى، ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية، ص ٤٥ .

٢ – محمود شاكر ، المرجع السابق، ص ٨٢ .

أقسام العرب

العرب البائدة

البائدة

هم الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولم نعرف عنهم إلا ما ذكر في القرآن الكريم، وكتب أهل الكتاب والأخبار العربية النقلية والأشعار، وقد أهلكهم الله - تعالى - بسبب الذنوب والمعاصي التي ارتكبوها، وتكذيبهم المستمر لدعوة أنبيائهم، ومن أشهر هذه القبائل :

(عاد ، ثمود ، مدين وأصحاب الأيكة، العمالقة، طسم ، جديس ، أميم، عبيل، حضورا، جرهم الأولى، حضرموت) .

العرب الباقية

العرب العاربة (قحطان)

ينتسبون إلى قحطان الذي ينتهي نسبه إلى سام بن نوح عليه السلام، وسكن هؤلاء اليمن وحضرموت، وكانوا أصحاب حضارة كبيرة وعرفوا الزراعة والتجارة والصناعة ، وقامت لهم ممالك مشهورة كمعين وقتبان وسبأ وحمير، وقد ورد ذكر بعضاً منها في القرآن الكريم كقوم سبأ وقوم تُبع (حمير)، ومن أشهر قبائلهم جرهم الثانية ويعرب التي تفرعت منها القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما: كهلان وحمير .

العرب المستعربة (عدنان)

ينتسبون إلى عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، الكلداني الأصل، وفيهم تصاهر إسماعيل من قبيلة جرهم القحطانية الأصل ونشأ أبناؤه على اللسان العربي الفصيح، وأصبح إسماعيل أول من نطق بالعربية الفصحى، وقيل آدم عليه السلام وهو الأصح ، وسموا بذلك العرب المستعربة .

وعدنان هو جد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وسكن العدنانيون الحجاز وتهامة ونجد، وكان معظمهم بادية (أهل الوبر) باستثناء قبيلة قريش المتحضرة بمكة، ومن أشهر بطونها ربيعة ومضر .

الأنباط
المناذرة
كاظمة
بلاد فارس
وادي القرى
أوال
قطر
البحرين
نجد
يثرب
عُمان
جزيرة العرب
المتبطحات
الربع الخالي
السودان
حضرموت
اليمن
البحر العربي

الممالك العربية في الجزيرة العربية قبل الميلاد:

(سبأ، معين، حمير، أوسان، قتبان، حضرموت، ديدان، لحيان، الأنباط) .

الممالك في الجزيرة العربية بعد الميلاد:

(حمير، كندة، الغساسنة، المناذرة، تدمر).

أهم المدن:

(مكة، يثرب، مأرب، نجران، قرية الفاو، حجر اليمامة، هجر البحرين، تيماء، العُلا، مدائن صالح ((الحجر))، دومة الجندل، ثاج،حائل.... .

كان العرب قبل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على قسمين: بادية وحاضرة.

حيث عاش البدو في نظام الوحدة الصغيرة التي يربط بينها الدم والعصبية القبلية. في الوقت الذي استطاع معه الحضر أن يكونوا ممالك لها ملوك ونظم سياسية واقتصادية، تباينت هذه الممالك من حيث القوة والضعف.

الأقوام البائدة التي ذكرت في القرآن الكريم

اسم القوم	عاد	ثمود	مدين وأصحاب الأيكة
مساكنهم	قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ ، والأحقاف تقع بين الربع الخالي وحضرموت.	بين المدينة وتبوك وتحديداً شمال وادي القرى في منطقة (ثمود – الحجر) وتعرف اليوم بمدائن صالح والعُلا .	منطقة واسعة من مغاير شعيب على خليج العقبة إلى أراضي تبوك في شمال الحجاز.
نبيهم	﴿ وإلى عادٍ أخاهمْ هُودا... ﴾ هود : ٥٠. هود بن عبدالله بن رباح بن الخلود من أحفاد سام بن نوح عليه السلام .	﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ هود : ٦١. صالح بن عبيد بن آسف من ذرية سام ابن نوح عليه السلام .	﴿وَإِلَىٰ مدين أَخَاهُمْ شعيباً ﴾ هود : ٨٤. شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .
تاريخ بعثته التقريبي	٤٦٠٠ ق . هـ	٤٤٠٠ ق . هـ	٣٦٠٠ ق . هـ
ديانتهم	الأوثان ـ صدا ـ صمودا ـ هرا	الأوثان	عبادة شجر الأيكة الضخمة والأوثان
بعض ما وصفهم به القرآن الكريم	قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الأعراف (٦٩).	قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ الأعراف (٧٤).	قال تعالى ﴿قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥) وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ الأعراف (٨٦).
من أنواع العقاب الذي حل بهم	رجس وغضب ـ عذاب غليظ ـ الصيحة ـ الهلاك ـ الريح الصرصر ـ سوط العذاب .	الرجفة ـ الصيحة ـ عذاب يوم عظيم ـ التدمير ـ الصاعقة ـ سوط العذاب .	الصيحة ـ الرجفة ـ عذاب يوم الظُلّة
السورة القرآنية التي تحدثت عنهم	الأعراف ـ هود ـ إبراهيم ـ الفرقان ـ الشعراء ـ العنكبوت ـ ص ـ فصلت ـ الأحقاف ـ ق ـ الذاريات ـ النجم ـ القمر ـ الحاقة ـ الفجر .	الأعراف ـ هود ـ إبراهيم ـ الفرقان ـ الشعراء ـ النمل ـ العنكبوت ـ ص ـ ق ـ الذاريات ـ النجم ـ القمر ـ الحاقة ـ البروج ـ الفجر ـ الشمس .	الأعراف ـ هود ـ الحجر ـ الحج ـ الشعراء ـ العنكبوت ـ ص ـ ق .

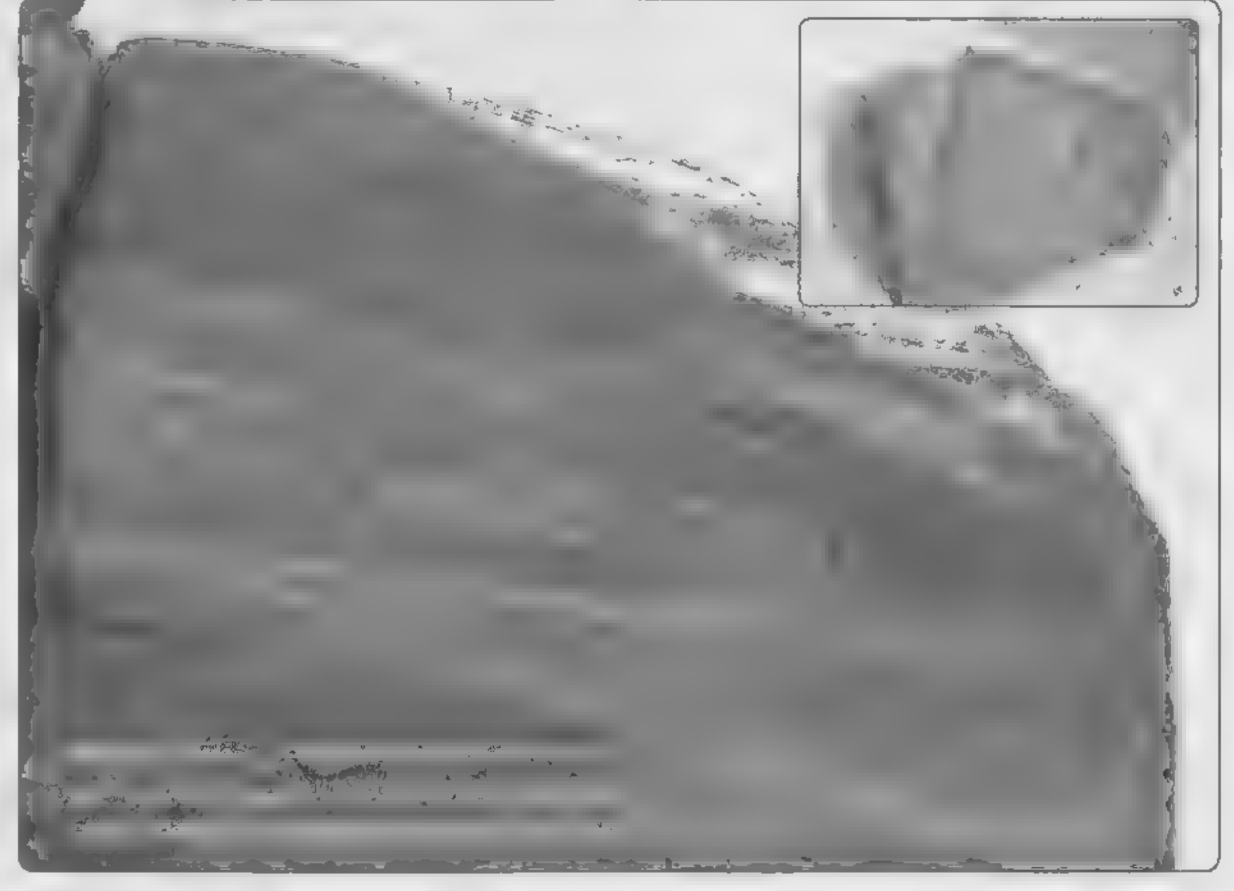


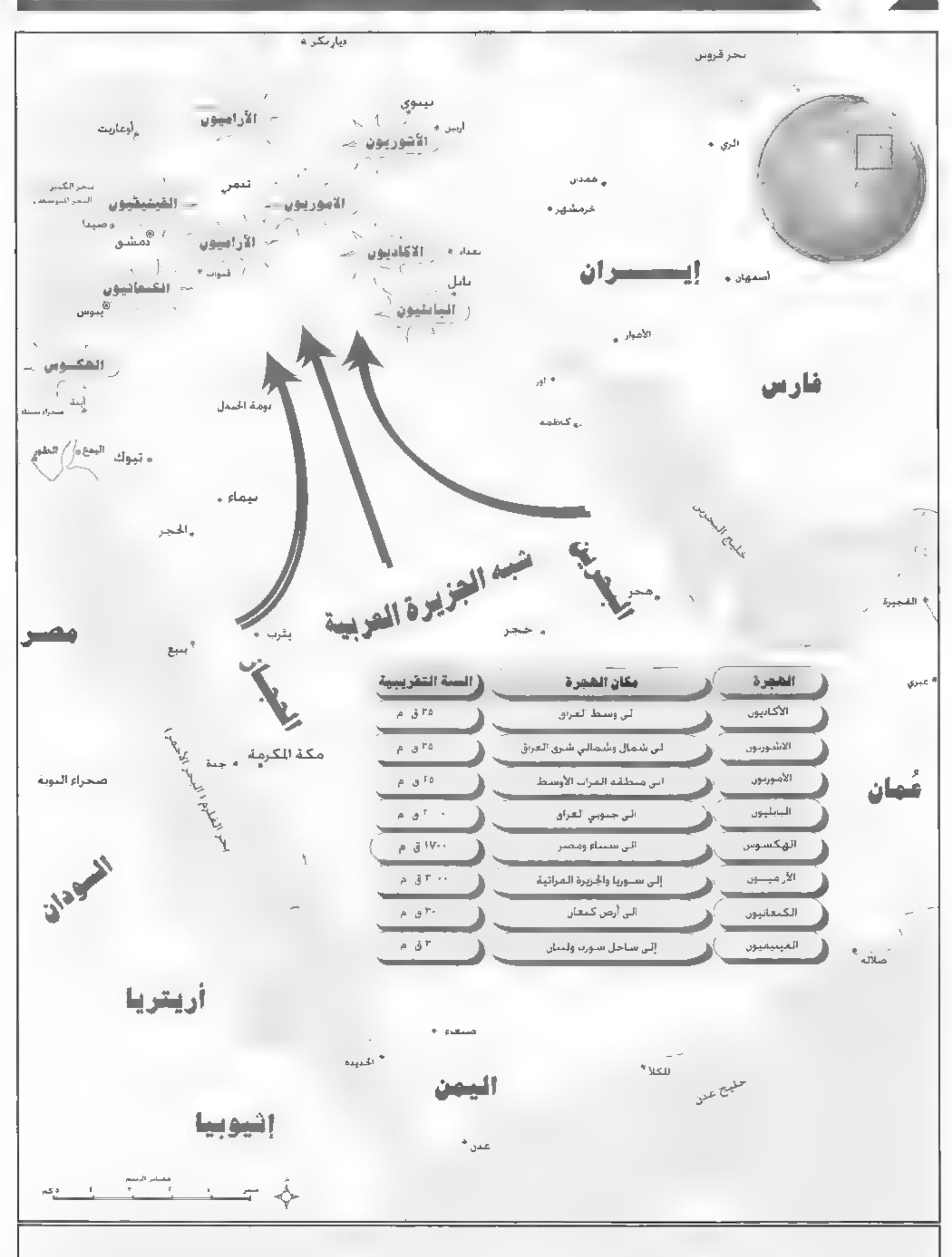
اللقطات بعدسة المؤلف



معاير شعيب بمدينة البدع في أقصى الشمال الغربي للمملكة العربية السعودية

بئر (عين هداج) الموجودة في مدينة تيماء والتي حفرت في أوائل القرن السادس ق . م





الهجرة	مكان الهجرة	السنة التقريبية
الأكاديون	لى وسط العراق	٢٥ ق م
الاشوريون	لى شمال وشمالي شرق العراق	٣٥ ق م
الأموريون	الى منطقة الهلال الأوسط	٢٥ ق م
البابليون	الى جنوبي العراق	٢٠٠ ق م
الهكسوس	الى سيناء ومصر	١٧٠٠ ق م
الآراميون	إلى سوريا والجزيرة الفراتية	٣٠٠ ق م
الكنعانيون	الى أرض كنعان	٣٠ ق م
الفينيقيون	إلى ساحل سوريا ولبنان	٣ ق م

هجـــرات العـــــرب القديمـــــة



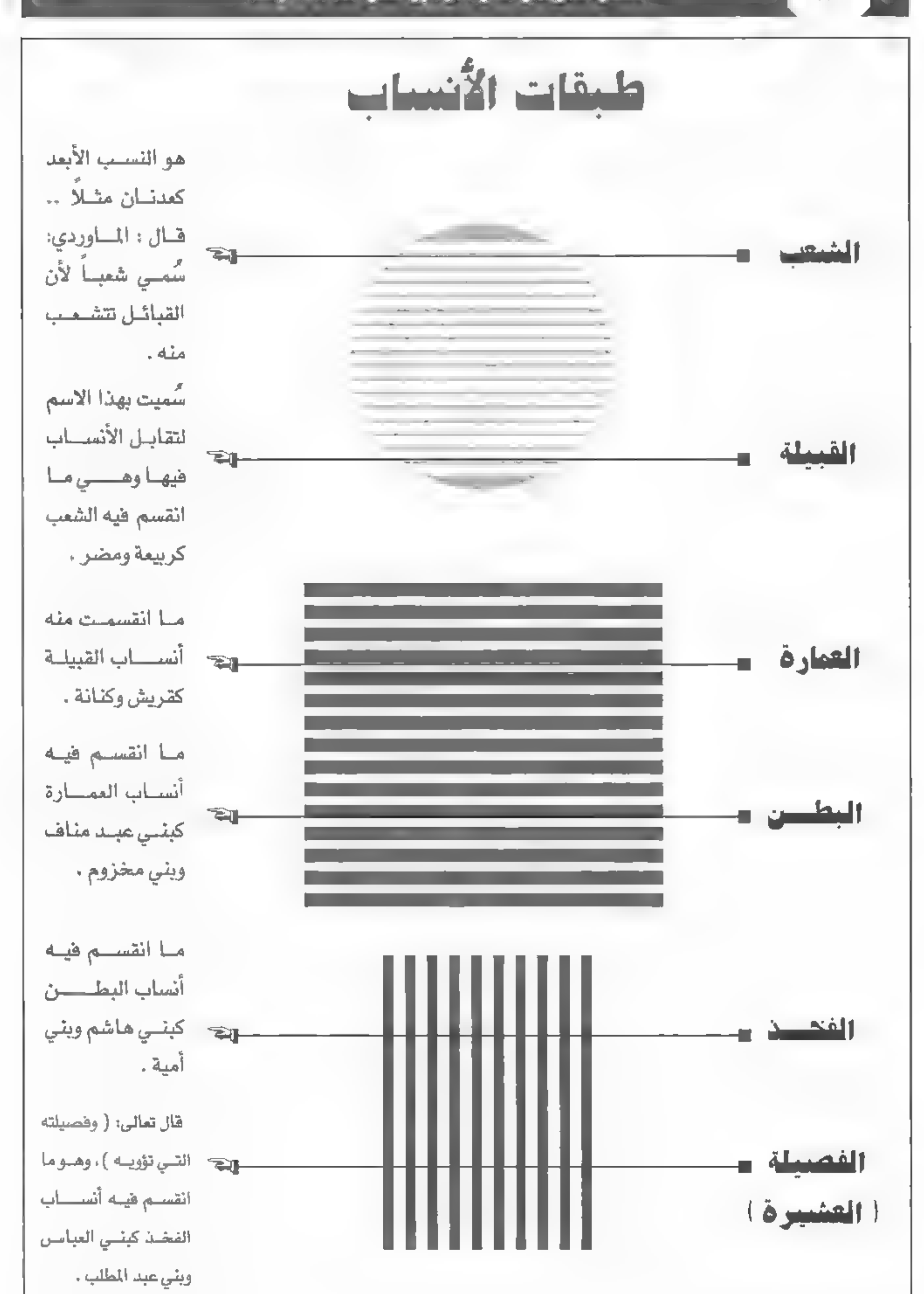
مدينة بيبلوس (جبيل) اللبنانية أحد أهم مراكز الحضارة الفينيقية في بلاد الشام

اللقطتان بعدسة المؤلف

من آثار مدينة بابل التاريخية في العراق

نص ارامي تدمري في متحف تدمر

طبقات الأنساب



عناصر القبيلة العربية

١

هـم الذيـن ينحدرون من الجد الذي تنتسـب إليه القبيلة ويؤلفون بيوتات الشرف .

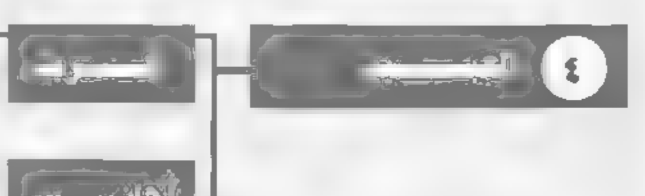


نقـل رجل من قبيلة إلى قبيلة أخرى فيصـبح من أفرادها مع مرور الزمن .



٣

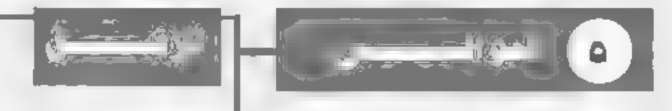
تـزوج القبيلـة عبـداً مـن عبيدهـا امرأة مـن القبيلة فيصـبح مع مرور الزمن من أفرادها؛ أما أولاد العربي من زواج غـيرشـرعي أو مـن جواريـه فلـه حـق الاختيارهل يلحقهم بنسبه أو لا يلحقهم .



٤

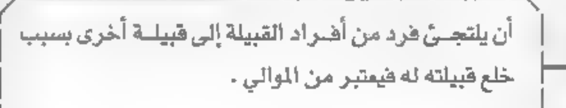
من بقايا الحروب بين القبائل العربية خلال الأسـر .

وذلـك عن طريـق الشراء من أسـواق فارس أو الروم، وعـادة يكونون أصحاب بشرة بيضاء . أو من أسواق اليمن والحبشـة، وعـادة ما يكونـون سـوداً، ويستطيـع العبد أن يشتري نفسه عن طريق المكاتبة فيكون حراً .

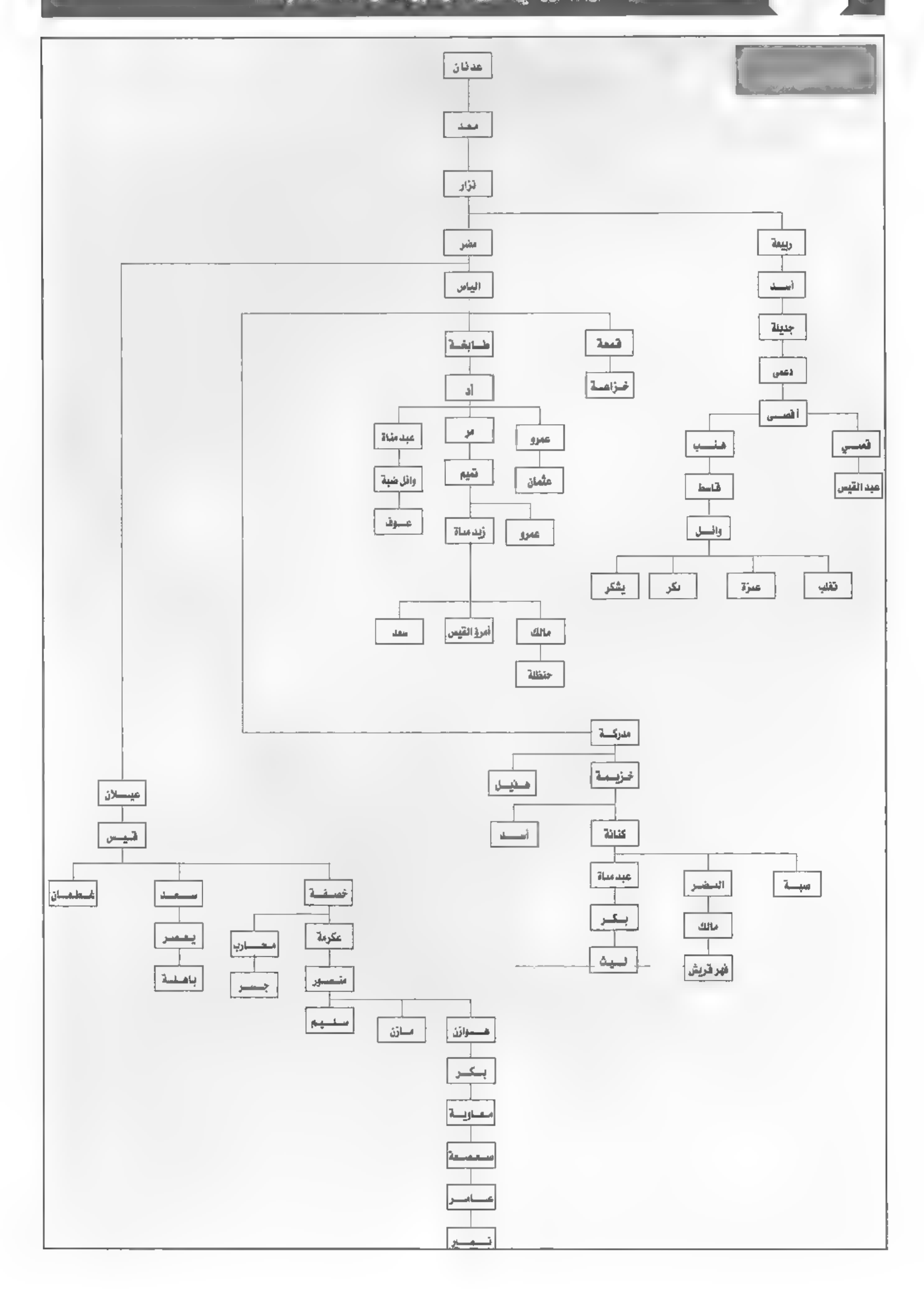


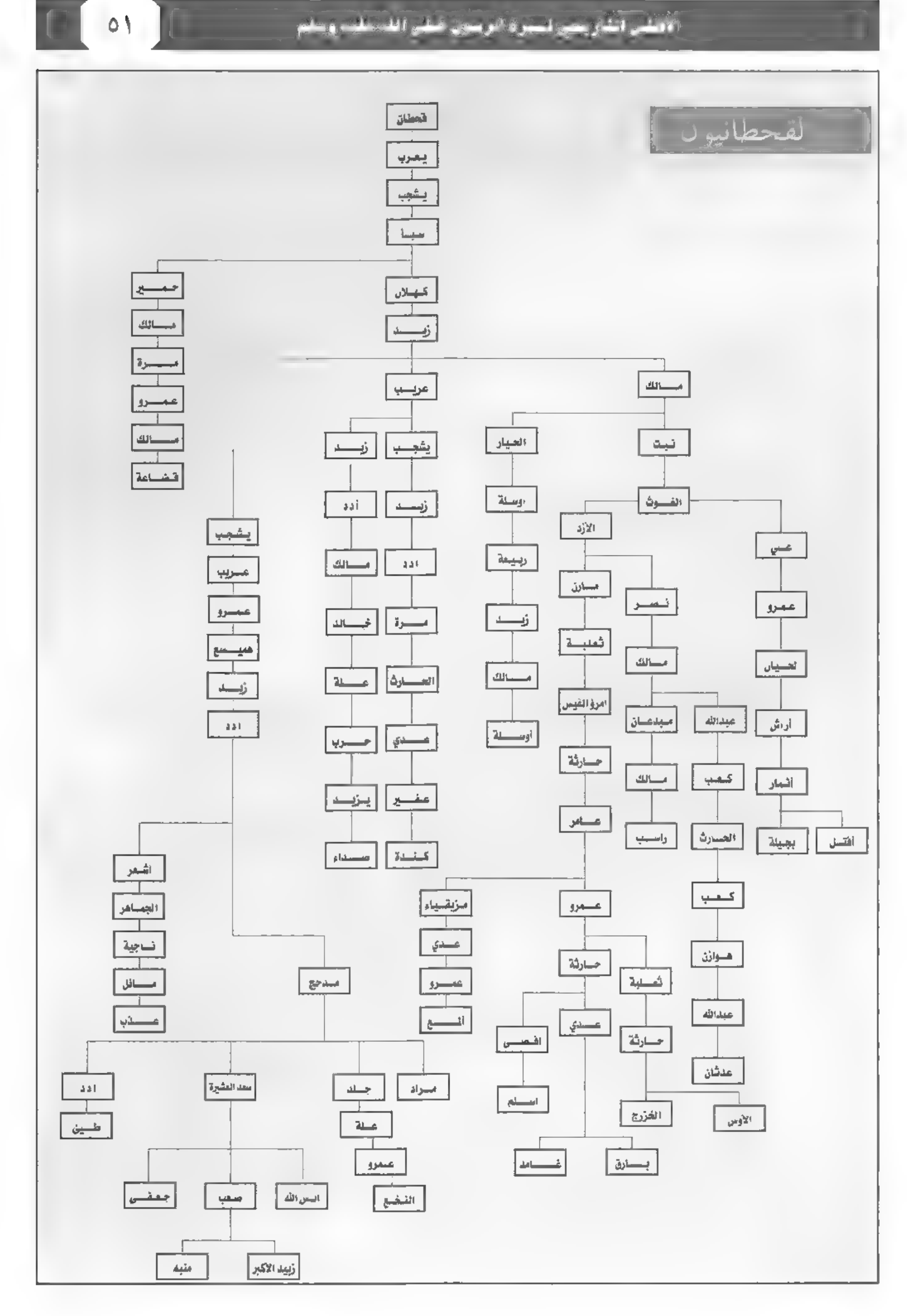
٥

عندما يعتق يصبح من الموالي إذا أراد البقاء في القبيلة .



أن يلتجـئ فرد من أفـراد القبيلة إلى قبيلـة أخرى بسبب خلع قبيلته له فيعتبر من الموالي .


عدنان
معد
نزار
مضر
ربيعة
الياس
أسد
جديلة
دعمى
أفصى
هنب
قصي
قاسط
عبد القيس
وائل
يشكر
بكر
عنزة
تغلب
طابخة
قمعة
خزاعة
أد
عبد مناة
مر
عمرو
وائل ضبة
تميم
عثمان
عوف
زيد مناة
عمرو
سعد
أمرؤ القيس
مالك
حنظلة
مدركة
هذيل
خزيمة
أسد
كنانة
عبد مناة
النضر
سبة
بكر
مالك
ليث
فهر قريش
عيلان
قيس
غطفان
سعد
خصفة
يعصر
محارب
عكرمة
باهلة
جسر
منصور
سليم
مازن
هوازن
بكر
معاوية
صعصعة
عامر
نمير


لقحطانيون
قحطان
يعرب
يشجب
سبأ
حمير
مالك
مرة
عمرو
مالك
قضاعة
كهلان
زيد
عريب
يشجب
زيد
أدد
مرة
الحارث
عدي
عفير
كندة
زيد
أدد
مالك
خالد
علة
حرب
يزيد
صداء
يشجب
عريب
عمرو
هميسع
زيد
أدد
أشعر
الجماهر
ناجية
مائل
عذب
مدحج
أدد
طين
سعد العشيرة
جعفى
صعب
انس الله
منبه
زيد الاكبر
جلد
علة
عمرو
النخع
مراد
مالك
نبت
الخيار
وسلة
ربيعة
زيد
مالك
أوسلة
الغوث
الأزد
مازن
ثعلبة
امرؤ القيس
حارثة
عامر
نصر
مالك
عبدعان
مالك
راسب
عبدالله
كعب
الحارث
كعب
هوازن
عبدالله
عدثان
عمي
عمرو
لحيان
أراش
أنمار
بجيلة
أفتل
مزيقياء
عدي
عمرو
ألمع
عمرو
حارثة
ثعلبة
أفصى
أسلم
عدي
غامد
بارق
حارثة
الخزرج
الأوس

اسم الدولة	الأنباط	تدمر	الغساسنة	المناذرة
مساكنها	وادي موسى بالأردن	بين الفرات ودمشق	حوران ببلاد الشام	الحيرة بالعراق
تاريخها التقريبي	من أوائل القرن الرابع ق . م إلى ١٠٦ م	أوائل القرن الميلادي إلى ٢٧١ م	٥٠٠ م ـ ٦٣٥ م	٢٨٨ م ـ ٦٣٢ م
عاصمتها	البتراء	تدمر	بصرى ثم الجابية	الحيرة
أشهر حكامها	ـ الحارث الأول والثاني والثالث. عبادة الثاني والثالث. مالك الأول والثاني والثالث	ـ أذينه بن السميدع (الأول) ـ أذينه الثاني. ـ زنوبيا (الزباء) .	ـ جفنة بن عمرو . ـ الحارث بن جبلة . ـ المنذر بن الحارث .	ـ جذيمة الوضاح . ـ امرؤ القيس . ـ المنذر بن ماء السماء .
ملامحها الحضارية	ـ نحت المعابد والمقابر في الصخر ـ الكتابة بالآرامية التي طوروها إلى الخط النبطي والذي تطورت عنه الكتابة العربية الإسلامية. ـ الأواني الفخارية فائقة الصنع . ـ الخط الكوفي القديم خاصة . ـ التجارة (مركز تجاري)	المسرح المدرج على النمط الروماني والنحت وفن البناء. ـ التجارة . طريق الأعمدة .	ـ فن البناء ـ الزراعة ـ الكتابة بالخط النبطي . ـ إزدهار الحركة الأدبية وعلى رأسها الشعر.	ـ بناء القصور مثل قصر الخورنق والسدير والأديرة . ـ كتيبتا الشهباء والدوسر العسكريتين. برزوا في علوم شتى من أهمها : ـ الأدب ـ الطب ـ الزراعة ـ التجارة .
ديانتها	ذو الشرى ، هبل ، مناة ، اللات ، الوثنية والنصرانية.	أعظم الآلهة (شمس) ثم اللات . الآلهة (بعل شمين) واعتنق بعضهم النصرانية.	الوثنية ثم اعتنقوا النصرانية.	الوثنية والصابئة والمجوسية والنصرانية واليهودية والزندقة .
من عوامل سقوطها	ضعف الحكام الآخرين ثم إرسال الرومان في عهد الإمبراطور تراجان حملة بقيادة كورنيلوس سنة مائة وستة ميلادي أدخلت الأنباط تحت الحكم الروماني .	صراع بين إمبراطور الروماني (أورليان) والملكة زنوبيا ـ انتهى إلى وقوع الملكة في الأسر الروماني .	استيلاء الفرس عليها عام ٦١٣ م، ثم استعادة الرومان للشام حتى خضع الغساسنة للرومان، إلى أن انتصر عليهم المسلمون جميعاً في موقعة اليرموك الحاسمة .	سقطت حينما دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه ناشراً الإسلام في أراضيها سنة ٦٣٣م.

ممالك شمال الجزيرة

آسيا الصغرى
الإمبراطورية البيزنطية
الأسيا
تدمر
البحر الكبير (المتوسط)
الشام
العساسنة
نهر الفرات
الإمبراطورية الساسانية
أرض الرافدين
نهر دجلة
المناذرة
فلسطين
الأنباط
مصر
سيناء
نهر النيل
شبه الجزيرة العربية
بحر القلزم
صفر ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠كم

المنطقة الصخرية التي سكنها الأنباط في وادي موسى بالأردن



المؤلف أمام الخزنة في البتراء الأردنية، عاصمة الأنباط



أحد المعابد الوثنية في تدمر

من أشهر دول جنوب الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

اسم الدولة	معين	سبأ	حمير
تاريخها	١٢٠٠ ق.م – ٦٣٠ ق.م	٦٥٠ ق.م – ١١٥ ق.م	٦٥٠ ق.م – ٥٢٥ ب.م
موقعها الجغرافي	الجوف بين حضرموت ونجران	سبأ	ريدان
عاصمتها	قرناو	صرواح ثم مأرب	ظفار ثم صنعاء
أشهر حكامها	مزود يعيل . مزود صادق . مزود يثع كرب .	مكرب ذوعلي – ويشع أمر – والملكة بلقيس التي عاصرت نبي الله سليمان عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ولها عرش عظيم﴾	لقبوا بالتتابعة كما في قوله تعالى : ﴿قوم تبع﴾ ومنهم يريم أيمن – وشمر يرعش – وحسان تبع – وذو نواس .
شهرتها	التجارة المتنوعة – الكتابة بالأبجدية الفينيقية ثم تحولوا إلى الخط المسند – حفر القنوات الزراعية .	الطيب ، اللبان ، الذهب ، الأحجار الكريمة ، القوة المادية قال تعالى : ﴿قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد﴾ السدود : بناء سد مأرب الذي ورد ذكره في سورة سبأ ولا تزال آثاره حتى يومنا هذا . وسطاء لتجارة الهند مع الحبشة، ومصر مع الشام .	التجارة، السطوة ، الجبروت ، ويدل على ذلك بناء قصر غمدان. ذكرهم القرآن ﴿أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين﴾ الدخان (٣٧) . بناء قصر غمدان كنيسة القليّس .
ديانتها	الأوثان عبادة الآلهة (عثر وود ونكرح)	قال تعالى : ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون﴾ سورة النمل(٢٤)	عبادة الكواكب والأوثان واليهودية والنصرانية .
أسباب سقوطها	بروز السبئيين على المسرح السياسي وهجومهم المستمر على المعينيين مما أدى إلى إضعافها ومن ثم سقوطها على أيديهم .	انهيار سد مأرب قال تعالى : ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور﴾ سورة سبأ (١٥ – ١٧) الصراع على العرش بين الأسر القوية . تغير طريق التجارة من البر إلى البحر.	حادثة الأخدود قال تعالى:﴿قتل أصحاب الأخدود﴾ سورة البروج ٤ . حيث انتصر نجاشي الحبشة على حميَر بعد أن استأذن من قيصر الروم في غزو اليمن والقضاء على حمير وزعيمهم (ذي نواس) . الصراع الدامي بين الديانتين اليهودية والنصرانية إلى أن تمكن الأحباش النصارى من السيطرة على البلاد .



اليَمَنُ، بالضم: البركةُ، كالمَيْمَنَةِ، يَمَنَ، كعلمَ وعُنِيَ وجعل وكَرُم، فهو مَيْمون، وَيُمِنُ ويامِــنٌ ويمينٌ ج أيامِنُ ومَيامِينُ وتيَمَّنَ به واسْتَيْمَنَ وقَدِمَ على أيْمَنِ اليَمين، أي: اليُمْـن. واليَمِـينُ صِـدُّ اليسار ج: أيْمُنٌ وأيْمانٌ وأيامِنُ وأيامينُ، والبَرَكةُ والقُوَّة. ويَمَنَ به يَيْمَــنُ ويامِنُ ويَمُنَ ويامَن ذَهَبَ به ذاتَ اليَمين. وكُنْتُمْ تأتونَنا عن اليمين، أي: تَخْدَعونَنــا بأقــوى الأسباب، أو من قِبَلِ الشهـوة، لأنَّ اليمينَ موضعُ الكَبِد، والكَبِدُ مَظِنَّةُ الشهوةِ والإرادَة. والتَّيَمُّنُ المــوتُ، ووضْعُ المَيْتِ في قبره على جَنْبِه الأَيْمَنِ. وأخــذَ يَمْنَــةً ويَمَنــاً، محركةً، أي ناحيةَ يمين واليمنُ، محركةً ما عن يَمين القِبْلَةِ من بلادِ الغَوْرِ وهو يَمَنِيٌّ ويَمــانيٌّ ويمانٍ ويَمَّنَ تَيْميناً وأيْمَنَ ويامَنَ: أتاها. وتَيَمَّنَ: إنتســبَ إليهــا (ولتَيْمَنِــيُّ أُفُقُ اليَمَنِ). والأَيْمَــنُ: من يَصْنَعُ بيُمْنــاهُ، ويَمَنَهُ، كمَنَعَهُ وعَلِمَهُ: جــاءَ عن يَمينِه. واليَمينُ: القَسَــمُ، مؤنثٌ لأنَّهُمْ كانـوا يتَماسحونَ بأيْمانِهِمْ، فيتحالفونَ ج: أيْمُنٌ وأيمانٌ. وأيْمُنُ اللهِ، وأيْمُ اللهِ، ويكسر أوَّلُهُما، وأيْمَنُ اللهِ، بفتح الميم والهمزة وتكسر، وإيْمُ الله، بكسر الهمزة والميم، وقيل: ألِفُهُ ألِفُ الوصلِ، وهَيْمُ اللهِ، بفتـح الهــاء وضــم الميم، وأَم اللهِ، مُثَلَّثَةَ الميم وكسر النون، ومُنُ اللهِ، مُثَلَّثَةَ الميم والنون، وم اللهِ، مُثَلَّثَةً، ولَيْــمُ اللهِ، ولَيْمُنُ اللهِ، اسمٌ وُضِعَ للقَسَم، والتقدير: أيْمُنُ اللهِ قَسَمي. وأيْمُنٌ، كأذْرُحٍ: اسمٌ. وكأحمدَ ع.

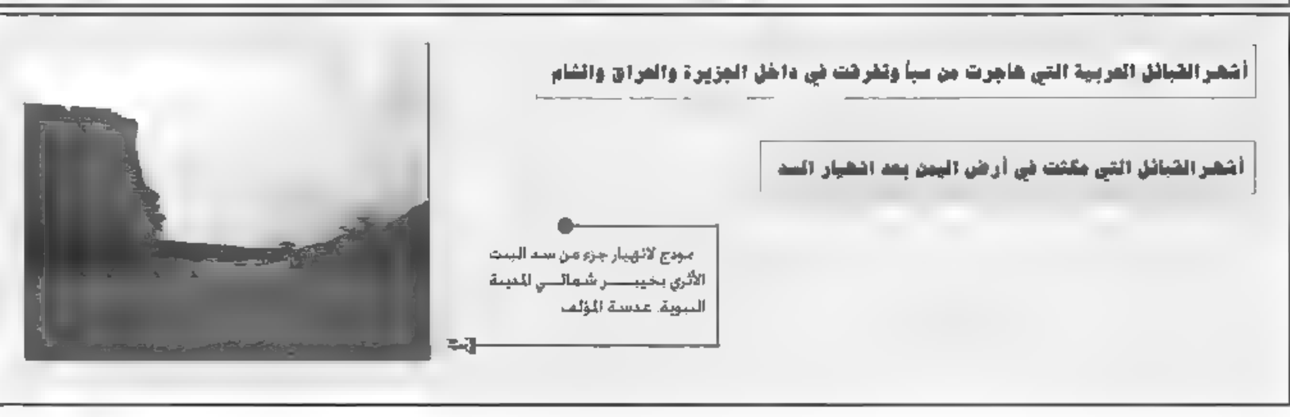
واسْتَيْمَنَــهُ: اسْتَحْلَفَــهُ وبِنْيامينُ، كإسرافيلَ أخو يوســفَ عليهما السلامُ، ولا تَقُلْ ابن يامين. وحُذَيْفَةُ بنُ اليَمان صحابيٌّ، وسَمَّــوْا: يُمْناً بالضم والتَّحريك وكصَاحِب ويامِــينَ. والمَيْمــونُ: نَهْرٌ، والذكرُ، وابنُ خالدٍ الحَضْرَميُّ، ويضافُ إليه بئرٌ بمكَّةَ. ويُمْنٌ، بالضم، ماءٌ وكزُبير حِصْنٌ. واليَمانِيَّةُ، مُخَفَّفَةً شَعيرَةٌ حَمْراء السُّنْبُلَة. وكمُعَظَّم الذي يأتي باليُمْنِ والبَركة. وتَيَمَّنَ به ويَمَّنَ عليه: بَرَّكَ واليُمْنَةُ، بالضم بُرْدٌ يَمَنِيٌّ. القاموس محيط، مادة يمن.

قال تعالى

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾﴾ سورة سبأ

تغلب
أرض الأكراد
تنوخ
بنو جفنة
بحر الروم (المتوسط)
أرض الشام
عاملة
العراق
لخم
إيلياء
بهراء
جذام
مصر
طيء
إيـــــران
الخليج العربي (الخليج العربي)
البحرين
الأوس ، الخزرج
يثرب
دومة
نجد
خليج عُمان
الحجاز
خزاعة
عُمان
مكة
شبه الجزيرة العربية
أزد عُمان
السودان
بجيلة
القلزم (البحر الأحمر)
تهامة
أزد شنوءة
كندة
ظفار
الأشعريون
سد مأرب
صنعاء
مذحج
أنمار
بحر العرب
ملكة أكسوم الحبشة
حمير
المجيد الهندي

القبائل العربية التي هاجرت من سبأ وتفـرقت في الجزيرة والعراق والشام
والقبائل التي ظلت في اليمن بعد انهيار سد مأرب



نموذج لانهيار جزء من سد البنت الأثري بخيبـــر شمالـي المدينة النبوية. عدسة المؤلف



صورة حديثة لسد مأرب بالجمهورية العربية اليمنية

السد أثناء امتلائه وقت هطول المطر

أهم مصادر و مراجع الباب الثاني

١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. ابن منظور: محمد بن مكرم ؛ لسان العرب .

٤. الفيروز أبادي، القاموس المحيط .

٥. د . محمد ولد داداه، جزيرة العرب .

٦. ياقوت الحموي، معجم البلدان .

٧. الشيخ / محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (قبل البعثة) .

٨. الشيخ / محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (شبه جزيرة العرب) .

٩. د . محمد بن محمد أبو شهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة .

١٠. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .

١١. أحمد عادل كمال، الطريق إلى المدائن .

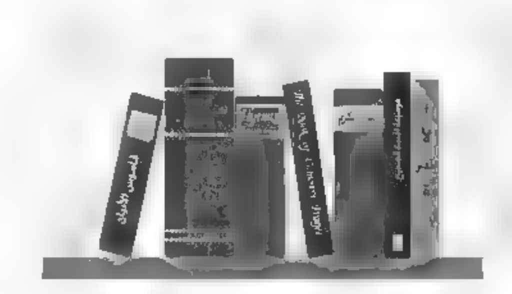
١٢. سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل عليهم السلام .

١٣. د . توفيق برّو، تاريخ العرب القديم .

١٤. د. حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .

١٥. مواقع إلكترونية عن اليمن .







الباب الثالث

أهم المراكز الحضارية في الحجاز في العهد النبوي

أهم الطرق التجارية في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

الحجاز :

لغة ... مأخوذ من الحجز وهو اسم للحاجز وللبلد المعروف اصطلاحاً، وسمي بذلك من الحجز أي الفصل بين الشيئين [١].

تبدأ منطقة الحجاز من الشمال بحدود الأردن مع المملكة العربية السعودية مكونة سلسلتين من الجبال تستمر نحو الجنوب بامتداد يزيد على ١٢٠٠ كم حيث تصبح جبال السراة سلسلة واحدة ، وتقترب أعالي السيول الشرقية المنحدرة منها من رؤوس المجاري الغربية حتى تكاد تلتقيان، إذ يمتد وادي (بيا) الذي يصب في البحر الأحمر جنوب القنفدة برأسه نحو الشرق ويؤول في النهاية إلى وادي الدواسر، هذا من حيث الطول [٢]. وهو مايبلغ ١٢٠٠ كم تقريباً.

أما من حيث العرض فتعد سواحل البحر الأحمر حدودها الغربية، وأما من ناحية الشرق فإنها تمتد في الشمال الشرقي حتى تصل إلى رمال صحراء النفود، أما بقية المناطق فإن انتهاء المناطق الجبلية يعد بدءاً بالدخول في الأراضي النجدية ... ويكون أقصى عرض للحجاز بين الشرق والغرب ٤٥٠ كم تقريباً [٣]. ويمكن أن نميز ثلاثة مناطق من التضاريس في الحجاز [٤] .

١ ـ **السهل الساحلي**: ويمتد على طول ساحل البحر الأحمر ويعرف باسم تهامة الحجاز. وهو عبارة عن سهل ضيق لايزيد على ٢٥ كم يضيق شمالاً ويتسع جنوباً.

٢ ـ **المرتفعات الساحلية** : ويتراوح متوسط ارتفاعها ٧٠٠ ـ ٨٠٠ م، ويصل فيها إلى ٢٥٧٩م في أرض مدين وتنخفض جنوباً ١٩٩٠م شمال شرق ضبا ويتراوح عرضها ٦٠ ـ ٧٠ كم، وتنحدر بشدة نحو تهامة البحر الأحمر .

٣ ـ **المرتفعات الداخلية** : تقع شرقي الأولى وتفصلها عنها ثِنية مقعرة وتجري بها أودية طويلة مثل: وادي الحمض والعقيق وسابا، وبين هذه المرتفعات عدد من الهضاب والحرات البركانية.وأهم هذه الهضاب :

١ ـ هضبة الحسمي بين وادي السرحان وجبال السراة .

٢ ـ هضبة الحجاز وتمتد من حرة خيبر إلى هضبة الحسمي والحرات ... وصخورها سوداء وهي مصهورات (اللابا) البركانية التي اندفعت من باطن الأرض من العصر الجيولوجي الثالث مثل : ١ ـ حرة العويرض بين تبوك والعلا . ٢ ـ حرة الرحا جنوب غربي تبوك . ٣ ـ حرة خيبر شمال شرق المدينة النبوية ويعرف جنوبها بحرة فدك وغربها حرة ليلى وحرات أخرى مثل : الكرما وبني سليم وقشب . ٤ ـ حرات أخرى صغيرة مثل : حرة الوبرة في المدينة .

---

(١) ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج٢ / ٧٨٥.

(٢) محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا - ٣ - شبه الجزيرة العربية (الحجاز) ، ١٠ ـ ١١ .

(٣) ـ (٤) المصدر السابق ص ١١ .

تضاريس الحجاز

شبه الجزيرة العربية

نجد

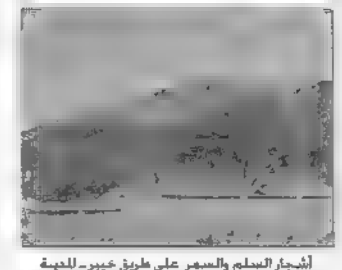
البحر الأحمر

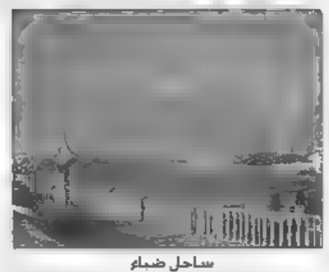
أرض الحجاز

دومة الجندل
حقل
تبوك
صباء
تيماء
حائل
العُلا
الوجه
خيبر
أملج
الحناكية
المدينة النبوية
ينبع
بدر
مهد الذهب
رابغ
وادي فاطمة
جدة
مكة المكرمة
الطائف
تربة
رنية
الليث
بيشة
بلجرشي
وادي الحمض
وادي الجزل
وادي الرمة
وادي الجرير

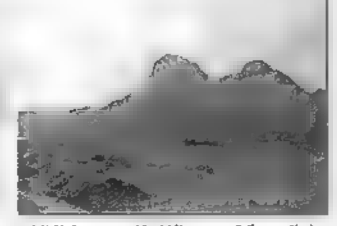
منسوب ارتفاع الأرض عن سطح البحر
صفر - ٢ م
٢ - ٥ م
٥ - ١ م
١٠٠ - ١٥ م
١٥ - ٢ م
٢٠٠ - ٣٠ م

مقياس الرسم

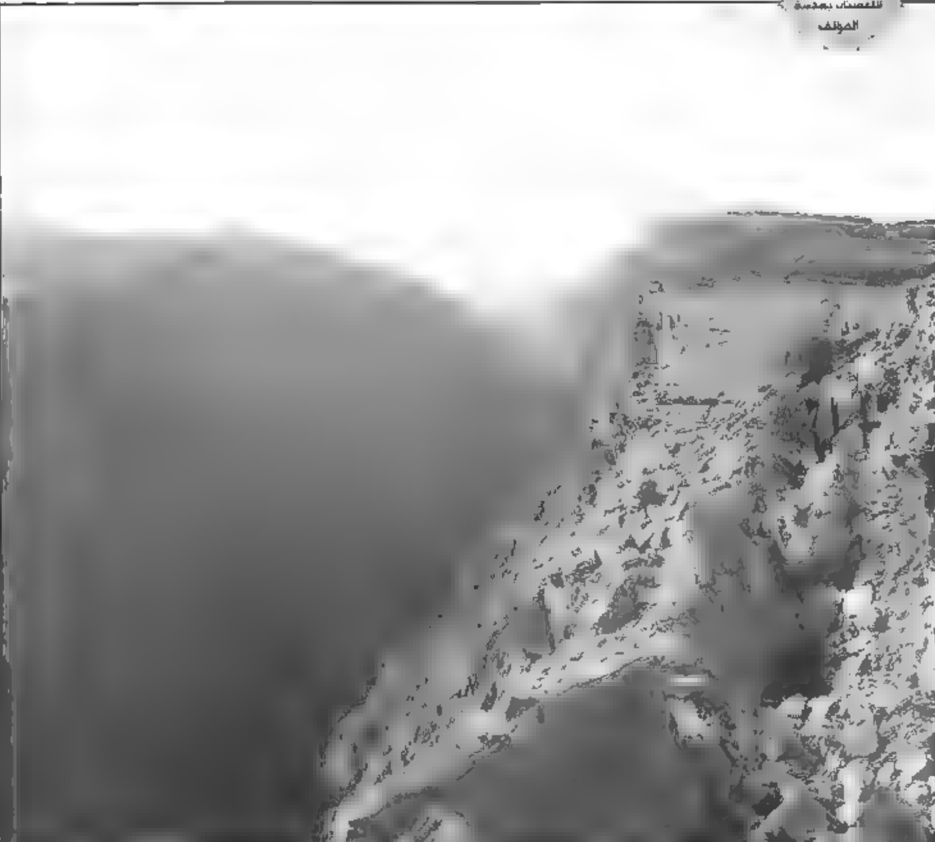

أشجار السلم والسمر على طريق خيبر - المدينة


ساحل ضباء

اللقطات بعدسة المؤلف


جبل النور بمكة. جميع اللقطات بعدسة المؤلف

منطقة الديسة غربي محافظة ضباء والمعروفة بجبالها الصخرية الشاهقة. وطبيعتها الجميلة الخلابة .



أحد الانكسارات الأخدودية العميقة بمنطقة الشق غربي تبوك بـ ١٠٠ كم تقريباً .

جبال الزيتة في شمالي منطقة تبوك





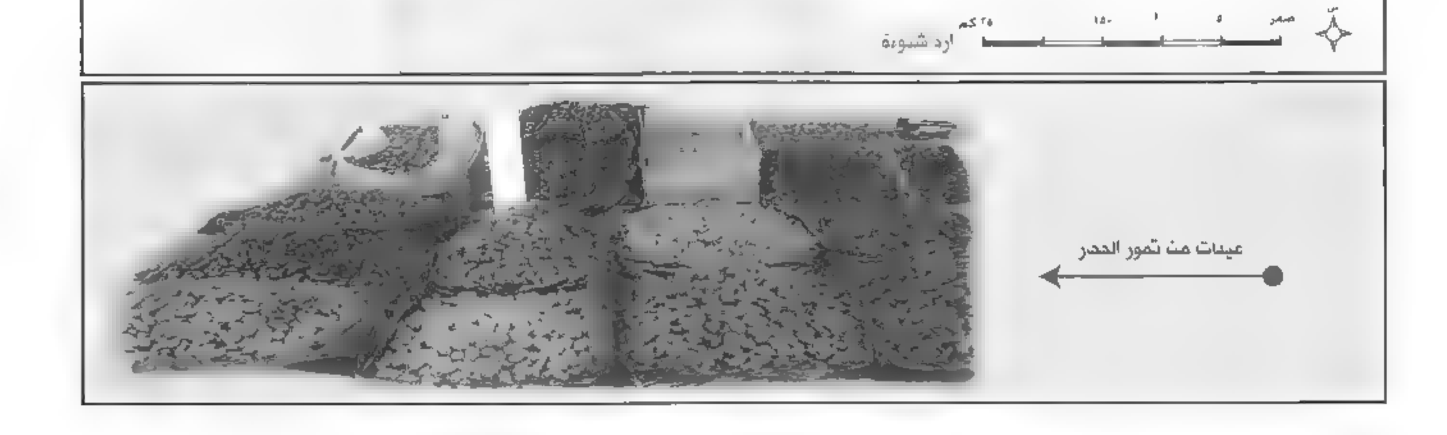
شاطئ حقل في أقصى الشمال الغربي للملكة العربية السعودية

المراكز الحضارية في الحجاز في العهد ...

قال تعالى: « ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ ٦٧ » سورة العنكبوت

بنو عدوان
أيلة
دومة الجندل
البدع
تبوك
مصدعة
ضباء
تيماء
ديار طي
حدام
العُلا
عصمب
الوجه
وسلا (عذرة)
يهود خيبر
خيبر
عذرة
أرض الحجاز
أملج
الأوس
يهود المدينة
جهينة
النوبة
المدينة النبوية
ينبع
الخزرج
غفار
بدر
سليم
المهد
بنو عامر
رابغ
شبه الجزيرة العربية
لحيان
خليص
هذيل
الجموم
قريش
الحرمة
هوزن
جدة
مكة المكرمة
بحر القلزم (البحر الأحمر)
أرض السودان
الطائف
تربة
رنية
كنانة
ثقيف
بجيلة
الليث
دوس
صفر ١٥٠ ٢٥٠ كم
أرد شنوءة

مكاييل للوزن تعود الى عصور الإسلام الأولى

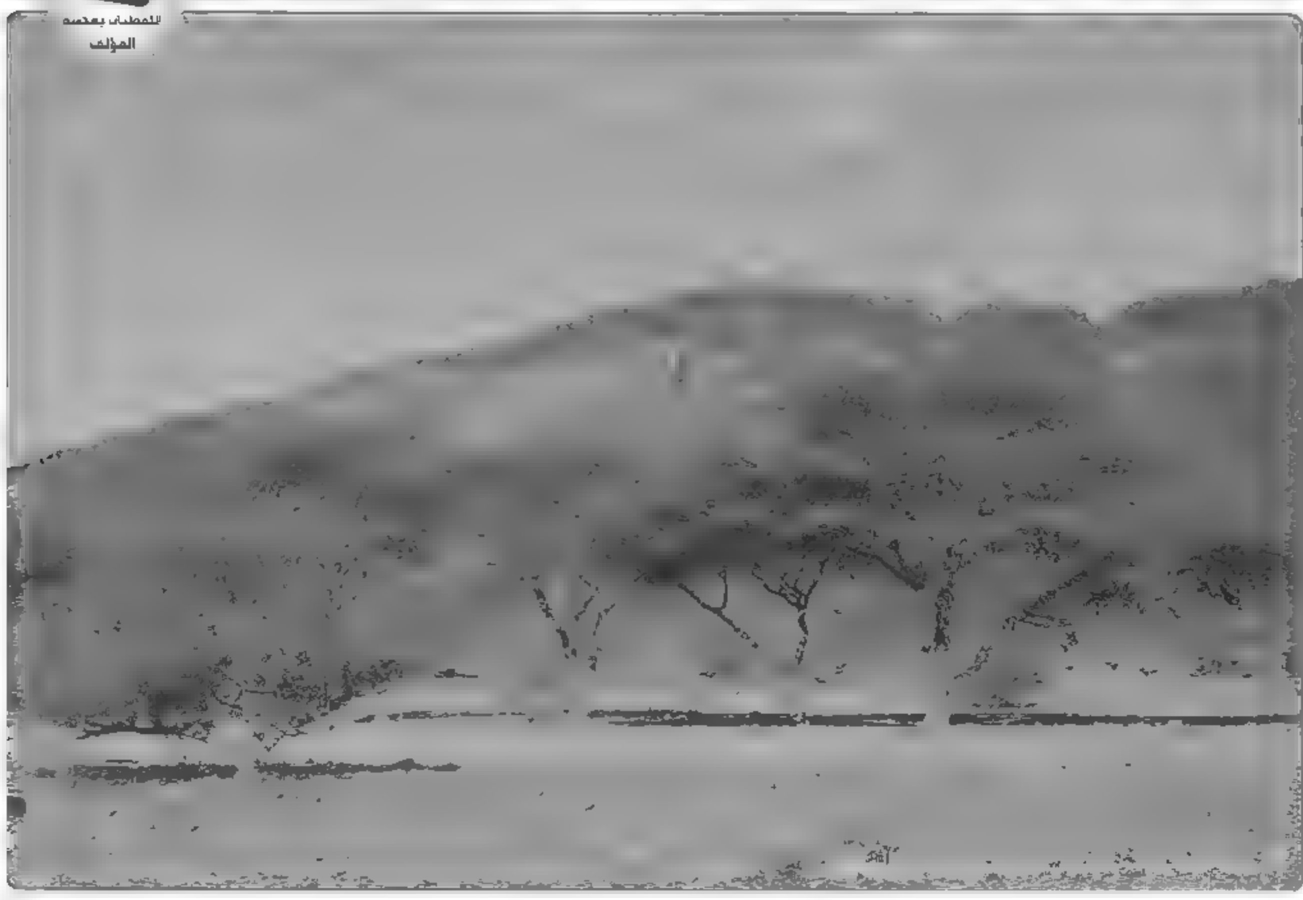


عينات من تمور الحجر



مزرعة نخيل وحمضيات في مدينة العُلا

اللقطات بعدسة المؤلف



سكان الحجاز في العصر النبوي

العرب

أشهر القبائل العربية

- قريـــش
- ثقـــيف
- هـــوازن
- هذيـل ومنهم لحيان
- الخـــزرج
- الأوس
- سُـــليم
- غطـــفان
- بَلـــي
- جُهينـــة
- خـــزاعة
- بنو عـــذرة
- وائـــل
- بجيلة
- جذام
- بلحارث
- غفار
- قضاعة
- عاملة
- مُزيـــنة

اليهود

يهود المدينة

- بنو قينقاع
- بنو النضير
- بنو قريظة

يهود شمالي المدينة

- يهود خيبر
- يهود فدك
- يهود وادي القرى
- يهود تيماء
- يهود أيلة

الموالي

هم الذيـن ينضمون إلى قبيلـة غـير قبيلتهـم الأصـلية . أمثلة على ذلك:

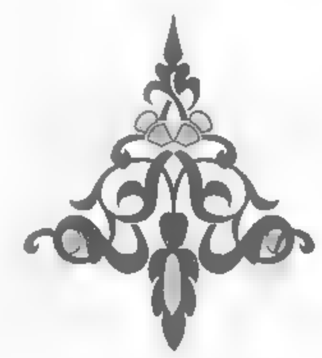
- الجـــوار
- الحـــلف
- العـــتق

العبيد

وعادة يتم جلبهم عن طريقين:

- أســـرى الحرب
- الشـــراء
  من أسواق النخاسة





مكة المكرمة:

بلد الله الحرام وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، سماها الله تعالى بأم القرى فقال: ((وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا...)) وسماها البلد الأمين ((وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ . وَطُورِ سِينِينَ . وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ)) التين ١-٣ وقال تعالى: ((جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ)) المائدة ٩٧، وتقع مكة على خط عرض ٢١/٢٢ شمالاً دون مدار السرطان، وعلى خط طول ٣٩ / ٤٠ شرقاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٢٧٧ م. وتشرف عليها الجبال من كل الجهات، هاجر إليها سيدنا إبراهيم وزوجه هاجر وابنهما إسماعيل عليهم السلام، وأسكنهما إبراهيم في هذا المكان قال تعالى: ((رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)) إبراهيم ٣٧ ففجر الله من تحت إسماعيل الماء، وكان إبراهيم خلالها يتردد على أهله حتى أمره الله بإعمار الكعبة مع ابنه إسماعيل قال تعالى: ((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ . وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ)) البقرة ١٢٤-١٢٩ . وقد سكن مكة أول الأمر العماليق، ثم جاء إليها إبراهيم الخليل كما تقدم ذكره، فجاءت بعده جرهم وقطوراء. وهما قبيلتان من اليمن وهما أبناء عمّ، فرأيا بلداً ذا ماء وشجر فنزلا ونجح إسماعيل في جرهم فلما توفى ولي البيت بعده نابت بن إسماعيل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده مضاض بن عمرو الجرهمي خال ولد إسماعيل ماشاء الله أن يليه ... ثم تنافس جرهم وقطوراء [1] ثم إن جرهم بقوا بمكة فاستحلوا حراماً من الحرمة ثم غلبتهم خزاعة على مكة فتوليت البيت ثلاثمائة سنة متوارثون ذلك كابراً عن كابر [1] .

وحينما جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحد قريشاً بعد ما أجلى خزاعة عن مكة وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيما بينهم وفي صحيح مسلم [2] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: ((كَانَ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ. وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ. وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَةَ. فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ فَيَقِفَ بِهَا. ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا. فَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ((ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ)) البقرة ١٩٩ . وبقيت مكة على هذا الحال بأيدي قريش حتى جاءت بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأظهر الله الإسلام فيها على يديه، ثم قامت بإخراج الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم منها، ثم عاد إليها المسلمون فاتحين في السنة ٨هـ على يد الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

(١) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، البعثة النبوية، ص ٤٨١.

(٢) صحيح مسلم .



يقال مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت. وقال آخرون مكة هي بكة والميم بدل من الباء كما قالوا ... هذا بضربة لازب ولازم. وقال أبو القاسم هذا الذي ذكره أبو بكر في مكة وفيها أقوال أخر نذكرها لك. قال الشرقي ابن القطامي: إنما سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها. والمكاء، بتشديد الكاف: طائر يأوي الرياض، قال أعرابيّ ورد الحضر فرأى مكاءً يصيح فحن إلى بلاده فقال:

ألا أيها المكاء ما لك ههنا
ألاءٌ ولا شيحٌ فأينَ تبيض
فاصعد إلى أرض المكاكي واجتنب
قرى الشام لا تصبح وأنت مريض

والمكاء، بتخفيف الكاف والمد: الصفير، فكأنهم كانوا يحكون صوت المكاء، ولو كان الصفير هو الغرض لم يكن مخففاً. وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهي في هبطة بمنزلة المكوك، والمكوك عربي أو معرب قد تكلمت به العرب وجاء في أشعار الفصحاء، قال الأعشى

والمكاكيّ والصّحاف من الفضة والضامرات تحت الرحال

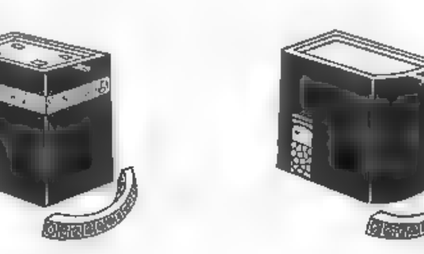
قال وأما قولهم: إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم: قد امتك الفصيل ما في ضرع أمه إذا مصّه مصّاً شديداً فغلط في التأويل لا يشبه مص الفصيل الناقة بازدحام الناس وإنما هما قولان: يقال سميت مكة لازدحام الناس فيها، ويقال أيضاً: سميت مكة لأنها عبّت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم: امتك الفصيل أخلاف الناقة إذا جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق فيها شيئاً، وهذا قول أهل اللغة. وقال آخرون: سميت مكة لأنها لا يفجر بها أحد إلا بكت عنقه فكان يصبح وقد التوت عنقه. وقال الشرقي: روي أن بكة اسم القرية ومكة مغزّى بذي طوًى لا يراه أحد ممن مر من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة وإنما هي أبيات في أسفل ثنية ذي طوًى. وقال آخرون مكة موضع البيت وما حول البيت مكة ...

بكـة : مـن أسماء مكة على المشهور، قيل: سميت بذلك لأنها تبك أعناق الظلمـة والجبابـرة بمعنى أنهـم يذلون بهـا ويخضعون عندهـا وقيل: لأن الناس يتباكون فيها أي يزدحمون. قال قتادة: إن الله بك به الناس جميعاً، فتصلـي النسـاء أمـام الرجال ولا يفعـل ذلك ببلد غيرها، وكـذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب ومقاتل بن حيان. وذكر حمـاد بن سلمة عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضـي الله عنـه. قـال: مكة مـن الفـج إلى التنعيـم، وبكة مـن البيت إلى البطحاء، وقال شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم: بكة البيت والمسجد، وكذا قال الزهري. وقال عكرمة، فـي رواية، وميمون بن مهران: البيت وما حوله بكة، وما وراء ذلك مكـة. وقال أبو صالح وإبراهيم النخعي وعطية العوفي ومقاتـل بن حيان: بكة موضـع البيت وما سوى ذلك مكـة، وقد ذكروا لمكة أسمـاء كثيرة: مكـة، وبكة، والبيت العتيق، والبيت الحـرام، والبلد الأمين، والمأمون، وأم رحـم، وأم القرى، وصلاح، والعرش على وزن بدر، والقادس لأنهـا تطهـر مـن الذنـوب، والمقدسـة، والناسـة بالنـون، وبالبـاء أيضـاً والحاطمة، والنسَّاسة، والرأس، وكوثى والبلدة، والبنية، والكعبة. ابن كثير، تفسير سورة ال عمران، ج ٢، ص ٦٦.





بناء إبراهيم الخليل عليه السلام



بناء قريـــش

بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما



بناء الحجاج بن يوسف الثقفي

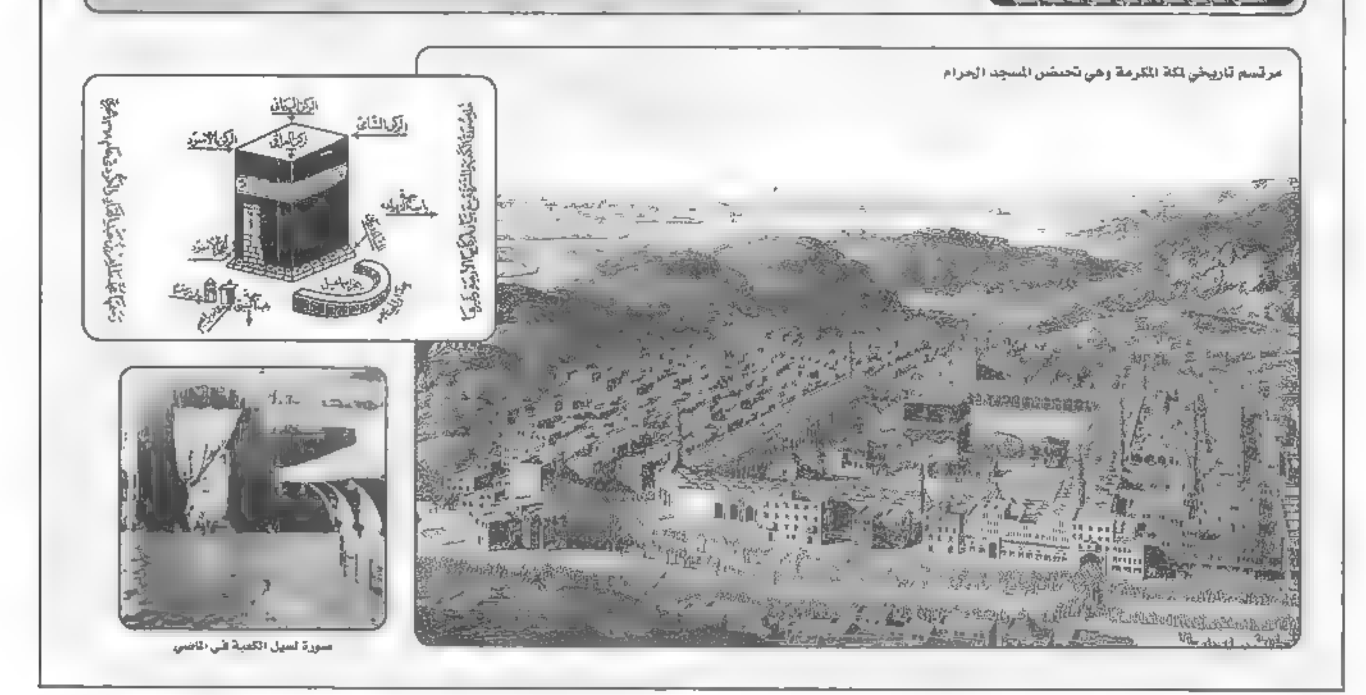


صورة تاريخية للكعبة المشرفة ويظهر في الصورة صحن البيت الحرام، ص. عبيد الله كردي



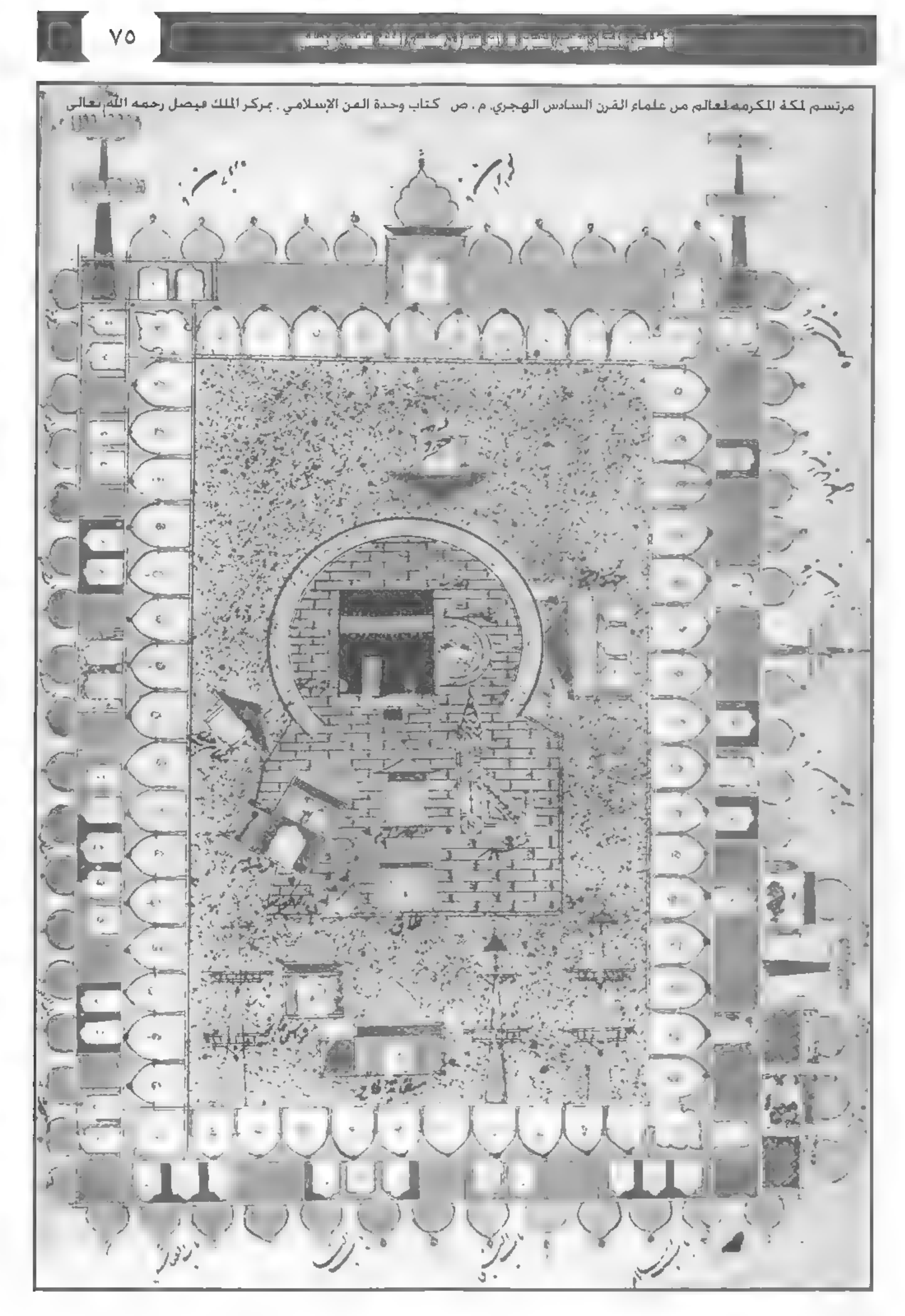
صورة فضائية للمسجد الحرام وهو يتوسط مكة المكرمة شرفها الله

صورة قديمة للمسجد الحرام بمكة المكرمة م. ص عبيد الله محمد امين كردي



مرتسم تاريخي لمكة المكرمة وهي تحتضن المسجد الحرام

صورة لسيل الكعبة في الماضي



مرتسم لمكة المكرمة لعالم من علماء القرن السادس الهجري. م . ص كتاب وحدة الفن الإسلامي . بمركز الملك فيصل رحمه الله تعالى

المدينة النبوية

هي مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تشد لها الرحال، وثالثها في البناء، عرفت في الجاهلية بيثرب قال تعالى: « وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » ، الأحزاب : ١٣ . وحينما هاجر إليها الرسول صلى الله عليه وسلم غير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابا ، ونهى عن تسميتها بيثرب فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من سمّى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة » . ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب ، فكره ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقال ياقوت في معجم البلدان :[1] « ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة، وطيبة ، وطابا، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة، والمجبورة، ويثرب، والناجية، والموفية، وأكالة البلدان، والمباركة، والمخفوفة، والمسلمة، والمجنة، والقدسية، والعاصمة، والمرزوقة، والشافية، والخيرة، والمحبوبة، والمرحومة، والمختارة، والمحرمة، والقاصمة، وطبابا، وذات الحرار ». وتقع المدينة على خط طول ٣٥ / ٤٠ شرقاً ودائرة عرض ٢٤ / ٢٥ شمالاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٦٠٠م وتبعد عن مكة حوالي ٤٩٧ كم وعن الوجه شمال المملكة ٤٩٠ كم، فهي بذلك تقع على الطريق التجاري بين الشام واليمن (رحلة الشتاء والصيف) . واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات، ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال وجبل عير في الجنوب وجبل سلع في الوسط، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمع الأسيال شمال غربي المدينة. سكنها أول الأمر العماليق، ثم ارتحل إليها فئات من اليهود ، وبعد انهيار سد مأرب هاجر إليها الأوس والخزرج حتى سادوا فيها إلى مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم مؤسساً دولة الإسلام الخالدة . وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر ، ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها ، وقُباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى مايلي القبلة، وهي شبيهة بالقرية » . وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صبر على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيعاً وشهيداً » وقال صلى الله عليه وسلم حين توجه إلى الهجرة : « اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرماً آمناً ».روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم « إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كماحرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي مادعى به إبراهيم لأهل مكة » وقال صلى الله عليه وسلم « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ماجعلت بمكة من البركة » متفق عليه . وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « على أنقاب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال » وعرفت المدينة بأرضها الخصبة حيث تكثر فيها البساتين ومزارع النخيل والفواكه واشتهرت بالآطام (الحصون) والقصور المبنية بالحجارة .

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج ٥ ، ص ٨٣

المسجد النبوي الشريف

المشاهدات بعدسة المؤلف



الطائف :

مدينة قديمة كانت معروفة منذ العهد الجاهلي ، وسميت بهذا الاسم لسور كان يطيف به ، وارتبط اسمها قديماً بسوق عكاظ الذائع الصيت ، وترتفع عن سطح البحر بـ ١٨٠٠م ، وتتميز باعتدال المناخ في الصيف

تشتو بمكـة نعمة ومصيــفها بالطــائف

قال ياقوت: الطائف: هو وادي وَجّ وهو بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً. وتبعد الطائف عن مكة حوالي ٧٨ كم ، وكان اسم الطائف (وج) نسبة لوادي وج الشهير ، ويحيط بها وديان كثيرة وأرضها خصبة تكثر بها المزارع المنتجة للعنب والرمان والتين وتزرع فيها الحبوب ، وفيها ديار بني سعد وقبائل هذيل ، وسكنها العماليق ثم ساد فيها بنو ثقيف حينما انتصروا على بني عدوان ، وتجاورها في الطائف قبيلة هوازن المشهورة وهي بلد الحارث بن كلوة الثقفي طبيب العرب .ولشهرة الطائف فقد اقترنت بمكة لدرجة أنهما ذكرتا في القرآن الكريم باسم القريتين قال تعالى : ((وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ)) الزخرف : ٣١ .

خـيـبـر:

تقع خيبر شمال المدينة النبوية على بعد ١٧١كم على الطريق إلى تبوك، وتتميز بزراعة نخيل التمر، هاجر إليها اليهود وتحصنوا فيها، وكانت عند بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، من أهم مراكز اليهود في الحجاز . فتحها المسلمون في العام السابع للهجرة ، وطلب اليهود من الرسول صلى الله عليه وسلم البقاء فيها على أن يعطوا المسلمين نصف إنتاجهم ،أجلاهم منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهد خلافته .

تيماء :

تقـع مدينـة تيماء في منطقة تبوك وهي عبارة عن مركز تجـاري. وتبعد عن منطقة المدينة النبوية ٤٢٠ كـم، وتمتـاز بخصوبة أرضها ، وتعتبر مدينـة تيماء من أقدم مدن الحجاز ومن المعـالم الرئيسية فيها سور المدينة الأثري والمباني الأثرية، وبئر هداج، وكانت مدينة تيماء مصيف للقوافل في عصر الحضارة البابلية، وقـد اتخذهـا أحد ملوك بابـل مصيفاً له، ويحيط بها سور عظيم من جميع الجهـات ما عدا الجهة الشمالية حيث المرتفعات وتوجد معظم الآثار القديمة داخل هذا السور اشتهرت بحصن الأبلق وسكانها من اليهود في الماضي وقد صالحوا الرسول صلى الله عليه وسلم، بعد فتح خيبر سنة ٧هـ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النَّبيَّ كتبَ إلى حَبْرِ تَيْمَاءَ، فسلَّمَ عليه. صحيح ابن حبان .

وهناك مراكز حضارية أخرى مثل: تبوك وهي أقصى أثر رسول الله حين غزا الروم في آخر غزواته سنة ٩ هـ ، ووادي القرى في شمالي المدينة النبوية، وكان يسكنها جماعات من اليهود في الماضي.

وقد كانت الشعيبة هي الميناء الرئيس لمكة في العصر الجاهلي، كما أن (جدة) عرفت في أواخر عصر الرسول صلى الله عليه وسلم كميناء صغير .

أحد الميادين الجميلة بالطائف



اللقطات بعدسة المؤلف

حصن قديم في خيبر

أهم مصادر و مراجع الباب الثالث

١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .

٤. ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية .

٥. ابن منظور، لسان العرب .

٦. الشيخ / محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (شبه جزيرة العرب – الحجاز) .

٧. ياقوت الحموي، معجم البلدان .

٨. الشيخ / عبيد الله بن محمد أمين كردي، الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً .

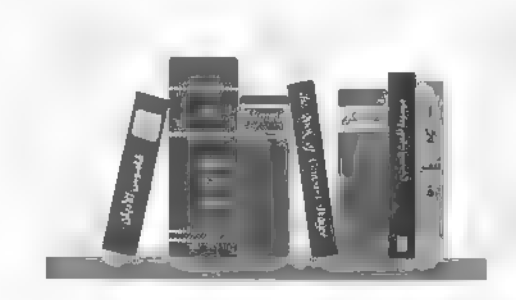
٩. سالم بن علي سالم، رسومات قديمة عن الجزيرة العربية .

١٠. وحدة الفن الإسلامي ، مركز الملك فيصل رحمه الله تعالى بالرياض .

١١. مواقع إلكترونية عن مكة المكرمة .

١٢. د . عبد العزيز العمري، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم .





الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



الباب الرابع

الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

(العصر الجاهلي)

أحوال الجزيرة العربية في العصر الجاهلي

كانت أحوال القبائل العربية قبل البعثة المباركة مفككة الأوصال،مزعزعة الهوى؛ تغلب عليها المنازعات القبلية والاختلافات العنصرية والدينية، حتى قال ناطقهم:

وما أنا إلا من غَزِيَّة إن غَوَتْ غويت، وإن ترشد غزية أرشد

ولم يكن لهم ملك يدعم استقلالهم، أو مرجع يرجعون إليه، ويعتمدون عليه وقت الشدائد. وأما حكومة الحجاز فقد كانت تنظر إليها العرب نظرة تقدير واحترام، ويرونها قادة وسَدَنة المركز الديني، وكانت تلك الحكومة في الحقيقة خليطاً من الصدارة الدنيوية والحكومية والزعامة الدينية، حكمت بين العرب باسم الزعامة الدينية، وحكمت في الحرم وما والاه بصفتها حكومة تشرف على مصالح الوافدين إلى البيت، وتنفذ حكم شريعة إبراهيم، ولكن هذه الحكومة كانت ضعيفة لا تقدر على حمل العبء كما وضح يوم غزو الأحباش [1] .

لقد كان العرب في جاهليتهم يتفاخرون فيما بينهم، وحينما جاء الإسلام أبطل هذا التفاخر وجعل ميزان التقوى هو الحد الفاصل بين أفراد المجتمع . فعن ابن عباس أنَّ النبيَّ قَالَ : « لا تَفْتَخِرُوا بآبائكُمْ في الجَاهِلِيَّةِ، فوالذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَا يُدَهْدِهُ الجُعَلُ بِمَنْخِرَيْهِ خيرٌ مِنْ آبائِكُمُ الذين مَاتُوا في الجَاهِلِيَّةِ ». وفي الصحيح: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل: « أي الناس أفضل؟ قال: « أتقاهم ». قيل له: ليس عن هذا نسألك فقال: « يوسف نبي الله ابن يعقوب نبي الله ابن إسحاق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله ». فقيل له: ليس عن هذا نسألك. فقال: « عن معادن العرب تسألوني؟ الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا » .

فدل الكتاب والسنة أن أكرم الناس عند الله أتقاهم. وفي السنن: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على أبيض ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، كلكم لآدم وآدم من تراب ».وعنه أيضاً صلى الله عليه وسلم أنه قال: « إن الله تعالى أذهب عنكم غيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، الناس رجلان: مؤمن تقي، وفاجر شقي ». رواه مسلم

إذن العهد الجاهلي : هو حال العرب قبل البعثة المباركة من عبادة الأصنام، وتقديم القرابين لها، حتى جاء الإسلام وحررهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام . بعد أن كانوا يتعاملون بالربا، ويمارسون الكثير من العادات القبيحة التي أبطلها الإسلام . فالجاهلية في المجمل هي تلك الصورة المزرية التي كان عليها المجتمع العربي قبل البعثة المباركة .

---

١ – المباركفوري، الرحيق المختوم ، ص ٣٢ ، ط الأولى ١٤٠٦ هـ، دار القلم .

أوروبا
بحر بنطس (البحر الأسود)
القسطنطينية
الامبراطورية البيزنطية
الأكراد
أنطاكية
سوريا
دمشق
البحر الكبير (بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط)
إيلياء
طرابلس
برقة
الإسكندرية
هيلوبوليس
البربر
إفريقيا
مصر
آسيا
الري
نهاوند
طيسفون
أصفهان
الحيرة
العراق
الأبلة
فارس
الامبراطورية الساسانية
الفرس
تبوك
تيماء
العلا
المدينة النبوية
اليمامة
البحرين
خليج البحر العربي
خليج عمان
عُمان
شبه الجزيرة العربية
مكة المكرمة
بحر القلزم البحر الأحمر
نجران
حضرموت
أرض اليمن
صنعاء
بحر العرب
أرض السودان
مملكة أكسوم الحبشة
المحيط الهندي
بحر آرال

في
البدء كان استقرار آدم وحواء
عليهما السلام في جزيرة العرب ولما كان
آدم قد خلقه الله سبحانه وتعالى لعبادته وحده لا
شريك له قام ببناء البيت: البناء الثالث على غرار بناء
الملائكة والجن. قال تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي
ببكة) لأن القصد من وجود البشر عبادته وحده لا شريك له (وما
خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون): ثم تكاثر نسل آدم
فخرجت موجات متعددة عمرت الأصقاع الشمالية من الجزيرة. حيث
عُمرت العراق والشام وفلسطين ومصر وقد بعث الله سبحانه وتعالى
خلالها أنبياء يردون الناس إلى جادة الطريق بعد أن أغوى الشيطان الكثير
منهم. ثم اتسع نطاق البشر مرة ثانية مما حدى بهم التوسع إلى
مناطق أكبر حتى استكمل نطاق الانتشار في العالم القديم
ومع انتشار الإنسان في العالم القديم أخذ الإنسان على عاتقه إعمار
الأرض فكانت الحضارات الكبرى في بلاد الرافدين ومصر وبلاد الشام
ثم أخذت هذه الحضارات بالأفول وقيام حضارات بدلاً منها
كالحضارة الفارسية واليونانية والرومانية. وخلال هذه
الحضارات الكبرى بعث الله عيسى ابن مريم لهداية بني
إسرائيل. وختم الله النبوة في الأرض ببعثة
النبي محمد صلى الله عليه وسلم
للناس كافة)

أشهر الحضارات في الشرق الأدنى القديم قبل البعثة المباركة

صفر ٢٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠ ١٠٠كم


قصر الحمراء بتيماء



قصر الرضم بتيماء



هجرات اليهود من أرض كنعان إلى جزيرة العرب قبل البعثة النبوية

الهجرة الأولى

هجرة قبائل شمعون اليهودي في أواخر القرن الحادي عشر قبل الميلاد.

الهجرة الثانية

هجرة اليهود أمام الزحف البابلي على يد نبوخذ نصّر البابلي سنة ٥٨٧ ق.م، حيث وقع الكثير من اليهود في الأسر ومن نجا فر هارباً إلى مناطق عدة

الهجرة الثالثة

وكانت أيام السيطرة الرومانية على فلسطين حيث قام تيطس الروماني سنة ٧ م، بملاحقة اليهود في كل ناحية مما أدى بفريق منهم الهجرة إلى جزيرة العرب

بلاد الشام
البحر الكبير (بحر الروم - المتوسط)
عمون
كاف
أرض كنعان
دومة الجندل
أيلة
سيناء
البدع
تبوك
تيماء
صباء
وادي القرى
العُلا
الوجه
مصر
حيبر
أملج
يثرب
ينبع
(المدينة النبوية)
النوبة
المهد
رابغ
أرض الحجاز
بحر القلزم (البحر الأحمر)
جدة
مكة المكرمة
الطائف
شبه الجزيرة العربية
أرض السودان
الليث
الباحة
بيشة
أبها
نجران
جازان
فرسان
المرمص
أرض اليمن
صنعاء
الحديدة
مملكة أكسوم الحبشية
لحج
بحر العرب

قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١٢) فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣)﴾

سورة المائدة

أسواق العرب في الجاهلية

هي عبارة عن منتديات أدبية كانت تقام في الجاهلية والإسلام، أدَّت دوراً مهمًا في حياة العرب الدينية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية. سميت بذلك لأن التجارة تُجلب وتُساق إليها، وهي تذكّر وتؤنّث.

وأسواق العرب إمّا ثابتة؛ وهي التي تكون في المدن والقرى وأماكن السكن، وإما موسمية؛ وهي التي تعقد في مواسم معيّنة، وتقع في مواضع متناثرة من جزيرة العرب. وكان بعض هذه الأسواق مقتصرًا على مايجاوره من القرى كسوق هجر وحُجْر اليمامة والشّحْر وغيرها، ومنها ما كان عامًّا تفد إليه الناس من أطراف الجزيرة كلّها مثل سوق عكاظ. والمقصود هنا الأسواق الموسمية التي تعقد في أيام معينة ويقصدها النّاس.

وعادة يباع في هذه الأسواق كل شيء من عروض التجارة والسلع المختلفة الأصناف كالزبيب والتّمر والزيت والسّمن والأدم والورس والطيب والبرود والحيوان على اختلافه، كما كان الرقيق أيضًا يباع فيها ويشترى.

ولم تكن هذه الأسواق تُقصد للتجارة وحدها، فقد كانت ملتقى أدبياً يتناشدون فيه الأشعار ويتفاخرون ويتنافرون. وكان لهم حكام يفصلون بين المتنافسين، من أشهرهم النابغة الذبياني الذي كانت تضرب له قبة حمراء من أدَم فيحكم بين الشعراء. ومن الحكام أيضاً أكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة والأقرع بن حابس وعامر بن الظّرب وعبد المطلب وأبو طالب وصفوان بن أمية وغيرهم.

الأسواق الرئيسة

سوق عكاظ. سميت بذلك لأن العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضهم بعضاً في المفاخرة أي: يقهره ويغلبه، أو أنها مأخوذة من التعكُّظ وهو احتباس الناس للنظر في أمورهم.

تقع سوق عكاظ بين مكة والطائف، وهي إلى الطائف أقرب. وكانت تستمر عشرين يوماً من أول ذي القعدة إلى العشرين منه، على خلاف في ذلك، وهي أشهر أسواق العرب وأعرقها بل وأعظمها شأناً في الجاهلية والإسلام. وهي سوق تجارة كبرى لعامة أهل الجزيرة، يعرض فيها كل شيء من عروض التجارة كالحرير والمعادن والزيوت. وكانت تصل إليها التجارة من خارج الجزيرة كتجارة فارس. ولم يكن للعرب مجمع أحفل منها حتى ضرب بذلك المثل.وعكاظ سوق أدب يجتمع فيها الشعراء من كل ناحية ولهم محكّمون، كالنابغة الذبياني، تضرب لهم القباب وقولهم هو الفصل في الشعر والأدب. وفي عكاظ، علّقت القصائد السبع الشهيرات. وكانت أيضاً مكانًا لأصحاب الدعوات الإصلاحيّة كقس بن ساعدة الإيادي الذي كان يخطب في الناس ويذكّرهم بعظمة الخالق ....

سوق مَجنّة. اسمها مشتقّ من الجن أو الجنون، أو الجَنَّة التي هي البستان، وقد كانت ذات جمال ومياه. وتعقد بأسفل مكة بمرّ الظهران، وهو وادي فاطمة في أيامنا هذه. يذهب الناس إليها بعد عكاظ ويقيمون بها العشر المتبقية من ذي القعدة حتى يروا هلال ذي الحجة فينتقلوا إلى ذي المجاز. وقيل كانوا يقيمون بها عشرين يومًا من ذي القعدة قبل أن ينتقلوا إلى ذي المجاز للحج.

وهذه السوق لكنانة وأرضها من أرض كنانة، وكان يجلب إليها ما يجلب إلى تلك الأسواق من متاع. وهذه السوق وإن كانت أقل شأنًا من عكاظ وذي المجاز إلاّ أنها تستوي معهما في نظر المُحرمين من العرب وتتمتع منهم جميعًا بالاحترام حتى كانت قريش وغيرها من العرب تقول: لا تحضروا سوق عكاظ ومجنة وذي المجاز إلاّ محرمين بالحج.

سوق ذي المجاز. سميت بذلك لأن إجازة الحجيج تكون منها إلى عرفات. وهي على مسافة ثلاثة أميال من عرفات بناحية جبل كبكب. وقيل هي بمنى بين مكة وعرفات وهو غير بعيد. وهذه السوق من ديار هذيل وهم أهلها وجيرانها. تقوم هذه السوق حين يهلّ ذو الحجة فينصرف الناس من سوق مجنة إليها، ويقيمون بها حتى اليوم الثامن من ذي الحجة، وهو يوم التّروية، سمّي بذلك لأنهم كانوا يرتوون فيه من الماء ويملؤون أوعيتهم للمرحلة التالية لأن عرفة ليس بها ماء.

وتأتي هذه السوق في الأهمية بعد عكاظ، وترجع أهميتها إلى أنها من مواسم الحج عندهم، تؤمها وفود الحجاج من سائر العرب ممّن شهد الأسواق الأخرى أو من لم يشهدها، ويجري فيها ما يجري في غيرها من البيع والشراء وتناشد الأشعار والمفاخرة والمفاداة. وقد ورد في الخبر أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم، كان يؤمّها في المواسم داعياً إلى دين الحق وإن لم يجد آذاناً صاغية أول العهد، فالناس مشغولون بما عهدوا.

أســواق صغيرة

الإمبراطورية الساسانية

العــراق

بكر بن وائل

الحيرة

١٢ سوق المربد

الأبلة

نشأ هذا السوق في العهد الإسلامي

كاظمة

دومة الجندل

كلب

فلسطين

إيلياء

بحر الروم

تبوك

تيماء

وادي القرى

العلا

جبل سلمى

سميراء

فدك

خيبر

مصر

الأوس والخزرج

يثرب (المدينة النبوية)

البطاح

ينبع

بدر

رابغ

النوبة

دارين

٤ سوق دبا

دبا

٦ سوق صُحار

صحار

مسقط

٢ سوق المشقر

٣ سوق هجر

هجر

١١ سوق الحجر

حجر

اليمامة

نجــد

عُمــان

جزيرة العرب

مجنة

عكاظ

مكة المكرمة

الطائف

ذو المجاز

أرض السودان

سواكن

٥ سوق حُباشة

نجران

صعدة

ظفــار

صلالة

مهرة

بحــر العرب

٩ سوق صنعاء

صنعاء

حضرموت

٧ سوق الشحر

الشحر

اليمــن

١٠ سوق حضرموت

ظفار

مملكة أكسوم الحبشية

أكسوم

المحيط الهندي

٨ سوق عدن

عدن

٢٠٠ ٤٠٠ ٦٠٠ ٨٠٠ ١٠٠٠ كم

سوق دُومة الجندل كانت ملتقى طرق مهمة بين العراق والشام

الجوف الحالية.

سوق المشقر حصن بالبحرين قريب من مدينة هجر وتعقد سوقه في جمادى الآخرة.

سوق هجر من أرض البحرين، وهي سوق التمر الذي يضرب به المثل وتعقد في ربيع الآخر.

حتى آخر جمادى الأولى. وتجتمع فيها تجارة الهند والسند وفارس والحبشة مع تجارة العرب.

سوق صحار وهي أعمر مدينة على البحر بعمان وتعقد في رجب.

مقصد تجار البحر والبر، وتعقد في النصف من شعبان.

سوق عدن يرحل إليها العرب بعد سوق الشحر و

الأول من رمضان.

سوق صنعاء تستمر من منتصف رمضان إلى آخره.

سوق حضرموت وتعقد في منتصف ذي القعدة، وربما أقيمت هي وعكاظ في يوم واحد فيتوجه بعضهم إلى هذه وبعضهم إلى تلك.

سوق الحجر، وتعقد باليمامة طيلة شهر محرم.

سوق المزيّنة، أشهر أسواق العرب بعد الإسلام، تقع في مدينة

كانت يرتاد فيه الشعراء والرواة من أنحاء الجزيرة.

أيام العرب في الجاهلية

أيام العرب وقعات وغارات ومعارك دارت بين العرب في العصر الجاهلي تناقل الرواة قصصها مع ما صحبها من أشعار. دارت معارك هذه الأيام بين قبائل العرب فيما بينها، وقليل منها دار بين الفرس والعرب. أكثر هذه الأيام وقع بين العدنانيين (عرب الشمال) بسبب شح موارد الصحراء. غير أنهم في بعض الأحيان أحسوا وطأة القحطانيين (عرب الجنوب) عليهم فناهضوهم في معارك سجلتها أيام العرب . ليست أيام العرب محض وثائق عسكرية تتحدث عن وقعات حربية، وتصور روحاً قتالية مستمرة، ولكنها ذات محتوى درامي ورسالة أدبية ووظيفة ملحمية تكتسبها من الصوت الإبداعي المنبثق من وجدان الأمة العربية تورد بعض المصادر المعارك التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم، ضمن أيام العرب. ويقسِّم بعضها أيام العرب إلى أيام قبل الإسلام وأيام بعد الإسلام. غير أن المعارك الإسلامية غلب عليها وصف المغازي. معنى اليوم. أكثر أيام العرب غارات تقع في يوم واحد وقليلاً ما استمرت المعارك أكثر من يوم واحد، ولكن بعض الأيام استمرت معاركها إلى عشرات الأعوام مثل أيام داحس والغبراء وأيام البسوس . واشتملت هذه المعارك على عدة أيام مشهورة بين أيام القتال فيها، وكانت تتخللها فترات من الترقب. قد تطول. بين معركة وأخرى ويعني اليوم النهار دون الليل إذ كانوا يتوقفون عن القتال في الليل ليعاودوا الاقتتال غداة اليوم التالي. وكان من عادة الجاهليين الإغارة صباحًا وقليلاً ما دارت المعارك ليلاً. ومن أشهر صرخاتهم "يا سوء صباحاه" يصيح بها الصريخ في قومه إعلاماً بزحف الأعداء نحوهم.

أشهر أيام العرب

تشير المصادر إلى استحالة حصر أيام العرب في عدد معلوم لكثرتها، وقد أشار بعضهم إلى ١٫٧٠٠ يوم، وبعضهم إلى ١٫٢٠٠ ، وبعضهم إلى ٧٥ يوماً. من أشهر هذه الأيام ما وقع بين العرب والفرس، وما وقع بين القحطانيين والعدنانيين، وما وقع من أيام داخلية بين القحطانيين أنفسهم أو العدنانيين أنفسهم.

أيام بين العرب والفرس. وقع بين العرب والفرس يومان هما: يوم الصفقة ويوم ذي قار، وأشهرهما يوم ذي قار.

يوم ذي قار حرب جرت بين العرب والفرس بعد ظهور الإسلام ولكن مصنفات الأيام تدخله ضمن أيام العرب مع بعض ما وقع منها بعد البعثة كيومي الشيطين وسحيل لكونها محض حروب جاهلية في بواعثها. وتتلخص قصة هذا اليوم في أن كسرى سمع وشاية عن النعمان ابن المنذر وأرسل إليه كتاباً يطلب فيه أن يُرسل إليه بعضاً من حرائر فتياتهم، فأبى النعمان ذلك. وطلب كسرى النعمان في المدائن فأيقن بالهلاك وسار حتى استودع أهله وأمواله هانئ ابن مسعود من بني بكر بن وائل. قتل كسرى النعمان وبعث يطلب من هانئ بن مسعود ما خلَّفه النعمان عنده، فأبى هانئ ذلك. عزم كسرى على الإغارة على بني بكر ابن وائل فتصحه بعض مستشاريه من العرب أن ينتظر حتى الصيف حيث ترد بكر ماءً يقال له ذو قار ففعل كسرى. ولما حان الصيف ونزلت بكر بذي قار أتاهم جند كسرى مع حلفائهم من العرب، وخيَّرهم قائد الجند بين أن يعطوا ما بأيديهم أو يأذنوا بحرب. فاختاروا الحرب بعد ما جرى بينهم من مشورة. تقابل الجيشان، فخرج قائد من قواد كسرى يطلب المبارزة فبرز له يزيد بن حارثة من بني يشكر وشد عليه بالرمح فقتله. ثم تحرك رجال من بني بكر وكمنوا لجيش الفرس كميناً في مكان يقال له الجبّ، ثم خرجوا عليهم وشدوا على قلب الجيش وولت بعض أحلافهم هاربة، وانهزم الفرس وتبعتهم بكر تقتلهم بقية يومهم.

تأثر العرب كثيرًا بهذا اليوم إذ إنه أول يوم تهزم فيه العرب الفرس، فقالوا فيه شعرًا كثيراً، من أشهره قول الأعشى:

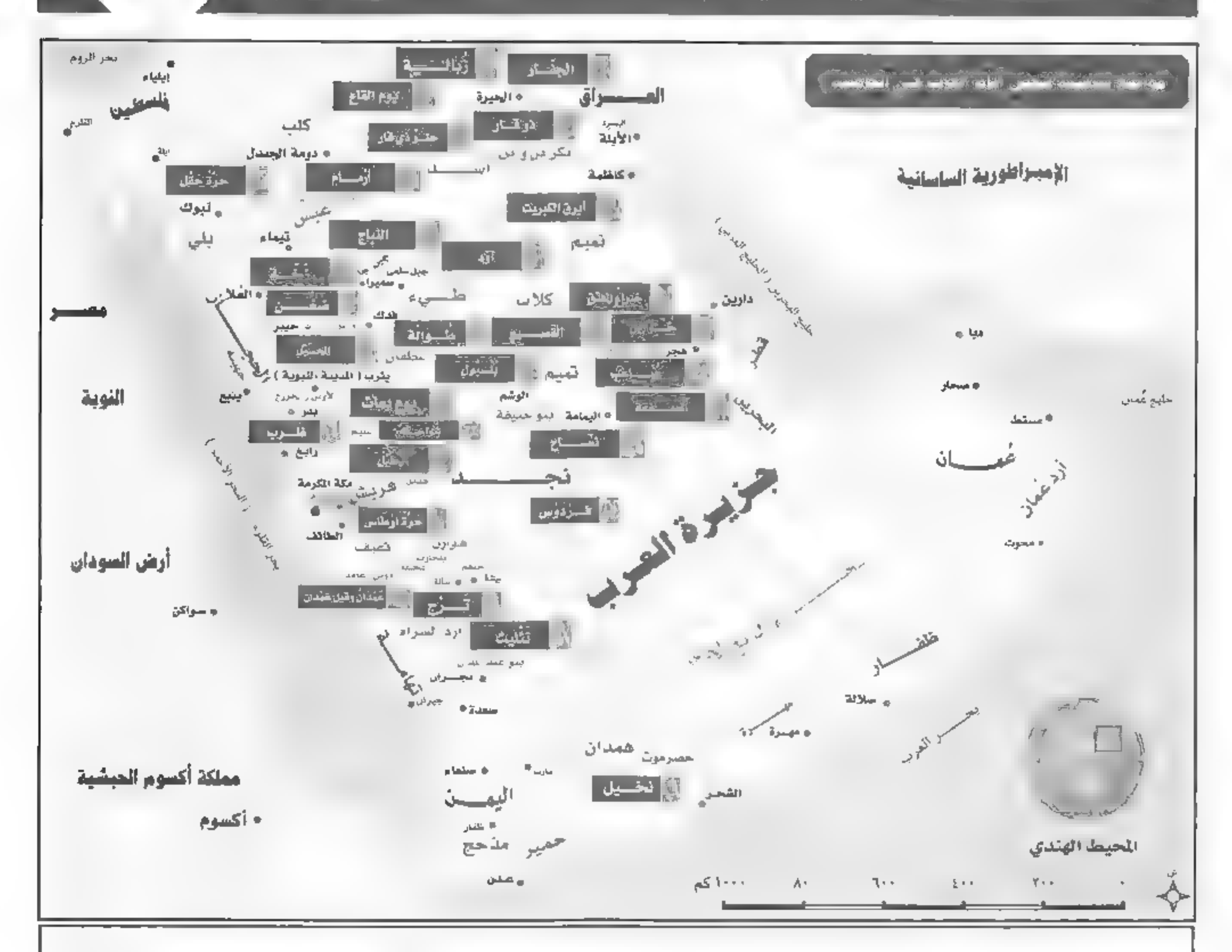
لما رأونا كشفنا عن جماجمنا	ليعلموا أننا بكر فينصرفوا
قالوا البقية ! والهندي يحصدهم	ولا بقية إلا السيف فانكشفوا
لو أن كل معدّ كان شاركنا	في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرف

أيام بين القحطانيين والعدنانيين. دار بين القحطانيين والعدنانيين أيام كثيرة، منها يوم طخفة والسلان وخزاز وحجر وخيف الريح والكلاب الثاني.

يوم طخفة. كانت الردافة بمنزلة الوزارة، وكان الرديف يجلس على يمين الملك إذا جلس، ويردفه وراءه إذا ركب، وله ربع غنيمة الملك. وكانت ردافة ملوك الحيرة في بني يربوع. وأراد الملك المنذر بن ماء السماء أن يجعلها في بني مجاشع، وحدث بني يربوع في ذلك فأبوا عليه وقالوا "لن ندعها" فقال: "فإن لم تدعوها فأذنوا بحرب" فقالوا "دعنا نسر عنك ثلاثاً ثم آذنّا بحرب". وسارت يربوع ذاهبة عن الملك ونزلت شعباً بطخفة. ولما مضت ثلاث ليال أرسل الملك قابوس ابنه وحسان أخاه في جيش كبير. وانطلق الجيش حتى أتى الشعب فحملت عليهم بنو يربوع وردوهم على أعقابهم واتبعتهم الخيل تقتل وتطعن حتى انهزم الجيش وأخذت الأسلاب، وأسر قابوس وحسان. وفدى المنذر ابنه وأخاه ورضي حكم بني يربوع ورد عليهم الردافة، وأهدر عنهم ما قتلوا، وترك لهم ما غنموا ودفع لهم ديات من قتل منهم.

وفي ذلك يقول شاعر بني يربوع عمرو بن حوط بن هرمي بن رباح:

فسطنا يوم طخفة غير شك	على قابوس إذ كره الصباح
لعمر أبيك والأنباء تنمي	لنعم الحي في الجلّى رياح
أبوا دين الملوك فهم لقاح	إذا هيجوا إلى الحرب أشاحوا
فما قوم كقومي حين يطلو	شهاب الحرب تسعره الرماح



أيـام القحطانيـين فيمـا بينهم. وقعت بين القحطانيين فيما بينهم أيام شهيرة من أيام العرب، ولاسيما ما وقع منها بين الأوس والخزرج، ومن ذلك بماث والسرارة وفارع والبقيع.

يوم بعاث. استعانت الأوس على الخزرج في بعض حروبها ببني قريظة والنضير. وبلغ ذلك الخزرج فحذروهم وأخذوا منهم ٤٠ رهينة. ورغب الخزرج فـي أن يسكنـوا ديـار بني قريظة والنضير لما فيهما من الخصب، فبعثوا إليهم "أن خلوا بيننا وبين دياركم وإلا نقتل ما بأيدينا من رهائن" ولم تتخلَّ بنو قريظة والنضير عن ديارهم، فقتل الخزرج الرهائن. عضب بنو قريظة والنضير وراحوا إلى الأوس يشجعونهم على قتال الخزرج ويعدونهم بالإعانة على ذلك. وذكر الأوس ما أوقع بهم الخزرج في سالف حروبهم فنهضوا للحرب. وحشدت الأوس رجالها وحشدت الخزرج. وكان اللقاء ببعاث. وكان حشدًا لم يسبق له مثيل في سالف حروبهم. واقتتل الحيان قتالاً شديدًا وانهزمت الأوس في أوله فولوا مصعدين. ثم جمَّعهم قادتهم وحملوا بهم على الخزرج فانهزمت وكان الظفر حليف الأوس.

أيـام العدنانيـين فيمـا بينهم. دارت وقعات بين العدنانيين فيما بينهم أشهرها أيام البسوس بين أحيـاء ربيعة وأيام داحس والغبراء بين أحياء قيس. اشتلمـت حـرب البسوس على أيام عدة منها يوم النهي والذنائـب وعنيزة وتحلاق اللمم. واشتملت حرب داحس والغبراء علـى أيام الرقم وحورة الأول والثاني واللوى.

حرب البسوس وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل، وقد دامت ٤٠سنة، واشتملت على أيام أولها النهي. وتتلخص قصة هذه الحرب في أن كليب بن وائل لمـا اجتمعـت له معد كلها في ملكه طغى وتجبرَّ واستشعـر عزة ما بعدها عزة، حتى ضرب به المثل فقيل " أعز من كليب". تزوج كليب جليلة بنت مرة بن ذهـل بـن شيبـان، وكان لمرة عشرة بنين أصغرهم سنًا جساس، ولكنه أكبرهم همة. نزلت البسوس بنت منقذ ـ خالة جساس ـ عليه وصارت جارة لبني مرة. وكانت للبسوس ناقة وفصيل لها بين إبل جساس، فقتل كليب الفصيل ورمى الناقة في ضرعها لأن جساساً لم يستأذنه في إقامة خالته بينهم. واحتمل جساس الضيـم حفاظًا على وحدة الحـي ورعاية للمصاهرة. شرعت البسوس تعيرٌ جساساً بأنه لم يحم ذمارهـا ولم يرع جيرتها، فأوغرت صدره على كليـب. ظفـر جساس بكليب عند غدير يقال له الذنائب فقتلـه. وكان لكليب أخ اسمه مهلهل حرضه قومه على طلب ثـأر أخيه. تباطأ مهلهل فشرع قومه يعيرُونـه بأنـه معاقـر خمر وزير نساء وحليف طيب ودهان، فترك كل ذلك ونهض للحرب. وكان مرة بـن ذهل بن شيبان قد رحل بأهله عقب مقتل كليب إلى مـاء يقـال لـه النهي. ووقعت الحرب بين الحيين عندما سار مهلهل إلى بني شيبان في النهي، ثم توالـت الغارات واستمرت المعارك، وبنو تغلب تطلب جساسًـا ولا تنالـه. ونصـح مرة ابنه جساساً بأن يلحق بأخواله في الشام، وتعقَّبه بنو تغلب لمـا علموا برحيله وظفروا به فجرحوه جرحًا بليغًا بعد أن قتل منهـم خمسـة عشر رجلاً. ثم مات جساس من جرحه. وتلت ذلك وقعات قليلة سئم بعدها الحيان الحرب فتداعوا للصلح فاصطلحوا. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، الموقع الإلكتروني.



كانت الحالة الدينية السائدة في جزيرة العرب متنوعة من وثنية، وحنيفية، ويهودية، ونصرانية، ومجوسية، إلا أن الوثنية هي الصورة الأشمل لهذه الديانات حيث أصاب هذه الديانات الانحلال والبوار، فالمشركون الذين كانوا يدعون أنهم على دين إبراهيم عليه السلام ،كانوا بعيدين عن أوامر ونواهي شريعة إبراهيم عليه السلام، مهملين ما أتت به من مكارم الأخلاق، وسمو القيم. وكثرت فيهم المعاصي، وتفشى فيهم على توالي الزمان ما ينشأ بين الوثنيين من عادات وتقاليد تجري مجرى الخرافات الدينية، وأثّرت في الحياة الاجتماعية، والسياسية، والدينية؛ تأثيراً بالغاً جداً. عن زيد بن عمرو بن نفيل أنه لما خرج هو وجماعة من أصحابه إلى الشام يطلبون الدين الحنيف قالت له اليهود: إنك لن تستطيع الدخول معنا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله، فقال: أنا من غضب الله أفر، وقالت له النصارى: إنك لن تستطيع الدخول معنا حتى تأخذ بنصيبك من سخط الله، فقال: لا أستطيعه فاستمر على فطرته وجانب عبادة الأوثان ودين المشركين ولم يدخل مع أحد من اليهود ولا النصارى، وأما أصحابه فتنصروا ودخلوا في دين النصرانية لأنهم وجدوه أقرب من دين اليهود إذ ذاك، وكان منهم ورقة بن نوفل حتى هداه الله بنبيه صلى الله عليه وسلم، لما بعثه آمن بما وجد من الوحي رضي الله عنه.

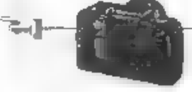
الحنيفية
اليهـــودية
النصــــرانية
المجوسية (الزرادشتية)
الصابئة
الوثنية

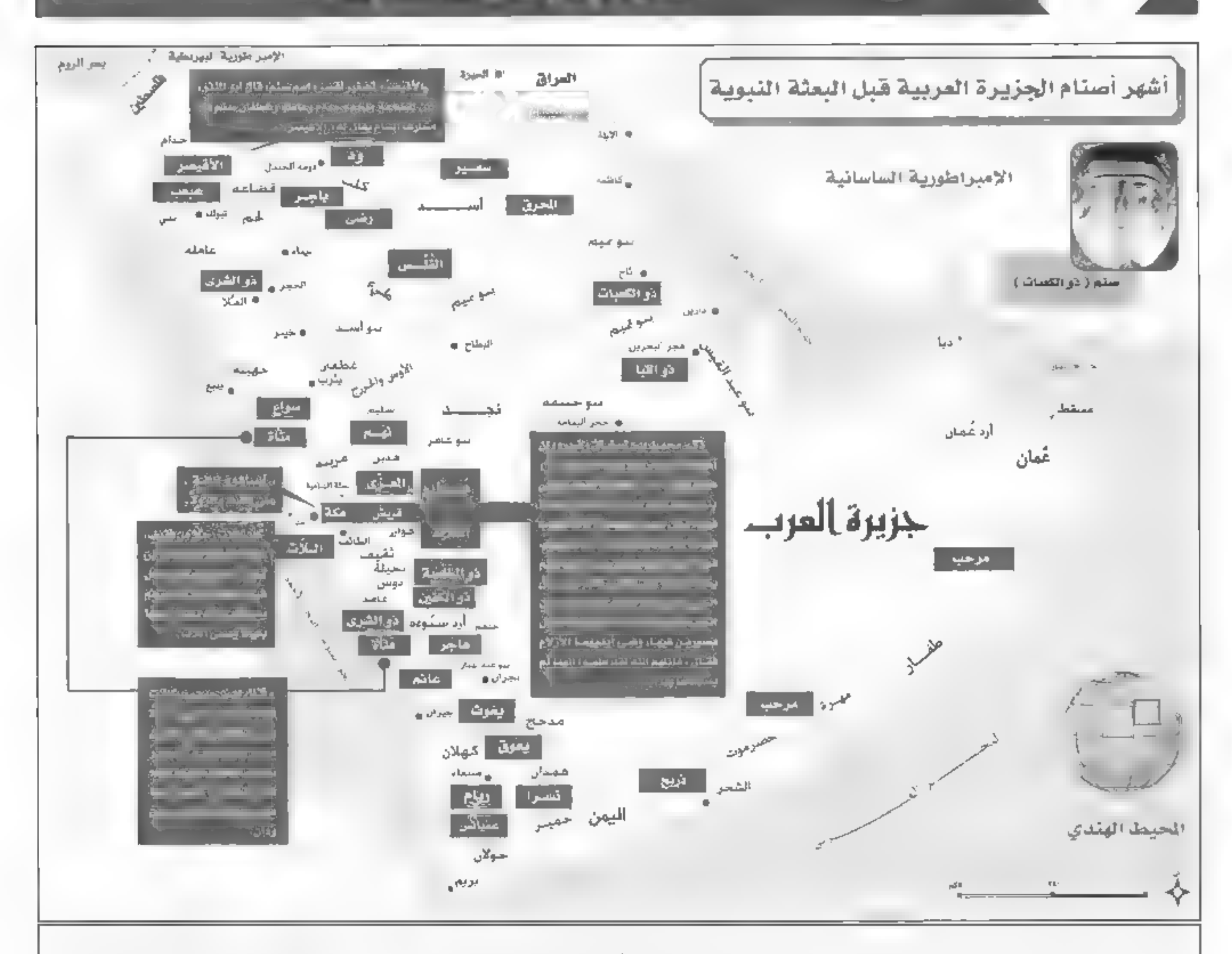
بحر قزوين
سوريا
دمشق
بحر الروم (المتوسط)
طيسفون
العراق
إيران
إيلياء
سيناء
مصر
خليج البحرين (الخليج العربي)
نجد
البحرين
يثرب
الحجاز
خليج عُمان
النوبة
القلزم (البحر الأحمر)
مكة
شبه الجزيرة العربية
عُمان
السودان
نجران
ظفار
مهرة
صنعاء
أرض اليمن
حضرموت
بحر العرب
مملكة أكسوم الحبشية
المحيط الهندي

الديانات السائدة في شبه الجزيرة العربية والبقاع المحيطة بها قبل بعثة المصطفى عليه الصلاة والسلام



أحد الأماكن التي كانت تذبح فيها القرابين للآلهة في قصر الحمــراء بتيماء والتي تعود إلى الألف الأول ق . م .


عدسة المؤلف



قال أبو السعود في تفسير قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ هذا بيانٌ لأن التوحيدَ والإسلامَ ملةٌ قديمةٌ أجمعت عليها الناسُ قاطبة فطرةً وتشريعاً وأن الشركَ وفروعَه جهالاتٌ ابتدعها الغواةُ خلافاً للجمهور وشقاً لعصا الجماعةِ، وأما حملُ اتحادِهم على الاتفاق على الضلال عند الفترةِ واختلافُهم على ما كان منهم من الاتباع والإصرارِ فمما لا احتمالَ له، أي وما كان الناسُ كافةً من أول الأمرِ إلا متفقين على الحق والتوحيد من غير اختلاف، وذلك من عهد آدمَ عليه الصلاة والسلام إلى أن قتل قابيلُ هابيلَ، وقيل: إلى زمن إدريسَ عليه السلام وقيل إلى زمن نوح عليه السلام وقيل من حينِ الطوفانِ حين لم يذر الله من الكافرين دياراً إلى أن ظهر فيما بينهم الكفرُ، وقيل: من لدُنْ إبراهيمَ عليه الصلاة والسلام إلى أن أظهر عَمْرُو بنُ لحيَ عبادةَ الأصنام، فالمرادُ بالناس العربُ خاصةً وهو الأنسب بإيراد الآيةِ الكريمة إثرَ حكايةِ ما حُكي عنهم من الهَنات وتنزيه ساحةِ الكبرياء عن ذلك ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ بأن كفرَ بعضُهم وثبت آخرون على ما هم عليه فخالف كلٌّ من الفريقين الآخرَ لا أن كلاً منهما أحدث ملةً على حدة من ملل الكفرِ مخالفةً لملة الآخر. أ. هـ. ج ٤، ص ١١٣ - ١١٤. فبذلك أول من غير ملة إبراهيم عليه السلام ودعا إلى عبادة الأصنام، هو عمرو بن لحي الخزاعي، حين قدم بلاد الشام فرآهم يعبدون الأصنام والأوثان من دون الله، فاستحسن ذلك وظنه حقاً، وكانت الشام آنذاك محل الرسل والكتب السماوية، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون؟ قالوا له: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: ألا تعطوني منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه، فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة لأنهم ولاة البيت وأهل الحرم، حتى انتشرت الأصنام بين قبائل العرب، وقد ذُكر عنه أنه كان له رئي من الجن، فأخبره أن أصنام قوم نوح - وداً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً - مدفونة بجدة فأتاها فاستثارها، ثم أوردها إلى تهامة، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل، فذهبت بها إلى أوطانها، فأما ود: فكانت لكلب، بدَوْمَة الجندل من أرض الشام مما يلي العراق، وأما سواع فكانت لهذيل بن مُدْرِكة بمكان يقال له رُهَاط من أرض الحجاز، من جهة الساحل بقرب مكة، وأما يغوث فكانت لبني غُطَيف من بني مراد، بالجُرْف عند سبأ، وأما يعوق فكانت لهمدان في قرية خَيْوان من أرض اليمن، وخيوان: بطن من همدان، وأما نسرا فكانت لحمير لآل ذي الكلاع في أرض حمير. وهكذا انتشرت الأصنام في جزيرة العرب حتى صار لكل قبيلة منها صنم، ولم تزل تلك الأصنام تُعبد من دون الله تعالى، حتى جاء الإسلام، وبُعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، نوراً وضياءاً للعالمين، فقام بتطهير البيت الحرام من الأصنام، وبعث السرايا لهدم البيوت التي أقيمت للأوثان.

جنوب الجزيرة العربية :

عند مولد المصطفى ﷺ، كان الأحباش النصارى . قد استولوا على أرض اليمن، وانتهى الصراع بينهم وبين قوم تُبع (حمير) بانتصار النصارى عليهم ، مما أدى إلى ظهور حركات المقاومة ضد الحكم الحبشي، وزادت هذه المقاومة على يد سيف بن ذي يزن؛ الذي ناصره الفرس المجوس . وقد حكم الفرس البلاد حكماً مباشراً بعد مقتل ابن ذي يزن ، وبقوا في البلاد حتى ظهور الإسلام ودخول هذا الجزء في نطاق الدولة الإسلامية .

الحجاز :

كانت القبائل العدنانية تحكم معظم الحجاز ومن أبرزها قريش صاحبة السلطة الزمنية والدينية في مكة، وثقيف في الطائف، بينما تسيطر القبائل القحطانية كالأوس والخزرج على يثرب (المدينة)، وهذا يعني أن هذا الجزء من الجزيرة العربية لم يخضع تحت سلطة أجنبية .

العراق :

كان تابعاً للدولة الفارسية الساسانية؛ وكان المناذرة العرب (ملوك الحيرة) موالين لدولة الفرس .

بلاد الشام:

كانت الدولة الرومانية (البيزنطية): تسيطر على تلك المنطقة علماً بأن السلطة الفعلية في الأجزاء الجنوبية كانت بيد ملوك دولة الغساسنة، وقد كانت الدولتان في نزاع مستمر مع الفرس والمناذرة . بقي الوضع السياسي على هذا المنوال حتى تم الفتح الإسلامي في عهد الخليفتين الراشدين (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) .

باقي أجزاء الوطن العربي:

كانت هذه الأجزاء تحت النفوذ الروماني (البيزنطي)، مع وجود أمراء محليين . وكانت الأوضاع فيها غير مستقرة حتى مجيء الإسلام . وتم فتح مصر في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، أما باقي الأجزاء فقد فتحها الخلفاء الراشدون والأمويون على التعاقب . (انظر سلسلة أطالس تاريخ الخلفاء الراشدين "رضي الله عنهم" للمؤلف) .



كانت الأحوالُ الاقتصاديةُ في شبه جزيرة العرب متنوعة، حيث كانتِ البادية تعتمد على الاقتصاد الرعوي. فالقبائل العربية تستقر في الأماكن التي يتوفر فيها الماء ويصلح لرعي الإبل والأغنام والماعز. وعندما يشح الماء فإنها تضطر للانتقال مما يحملها في حروب مع بعضها للحصول على المورد الأفضل. وتوجد في شبه جزيرة العرب واحات زراعية متناثرة يستقر فيها السكان لكنها عرضة لغزو البدو لها. ويقوم في المدن نشاط تجاري وزراعي وصناعي، وقد يغلب عليها نوع من هذه النشاطات، فمكة كان يغلب عليها النشاط التجاري؛ لأنها تقع بواد غير ذي زرع ، وتتحكم بطرق التجارة بين اليمن والشام حيث تمر القوافل محملة بالتوابل والبخور والعطور. وقد استفادت مكة من مكانة الكعبة الدينية عند العرب في حماية قوافلها التجارية وعقد "الإيلاف" مع القبائل التي تجتاز ديارها، واشتهرت برحلة الصيف إلى الشام ورحلة الشتاء إلى اليمن. (انظر الخريطة في الصفحة المقابلة) أما يثرب (المدينة النبوية) ، فكان يغلب عليها الاقتصاد الزراعي حيث اشتهرت ببساتين النخيل والأعناب والمواكه الأخرى والحبوب و الخضروات. أما الطائف: فقد غلبت عليها الزراعة وخاصة بساتين العنب والرمان و الخضروات، وكذلك الصيد حيث تتوافر فيها الحيوانات البرية كالبقر الوحشي والحمار الوحشي والغزلان والظباء والأرانب. وأما اليمامة فاشتهرت بزراعة القمح الذي كان يزيد عن حاجاتها فتصدر منه إلى الحجاز. بينما كانت السواحل الشرقية لشبه جزيرة العربية تربط تجارة الصين والهند بالهلال الخصيب (العراق وسوريا) وتميزت هجر قصبة البحرين بزراعة النخيل الذي يضرب به المثل العربي الشهير (كمستبضع التمر إلى هجر) ، وأما اليمن ففيها زراعة واسعة ومناطق رعوية طبيعية إضافة إلى قيامها بالنشاط التجاري الكبير بنقل التوابل والبخور والعطور ، والأبنوس، والعاج، والحرير ، من الهند، إلى بلاد العرب، والشام. وكانت شبه جزيرة العرب تستورد الدقيق والزيت والأقمشة من الشام، كما تستورد التمور والأُدم من العراق. وقد ساعدت أسواق العرب في الجاهلية على نشاط التبادل التجاري، واشتهرت منها أسواق عكاظ، ومجنَّة، وذي المجاز، ودومة الجندل، ونطاة-خيبر-وبدر ، وحباشة. واستعمل العرب الدينار البيزنطي والدرهم الفارسي في التبادل التجاري ،كما استعملوا المكاييل والموازين ومقاييس الطول في عمليات البيع والشراء.

رحلة الشتاء والصيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ سورة قريش

كانت لقبيلة قريش العربية في مكة المكرمة رحلتان للتجارة في العام ،
الأولى ـ رحلة الشتاء من مكة إلى اليمن وحضرموت .
الثانية .. رحلة الصيف من مكة إلى الاراضي الشامية .
وكانت قريش في هاتين الرحلتين؛ تتزود بأصناف عدة من أطايب الطعام والبخور والثياب . مما كان يدر عليها أرباحاً طائلة وخير كثير وهم آمنون مطمئنون بهذه النعمة العظيمة. والمكانة العالية بين القبائل ! . فنزلت سورة قريش مذكرة لهم بذلك .

خط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز.
خط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت
خطوط التجارة البحرية

أرض الشام
دمشق
بصرى
حماة
حمص
بيروت
إلى العراق
إيلياء
فيلادلفيا (عمان)
غزة
معان
دومة الجندل
أيلة
سيناء
أرض مدين
البدع
تبوك
ضباء
تيماء
العلا
وادي القرى
الوجه
خيبر
أملج
أرض الحجاز
يثرب (المدينة النبوية)
ينبع
بدر
مصر
النوبة
نجد
قريش
مكة المكرمة
جدة
الشعيبة
شبه الجزيرة العربية
أرض السودان
الليث
بيشة
سواكن
القنفذة
أبها
نجران
جازان
ج. فرسان
أرض اليمن
صنعاء
مصوع
حضرموت
الحديدة
المكلا
إلى الهند
اكسوم
مملكة أكسوم الحبشية
تعز
شقرة
المخا
عدن
كم

العادات والتقاليد في مجتمع الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

أبرز العادات الحسنة:

١ـ صدق الحديث فزاده الإسلام تقريراً.

٢ ـ قرى الضيف (إطعامه) وهو إكرامه.

٣ ـ الوفاء بالعهود.

٤ ـ احترام الجوار وتقرير مبدأ الحماية لمن طلبها.

٥ ـ الصبر والتحمل (تجوع الحرة ولاتأكل بثدييها).

٦ ـ الشجاعة والنجدة والأنفة

٧ ـ احترام الحرم والأشهر الحُرم بعدم القتال إلا من ضرورة.

٨ ـ تحريمهم نكاح الأمهات والبنات واغتسالهم من الجنابة.

٩ ـ المداومة على المضمضة والاستنشاق والسواك والاستنجاء وتقليم الأظافر ونتف الإبط.

١٠ ـ الختان للأطفال والخفاض للبنات.

١١ ـ قطعهم يد السارق اليمنى.

١٢ ـ الحج والعمرة.

أشهر العادات السيئة :

١ ـــ وأد البنات. وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ

٢ ـ قتل الأولاد من (الجنسين) مخافة الفقر والمجاعة.

﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَق...﴾

٣ ـ شرب الخمر ولعب الميسر واتخاذ الأنصاب والأزلام.﴿يَا أَيُّهَا

الأزلام رِجْسٌ مِن عملِ الشَّيْطان فاجْتَنِبُوهُ لعلكمْ تُفْلِحُونَ﴾

٤ ـ تبرج النساء واتخاذ بعض الحرائر من النساء الأخدان من الرجال سراً.

واتخاذ بعض الإماء للبغي.

٥ ـ العصبية القبلية وشن الغارات على بعضهم البعض للسلب والنهب.

٦ ـ عدم الامتهان تكبراً وأنفة للحدادة والحياكة والحجامة. ولا الفلاحة وتسند لإمائهم وعبيدهم.

البدع الدينية في الجاهلية

البحيرة: الناقة تشق أذنها وتترك فلا تركب ولا يشرب لبنها إلا أن يسقوها حنيفاً.

الحام (الحامي): جمع حوم هو الجمل إذا بلغ حداً معيناً من النتاج يحمون ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ويتركونه للقاح .

الاستقسام بالأزلام: ثلاثة أقداح كتب على أحدها أمرني ربي، والثاني نهاني، والثالث لا يُكتب عليه شيء، وتستخدم لأنهم يطلبون معرفة ما قسم لهم.

الوصيلة: الشاة تتسم بأن تلد عشر إناث في خمسة بطون ليس بينهم ذكر، ثم ولدت فالذكور هم دون إناثهم إلا أن يولد ميتاً، فإنهم يشركون فيه إناثهم فيأكلونه جميعاً.

الطواف الخاطئ: الطواف في ثياب عصى الله فيها الحمس، فإن لم يجد ثوباً طاف عرياناً وكذلك المرأة وتستر فرجها.

السائبة: الناقة تسيّب أي تترك للآلهة في نذر أو غيره كمجرد التقرب فلا يركب ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها.

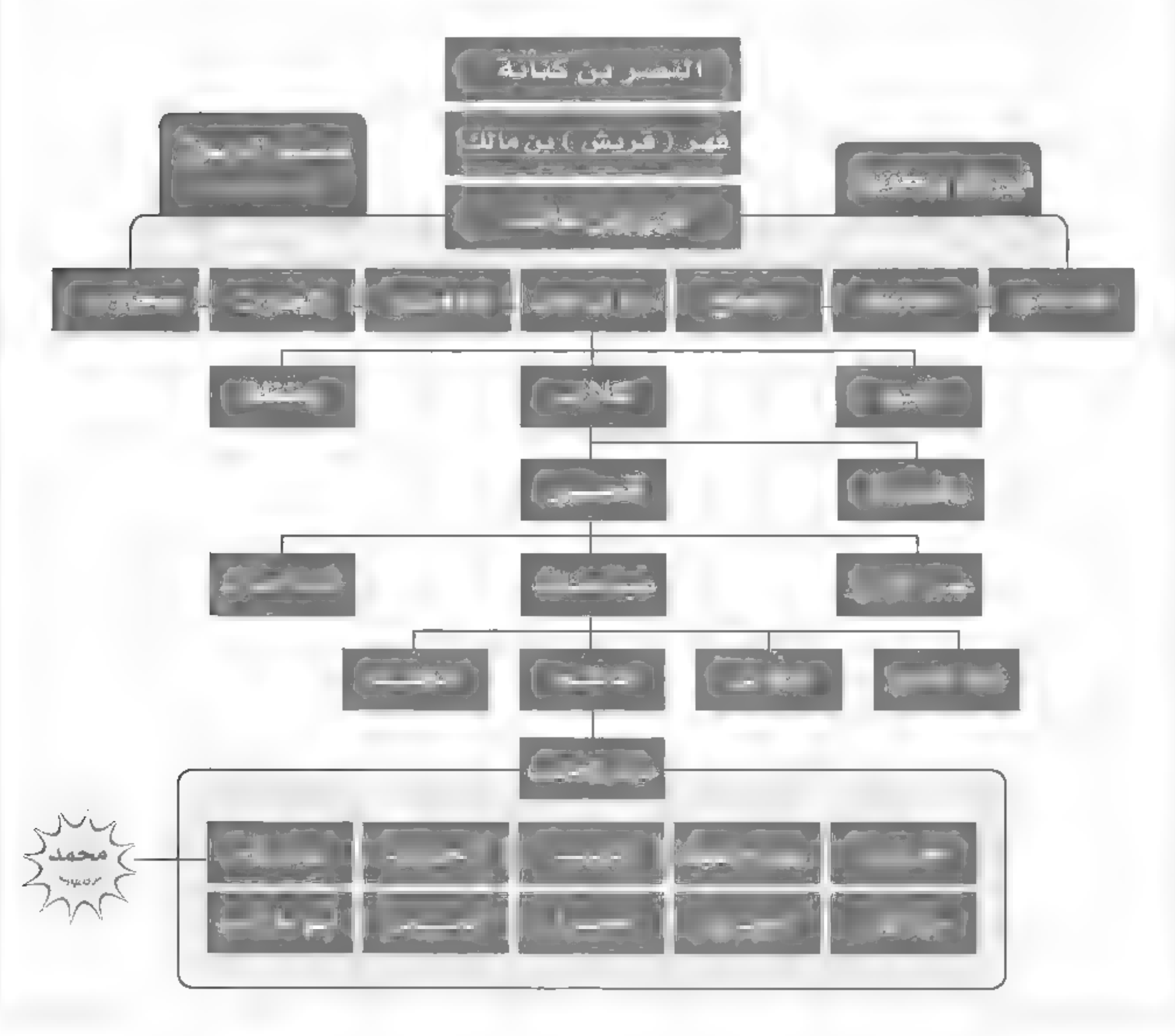
النسيئ: تأخير حرمة شهر محرم إلى صفر من أجل استحلال القتل حرمة للشهر الحرام واضحاً بها يطلق عليهم (النساة).

الوقوف في الحج: الوقوف في الحج بمزدلفة دون عرفة ويقوم به الحمس (المتدينون) من أشراف مكة: أما سائر العرب فإنهم يقفون بعرفات ولا يسمح أن يقفوا بمزدلفة.

قبيلة قريـــــــش

قبيلة من كنانة غلب عليهم اسم أبيهم فقبل لهم قريش على ما ذهب إليه جمهور النسابين، و ذهب آخرون إلى أن قريشاً هـو فهـر بن مالك بن النضر فلا يقال قريش إلا لمن كان من ولد فهر، و رجحه جماعة: بل قد قيل أن قريشـاً اسم لفهـر، و إن فهر لقب عليه و زعم المبرد أن هذه التسمية إنما وقعت لقصي بن كلاب، ثم اختلف في سبب تسمية قريش فروي عن ابـن عباس أن النضر كان فـي سفينة فطلعت عليهم دابة من دواب البحر يقال لها قريش، فخافها أهل السفينة فرماها بسهـم فقتلهـا و قطـع رأسها و حملها معه إلى مكة . و قيل لغلبة قريش و قهرهم سائر القبائل، كما تقهر هذه الدابة سائر دواب البحـر و تأكلهـا، و قيل أخـذاً من التقريش و هو التجمع. سمـوا بذلك لاجتماعهم بعد تفـرقهم، و قيل لقرشهم عن حاجة المحتاج و سد خلته، و قيل من التقاريش و هو التجارة، ثم أن قريشاً على قسمين: قريش البطاح، و قريش الظواهر: فقريـــش البطـاح ولد قصي بـن كلاب و بنو كعب بن لؤي. و قريش الظواهر من سواهـم، و قد صار من قريش إلى زمن الإسلام عدة قبائل:

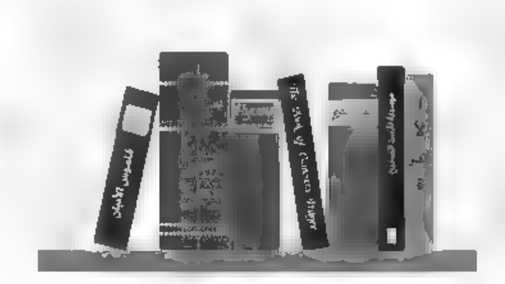
و هم بنو لؤي بن غالب، و بنو عامر بن لؤي، و بنو عدي كعب بن لؤي، و بنو سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب ابن لؤي، و بنو جميح، و بنو مخزوم، و بنو تيم بن مرة، و بنو زهرة بن كلاب، و بنو أسد بن عبد العزى، و بنو عبد الدار، و بنو نوفل، و بنو المطلب، و بنو أمية، و بنو هاشم ثم تفرق من هؤلاء بطون الإسلام، و هم بطون كثيرة. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .



م	أنواع التنظيم	طبيعة التنظيم	أصحاب التنظيم	من تولاها في الإسلام
١	السدانة	حجابة الكعبة والإشراف عليها والإذن بفتح الكعبة للحجاج.	بنو عبد الدار	أولاد أبي طلحة عبدالله ابن عبدالعزى
٢	السقاية	يتولى صاحبها سقي الحجاج بالماء المنقوع بالزبيب.	بنو هاشم	العباس بن عبدالمطلب
٣	الرفادة	تقوم على إطعام الحجاج من قوت قريش في كل موسم .	بنو هاشم	فعله الرسول ﷺ والخلفاء من بعده
٤	الراية	كانت راية العقاب تخرجها قريش أيام الحرب.	بنو عبدالدار	كانت عند سبعة قتلوا يدافعون عنها في أُحد.
٥	القيادة	إمارة الركب ويسير أمام الجيش في نفوره للقتال أو للتجارة.	بنو عبدشمس	أبو سفيان بن حرب
٦	الاشناق (الديات)	دفع المغارم والديات والتعويضات بعد نهاية كل معركة.	بنو تيم	أبوبكر الصديق
٧	القبة	خيمة تضرب للحرب يجمع فيها مايجهز للجيش .	بنو مخزوم	خالد بن الوليد
٨	الأعنة	تختص بأعنة الخيل ويقوم بتدبير شؤونها في الحرب.	بنو مخزوم	خالد بن الوليد
٩	السفارة	يقوم صاحبها بالاتصال بالقبائل الأخرى للمفاوضة أو للمنافرة.	بنوعدي	عمر بن الخطاب
١٠	الأيسار	الإلزام وهي القرعة، يتولى صاحبها الإشراف على السهام التي كانوا يستقسمون بها لمعرفة رأي الآلهة في السفر أو القتال.	بنو جمح	(ــــ)
١١	المشورة	يستشار صاحبها في الأمور الهامة بعدما تجتمع قريش على رأي.	بنو أسد	(ــــ)
١٢	الأموال المحجرة	نقد وحلي (بيت المال) وهي أموال تسمى للآلهة.	بنو سهم	(ــــ)
١٣	الندوة	بناها قصي بن كلاب بجانب الكعبة للتشاور في الأمور الهامة وحل المعضلات .	بنو عبدالدار	انتهى دورها وجاء دور بني الأرقم عند ظهور الإسلام في مكة ومسجد الرسول في المدينة .



١. القرآن الكريم .
٢. كتب السنة النبوية .
٣. الشيخ / صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم .
٤. الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة (الموقع الإلكتروني) .
٥. تفسير أبي السعود .
٦. الشيخ / أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير .
٧. الشيخ / أبو بكر الجزائري ، هذا الحبيب محمد يامحب .
٨. أ . د . وهبة الزحيلي، التفسير المنير .
٩. ابن الكلبي ، الأصنام .
١٠. أ . محمد أبو الفضل إبراهيم ، أيام العرب .
١١. د . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .
١٢. ياقوت الحموي ، معجم البلدان .
١٣. القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .
١٤. مواقع إلكترونية عن تاريخ الأدب .





الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



الباب الخامس

من المولد الشريف إلى الهجرة النبوية

(العهد المكي)

KARRAMAH


مكة المكرمة وما جاورها
جزيرة العرب
المعداء
الرهوة
الشعبة
خليص
أبو مراغة
جبل جديب
الحدباء
وادي عويجاء
جبل جمدان
وادي
الحلقة
وادي مسيحة
جزيرة أم طواقي
جبل الأخل
المكسر
حفرة
الفيج
القوز
غرّان
مدركة
البرزة
خليل
أم الجرم
ذهبان
الفولاء
عسفان
الجضع
حشاش
فيدة
وادي
الزريب
وادي
اللصب
المقيطع
الشامية
حرة الجابرية
حرة
حرة الوقر
جبل أبو هماج
هداة الشام
الدفون
الرويثة
وادي
فاطمة
أبحر
القمرة
الخيف
الريان
الدجيلة
عين شمس
أبو عروة
بريمان
جبل أم رقيبة
جبل شبرقان
الجموم
جبل الملح
جبل مريخ
جبل مكسّر
النوارية
مطلية
جعرانة
جدة
النويبرة
جبال الشعبة
جبل النور
مكة المكرمة
مسجد التنعيم
حدة
المسجد الحرام
أم السلم
بحرة
راس الأسود
حبال أبي عظام
ابار ابو جعالة
الشميسي
عرفات
جبل الملص
البحر الأحمر
الخمرة
وادي
جبل كبد
(القلزم)
عرنة
جبال اكساب
جبل إسحق
حبث القيد
جبال القشع
جبل صلاء
جبل باري
جبل الرقيبة
ملكان
وادي
جبل نشح
شمارد
جبل الحمران
جبل لبن
صفر
١٠
٢٠
٣٠
٤٠
٥٠ كم
جبل الرحمة بعرفات، تصوير المؤلف

من مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى إرهاصات النبوة

خريطة المولد الشريف إلى مقدمات النبوة

ولد الرسول صلى لله عليه وسلم في مكة المكرمة في دار أبي طالب يوم الأثنين ١٢/ ربيع الأول/ عام الفيل، لموافق لعشرين من شهر إبريل عام ٥٧٠ م وقيل عام٥٧١ م

عن ابن عباس قال [illegible] رواه أحمد

توفي والد الرسول صلى لله عليه وسلم وأمه حامل به لشهرين، وقد عاش طفولته في بني سعد عند مرضعته حليمة السعدية . وفي الثانية وقيل الثالثة من عمره حدثت له حادثة شق الصدر • قال الحلبي [illegible] السيرة الحلبية ج ٢

في أواخر هذه السنة عادت به مرضعته حليمة السعدية إلى أمه آمنة بنت وهب، حيث استقر مقامه صلى لله عليه وسلم عندها .قال ابن القيم ثم أرضعته حليمةُ السعدية بلبن ابنها عبد لله أخي أنيسة، وجُدامة، وهي الشيماء أولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي.

زاد المعاد في هدي خير العباد ، ج ١، ص ٥٥ .

توفيت والدته بالأبواء بين مكة والمدينة أثناء رجوعها معه ﷺ من زيارة أخوال جده عبد المطلب ودفنت فيها، ثم انتقلت كفالته إلى جده عبد المطلب الذي كان يحنــو عليه ويحبه حباً جماً .

١٢

توفي جده عبد المطلب، فتولى أبوطالب كفالة ابن أخيه، فأهتم به اهتماماً فائقاً على الرغم من قلة الثراء وكثرة الولد ، وفي الثانية عشرة من عمره سافر مع عمه في تجارة إلى بصرى من أرض الشام .. ثم بعد ذلك اشتغل برعي الغنم لأهل مكة بقراريط .

١٥

في سن الخامسة عشر، اشترك مع أعمامه في حرب الفجار بين قريش وهوازن ، وفي العشرين من عمره حضر مع أعمامه حلف الفضول في دار عبد الله ابن جدعان والذي يقوم على نصرة المظلوم حتى يؤدى إليه حقه .

٢٥

سافر عليه ﷺ في تجارة لخديجة إلى بلاد الشام مرة ثانية، وبعد رجوعه تزوج منها؛ فانجبت له: القاسم وعبد الله، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم جميعاً؛ إلا أن القاسم وعبد الله توفيا قبل بعثته ﷺ.

٣٥

اختلفت بطون قريش فيما بينها، في من يضع الحجر الأسود مكانه بعد الإنتهاء من بنائها، وبعد أخذ ورد،ارتضوا محمداً ﷺ حكماً لذلك فأشــار عليهم بحنكته أن يســهم الجميع من زعماء قريـش في وضعه فبذلك حل المعضلة ﷺ.

٣٨

أولاً : نفوره من الأوثان ومن حياة اللهو منذ طفولته .

ثانياً : تحنثه في غار حراء الليالي ذوات العدد .

ثالثاً : أول ما بدئ به الوحي: الرؤيا الصادقة عن عائشة قالـت: أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، (كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ...) البخاري .

الأرقام داخــل الدوائـر الخضراء تمثل عمر الرســول صــلى الله عليــه وسلم .

حادثة الفيل

عند مكان يسمى المُغَمّس شرقي الحرم المكي، على مسافة ٢٤ كيلاً تقريباً ويشرف عليه من الشرق جبل كبكب، أرسل أبرهة كتيبة من جنده، ساقت لـه أموال قريش وغيرها من القبائل. وكان من بين هذه الأموال مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم، كبير قريش وسيّدها. فهمّت قريش وكنانة وهذيل وغيرهم على قتال أبرهة ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا ذلك. فخرج أبرهة بجيش عظيم ومعه فيل ضخم اسمه (محمود) لتدمير الكعبة وعندما اقترب من البيت خرج عبد المطلب، جدّ الرسول ﷺ: طالباً منه ترك الكعبة وشأنها وعندما رفض أبرهة طلب عبد المطلب، أبى الفيل التقدم نحو مكة وكان هذا الفيل كلما وجهوه إلى جهة الحرم، برك ولم يبرح، وإذا وجهوه إلى جهة اليمن أو إلى سائر الجهات هرول ! . وعندها أرسل الله طيوراً أبابيل تحمل معها حجارة مسجلة على كل حجر اسم الذي سيقتله ومع كل طائر منها ثلاثة أحجار: حجر في منقاره، وحجران في رجليه، أمثال الحمص والعدس، لا تصيب منهم أحداً إلا هلك فتركتهم كأوراق الشجر الجافة الممزقة. فهاج الجيش وماج، وبدؤوا يسألون عن نفيل بن حبيب: ليدلهم على الطريق إلى اليمن، وأصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به معهم يتساقط لحمه قطعاً صغيرة تلو الأخرى، وبدأت أنامله تسقط أنملة أنملة حتى وصلوا إلى صنعاء، فمات شر ميتة . بتصرف عن سيرة ابن هشام ١/ ٤٣ - ٥٧ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

سُورَةُ الفِيل

ينبع
بدر
النوبة
قريش
هوازن
جدة
مكة المكرمة
المُغَمّس
الطائف
ثقيف
الشعيبة
بجيلة
بلحارث
بيشة
تبالة
الليث
خثعم
دوس وغامد
أزد السَّراة

عند هذا المكان خرج نفيل بن حبيب الخثعمي، وحارب أبرهة فهزمهم أبرهة وأخذ نفيل أسيراً، وصار دليلاً لجيش أبرهة الحبشي حتى وصلوا لمدينة الطائف.

سواكن
القنفذة
البحر الأحمر (بحر القلزم)
تهامة عسير
أرض السودان
بنو عبد المدان
نجران
جازان
فرسان

خط سير أبرهة الحبشي سنة ٥٧١ م؛ لهدم الكعبة المشرفة

دهلك
قمران
مصوع
صنعاء
أرض اليمن
أكسوم
الحديدة
حمير
مملكة أكسوم الحبشية
تعز
شقرة
المخا
عدن
بحر العرب

كانت اليمن تابعة للنجاشي ملك الحبشة بعد سقوط مملكة حمير. وقام واليها (أبرهة الأشرم) ببناء كنيسة عظيمة من الرخام والخشب المذهّب، وأراد أن يغيّر وجهة حجّ العرب إليها، بدلاً من الكعبة المشرفة. فكتب إلى النجاشي: إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب. لكن العرب رفضوا ذلك، فهم أبناء إبراهيم وإسماعيل، فكيف يتركون البيت الذي بناه آباؤهم ويحجّوا لكنيسة بناها نصراني ! . وقيل إن رجلاً من العرب ذهب وتغوط في الكنيسة ليلاً تحقيراً لها. فلما علم أبرهة بذلك غضب، وأقسم ليسيرنّ إلى الكعبة حتى يهدمها، وسُمي هذا العام بعام الفيل، وهو العام الذي ولد فيه النبي ﷺ .

مقياس الرسم

عام الفيل ومولد الرسول صلى الله عليه وسلم

تزوج عبدالله بن عبد المطلب من أشرف عقيلة في قريش هي آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة الزهرية، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يلبث عبدالله أن مات، فلما وضعت آمنة طفلها أرسلت إلى جده عبد المطلب، أنه قد ولد لك غلام، فأتاه ونظر إليه وحمله ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده وسماه محمداً وكان هذا الاسم غريباً في العرب آنذاك وأخذ ينشد قائلاً:

الحمد لله الـــذي أعطـــاني ... هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهد على الغلمان ... أعيذه بالبـــيت والأركـــان

حتى أراه بـالـــغ الـبـنـيـــان ... أعيذه من شـر ذي شنـآن

من حاسد مضطرب العنان

وقد ولد سيد المرسلين محمدٌ ﷺ في دار أبي طالب بشعب بني هاشم جوار الصفا، بمكة المكرمة، صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق عام ٥٧٠م وقيل ٥٧١م المعروف بعام الفيل، حينما غزا أبرهة الحبشي مكة المشرفة قادماً من اليمن، (انظر الخريطة السابقة) .

وقد ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في أشـــرف قبيـلة من قبائـــل الـــعرب، قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه : ((إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم)) رواه مسلم .

فأبوه عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان ويمتد نسبه بعد ذلك إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

وأمه آمنه بنت وهب بن مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وتلتقي في نسبها مع أبيه في كلاب ابن مرة (الجد الخامس من جهة أبيه والرابع من جهة أمه).

وكانت قابلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (الشفاء) أم عبدالرحمن بن عوف، وأول من أرضعه (ثويبة) جارية عمه أبي لهب، وحضنته بركة الحبشية (أم أيمن) جارية والده عبدالله ابن عبد المطلب.

وكان من عادة أشراف العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم في البوادي ليكون ذلك أنجب للولد في كل شيء طيب، فقامت حليمة السعدية زوجة أبي كبشة بتولي رضاعته بعد ذلك في بني سعد من هـــوازن، وعلى أثـــر ذلك حلت البركة عليها وعلى بواديهم، وعند سن الرابعة أعادته إلى أمه والتي توفيت وهو ابن ست سنوات، فكفله بعد ذلك عمه أبو طالب، فعاش يتيم الأبوين في طفولته ﷺ .

مكان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في مدخل شعب علي



التقطت بعدسة المؤلف

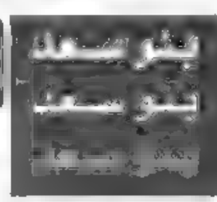
صورة جانبية لمكان مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في مدخل شعب علي





صورة لإحدى ساحات المسجد الحرام المطلة على مكان مولد المصطفى ﷺ.

مئذنتا باب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - يرحمه الله - بالمسجد الحرام





اعتاد العرب على إرسال ابناءهم في سنيهم الأولى إلى البادية للرضاعة، والنجابة، واتقان العربية، فرأى عبد المطلب للنبي صلى الله عليه وسلم المراضع، واسترضع له حليمة السعدية (انظر ترجمتها) .

قال ابن إسحاق : كانت حليمة تحدث : أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر، تلتمس الرضعاء. قالت : وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئاً، قالت : فخرجت على أتان لي قمراء، ومعنا شارف لنا، والله ما تَبِضُّ بقطرة، وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا، من بكائه من الجوع، ما في ثديي ما يغنيه، وما في شارفنا ما يغذيه، ولكن كنا نرجو الغيث والفرج، فخرجت على أتاني تلك، فلقد أَدَمَّتْ بالركب حتى شق ذلك عليهم، ضعفاً وعجفاً، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه، إذا قيل لها: إنه يتيم، وذلك أنا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي، فكنا نقول: يتيم! وما عسى أن تصنع أمه وجده، فكنا نكرهه لذلك، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي: والله ، إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعًا، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه. قال : لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة. قالت: فذهبت إليه وأخذته، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره، قالت: فلما أخذته رجعت به إلى رحلي، فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشرب حتى روي، وشرب معه أخوه حتى روي، ثم ناما، وما كنا ننام معه قبل ذلك. وقام زوجي إلى شارفنا تلك، فإذا هي حافل، فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا رياً وشبعاً، فبتنا بخير ليلة، قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمي والله يا حليمة، لقد أخذت نسمة مباركة، قالت: فقلت: والله إني لأرجو ذلك. قالت: ثم خرجنا وركبت أنا أتاني، وحملته عليها معي، فوالله لقطعت بالركب ما لا يقدر عليه شيء من حمرهم، حتى إن صواحبي ليقلن لي: يا ابنة أبي ذؤيب، ويحك! أَرْبِعي علينا، أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها؟ فأقول لهن: بلى والله، إنها لهي هي، فيقلن: والله إن لها شأناً، قالت: ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد، وما أعلم أرضاً من أرض الله أجدب منها، فكانت غنمي تروح عليَّ حين قدمنا به معنا شباعاً لُبَّناً، فنحلب ونشرب، وما يحلب إنسان قطرة لبن، ولا يجدها في ضرع، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم: ويلكم، اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب، فتروح أغنامهم جياعاً ما تبض بقطرة لبن، وتروح غنمي شباعاً لبناً. فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته، وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً. قالت: فقدمنا به على أمه ونحن أحرص على مكثه فينا، لما كنا نرى من بركته، فكلمنا أمه، وقلت لها: لو تركت ابني عندي حتى يغلظ، فإني أخشى عليه وباء مكة، قالت: فلم نزل بها حتى ردته معنا[١].

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج١ ص ٦٢ - ٦٤

حليمة السعدية

مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم بنت أبي ذؤيب واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة بكسر المعجمة وسكون الجيم بعدها نون بن رزام بكسر المهملة ثم المنقوطة بن ناضرة بن سعد بن بكر ابن هوازن قال أبو عمر: أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم ورأت له برهاناً تركنا ذكره لشهرته، وروى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال: جاءت حليمة ابنة عبد الله أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه وروى عنها عبد الله ابن جعفر قلت حديثه عنها بقصة إرضاعها أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه وصرح فيه بالتحديث بين عبد الله وحليمة ووقع في السيرة الكبرى لابن إسحاق بسنده إلى عبد الله بن جعفر قال حدثت عن حليمة والنسب الذي ساقه ذكره بن إسحاق في أول السيرة النبوية وفيه ثم التمس له الرضعاء واسترضع له من حليمة فساق نسبها. وأخرج أبو داود وأبو يعلى وغيرهما من طريق عمارة بن ثوبان عن أبي الطفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالجعرانة يقسم لحماً فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فجلست عليه فقلت: من هذه ؟. قالوا: هذه أمه التي أرضعته، ونسبها بن منده إلى جدها فقال: حليمة بنت الحارث السعدية وساق الحديث من طريق نوح ابن أبي مريم عن بن إسحاق بسنده فقال فيه: عن عبد الله بن جعفر عن حليمة بنت الحارث السعدية.



سعد بن بكر (قبيلة) ، وهي بطن من هوازن العدنانية، وهم حضنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا زالوا في منازلهم القديمة في قرن المنازل وجنوب الطائف في بسل ومظللة؛ ولهم سراة تعرف باسمهم اليوم . محمد حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة .



قامت حرب الفجار بين قريش وغيرها من كنانة وأسد بن خزيمة ومن لحق بهم من الأحابيش وهم الحارث بن عبد مناة بن كنانة وعضل والقارة وديش والمصطلق من خزاعة لحلفهم بالحارث بن عبد مناة سنة يتأهبون لهذه الحرب وتأهبت قيس عيلان (هوازن وثقيف) لملاقاتهم .

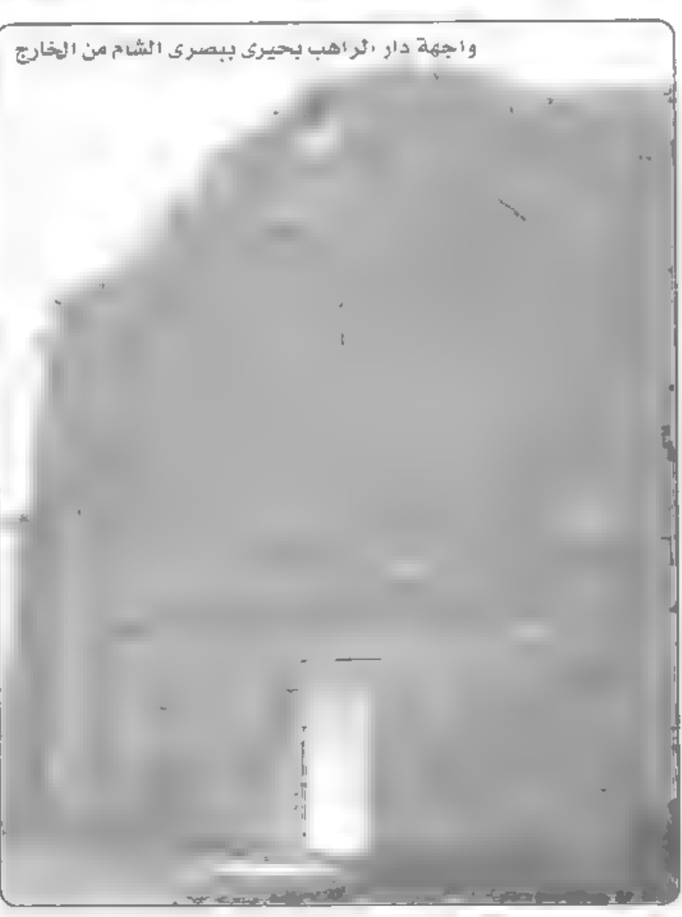
عن سفيان بن عيينة عن عبد الله، عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَقَدْ شَهِدْتُ في دَارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَدْعَانَ حِلْفاً لَوْ دُعِيتُ بِهِ فِي الإِسْلَامِ لأَجَبْتُ، تَحَالَفُوا أَنْ يَرُدُّوا الْفُضُولَ عَلَى أَهْلِهَا وَأَلاَّ يَعُدَّ ظَالِمٌ مَظْلُوماً» قالوا: وكان حلف الفضول قبل المبعث بعشرين سنة في شهر ذي القعدة، وكان بعد حرب الفِجَار بأربعة أشهر. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣، ص ٦٤ .

حلف الفضول

قال محمدُ بنُ نصرٍ المَرْوَزِيُّ: قال بعضُ أهلِ المعرفةِ بالسِّيَرِ وأيامِ الناسِ: إنَّ قولَهُ في هذا الحديثِ: «حلفَ المُطَيَّبِينَ»، غلطٌ، إنَّما هُوَ حلفُ الفُضُولِ، وذلكَ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لم يُدرِكْ حلفَ المُطَيَّبِينَ، لأنَّ ذلكَ كانَ قديماً قبلَ أنْ يُولَدَ بزمانٍ، وأمّا السابقةُ الَّتي ذكرها فيُشْبِهُ أنْ يُرِيدَ بها سابقةَ خديجةَ رضيَ اللهُ عنها إلى الإسلامِ، فإنَّها أوَّلُ امرأةٍ أسلمَتْ. للبيهقي، السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٦٧ .


رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بصرى
خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشام في رحلتين :
الأولى : حينما بلغ الثانية عشرة من عمره ، وكانت برفقة عمه أبي طالب إلى بصرى الشام .
الثانية : لما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرين من عمره ، حيث خرج على رأس قافلة تجارية إلى بصرى الشام بمال خديجة رضي الله عنها ، وقد رافق الرسول صلى الله عليه وسلم خلال هذه الرحلة المباركة ميسرة غلام خديجة ، وقد عادت هذه الرحلة إلى مكة المكرمة بربح وافر . ولقد كانت هذه الرحلة سبباً رئيساً لاعجاب خديجة رضي الله عنها بخلق الرسول صلى الله عليه وسلم؛ بعدما قصى عليها ميسرة شيئاً من شمائل وكرم الرسول ﷺ ، فأصبحت تأمل أن يكون زوجاً لها وهي التي رفضت أن تتزوج من كبار رجالات قريش من أصحاب الوجاهة والثراء .
خط التجارة الصيفي إلى الشام وشمال الحجاز.
خط التجارة الشتوي إلى اليمن وحضرموت.
خطوط التجارة البحرية
أرض الشام
دمشق
بصرى
بيروت
حماة
حمص
إلى العرق
إيلياء
فيلادلفيا (عمان)
غزة
معان
أيلة
سيناء
دومة الجندل
تبوك
العُلا
تيماء
خيبر
الوجه
أملج
مصر
أرض الحجاز
يثرب
المدينة النبوية
ينبع
بدر
نجد
قريش
مكة المكرمة
جدة
الشعيبة
الليث
بيشة
النوبة
أرض السودان
سواكن
شبه الجزيرة العربية
أبها
نجران
جازان
مصوع
صنعاء
حضرموت
المكلا
إلى الهند
أرض اليمن
الحديدة
تعز
المخا
عدن
شقرة
اكسوم
مملكة أكسوم الحبشية





واجهة دار الراهب بحيرى ببصرى الشام من الخارج



لوحة نحاسية كتب عليها (جامع مبرك الناقة) ببصرى الشام

اللقطات بعدسة المؤلف

المؤلف داخل (دير الراهب بحيرى) ببصرى الشام من الداخل



ولخمس وثلاثين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم قامت قريش ببناء الكعبة؛ وذلك لأن الكعبة كانت رَضْمًا فوق القامة، ارتفاعها تسعة أذرع من عهد إسماعيل عليه السلام، ولم يكن لها سقف، فسرق نفر من اللصوص كنزها الذي كان في جوفها، وكانت مع ذلك قد تعرضت . باعتبارها أثراً قديماً . للعوادي التي أدهت بنيانها، وصدعت جدرانها، وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم بخمس سنين جرف مكة سيل عرم انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصاً على مكانتها، واتفقوا على ألا يدخلوا في بنائها إلا طيباً، فلا يدخلون فيها مهر بغى ولا بيع رباً ولا مظلمة أحد من الناس، وكانوا يهابون هدمها، فابتدأ بها الوليد بن المغيرة المخزومي، فأخذ المعول وقال: اللهم لا نريد إلا الخير، ثم هدم ناحية الركنين، ولما لم يصبه شيء تبعه الناس في الهدم في اليوم الثاني، ولم يزالوا في الهدم حتى وصلوا إلى قواعد إبراهيم، ثم أرادوا الأخذ في البناء فجزأوا الكعبة، وخصصوا لكل قبيلة جزءًا منها، فجمعت كل قبيلة حجارة على حدة، وأخذوا يبنونها، وتولى البناء بناء رومي اسمه: باقوم، ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليال أو خمساً، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأوه هتفوا: هذا الأمين، رضيناه، هذا محمد، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر طلب رداء فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعاً بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده فوضعه في مكانه، وهذا حل حصيف رضى به القوم .

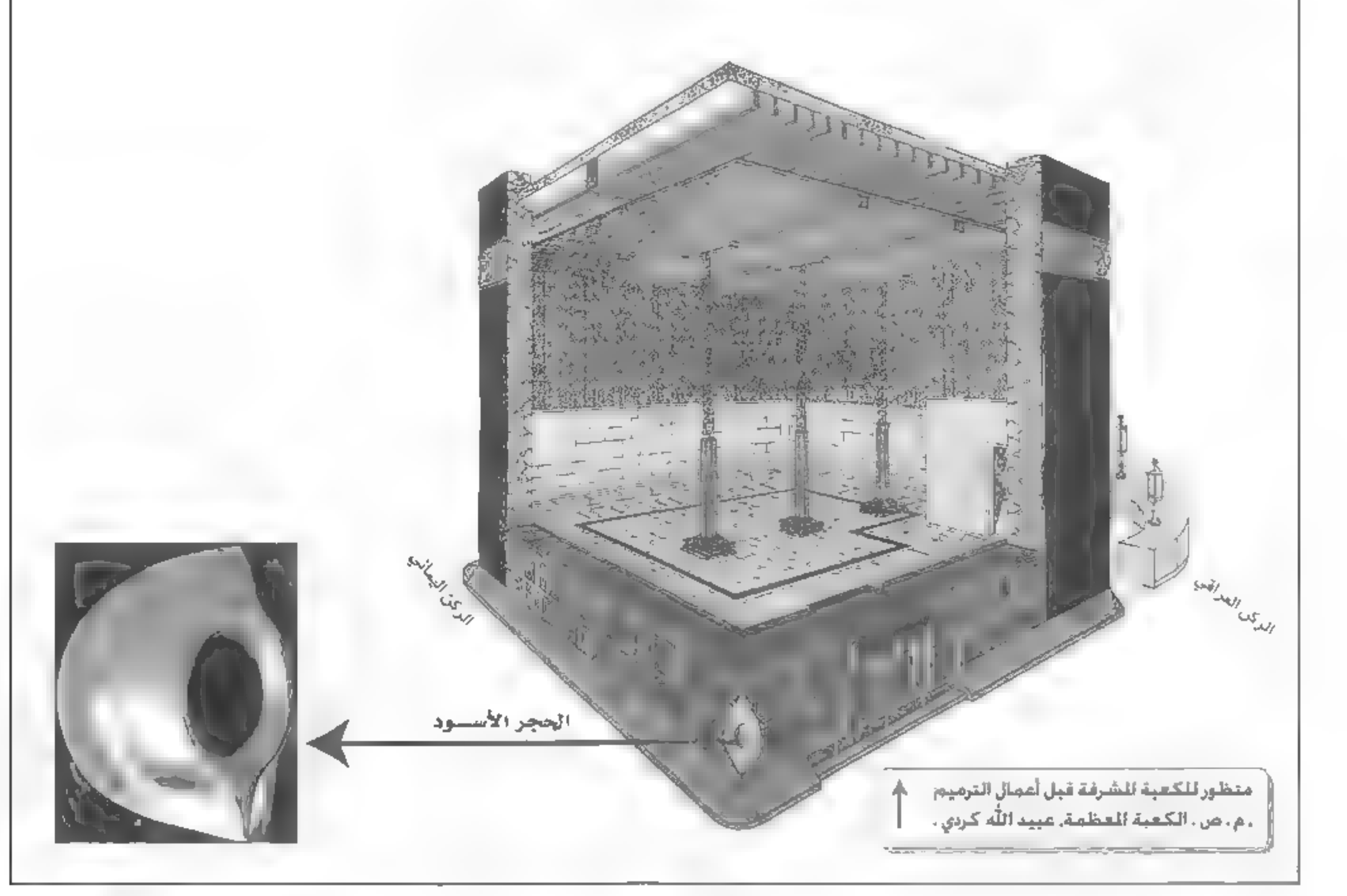
وقصرت بقريش النفقة الطيبة فأخرجوا من الجهة الشمالية نحواً من ستة أذرع، وهي التي تسمى بالحجر والحطيم، ورفعوا بابها من الأرض؛ لئلا يدخلها إلا من أرادوا، ولما بلغ البناء خمسة عشر ذراعاً سقفوه على ستة أعمدة.

وصارت الكعبة بعد انتهائها ذات شكل مربع تقريباً، يبلغ ارتفاعه ١٥ متراً، وطول ضلعه الذي فيه الحجر الأسود والمقابل له ١٠ أمتار، والحجر موضوع على ارتفاع ١.٥٠متر من أرضية المطاف، والضلع الذي فيه الباب والمقابل له ١٢مترًا، وبابها على ارتفاع مترين من الأرض، ويحيط بها من الخارج قصبة من البناء أسفلها، متوسط ارتفاعها ٠.٢٥متراً ومتوسط عرضها ٠.٣٠ متراً وتسمى بالشاذروان، وهي من أصل البيت لكن قريشاً تركتها[١] .

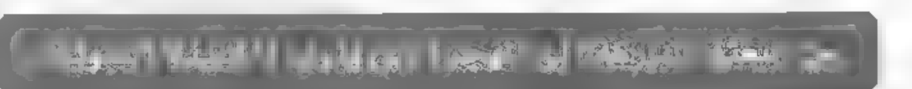
١ – المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٦٠ – ٦١ .



↑ صورة تاريخية للمسجد الحرام



↑ منظور للكعبة المشرفة قبل أعمال الترميم
. م. ص . الكعبة المعظمة، عبيد الله كردي .



خريطة من البعثة إلى الهجرة إلى المدينة

نزل جبريل عليه السلام بالوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء في ١٧ من رمضان سنة ١٣، ق . هـ . وهو في الأربعين من عمره . وأقرأه أوائل الآيات من سورة العلق، فآمنت به خديجة رضي الله عنها، ثم دخلت مجموعة من أصحابه في الإسلام سرا خوفاً من بطش قريش وكيدها.

بعد أن تهيأت المدينة النبوية لاستقبال الحبيب صلى الله عليه وسلم، هاجر إليها مع صاحبه أبي بكر – رضي الله عنه – من مكة إلى المدينة في أول يوم من شهر ربيع الأول لسنة ٥٣ من مولده المبارك، بعد أن انجاه الله من مكيدة قريش له ، وقد ترك ابن عمه علياً – رضي الله عنه ببيت في فراشه للتمويه على قريش، ولتأدية الأمانات المودعة عند الرسول إلى أهلها .

بعد ثلاث سنوات من الدعوة السريه، نزل قول الله تعالى (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو قومه في كل مكان وعند كل سانحة، إلا أن قريشاً التي أكلت قلبها الوثنية وقفت له بالمرصاد وتوعدت له ولإصحابه بكل سوء .

أولاً .. البيعة الأولى في سنة ١٢ من البعثة، حيث بايع فيها (١٢) رجلاً من أهل المدينة الرسول عليه السلام على السمع والطاعة .

ثانياً .. في السنة ١٣ من البعثة، حيث بايع فيها (٧٣) رجلاً وامرأتان من أهل المدينة الرسول عليه السلام على نصرته ومنعه من المشركين .

بعد اشتداد الأذى على الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه في مكة المكرمة، أمرهم الرسول عليه السلام بالهجرة إلى الحبشة لإن فيها ملكاً لايظلم عنده أحداً، فهاجر في المرة الأولى (١٢) رجلاً وأربعة نساء، وفي المرة الثانية (٨٢) رجلاً وإحدى عشرة امرأة .

وقعت في ليلة واحدة بالروح والجسد معاً، وذلك حينما أسري بالرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم عرج به إلى السماوات العُلى فكان قاب قوسين أو أدنى، ثم عاد إلى منزله في مكة من ليلته، بعد أن فرض الله على أمته خمس صلوات في اليوم والليلة بخمسين صلاة في الأجر والمثوبة .

بعد هجرتي الحبشة أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما، فأصبح موقف المسلمين أكثر قوة، وأشد صلابة فارتأت قريش كتابه وثيقة علقتها في جوف الكعبة تحث على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب لوقوفهما مع الرسول ؛ فكانت مقاطعة اقتصاديه واجتماعية لم تنته إلابعد ثلاثة اعوام و بتدخل من عقلاء قريش

بعد إعراض قريش عن دعوته عليه السلام خرج مع زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى الطائف؛ لعرض دعوته على ثقيف، لكن رجالاتها رفضوا دعوته وأمروا صبيانهم برمي الرسول عليه السلام وصاحبه بالحجارة حتى أدميت قدماه، فرجع مع صاحبه زيد إلى مكة بعد أن دخلها بجوار المطعم بن عدي .

حدثت في هذا العام فاجعتان :

الأولى .. وفاة عمه أبي طالب الذي كان سنداً للرسول صلى الله عليه وسلم على الرغم من عدم إسلامه .

الثانية . وفاة زوجته خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، والتي كانت لها منزلة عظيمة في نفسه، تخفف الامه وتشد من أزره .

الأرقام داخل الدوائر الخضراء تمثل عمر الرسول صلى الله عليه وسلم .

أدوار ومراحل دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم

الدور المكي
ومدته ثلاثة عشرة سنة

الدعوة السرية

بدأت منذ نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء، ليلة الإثنين ١٧ رمضان لعام ١٣ ق . هـ المباركة، الموافق لعام ٦١٠ م ، وكان عمره فيها ﷺ ابن ٤٠ سنة ، واستمرت الدعوة خلالها ثلاث سنوات .

الدعوة الجهرية

استجابة لقول الحق تبارك وتعالى : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) نادى الرسول صلى الله عليه وسلم قومه على جبل الصفا وأخبرهم بأنه مرسل من الله تعالى ، وكان ذلك في السنة الرابعة من البعثة المباركة بعد اكتمال عدد المسلمين نيفاً وأربعين رجلاً وكذا امرأة .

الدعوة خارج مكة

بعد وفاة أبي طالب وزوجة النبي (خديجة) - رضي الله عنها- في العام العاشر من بعثته المباركة، خرج الرسول ﷺ إلى الطائف لعرض دعوته على أهلها ووجد صداً، فقام بعد ذلك بعرض دعوته على أهل يثرب عن طريق الرهط الذين لقيهم الرسول ﷺ عند العقبة فأجابوه وآمنوا به وعادوا إلى بلادهم ينشرون الإسلام .

الدور المدني
ومدته عشر سنوات

التأسيس

بعد أن هاجر الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) أرسى قواعد الدولة الإسلامية الفتية فيها ، فبدأ ببناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الشريفة، ثم وضع ميثاق المهاجرين والأنصار متضمناً موادعة اليهود بالمدينة؛ إضافة للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ثم إعداد الجيش الإسلامي لمحاربة أعداء الإسلام .

الهدنة

بعد صلح الحديبية في العام السادس من الهجرة المباركة، والذي سماه الله تعالى فتحاً مبيناً ، دعا الرسول صلى الله عليه وسلم خلالها الملوك والأمراء للدخول في الإسلام ، بعد أن أمن الرسول صلى الله عليه وسلم جانب قريش العدائي بسبب توقف الحرب بين الطرفين .

النصر والتمكين

بعد أن نقضت قريش بنود الصلح بينها وبين المسلمين، توجه المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة فاتحين وذلك في السنة الثامنة للهجرة المباركة. ودخل الناس في دين الله أفواجاً قال تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ٣). سورة النصر .

البعثة المباركة

(وأتت عليه أربعون فأشرقت شمس النبوة عنه في رمضان)

القرآن الكريم نعمة السماء إلى الأرض، وحلقة الوصل بين العباد وخالقهم، نزل به الروح الأمين، على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم بالحق ليكون للعالمين نذيراً، وهادياً ونصيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِن رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً) النساء، ١٧٤، ولما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الأربعين من عمره المبارك، نبأه الله - تعالى - وأوحى إليه في ١٧ رمضان عام ١٣ ق. هـ. الموافق ٦١٠ م،

قال ابن كثير: ووجه الجمع أن أول شيء نزل بعد فترة الوحي هذه السورة - المدثر -، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ثم فتر الوحي عني فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجثيت منه فرقاً حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت لهم زملوني زملوني فزملوني، فأنزل الله تعالى: { يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ } ثم حمي الوحي وتتابع » البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٧٠ .

عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضي اللهُ عنها، أنَّها قالتْ: أَوّلُ مابُدِئَ به رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الوَحْيِ الرُّؤيا الصالحةُ في النَّوم، فكانَ لايَرى رُؤيا إلا جاءتْ مِثلَ فَلَقِ الصُّبْح. ثُمَّ حُبِّبَ إليه الخَلاءُ، وكانَ يَخْلو بغارِ حراء فَيَتَحَنَّثُ فيه ـ وهو التَّعَبُّدُ ـ الليالي ذوات العدَد، قَبلَ أن يَنزِعَ إلى أهلِه ويتزوَّدُ لذلكَ، ثم يَرْجِعُ إلى خَديجةَ فيَتَزَوَّدُ لمثلها، حتَّى جاءَهُ الحق وهوَ في غارِ حِراء، فجاءهُ المَلَكُ فقالَ: اقْرَأْ. قالَ: ما أنا بقارئ. قال: فأخذَني فغطَّني حتى بلغَ منِّي الْجَهْدَ، ثمَّ أرْسَلَني فقال: اقْرَأْ. قلتُ: ما أنا بقارئ. فأخَذَني فغطَّني الثانيةَ حتى بلغَ منِّي الْجَهْدَ، ثمَّ أرسَلَني فقال: اقْرَأْ فقلت: ما أنا بقارئ. فأخَذَني فغطَّني الثالثةَ، ثمَّ أرسَلَني فقال: {اقرأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ. خلَقَ الإنْسانَ مِنْ عَلَق. اقْرَأْ وربُّكَ الأكرَمُ} فرجعَ بها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَرْجُفُ فُؤادُهُ، فدخلَ على خَديجةَ بنتِ خُوَيلد رضيَ اللهُ عنها فقال: زَمِّلوني زمِّلوني. فَزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عنه الرَّوعُ، فقال لخديجةَ وأخبرها الخبرَ: لقد خَشيتُ على نَفْسي. فقالت خَديجةُ: كَلاَّ واللهِ ما يُخزيكَ اللهُ أبداً، إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتحملُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المَعْدومَ، وتَقْري الضَّيْفَ، وتُعينُ على نوائبِ الحَقّ. فانطَلَقَتْ به خديجةُ حتى أتتْ به ورقةَ بنَ نوْفَلِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العُزّى ـ ابنَ عَمِّ خديجةَ ـ وكانَ امْرَءاً تَنَصَّرَ في الجاهليّة، وكانَ يَكْتُبُ الكتابَ العِبْرانيَّ، فيكتُبُ مِنَ الإنجيلِ بالعِبْرانيَّةِ ماشاءَ اللهُ أن يَكْتُبَ، وكانَ شيخاً كبيراً قد عَمِيَ، فقالتْ له خَديجةُ: ياابنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِن ابنِ أخيكَ. فقال لهُ وَرَقَةُ: يا ابنَ أخي ماذا تَرى؟ فأخبرَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خبرَ مارأى. فقال له ورَقَةُ: هذا النامُوسُ الذي نَزَّلَ اللهُ على مُوسى، ياليْتني فيها جذَعٌ، لَيْتني أكونُ حَيّاً إذْ يُخرِجُكَ قَوْمُك. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أوَ مُخرجيَّ هُمْ؟ قال: نعم، لمْ يأْتِ رَجُلٌ قطُّ بمِثْلِ ماجئتَ به إلاّ عُودي، وإنْ يُدْرِكْني يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً. ثمَّ لمْ يَنْشَبْ ورقةُ أَنْ تُوفِّيَ، وفَتَرَ الوَحْيُ . صحيح البخاري .

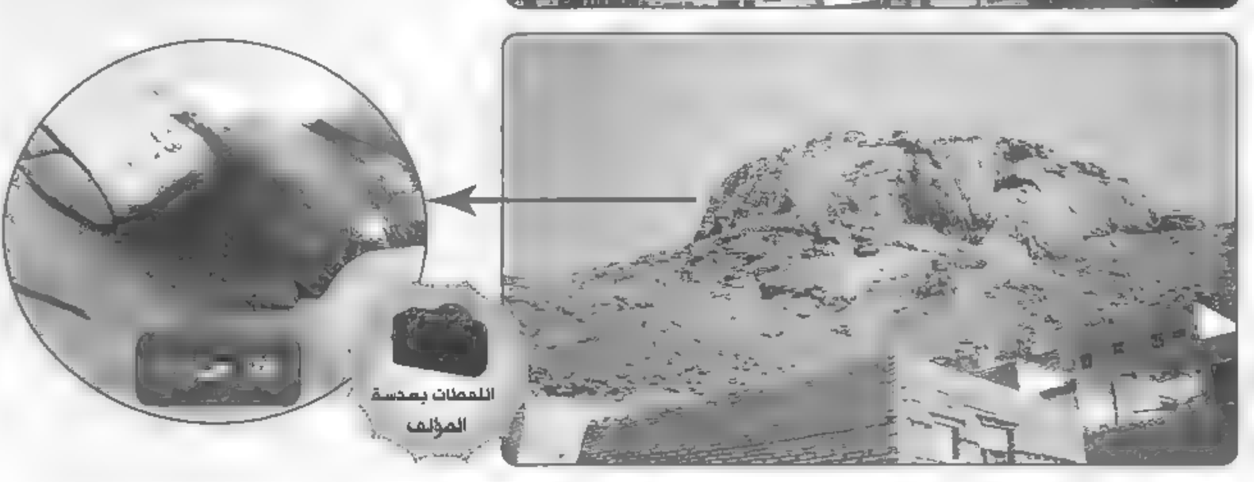
لقطات متعددة لجبل النور والذي فيه غار حراء بمكة المكرمة

يصل ارتفاع جبل النور إلى ٦٤٢ متراً، ويصير انحدار الجبل شديداً من ارتفاع ٣٨ متراً حتى يصل إلى ارتفاع ٥٠٠ متر، ثم يستمر بانحدار قائم الزاوية تقريباً حتى قمة الجبل في شكل جرف. وتبلغ مساحته ٥,٢٥ كم مربع.





كان الرسول ﷺ قبل بعثته، يخلو بـ «غار حراء» في جبل النور - الذي يقع في شمال شرقي المسجد الحرام ويطل على طريق العدل والذي وسمي بهذا الاسم لظهور أنوار النبوة فيه،- حيث كان ﷺ يَتَعَبَّدُ فيه الليالي ذواتِ العدد، إذ بُغِّضَتْ إليه الأوثان ودينُ قومه، فلم يكن شيء أبغضَ إليه من ذلك، فلما كَمُلَ له أربعون سنة ، أشرق عليه نورُ النبوة، وأكرمه الله تعالى برسالته، وبعثه إلى خلقه، واختصه بكرامته، وجعله أمينَه بينه وبين عباده .





الوحي لغة: الإعلام الخفي السريع .

وشرعاً : إعلام الله أنبياءه ورسله بما يريد أن يبلغه من شرع أو كتاب بواسطة أو غير واسطة.



أن يكون جبريل عليه السلام على هيئته التي خلقها الله - تعالى - عليها ورآه الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة مرتين .



أن يأتي جبريل عليه السلام في صورة أحد الصحابة مثل (دحية الكلبي) والذي كان جميل الصورة، ويراه الحاضرون ويسمعون له ولا يعرفون حقيقته كما في حديث الإيمان والإسلام والإحسان المشهور .



أن يأتي في صورته الملكية وفي هذه الحالة لا يُرى ويصحب مجيئه صوتٌ كصوت الجرس وهي أصعب الحالات على النبي صلى الله عليه وسلم .



في اليقظة : مثل تكليم الله - تعالى - موسى عليه السلام في الطور، ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج .



في المنام : كما في حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فقالَ يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي وسَعْدَيْكَ قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ رَبِّ لا أَدْرِي. فوضع يَدَهُ بين كَتِفَيَّ حتى وجدتُ بَرْدَهَا بين ثَدْيَيَّ فعلمتُ مَا بَيْنَ المشرقِ والمغربِ. قَالَ يا مُحَمَّدُ، فقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّ وسَعْدَيْكَ، قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ في الدَّرَجَاتِ والكَفَّارَاتِ، وفي نَقْلِ الأَقْدَامِ إلى الجماعات، وإِسْبَاغِ الوُضُوءِ في المَكْرُوهَاتِ، وانتظارِ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، ومَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ عاش بخيرٍ وماتَ بخيرٍ وكانَ مِنْ ذُنُوبِه كيوم ولدته أُمُّهُ ».

رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

النفث في القلب

وذلك بأن يُلقي الله - تعالى - أو جبريل عليه السلام في قلب النبي عليه السلام ما يريد من الوحي مع تيقنه أن ما أُلقي إليه من قِبل الله - تعالى - كقوله : « إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب » .

الإلهام

هو العلم الذي يلقيه الله - تعالى - في قلب نبيه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الأحكام . قال القرطبي: وقيل. كان وحي إلهام كقوله: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) .

الرؤيا في المنام

ورؤيا الأنبياء وحي مثل رؤيا خليل الرحمن بذبح ابنه إسماعيل، ورؤيا نبينا محمد عليه السلام بدخول المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين .

القرآن الكريم

لغة: مصدر مرادف للقراءة ويشير إليه قوله تعالى: « إنّ علينا جمعه وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه » . وقيل: إنه مشتق من قرأ بمعنى تلا . وقيل: إنه مشتق من قرأ بمعنى جمع ومنه قرى الماء في الحوض إذا جمعه .

شرعاً: القرآن الكريم هو كلامُ اللهِ المنزَّل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريلَ عليه السلام، بلسان عربي مبين، المنقولُ إلينا بالتواتر، وقال سبحانه: « وإنه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين » . المتعبَّدُ بتلاوته، المعجزُ بألفاظه، الموجودُ بين دفّتي المصحف، المبدوءُ بالفاتحة، المختومُ بالجنة والناس .

أُنْزِل القرآن على سبعة أحرف كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه . رواه البخاري (٢٢٨٧) ، ومسلم (٨١٨) وهي لغات العرب المشهود لها بالفصاحة .

القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

كان القرآن الكريم يتنزل منجماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيحفظه ويبلغه للناس، ويأمر بكتابته، فيقول: ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة، وضعوا هذه الآية بإزاء تلك الآية، فيُحفظ ما كُتب في منزله صلى الله عليه وسلم، بعد أن ينسخ منه كتّاب الوحي نسخًا لأنفسهم.

وكُتب القرآن الكريم في العسب واللخاف، والرِّقاع، وقطع الأديم، وعظام الأكتاف، والأضلاع والأقتاب.

ومن الصحابة من اكتفى بسماعه مِنْ فيه صلى الله عليه وسلم فحفظه كله، أو حفظ معظمه، أو بعضًا منه، ومنهم من كتب الآيات، ومنهم من كتب السورة، ومنهم من كتب السور، ومنهم من كتبه كله. فحُفظ القرآن في عهده صلى الله عليه وسلم في الصدور وفي السطور.

ومن أشهر كتّاب الوحي في عهد النبوة: الخلفاء الراشدون، ومعاوية ابن أبي سفيان، وخالد بن الوليد، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت. وكُتب القرآن الكريم كاملاً في عهد النبوة إلا أنه لم يُجمع في مصحف واحد لأسباب منها: ما كان يترقبه صلى الله عليه وسلم من زيادة فيه، أو نسخ منه، ولأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتنون بحفظه واستظهاره أكثر من عنايتهم بكتابته.م. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

بلغ من عناية النبي صلى الله عليه وسلم بتدوين القرآن أنه كان إذا نزل عليه شيء من القرآن دعا أحد كُتّابه، وأمره بكتابة ما نزل عليه، ففي الحديث عن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » (النساء ٩٥) فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُمِلُّها عليه. متفق عليه .

العسب: جريد النخيل واللخاف: صفائح الحجارة والأقتاب: الخشب الذي يوضع على ظهر البعير

السور القرآنية في العهد المكي (١)

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
العلق	١	٩٦	١٩
القلم	٢	٦٨	٥٢
المزمل	٣	٧٣	٢٠
المدثر	٤	٧٤	٥٦
الفاتحة	٥	١	٧
المسد	٦	١١١	٥
التكوير	٧	٨١	٢٩
الأعلى	٨	٨٧	١٩
الليل	٩	٩٢	٢١
الفجر	١٠	٨٩	٣٠
الضحى	١١	٩٣	١١
الشرح	١٢	٩٤	٨
العصر	١٣	١٠٣	٣
العاديات	١٤	١٠٠	١١
الكوثر	١٥	١٠٨	٣
التكاثر	١٦	١٠٢	٨
الماعون	١٧	١٠٧	٧
الكافرون	١٨	١٠٩	٦
الفيل	١٩	١٠٥	٥
الفلق	٢٠	١١٣	٥
الناس	٢١	١١٤	٦
الإخلاص	٢٢	١١٢	٤
النجم	٢٣	٥٣	٦٢
عبس	٢٤	٨٠	٤٢
القدر	٢٥	٩٧	٥
الشمس	٢٦	٩١	١٥
البروج	٢٧	٨٥	٢٢
التين	٢٨	٩٥	٨

السور القرآنية في العهد المكي

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
قريش	٢٩	١٠٦	٤
القارعة	٣٠	١٠١	١١
القيامة	٣١	٧٥	٤٠
الهمزة	٣٢	١٠٤	٩
المرسلات	٣٣	٧٧	٥٠
ق	٣٤	٥٠	٤٥
البلد	٣٥	٩٠	٢٠
الطارق	٣٦	٨٦	١٧
القمر	٣٧	٥٤	٥٥
ص	٣٨	٣٨	٨٨
الأعراف	٣٩	٧	٢٠٦
الجن	٤٠	٧٢	٢٨
يس	٤١	٣٦	٨٣
الفرقان	٤٢	٢٥	٧٧
فاطر	٤٣	٣٥	٤٥
مريم	٤٤	١٩	٩٨
طه	٤٥	٢٠	١٣٥
الواقعة	٤٦	٥٦	٩٦
الشعراء	٤٧	٢٦	٢٢٧
النمل	٤٨	٢٧	٩٣
القصص	٤٩	٢٨	٨٨
الإسراء	٥٠	١٧	١١١
يونس	٥١	١٠	١٠٩
هود	٥٢	١١	١٢٣
يوسف	٥٣	١٢	١١١
الحجر	٥٤	١٥	٩٩
الأنعام	٥٥	٦	١٦٥
الصافات	٥٦	٣٧	١٨٢

السور القرآنية في العهد المكي (٣)

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
لقمان	٥٧	٣١	٣٤
سبأ	٥٨	٣٤	٥٤
الزمر	٥٩	٣٩	٧٥
غافر	٦٠	٤٠	٨٥
فصلت	٦١	٤١	٥٤
الشورى	٦٢	٤٢	٥٣
الزخرف	٦٣	٤٣	٨٩
الدخان	٦٤	٤٤	٥٩
الجاثية	٦٥	٤٥	٣٧
الأحقاف	٦٦	٤٦	٣٥
الذاريات	٦٧	٥١	٦٠
الغاشية	٦٨	٨٨	٢٦
الكهف	٦٩	١٨	١١٠
النحل	٧٠	١٦	١٢٨
نوح	٧١	٧١	٢٨
إبراهيم	٧٢	١٤	٥٢
الأنبياء	٧٣	٢١	١١٢
المؤمنون	٧٤	٢٣	١١٨
السجدة	٧٥	٣٢	٣٠
الطور	٧٦	٥٢	٤٩
الملك	٧٧	٦٧	٣٠
الحاقة	٧٨	٦٩	٥٢
المعارج	٧٩	٧٠	٤٤
النبأ	٨٠	٧٨	٤٠
النازعات	٨١	٧٩	٤٦
الانفطار	٨٢	٨٢	١٩
الانشقاق	٨٣	٨٤	٢٥
الروم	٨٤	٣٠	٦٠
العنكبوت	٨٥	٢٩	٦٩
المطففين	٨٦	٨٣	٣٦

السور القرآنية في العهد المدني

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
البقرة	٨٧	٢	٢٨٦
الأنفال	٨٨	٨	٧٥
آل عمران	٨٩	٣	٢٠٠
الأحزاب	٩٠	٣٣	٧٣
الممتحنة	٩١	٦٠	١٣
النساء	٩٢	٤	١٧٦
الزلزلة	٩٣	٩٩	٨
الحديد	٩٤	٥٧	٢٩
محمد	٩٥	٤٧	٣٨
الرعد	٩٦	١٣	٤٣
الرحمن	٩٧	٥٥	٧٨
الإنسان	٩٨	٧٦	٣١
الطلاق	٩٩	٦٥	١٢
البينة	١٠٠	٩٨	٨
الحشر	١٠١	٥٩	٢٤
النور	١٠٢	٢٤	٦٤
الحج	١٠٣	٢٢	٧٨
المنافقون	١٠٤	٦٣	١١
المجادلة	١٠٥	٥٨	٢٢
الحجرات	١٠٦	٤٩	١٨
التحريم	١٠٧	٦٦	١٢
التغابن	١٠٨	٦٤	١٨
الصف	١٠٩	٦١	١٤
الجمعة	١١٠	٦٢	١١
الفتح	١١١	٤٨	٢٩
المائدة	١١٢	٥	١٢٠
التوبة	١١٣	٩	١٢٩
النصر	١١٤	١١٠	٣



○ أماكن المصاحف السبعة التي أرسلت إلى بعض الأمصار الإسلامية بأمر من الخليفة عثمان رضي الله عنه

كردستان

فارس

بلاد الشام

الكوفة

العراق

البصرة

سيناء

البحرين

المدينة النبوية

النوبة

مكة المكرمة

جزيرة العرب

السودان

اليمن

الحبشة

بحر العرب

المحيط الهندي

وأما عددُ المصاحف التي أمر عثمان بنَسْخها فالمشهورُ أنها خمسة وقيل: أربعة وروى ابنُ أبي داود أنها سبعة: بعث بواحد إلى مكة، وآخرَ إلى الشام، وثالثٍ إلى اليمن، ورابعٍ إلى البحرين، وخامسٍ إلى البصرة، وسادسٍ إلى الكوفة، وحبس السابعَ عنده بالمدينة.

توفي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم لم يُجمع في مصحف واحد مكتوب، وإنما كان متفرقاً في الصدور والألواح ونحوها من وسائل الكتابة، حيث لم تكن ثمة دواعٍ في حياته صلى الله عليه وسلم استدعت جمع القرآن في مصحف واحد. وبعد أن تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث التي دفعت الصحابة رضي الله عنهم إلى القيام بجمع القرآن في المصحف. وكان من اولى تلك الدوافع لحوق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى، الذي ترتب عليه انقطاع الوحي، فكان ذاك المصاب الجلل من البواعث المهمة التي دفعت الصحابة لجمع القرآن. ثم كانت واقعة اليمامة التي قُتل فيها عدد كبير من الصحابة، وكان من بينهم عدد كبير من القراء، مما دفع عمر رضي الله عنه إلى أن يذهب إلى أبي بكر ويطلب منه الاسراع في جمع القرآن وتدوينه، حتى لا يذهب القرآن بذهاب حفاظه. وهذا الذي فعله أبو بكر رضي الله عنه، بعد أن تردد في البداية في أن يعمل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن وقعة اليمامة كانت من أهم الأحداث التي حملت الصحابة على تدوين القرآن، وحفظه في المصاحف.

وجّه أبو بكر الصديق، عمرَ بن الخطاب وزيدَ بن ثابت رضي الله عنهم بقوله "اقعُدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه". ثم قام عمر بن الخطاب في الناس فقال: "من كان تلقَّى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأتنا به" وقد فسَّر كلام الفاروق عمر قولَ الصديق أبي بكر، فإن المقصود أن يشهد الشاهدان على أنه مما كُتب بين يدي رسول الله لا على مجرد دعوى أنه من كتاب الله، فإن الصحابة كانوا يعرفون كتاب الله ويقرءونه ويحفظونه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، ولكن "كان غرضهم أن لا يُكتب إلا من عَين ما كُتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ.

المسلمون الأوائل في العهد المكي

أوائل الداخلين في الإسلام

روي عن ابن عباس. وادّعى الثّعلبيّ المفسّر اتفاق العلماء على أن أول من أسلم خديجة، وأن اختلافهم إنما هو فيمن أسلم بعدها. وكان إسحاق بن إبراهيم بن رَاهُوَيْه الحنظَليّ يجمع بين هذه الأخبار، فكان يقول: أوّل من أسلم من الرجال أبو بكر، ومن النساء خديجة، ومن الصبيان عليّ، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال. والله أعلم. تفسير القرطبي، ج ٨ ، ص ٢٣٥ .

قال أبو بكر: ألست أول من أسلم ألست أحق بهذا الأمر - أي الخلافة - ألست كذا ألست كذا رجاله ثقات . الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر .

عن زيد بن أرقم قال: «أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله تعالى عنه». مسند الإمام أحمد .

عثمان بن عفان الأموي، والزبير بن العوام الأسدي، وعبد الرحمن بن عوف الزهري، وسعد بن أبي وقاص الزهري، وطلحة بن عبيد الله التيمي. فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس إلى الإسلام.

عبد الله بن مسعود الهذلي، ومسعود بن ربيعة القاري، وعبد الله بن جحش الأسدي وأخوه أبو أحمد بن جحش، وبلال ابن رباح الحبشي، صُهَيْب ابن سِنان الرومي، وعمار ابن ياسر العنسي، وأبوه ياسر، وأمه سمية، وعامر ابن فُهيرة.

وممن سبق إلى الإسلام من النساء غير من تقدم ذكرهن: أم أيمن بركة الحبشية، وأم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية زوج العباس بن عبد المطلب، وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

الفريق الثاني من أوائل المسلمين في قريش

أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح من بني الحارث ابن فهر، وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وامرأته أم سلمة، والأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، وعثمان بن مظعون الجُمَحي وأخواه قدامة وعبد الله ، وعبيدة بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف، وسعيد بن زيد العدوي، وامرأته فاطمة بنت الخطاب العدوية أخت عمر بن الخطاب، وخباب بن الأرت التيمي، وجعفر بن أبي طالب، وامرأته أسماء بنت عُمَيْس، وخالد بن سعيد بن العاص الأموي، وامرأته أمينة بنت خلف، ثم أخوه عمرو بن سعيد بن العاص، وحاطب بن الحارث الجمحي، وامرأته فاطمة بنت المُجَلِّل وأخوه الخطاب بن الحارث، وامرأته فُكَيْهَة بنت يسار، وأخوه معمر ابن الحارث، والمطلب بن أزهر الزهري، وامرأته رملة بنت أبي عوف، ونعيم ابن عبد الله بن النحام العدوي، وهؤلاء كلهم قرشيون من بطون وأفخاذ شتى من قريش.

م	أشهر المعارضين	من الآيات القرآنية التي نزلت فيه على الأرجح
١	أبوجهل	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الفرقان : ٣١]
٢	أبو لهب وامرأته (أم جمل)	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [سورة المسد كاملة]
٣	عقبة بن أبي معيط	﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ [الفرقان: ٢٧]
٤	الوليد بن المغيرة المخزومي	﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف : ٣١]. ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً وَبَنِينَ شُهُوداً وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ [المدثر: ١١-١٥]
٥	الأخنس بن شريق الثقفي	﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم : ١٠-١٣]
٦	عبدالله بن أبي أميه المخزومي	﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴾ [الإسراء : ٩٠-٩٦]
٧	النضر بن الحارث	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾ [فاطر : ٥]
٨	الأسود بن المطلب (أبو زمعة)	﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]
٩	شيبة وعتبة ابنا ربيعة	﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾ [فصلت : ٥]
١٠	الأسود بن عبديغوث الزهري	﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]
١١	الحارث بن قيس السهمي	﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ﴾ [الجاثية : ٢٣]
١٢	نبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان	﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴾ [الدخان: ١٤]
١٣	سعيد بن العاص (أبو أحيحة)	﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الحشر: ٢٢]
١٤	أبي بن خلف الجمحي	﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ [يس : ٧٧]
١٥	العاص بن وائل	﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر : ٣]
١٦	أمية بن خلف الجمحي	﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴾ [الهمزة : ١-٤]

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى «تبت يدا أبي لهب وتب» فيه ثلاث مسائل

الأولى: قوله تعالى «تبت يدا أبي لهب وتب» في الصحيحين وغيرهما (واللفظ لمسلم) عن ابن عباس قال: لما نزلت «وأنذر عشيرتك الأقربين» (ورهطك منهم المخلصين) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا، فهتف: يا صباحاه فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد. فاجتمعوا إليه، فقال: «يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب» فاجتمعوا إليه فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذباً. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب: تباً لك، أما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام، فنزلت هذه السورة «تبت يدا أبي لهب وتب» كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة. زاد الحميدي وغيره: فلما سمعت امرأته ما نزل في زوجها وفيها من القرآن، أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة، ومعه أبو بكر رضي الله عنه، وفي يدها فهر من حجارة، فلما وقفت عليه أخذ الله بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا ترى إلا أبا بكر. فقالت: يا أبا بكر، إن صاحبك قد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه، والله إني لشاعرة:

مذمماً عصينا وأمره أبينا ودينه قلينا

ثم انصرفت. فقال أبو بكر: يا رسول الله، أما تراها رأتك؟ قال: «ما رأتني، لقد أخذ الله بصرها عني». وكانت قريش إنما تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمماً، يسبونه، وكان يقول: «ألا تعجبون لما صرف الله عني من أذى قريش، يسبون ويهجون مذمماً وأنا محمد». وقيل: إن سبب نزولها ما حكاه عبد الرحمن بن زيد أن أبا لهب أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: ماذا أعطى إن آمنت بك يا محمد؟ فقال: «كما يعطى المسلمون» قال: ما لي عليهم فضل؟. قال: «وأي شيء تبتغي؟» قال: تباً لهذا من دين، أن أكون أنا وهؤلاء سواء؛ فأنزل الله تعالى فيه «تبت يدا أبي لهب وتب». وقول ثالث حكاه عبد الرحمن ابن كيسان قال: كان إذا وفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم وفد انطلق إليهم أبو لهب، فيسألونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون له: أنت أعلم به منا. فيقول لهم أبو لهب: إنه كذاب ساحر. فيرجعون عنه ولا يلقونه. فأتى وفد، ففعل معهم مثل ذلك، فقالوا: لا ننصرف حتى نراه، ونسمع كلامه. فقال لهم أبو لهب: إنا لم نزل نعالجه فتباً له وتعساً. فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاكتأب لذلك؛ فأنزل الله تعالى «تبت يدا أبي لهب...» السورة. وقيل: إن أبا لهب أراد أن يرمي النبي صلى الله عليه وسلم بحجر، فمنعه الله من ذلك، وأنزل الله تعالى: «تبت يدا أبي لهب وتب» للمنع الذي وقع به. ومعنى «تبت»: خسرت؛ قاله قتادة. وقيل: خابت؛ قال ابن عباس. وقيل: ضلت؛ قاله عطاء. وقيل: هلكت؛ قاله ابن جبير. وقال يمان بن رئاب: صفرت من كل خير. حكى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه لما قتل عثمان رحمه الله سمع الناس هاتفاً يقول:

لقد خلوك وانصرفوا

فما أبوا ولا رجعوا

ولم يوفوا بنذرهم

فيا تباً لما صنعوا

وخص اليدين بالتباب، لأن العمل أكثر ما يكون بهما؛ أي خسرتا وخسر هو. وقيل: المراد باليدين نفسه. وقد يعبر عن النفس باليد، كما قال الله تعالى: «بما قدمت يداك» أي نفسك. وهذا مهيع كلام العرب؛ تعبر ببعض الشيء عن كله؛ تقول: أصابته يد الدهر، ويد الرزايا والمنايا؛ أي أصابه كل ذلك. قال الشاعر:

لما أكبت يد الرزايا

عليه نادى ألا مجير

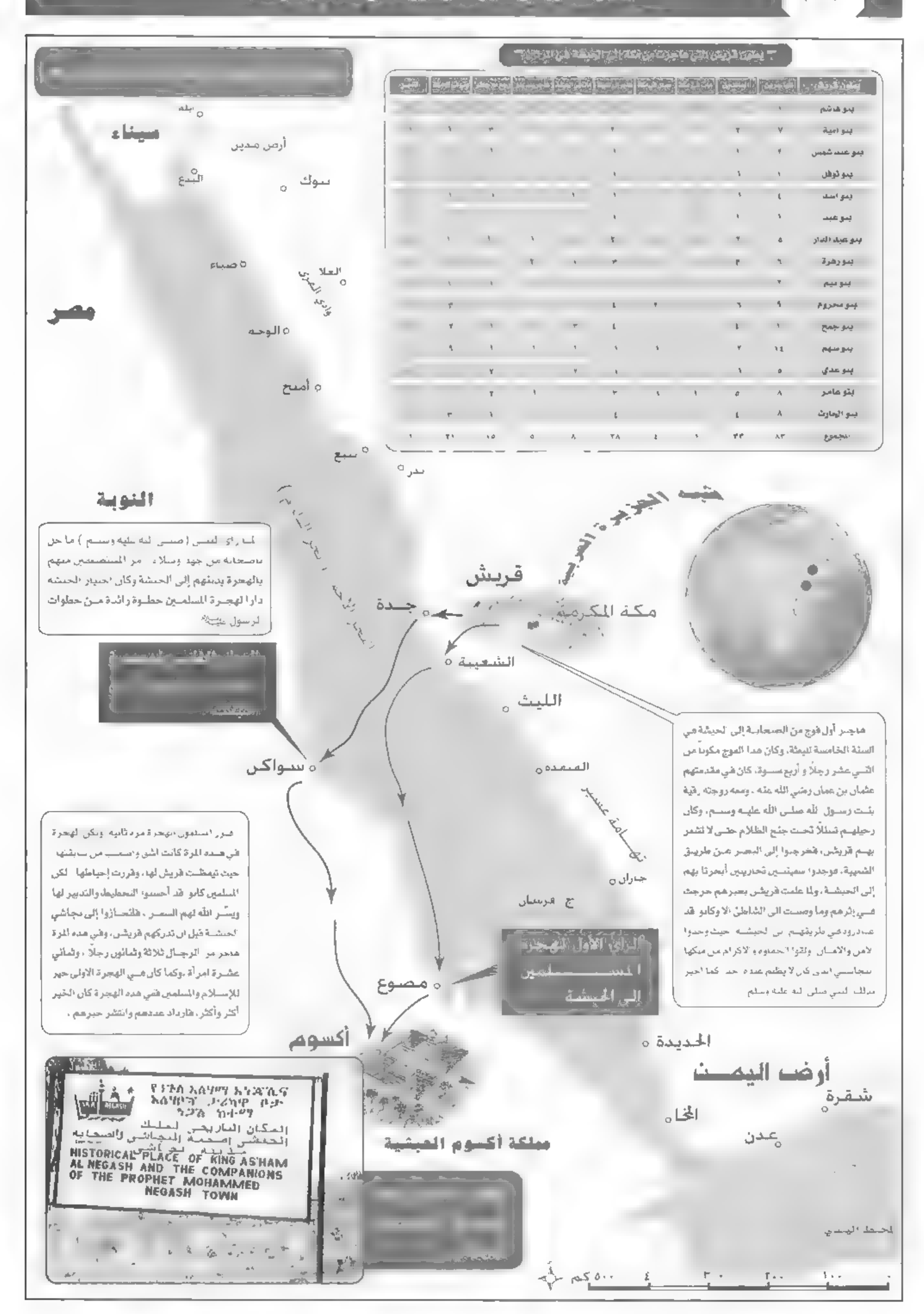
«وتب» قال الفراء: التب الأول دعاء والثاني خبر، كما يقال: أهلكه الله وقد هلك. وفي قراءة عبد الله وأبي «وقد تب». **وأبو لهب** اسمه عبد العزى، وهو ابن عبد المطلب عم النبيّ صلى الله عليه وسلم، وامرأته العوراء أم جميل، أخت أبي سفيان بن حرب، وكلاهما، كان شديد العداوة للنبيّ صلى الله عليه وسلم. قال طارق بن عبد الله المحاربي: إني بسوق ذي المجاز، إذ أنا بإنسان يقول: «يا أيها الناس، قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا»، وإذا رجل خلفه يرميه، قد أدمى ساقيه وعرقوبيه ويقول: يا أيها الناس، إنه كذاب فلا تصدقوه. فقلت: من هذا؟ فقالوا: محمد، زعم أنه نبي. وهذا عمه أبو لهب يزعم أنه كذاب. وروى عطاء عن ابن عباس قال: قال أبو لهب: سحركم محمد إن أحدنا ليأكل الجذعة، ويشرب العس من اللبن فلا يشبع، وإن محمداً قد أشبعكم من فخذ شاة، وأرواكم من عس لبن.

الثانية: قوله تعالى «أبي لهب» قيل: سمي باللهب لحسنه، وإشراق وجهه. وقد ظن قوم أن في هذا دليلاً على تكنية المشرك؛ وهو باطل، وإنما كناه الله بأبي لهب عند العلماء لمعان أربعة: الأول: أنه كان اسمه عبد العزى، والعزى: صنم، ولم يضف الله في كتابه العبودية إلى صنم. الثاني: أنه كان بكنيته أشهر منه باسمه؛ فصرح بها. الثالث: أن الاسم أشرف من الكنية، فحطه الله عز وجل عن الأشرف إلى الأنقص؛ إذا لم يكن بد من الإخبار عنه، ولذلك دعا الله تعالى الأنبياء بأسمائهم، ولم يكن عن أحد منهم. ويدلك على شرف الاسم على الكنية: أن الله تعالى يسمى ولا يكنى، وإن كان ذلك لظهوره وبيانه؛ واستحالة نسبة الكنية إليه، لتقدسه عنها. الرابع: أن الله تعالى أراد أن يحقق نسبته؛ بأن يدخله النار، فيكون أباً لها؛ تحقيقاً للنسب، وإمضاء للفأل والطيرة التي اختارها لنفسه. وقد قيل: اسمه كنيته. فكان أهله يسمونه (أبا لهب)، لتلهب وجهه وحسنه؛ فصرفهم الله عن أن يقولوا: أبو النور، وأبو الضياء، الذي هو المشترك بين المحبوب والمكروه، وأجرى على ألسنتهم أن يضيفوه إلى (لهب) الذي هو مخصوص بالمكروه والمذموم، وهو النار. ثم حقق ذلك بأن يجعلها مقره. وقرأ مجاهد وحميد وابن كثير وابن محيصن: «أبي لهب» بإسكان الهاء. ولم يختلفوا في «ذات لهب» أنها مفتوحة؛ لأنهم راعوا فيها رؤوس الآي.

الثالثة: قال ابن عباس: لما خلق الله عز وجل القلم قال له: اكتب ما هو كائن؛ وكان فيما كتب «تبت يدا أبي لهب». وقال منصور: سئل الحسن عن قوله تعالى: «تبت يدا أبي لهب» هل كان في أم الكتاب؟ وهل كان أبو لهب يستطيع ألا يصلى النار؟ فقال: والله ما كان يستطيع ألا يصلاها، وإنها لفي كتاب الله من قبل أن يخلق أبو لهب وأبواه. ويؤيده قول موسى لآدم: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، خيبت الناس، وأخرجتهم من الجنة. قال آدم: وأنت موسى الذي اصطفاك بكلامه، وأعطاك التوراة، تلومني على أمر كتبه الله علي قبل أن يخلق الله السموات والأرض. قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «فحج آدم موسى». وقد تقدم هذا. وفي حديث همام عن أبي هريرة أن آدم قال لموسى: «بكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن يخلقني؟» قال: «بألفي عام» قال: «فهل وجدت فيها: وعصى آدم ربه فغوى» قال: «نعم» قال: «أفتلومني على أمر وكتب الله علي أن أفعله من قبل أن أخلق بألفي عام». فحج آدم موسى. وفي حديث طاوس وابن هرمز والأعرج عن أبي هريرة: «بأربعين عاماً»[1].

---

[1] تفسير القرطبي ج ٢٠ ص ٢٣٤



بطون قريش	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بنو هاشم	١									
بنو امية	٧	٢			٢			٣	١	١
بنو عبد شمس	٢	١			١			١		
بنو نوفل	١	١			١					
بنو اسد	٤	١			١	١		١	١	
بنو عبد	١	١			١					
بنو عبد الدار	٥	٢			٢		١	١	١	
بنو زهرة	٦	٣			٣	١	٢			
بنو تيم	٢							١	١	
بنو مخزوم	٩	٦		٢	٤				٣	
بنو جمح	١	٤			٤	٣		١	٢	
بنو سهم	١٤	٢		١	١	١	١	١	٩	
بنو عدي	٥	١			١	٢		٢		
بنو عامر	٨	٥	١	١	٣		١	٢		
بنو الحارث	٨	٤			٤			١	٣	
مجموع	٨٣	٣٣	١	٤	٢٨	٨	٥	١٥	٢١	١



صورتان لآثار مملكة أكسوم الحبشية مع عملة نقدية أثرية من الحبشة

إسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

في السنة السادسة من النبوة أسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما. وقيل أسلما في سنة خمس، وكان إسلام حمزة قبل إسلام عمر بثلاثة أيام.

قال يونس بن بكير عن محمّد بن إسحاق: حدّثني رجل ممن أسلم ـ وكان واعية ـ أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العَيْب لدينه، فذكِر ذلك لحمزة بن عبد المُطّلب، فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها ضربة شجّه منها شجّة منكرة، وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل منه. وقالوا: ما نراك يا حمزة إلاّ قد صبوت؟ قال حمزة: ومن يمنعني وقد استبان لي منه ما أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنّ الذي يقول حق، فوالله لا أنزع. فامنعوني إن كنتم صادقين. فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة فإني والله لقد سَبَبْتُ ابنَ أخيه سباً قبيحاً، فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزّ وامتنع فكفّوا عما كانوا يتناولون منه. وقال حمزة في ذلك شعراً.

قال ابن إسحاق: ثم رجع حمزة إلى بيته فأتاه الشيطان فقال: أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابىء وتركت دين آبائك، للموت خير لك مما صنعت. فأقبل حمزة على نفسه وقال: ما صنعت اللهمّ إن كان رشداً فاجعل تصديقه في قلبي، وإلاّ فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجاً، فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان، حتى أصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: يا ابن أخي إني قد وقعت في أمر ولا أعرف المخرج منه، وإقامة مثلي على ما لا أدري ما هو أرشد أم هو غيّ شديد؟ فحدّثني حديثاً فقد اشتهيت يا ابن أخي أن تحدّثني، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه، وخوّفه وبشّره، فألقى الله في قلبه الإيمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: أشهد أنك الصادق شهادة الصدق، فأظهر يا ابن أخي دينك فوالله ما أحب أن لي ما أظلته السماء، وأني على ديني الأول. فكان حمزة ممن أعزّ الله به الدين. قال ابن كثير: وهكذا رواه البيهقي عن الحاكم عن الأصم عن أَحمد بن عبد الجبّار عن يونس ابن بكيربه [١].

كانت آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، في حجر عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة، فمشى اليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بابنه عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله؛ فخطب عليه آمنة بنت وهب فزوجها عبد الله بن عبد المطلب، وخطب اليه عبد المطلب بن هاشم في مجلسه ذلك ابنته هالة بنت وهيب على نفسه فزوجه إياها فكان تزوج عبد المطلب بن هاشم وتزوج عبد الله بن عبد المطلب في مجلس واحد فولدت هالة بنت وهيب لعبد المطلب حمزة بن عبد المطلب فكان حمزة عم رسول الله في النسب وأخاه من الرضاعة.

١ – البداية والنهاية، ج٣، ص ١٦٠.

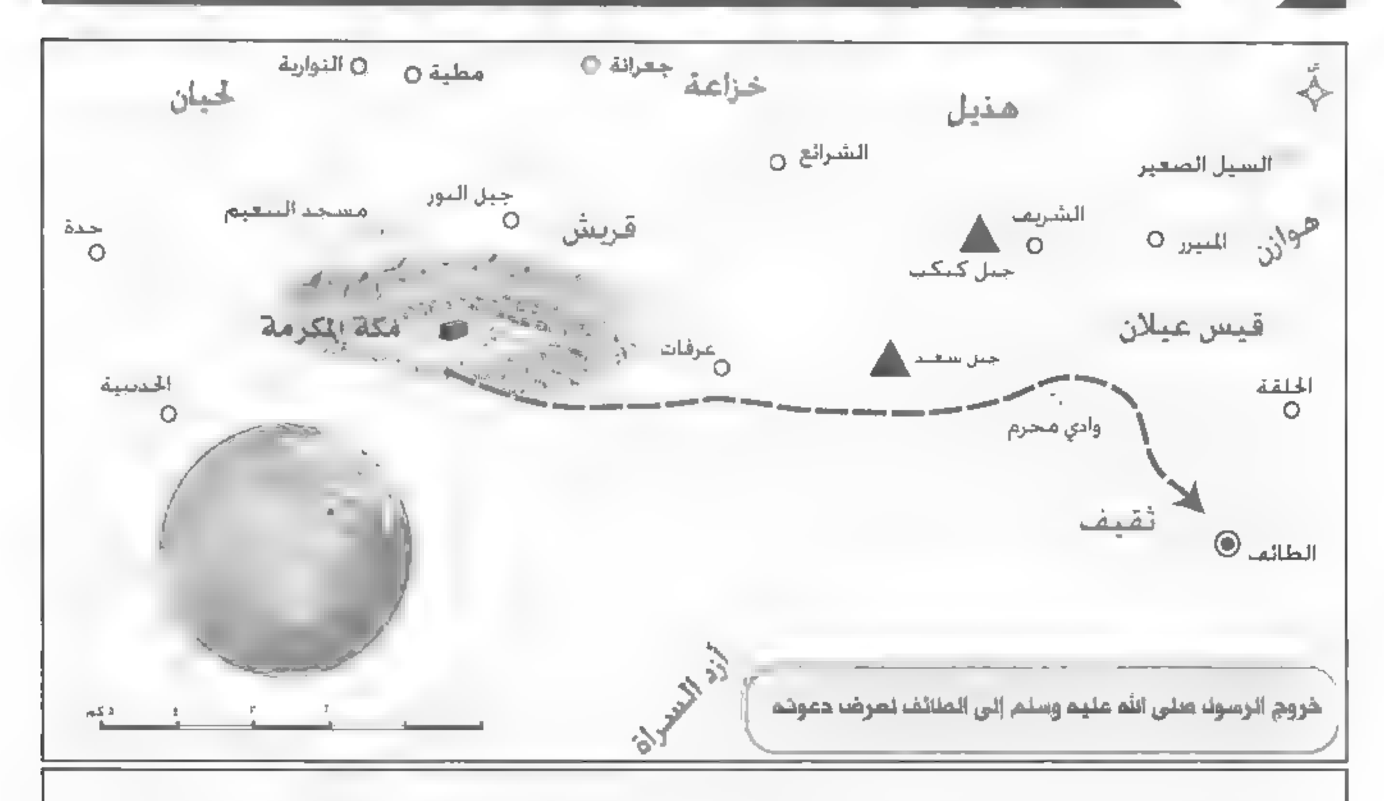
إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن إسحاق : وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب، وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلم بعلها سعيد بن زيد، وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر، وكان نُعيم بن عبد الله النحَّام من مكة، رجل من قومه، من بني عدي ابن كعب قد أسلم، وكان أيضاً يستخفي بإسلامه فرقاً من قومه ، وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يُقرئها القرآن . فخرج عمر يوماً متوشحاً سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطاً من أصحابه قد ذُكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا ، وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق، وعلي بن أبي طالب ، في رجال من المسلمين رضي الله عنهم ، ممن كان أقام من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة . فلقيه نعيم بن عبد الله ، فقال له : أين تريد يا عمر فقال : أريد محمداً هذا الصابئ، الذي فرَّق أمر قريش، وسفه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها، فأقتله . فقال له نعيم: والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر ، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً ! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم قال : وأي أهل بيتي قال : خَتَنُك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطاب ، فقد والله أسلما، وتابعا محمداً على دينه ، فعليك بهما .

قال . فرجع عمر عامداً إلى أخته وختنه، وعندهما خباب بن الأرت معه صحيفة، فيها : (طه) يقرئهما إياها ، فلما سمعوا حس عمر ، تغيب خباب في مخدع لهم ، أو في بعض البيت، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما، فلما دخل قال : ما هذه الهَيْنَمة التي سمعت قالا له : ما سمعت شيئاً ؛ قال : بلى والله ، لقد أُخبرت أنكما تابعتما محمداً على دينه ، وبطش بختنه سعيد بن زيد ؛ فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها ، فضربها فشجها ؛ فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه : نعم لقد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك .

فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع ، فارعوى، وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرءون آنفاً انظر ما هذا الذي جاء به محمد ؟، وكان عمر كاتباً . فلما قال ذلك ، قالت له أخته : إنا نخشاك عليها ؛ قال . لا تخافي، وحلف لها بآلهته ليردنها إذا قرأها إليها ؛ فلما قال ذلك ، طمعت في إسلامه ، فقالت له : يا أخي ، إنك نجس ، على شركك ، وإنه لا يمسها إلا الطاهر، فقام عمر فاغتسل ، فأعطته الصحيفة، وفيها : (طه) . فقرأها ؛ فلما قرأ منها صدراً ، قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ! فلما سمع ذلك خباب خرج عليه، فقال له : يا عمر ، والله إني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه، فإني سمعته أمس وهو يقول : اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم بن هشام ، أو بعمر بن الخطاب ، فالله الله يا عمر . فقال له عند ذلك عمر : فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم ؛ فقال له خباب : هو في بيت عند الصفا ، معه فيه نفر من أصحابه ، فأخذ عمر سيفه فتوشحه ، ثم عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فضرب عليهم الباب ؛ فلما سمعوا صوته ، قام رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر من خَلل الباب فرآه متوشحا السيف ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فزع ، فقال : يا رسول الله ، هذا عمر بن الخطاب متوشحاً السيف ؛ فقال حمزة بن عبد المطلب : فأذنّ له، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له، وإن كان جاء يريد شراً قتلناه بسيفه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائذن له ، فأذن له الرجل، ونهض إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة ، فأخذ حُجْزته، أو بمجمع ردائه، ثم جَبَذه به جبذة شديدة، وقال : ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة، فقال عمر : يا رسول الله، جئتك لأومن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله؛ قال : فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر قد أسلم . فتفرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم ، وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة ، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينتصفون بهما من عدوهم . فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر بن الخطاب حين أسلم [١].

١ – ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٣٤٤ – ٣٤٥ .



خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لعرض دعوته

في شوال سنة عشر للنبوة، خرج رسول الله إلى الطائف ماشياً على قدميه الطاهرتين ومعه مولاه زيد بن حارثة، كلما مرَّ على قبيلة في الطريق دعاهم إلى الإسلام فلم يجبه أحد، ووصل إلى الطائف فعمد إلى ثلاثة أخوة من رؤساء ثقيف، وهم عبد ياليل ومسعود وحبيب أبناء عمرو بن عمير الثقفي، فجلس إليهم ودعاهم إلى الله ونصرة الإسلام، فقال أحدهم: هو يمرط ثياب الكعبة (أي يمزقها) إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: أما وجد الله أحدًا غيرك، وقال الثالث: والله لا أكلمك أبداً، إن كنت رسولاً لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي أن أكلمك، فقام عنهم الرسول وقال " إذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني " وأقام في أهل الطائف عشرة أيام، لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه وكلمه، فقالوا: اخرج من بلادنا، وأغروا به سفهاءهم، فلما أراد الخروج تبعه سفهاؤهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس فوقفوا له صفين وجعلوا يرمونه بالحجارة، ويسبونه ورجموا عراقيبه، حتى اختضبت نعلاه بالدماء، وزيد بن حارثة يقيه بنفسه فأصابه شجاج في رأسه، ولم يزل أولئك السفهاء بالنبي حتى ألجأوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة، على ثلاثة أميال من الطائف فرفع كفيه وقال: " اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني، إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تُنزل بي غضبك، أو يحل عليَّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك " فلما رآه ابنا ربيعة تحركت له رحمهما، فدعو غلاماً لهما نصرانياً، يقال له عداس، وقالا له: خذ قطفاً من هذا العنب واذهب به إلى هذا الرجل، فلما وضعه بين يدي رسول الله مدّ يده إليه وهو يقول: " بسم الله " ثم أكل فقال عداس: إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له رسول الله : " من أي البلاد أنت ؟ " قال: أنا نصراني، من أهل نينوى، فقال رسول الله: من قرية الرجل الصالح يونس بن متى، قال له: وما يدريك ما يونس بن متى؟ قال: " ذاك أخي، كان نبياً وأنا نبي " فأكب عداس على رأس رسول الله ويديه ورجليه يقبلهما ورجع رسول الله في طريقه إلى مكة.

روى البخاري في صحيحه عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ . قال. " لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل ابن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال. إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، ذلك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، وهما جبلا مكة يحيطان بها، قال النبي، بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئاً " .



التقطتا بعدسة المؤلف

صورتان خارجية وداخلية لمسجد عداس بالطائف

عودة الرسول ﷺ [illegible]

بعد عودة الرسول صلى الله عليه وسلم حزيناً من الطائف، وصل إلى **قرن المنازل** وهناك بعث الله إليه جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال، يستأمره أن **يطبق الأخشبين** على أهل مكة. روى البخاري - بسنده - عن عروة بن الزبير، أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال: (لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل ابن عبد كُلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت - وأنا مهموم - على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقَرْن الثعالب - وهو المسمى بقَرْن المنازل - فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم عليّ ثم قال: يا محمد، ذلك، فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين - أي لفعلت، والأخشبان: هما جبلا مكة: أبو قُبَيْس والذي يقابله، وهو قُعَيْقِعان - قال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئاً).

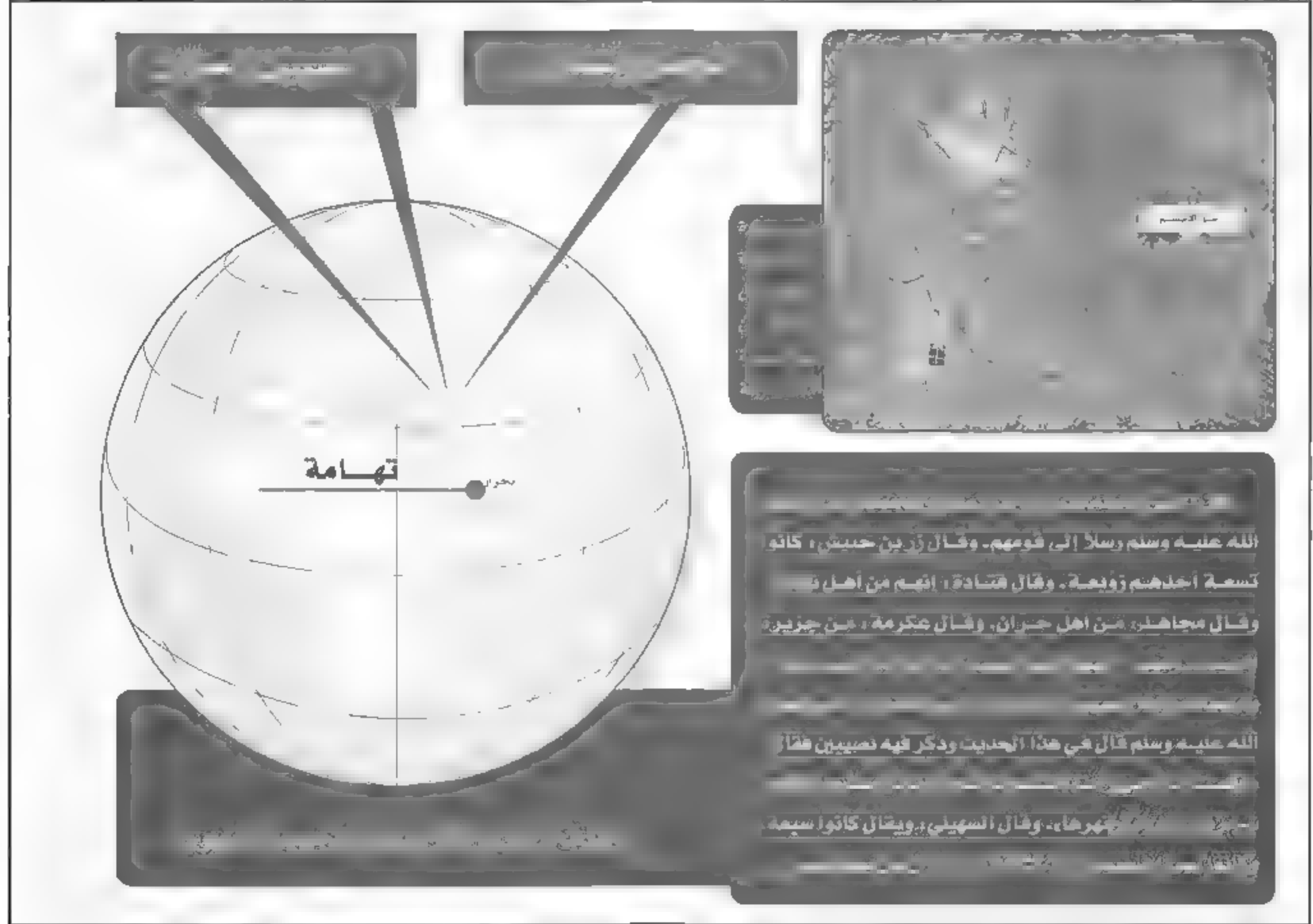
أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمأن قلبه لأجل هذا النصر الغيبي الذي أمده الله عليه من فوق سبع سموات، ثم تقدم في طريق مكة حتى بلغ وادي نخلة، وأقام فيه أياماً. وفي وادي نخلة موضعان يصلحان للإقامة - **السَّيْل الكبير والزَّيْمَة** - لما بهما من الماء والخصب[1]. (انظر الخريطة المقابلة)

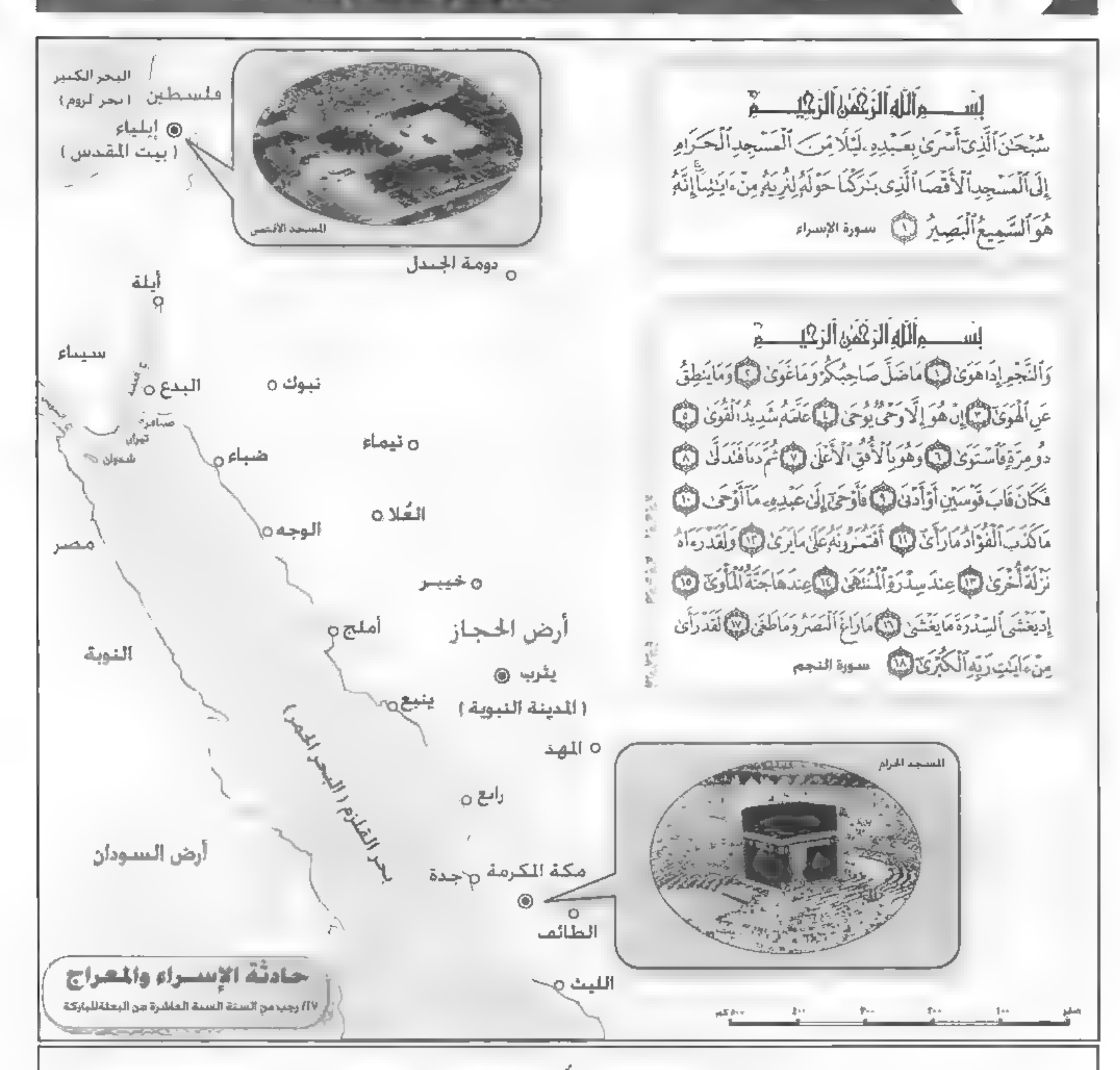
ثم انصرف النبيّ صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان ببطن نَخْلة قام من الليل يصلّي فمرّ به نفر من **جنّ أهل نَصيبين**. وكان سبب ذلك أن الجنّ كانوا يسترقون السمع، فلما حُرست السماء ورُمُوا بالشُّهب قال إبليس: إن هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الأرض: فبعث سراياه ليعرف الخبر، أوّلهم رَكْب نَصيبين وهم أشراف الجنّ **إلى تهامة**، فلما بلغوا بَطْن نخلة سمعوا النبيّ صلى الله عليه وسلم يصلّي صلاة الغداة ببطن نخلة ويتلو القرآن، فاستمعوا له وقالوا: أنصتوا. وقالت طائفة: بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينذر الجنّ ويدعوهم إلى الله تعالى ويقرأ عليهم القرآن؛ فصرف الله عز وجل إليه نفراً من الجنّ من **نينوى** وجمعهم له؛ فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: « إني أريد أن أقرأ القرآن على الجنّ الليلة فأيكم يتبعني »؟ فأطرقوا، ثم قال الثانية فأطرقوا، ثم قال الثالثة فأطرقوا؛ فقال ابن مسعود: أنا يا رسول الله؛ قال ابن مسعود: ولم يحضر معه أحد غيري؛ فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة دخل النبيّ صلى الله عليه وسلم شِعْباً يقال له « شِعْب الحَجُون » وخطّ لي خطّاً وأمرني أن أجلس فيه وقال: « لا تخرج منه حتى أعود إليك ». ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن، فجعلت أرى أمثال النسور تهوي وتمشي في رفرفها، وسمعت لَغَطاً وغَمْغَمَةً حتى خِفْت على النبيّ صلى الله عليه وسلم، وغشيته أسْوِدة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته، ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين، ففرغ النبيّ صلى الله عليه وسلم مع الفجر فقال: « أنمت »؟ قلت: لا والله، ولقد هممت مراراً أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا؛ فقال: « لو خرجت لم آمن عليك أن يخطفك بعضهم » ثم قال: « هل رأيت شيئاً »؟ قلت نعم يا رسول الله، رأيت رجالاً سوداً مُستثفِري ثياباً بيضاً. فقال: « أولئك جنّ نصيبين سألوني المتاع والزاد فمتّعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة »[2]

[1] [illegible]

عن سعيد بن جُبيرٍ عن ابن عبّاس ، رضي الله عنهما قال : « ما قرأ رسُولُ الله على الجنّ ولا رآهُم. انطلق رسُولُ الله في طائفة من أصحابه عامدين إلى سُوق عُكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السّموات وأُرسلت عليهم الشُّهُب فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا مالكُم؟ قالوا حيل بيننا وبين خبر السّماء وأُرسلت علينا الشُّهُب، فقالوا ما حال بيننا وبين خبر السّماء الأ من حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظرُوا ما هذا الذي حال بينكُم وبين خبر السّماء، قال: فانطلقوا يضربُون مشارق الأرض ومغاربها يبتغُون ما هذا الّذي حال بينهُم وبين خبر السّماء، فانصرف أُولئك النفرُ الذين توجّهُوا إلى نحو تهامة إلى رسُول الله وهُو بنخله عامداً إلى **سُوق عُكاظ** وهُو يُصلّي بأصحابه صلاة الفجر فلمّا سمعُوا القُرآن استمعُوا لهُ فقالوا: هذا والله الذي حال بينكُم وبين خبر السّماء، قال: فهُنالك رجعُوا إلى قومهم فقالُوا يا قومنا إنّا سمعنا قُرآناً عجباً يهدي إلى الرُّشد فآمنّا به ولن نُشرك بربّنا أحداً فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه (قُلْ أُوحيَ إليَّ أنّهُ استمع نفرٌ من الجنّ) وإنما أُوحي إليه قولُ الجنّ ». قال: وبهذا الإسناد عن ابن عبّاس قال: قولُ الجنّ لقومهم لمّا قام عبدُ الله يدعُوهُ كادُوا يكُونُون عليه لبداً قال: لما رأوهُ يُصلّي وأصحابُهُ يُصلُّون بصلاته ويسجُدُون بسُجُوده قال: تعجّبُوا من طواعية أصحابه لهُ قالُوا لقومهم لمّا قام عبدُ الله يدعُوهُ كادُوا يكُونُون عليه لبداً. قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. رواه الترمذي.

الشامية
جبال بني مسعود
هداة الشام
وادي نخلة الشامية
وادي فاطمة
حبل الروضة
وادي العقيق
الريان
نخلة اليمانية
السيل الكبير
عين شمس
ميقات قرن المنازل
الجموم
الزيمة
جعرانة
سوق عكاظ
العرفاء
الشرائع
جبل النور
السيل الصغير
حدة
الشريف
جبل كبكب
المبرر
الحوية
مكة المكرمة
وادي لِيّة
الهدا
الحديبية
عرفات
ميقات وادي محرم
وادي عُرَنة
الطائف
جبال كساب
جبل نعمان
الملعب
بني دعد
الشفا





أُســري
برســول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت القدس راكباً على
البراق صحبة جبريل عليه الســلام . فنزل هناك . وصلــى بالأنبياء إماماً . وربط البراق
بحلقة باب المســجد ثم عرج به إلى الســماء الدنيا فرأى فيها آدم . ورأى أرواح الســعداء عن يمينه
والأشقياء عن شماله . ثم إلى الثانية . فرأى فيها عيسى ويحيى . ثم إلى الثالثة . فرأى فيها يوسف . ثم إلى
الرابعة . فرأى فيها إدريس ثم إلى الخامســة . فرأى فيها هارون . ثم إلى الســادســة . فرأى فيها موســى . فلما جاوزه
بكــى ؛ فقيــل له ما يبكيك ؟ قال أبكــي أن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي . ثم عرج به
إلى الســماء الســابعة فلقي فيها إبراهيم . ثم إلى ســدرة المنتهى . ثم رفع إلى البيت المعمور . فرأى هناك جبريل في
صورته له ستمائة جناح وهو قوله تعالى: (من ســورة النجم ١٣٠ - ١٤) وكلمه ربه وأعطاه ما أعطاه . وأعطاه الصلاة .
فكانــت قرة عين رســول الله صلى الله عليه وســلم فلما أصبح رســول الله صلى الله عليه وســلم في قومه
وأخبرهم اشــتد تكذيبهم له وســألوه أن يصف لهــم بيت المقدس . فجلاه الله لــه حتى عاينه وجعل
يخبرهم به . ولا يســتطيعون أن يردوا عليه شيئاً . وأخبرهم عن عيرهم التي رآها في مسراه
ومرجعه وعن وقت قدومها . وعن البعير الذي يقدمها . فكان كما قال . فلم
يزدهم ذلك إلا ثبوراً . وأبى الظالمون إلا كفوراً .



صورة تاريخية للكعبة المشرفة بالمسجد الحرام

المسجد الأقصى: أحد المساجد الإسلامية المهمة، أولى القبلتين. بناه عبد الملك بن مروان عام ٧٢ هـ الموافق ٦٩١ م. يقع في القدس الشريف. يحتوي داخل ساحته على مسجد قبة الصحرة المشرفة التي عُرج من خلالها النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العُلى، ليلة الإسراء والمعراج.



صورتان للمسجد الأقصى ببيت المقدس في أرض فلسطين الحبيبة





الصخرة المشرفة .. منها كان معراج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء، طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي ١٧ م، وعرضها من الشرق إلى الغرب ١٣ متراً ونصف، وارتفاعها يتراوح بين متر إلى مترين . فلسطين والوعد الحق، ص ١٦٦ .

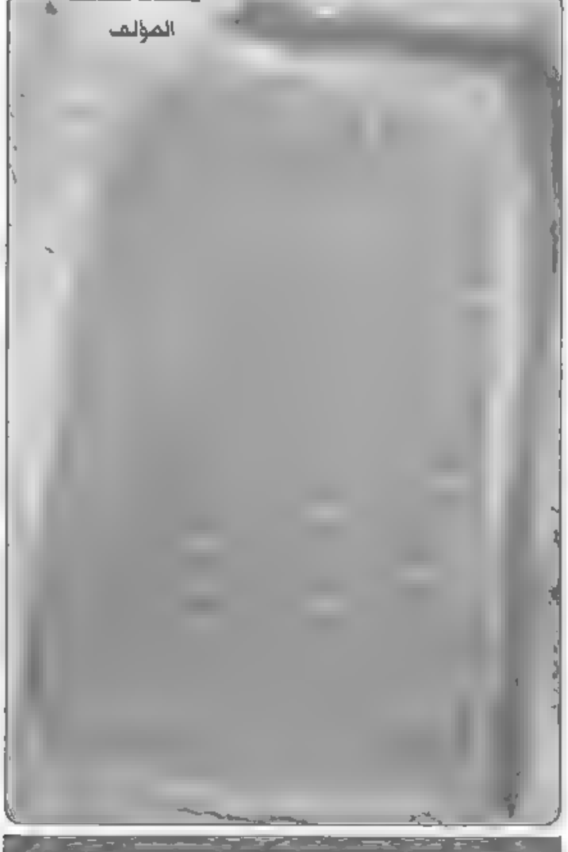
اسم البيعة		بيعة العقبة الأولى	بيعة العقبة الثانية
تاريخ البيعة		موسم الحج سنة ١٢ من البعثة النبوية المباركة الموافق يوليو سنة ٦٢١ م .	موسم الحج سنة ١٣ من البعثة النبوية المباركة الموافق يونيو سنة ٦٢٢ م .
عدد المبايعين	رجل	١٢	٧٣
	امرأة	—	٢
قبيلة المبايع	الأوس	٢	١١ — النقباء من القبيلتين: ٣
	الخزرج	١٠	٦٢ — النقباء من القبيلتين: ٩
بنود البيعة		عن عُبادةَ بن الصامت قال: « بايَعْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشَطِ والمكرَه » رواه البخاري . تسمى بيعة النساء وليس كما هو شائع عند الكثير على غرار بيعة النساء، وسميت بذلك لخلوها من أي نوع من القتال .	١ - السمع والطاعة في المنشط والمكره . ٢ - النفقة في العسر واليسر . ٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٤ - أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم . ٥ - نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم ولهم الجنة .

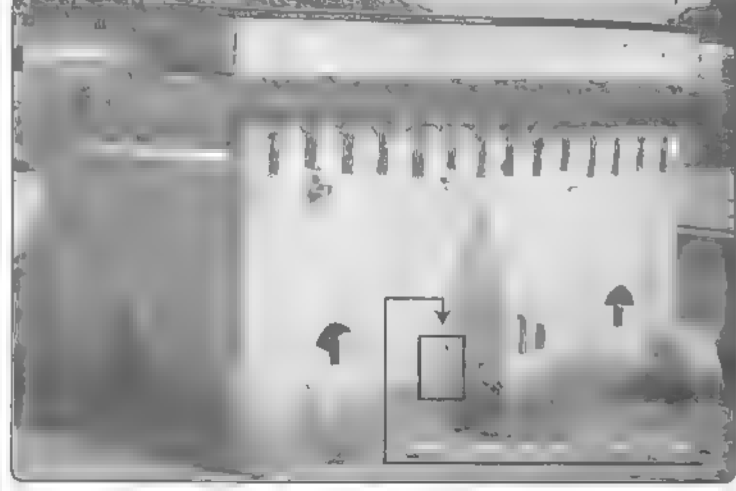


مسجد البيعة بمكة المكرمة

تمثل بيعتا العقبة الأولى والثانية نقلة جديدة لواقع المسلمين في العهد المكي حيث استطاع المسلمون بعدها من القيام بنشر الدين الإسلامي في المناطق المجاورة لهم بكل اقتدار، بعد أن كسروا الطوق الذي كان قد فرضه عليهم جبابرة قريش، وذلك بفعل إيمانهم وصبرهم وجهادهم وثقتهم بالله سبحانه وتعالى، وعلى رأس كل هذه الأشياء والمقومات تقف قيادة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الحكيمة، والتي تستند على الثقة الكبيرة بالله والعمل المتواصل لنصرة الدعوة الناشئة.

اللقطات بعدسة المؤلف







تاريخي على أحد جدران مسجد البيعة

الهجرة النبوية المباركة

بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض دعوته على حجاج القبائل العربية التي كانت تفد إلى مكة موسم الحج آنذاك، ولا سيما بعد ازدياد تعنت قريش أمام قبول الدعوة الإسلامية واستمرارها بتعذيب المسلمين. فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الاتصال سراً ببعض القبائل لتبليغ دعوته، وتوضيح أهدافه، لكن هذه القبائل لم تأبه لهذه الدعوة المباركة، لقوة رواسب الجاهلية فيها .

أما أهل يثرب فقد تميزوا عن غيرهم بمجاورتهم لليهود وهم أهل كتاب، فكان لديهم معرفة بالرسالات السماوية، والتي كانت تُخْبِر بقرب ظهور نبي مرسل للناس كافة، وقد هيأ الله لنبيه صلى الله عليه وسلم؛ لقاء رهط من أهل يثرب، فعرض عليهم دعوته، فشرح الله صدورهم للإسلام وأيقنوا بأنه النبي المرتقب الذي تتحدث عنه اليهود، ورجعوا إلى ديارهم يدعون قومهم إلى الإسلام .

وفي موسم الحج من العام المقبل.وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم اثناعشر رجلاً من الأنصار فلقوه عند العقبة الأولى وبايعوه على التوحيد والتعفف من السرقة والزنا وقتل الأولاد والطاعة في المعروف، (انظر الجدول السابق ص ١٤٤)، وأرسل معهم مصعب بن عمير لتعليمهم القرآن الكريم، وتفقيههم في الدين، فأسلم على يديه بفضل من الله عدد كبير من أهل يثرب، كسعد بن معاذ وأسيد ابن حضير، وهما سيدا قومهما من بني عبد الأشهل. ومن جراء ذلك دخلت معظم دور الأنصار في الإسلام، وأثناء موسم الحج التالي والذي حدثت بعده الهجرة المباركة، وصل إلى مكة عدد كبير من الأنصار ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، فواعدوا الرسول صلى الله عليه وسلم سراً عند العقبة وحضر الرسول صلى الله عليه وسلم مع عمه العباس الذي لايزال على الكفر في ذلك الوقت . وبايعهم الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يحميه الأنصار إذا هاجر إليهم، وأن يبقى معهم يحارب من حاربهم ويسالم من سالمهم، ثم طلب منهم اختيار اثنى عشر رجلاً منهم ليبايعوه، ويكونون على قومهم أمراء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم : أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل على قومي، ثم عادوا إلى ديارهم .

علمت قريش من الغد بخبر هذه البيعة، فثارت ثائرتها واضطرب حالها وقرروا منع الرسول صلى الله عليه وسلم من الوصول إلى يثرب حتى لايعظم أمره، ثم يبدأ بتهديهم، وبدأت ملامح هذا الأمر تظهر للعيان حينما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه ومن معه بمكة بالهجرة إلى يثرب فراراً بدينهم، ولحاقاً بإخوانهم المسلمين الجدد، وظل الرسول صلى الله عليه وسلم ينتظر أمر الهجرة ولم يتخلف عن هذه الهجرة إلا من حُبس أو فُتن إلا أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ولما شاهدت قريش نجاح انتقال المسلمين من مكة إلى يثرب وتحسن أوضاعهم عقدوا مؤتمراً في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى يثرب، واتفقوا على أن يؤخذ من كل قبيلة فتى قوياً ويُعطى لكل واحد منهم سيفاً بتاراً لقتل محمد قتلة رجل واحد وبذلك يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف المطالبة بدمه قال تعالى : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا

لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » الأنفال : ٣٠ .

وقد أوصل الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم خبر هذا الاجتماع، فتوجه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقال له : عليه السلام « يا أبا بكر، إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة » وفرح أبو بكر لهذا الخبر وطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم الصحبة فوافق عليه السلام على ذلك، وبكى أبو بكر رضي الله عنه من الفرح وقدَّم راحلتين لهذا السفر، واستأجر عبدالله بن أريقط ليدلهما على الطريق وتواعدا على الخروج عند الثلث الأول من الليل. وعاد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيته وطلب من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن ينام في فراشه تمويهاً على قريش وأن يبقى بمكة يوزع على الناس ماكانوا استودعوه عند الرسول صلى الله عليه وسلم من أمانات، ثم يلحق بهم بعد ذلك.

وبينما كفار قريش يحاصرون الدار ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه وهو يتلو: « وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ » يس ٩ .

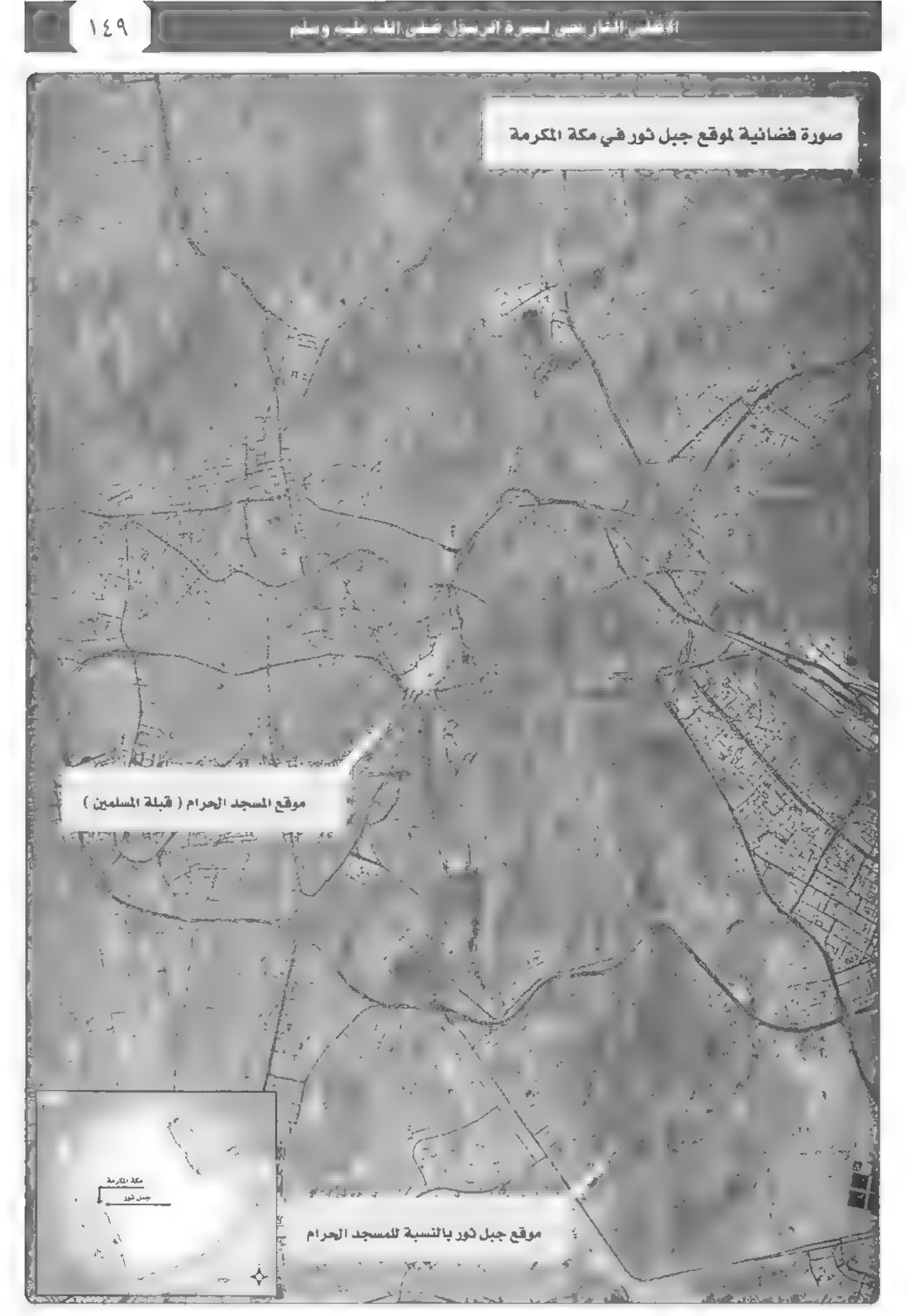
ومضى إلى بيت الصديق فخرجا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً حتى لحقا ب**غار ثور جنوب مكة** وكمنا في الغار ثلاثة أيام؛ في الوقت الذي ألقى الله النوم على أعين المحاصرين للدار، وفي هذه الأثناء مر عليهم رجل فسألهم عن انتظارهم فقالوا : محمداً، قال قبحكم الله لقد خرج وأنطلق لحاجته. وتأكدوا من الأمر صبحاً حينما وجدوا علياً بدلاً منه فانطلقوا مسرعين من كل جهة يبحثون عن الرسول صلى الله عليه وسلم لكن محاولاتهم باءت بالفشل الدريع، لأن عناية الله كانت تحرسهما من أذى قريش قال تعالى : « إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » التوبة : ٤٠ .

ومضت الأيام الثلاثة وجاء الدليل بالراحلتين وقد أعدت قريش حلالها مائة ناقة لمن يأتي بالنبي صلى الله عليه وسلم. وسار الركب الميمون تحفه رعاية الله، ومروا بخيمة ام معبد وحدثت معجزة كبيرة حينما مسح الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرع الشاة الهزيلة فدرت وحلبت فشرب الجميع لبناً، ثم بايع أم معبد على الإسلام وارتحل مع رفقته، وبينما الركب مسترسلاً في سيره لحق بهم سراقة بن مالك فلما اقترب منهما، ساخت قوائم فرسه في الرمل فلم تقدر على السير، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول فتأبى .فأيقن عندئذ أنه أمام نبي مرسل فطلب من المصطفى أن يعده بشيء إن نصره الله، فوعده بسواري كسرى يلبسهما . ثم عاد سراقة إلى مكة فتظاهر بأنه لم يعثر على أحد. بينما واصل الركب رحلته الإيمانية حتى وصل قباء في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة وتلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبرون الله ويشكرونه على مجيئ المصطفى عليه السلام إلى ديارهم والعيش معهم .



مسجد أبي بكر الصديق ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية .. وبجانب مسجده داره التي بدأت منها الهجرة المباركة إلى طيبة الطيبة. م . ص . عبد القدوس الأنصاري في كتابه (طريق الهجرة النبوية) .

قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ يقول تعالى: " إِلَّا تَنصُرُوهُ " التوبة: ٤٠ أي تنصروا رسوله فإن الله ناصره ومؤيده وكافيه وحافظه كما تولى نصره " إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ " التوبة: ٤٠ أي عام الهجرة لما هم المشركون بقتله أو حبسه أو نفيه فخرج منهم هارباً بصحبة صديقه وصاحبه أبي بكر بن أبي قحافة فلجأ إلى غار ثور ثلاثة أيام ليرجع الطلب الذين خرجوا في آثارهم ثم يسير نحو المدينة، فجعل أبو بكر رضي الله عنه يجزع أن يطلع عليهم أحد فيخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أذى فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسكنه ويثبته ويقول: « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » كما قال الإمام أحمد، حدثنا عفان، حدثنا همام؛ أنبأنا ثابت عن أنس أن أبا بكر حدثه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه قال: فقال: « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما » أخرجاه في الصحيحين. ولهذا قال تعالى: ﴿ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ التوبة: ٤٠ أي تأييده ونصره عليه أي على الرسول صلى الله عليه وسلم في أشهر القولين وقيل على أبي بكر وروي عن ابن عباس وغيره قالوا: لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم تزل معه سكينة وهذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال ولهذا قال: ﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ التوبة: ٤٠ أي الملائكة ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ قال ابن عباس: يعني بكلمة الذين كفروا الشرك وكلمة الله هي لا إله إلا الله. وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله فقال: « من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » وقوله: ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ﴾ البقرة: ٢٢٨ . أي في انتقامه وانتصاره، منيع الجناب لا يضام من لاذ ببابه، واحتمى بالتمسك بخطابه ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في أقواله وأفعاله. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤ ، ص ١٣٦ .


صورة فضائية لموقع جبل ثور في مكة المكرمة
موقع المسجد الحرام (قبلة المسلمين)
موقع جبل ثور بالنسبة للمسجد الحرام
مكة المكرمة
جبل ثور



جبـل ثور والذي كمنا فيه الرسـول صلى الله عليه وسـلم مع صاحبه الصديق رضي الله عنه ثلاثة أيام ؛ قبل أن ينطلقا مهاجرين إلى المدينة النبوية .



أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسباب التمكين أن يكون حدث الهجرة نقلة نوعية، ويشكّل تحولاً فاصلاً في تاريخ الدعوة الوليدة؛ لتنتقل بعدها من مرحلة بناء الجماعة إلى مرحلة تأسيس الدولة، ومن رفع شعار "كفوا أيديكم" بمكة إلى "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير" بالمدينة، ومن الصبر على إيذاء الكفار وتحمل تعذيبهم وتهجمهم عليه وعلى صحابته إلى إعداد العدة، ورفع الرايات في سبيل الله، فبدأت عملية الهجرة المباركة وما حمتها من تضحيات، وما قام به الأنصار من إيثار، فقد حفّت أكثر أنواع المكاره والأخطار بهجرته صلى الله عليه و سلم، ولكنه تجاوزها، بعبدك الصديق ذي المعية صاحبه في الغار يوم الهجرة ووصل إلى طيبة الطيبة بفضل تفويض أمره إلى الله، وتوكله عليه، واستسلامه له. فهذا الحدث يُعد فيصلاً بين مرحلتين من مراحل الدعوة الإسلامية، هما المرحلة المكية والمرحلة المدنية، ولقد كان لهذه الهجرة آثاراً جليلة على المسلمين، ليس فقط في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن آثاره الخيرة قد امتدت لتشمل حياة المسلمين في كل مكان وزمان، كما أن آثاره شملت الإنسانية جمعاء أيضاً، لأن الحضارة الإسلامية قامت على أساس الحق والعدل والحرية والمساواة؛ هي حضارة إنسانية قدمت ولا تزال تقدم للبشرية أسمى القواعد الروحية والتشريعية الكاملة، التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع، والتي تصلح لتنظيم حياة الإنسان كإنسان بغض النظر عن مكانه أو زمانه أو معتقداته



غار ثور من الداخل

الجموم، وقد مر عليها الركب الميمون

مسجد الجموم

عسفان على طريق الهجرة

عُسفَانُ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم فاء، وآخره نون، فُعْلان من عَسفت المفازة وهو يعسفها وهو قطعها بلا هداية ولا قصد، وكذلك كل أمر يركب بغير روية، قال: سميت عسفان لتعسف السيل فيها كما سميت الأبواء لتبوّء السيل بها؛ قال أبو منصور: عسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقال غيره: عسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين، وقيل: عسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة، ومن عسفان إلى مَلَل يقال له الساحل، وملل على ليلة من المدينة وهي لخزاعة خاصة ثم البحر وتذهب عنه الجبال الغُرُف، وقال السكري: عُسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل، غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني لحيان بعُسفان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر يوماً؛ وقال أعرابي:

لقد ذكّرتني عن حُبابِ حمامةٌ، بعُسفان، أهلي فالفؤادُ حزينُ

فويحك كم ذكّرتني اليوم أرضَنا! لعلّ حمامي بالحجاز يكونُ

فوالله لا أنساك ما هبّت الصبَا، وما اخْضَرّ من عود الأراك فنونُ

ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ، ص ١٢١ - ١٢٢.



وادي قـديـد على طـريق الهجـرة

أم معبد واسمها عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم ابن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة كانت تحت بن عمها ويقال له: تميم بن عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة وكان منزلها **بقديد** وهي التي نزل عندها **رسول الله** حين هاجر إلى المدينة.

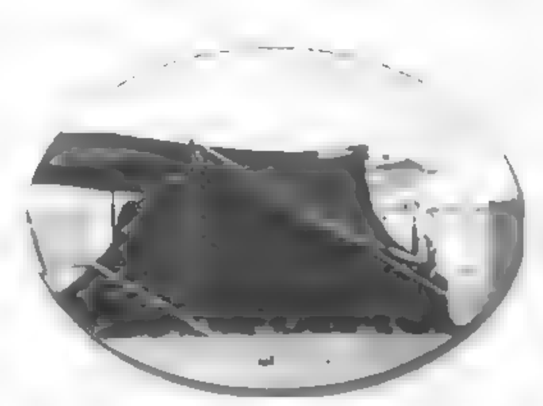
أخبرنا محمد بن عمر حدثني إبراهيم بن نافع عن بن أبي نجيح عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر قال: وحدثني حزام بن هشام عن أبيه وغيره قالوا: ما شعرت قريش أين وجه رسول الله حين خرج من الغار في آخر ليلة الإثنين في السحر وقال يوم الثلاثاء **بقديد** فسمعوا صوتاً من أسفل مكة يتبعه العبيد و لصبيان والنساء حتى انتهى إلى أعلى مكة ولا يرى شخصه.

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر وغتديا به فقد فاز من أمسى رفيق محمد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمسلمين بمرصد

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ٢١٥ .



قال ابن القيم ثم مر رسول الله في مسيره ذلك حتى مر بخيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزةً جلدةً تحتبي بفناء الخيمة، ثم تطعم وتسقي من مر بها، فسألاها: هل عندها شيء؟ فقالت: والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى، والشاء عازب، وكانت سنة شهباء، فنظر رسول الله إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: «ما هذه الشاة يا أمّ معبد» قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، فقال: «هل بها من لبن» قالت: هي أجهد من ذلك، فقال: «أتأذنين لي أن أحلبها» قالت: نعم، بأبي وأمي، إن رأيت بها حلبا فاحلبها، فمسح رسول الله بيده ضرعها، وسمى الله ودعا، فتفاجت عليه، ودرت، فدعا بإناء لها يربض الرهط، فحلب فيه حتى علته الرغوة، فسقاها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب، وحلب فيه ثانيا، حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، فارتحلوا، فقلما لبث أن جاء زوجها ... . زاد المعاد في هدي خير العباد .

هكذا عبرَ الرسول ﷺ مع صاحبه، هذه الطرق الوعرة والشاقة بين مكة والمدينة؛ من أجل تكوين دولة إسلامية موحدة لله تعالى!.



... الخامس

١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. الأطلس الجغرافي للمملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي .

٤. الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبد العزيز .

٥. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالمملكة العربية السعودية.

٦. برهان الدين الحلبي، السيرة النبوية (السيرة الحلبية) .

٧. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد .

٨. ابن هشام ، السيرة النبوية (سيرة ابن هشام) .

٩. أ .عبد السلام هاشم حافظ، سيرة نبي الهدى .

١٠. د . محمد بن محمد أبو شهبة ، السيرة النبوية .

١١. د . محمد السيد الوكيل، السيرة النبوية .

١٢. أ . عبد القدوس الأنصاري ، طريق الهجرة النبوية .

١٣. د. السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب قبل الإسلام .

١٤. د . مناع خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن .

١٥. الشيخ / صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم .

١٦. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .

١٧. ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية .

١٨. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك .

١٩. ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في معرفة الصحابة .

٢٠. محمد بن حسن شرّاب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة .

٢١. عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .

٢٢. فلسطين والوعد الحق ، لمجموعة من علماء المسلمين يتقدمهم ، الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي .

٢٣. ابن سعد، الطبقات الكبرى .

٢٤. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية .

٢٥. الشيخ / محمود شاكر، الهجرة إلى الحبشة .

٢٦. الشيخ / محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (السيرة النبوية) .

٢٧. موقع إلكتروني عن أثيوبيا .

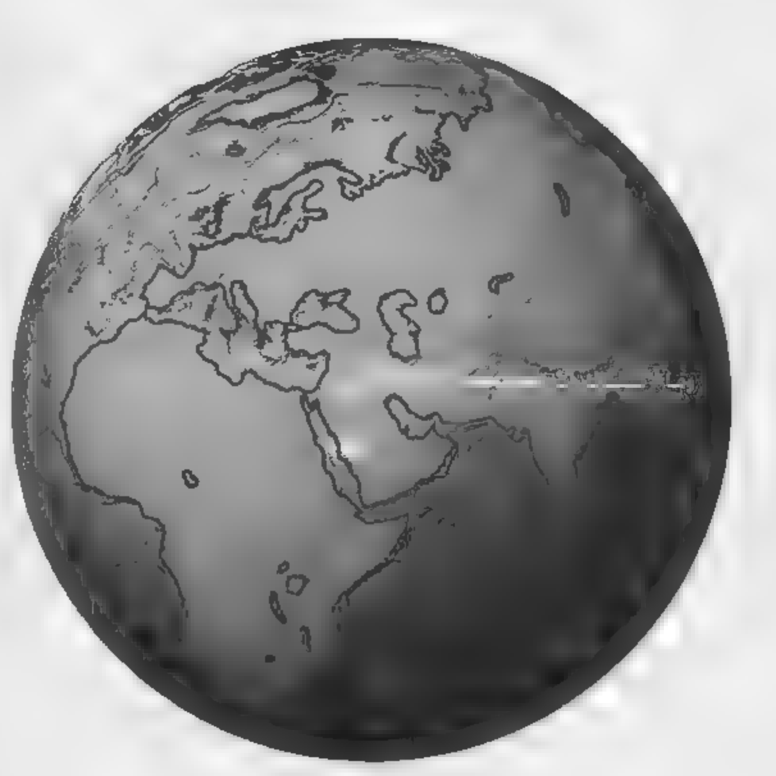
٢٨. مواقع إلكترونية عن فلسطين ومواقع أخرى .

٢٩. سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل .





الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



الباب السادس

من الهجرة النبوية إلى وفاته صلى الله عليه وسلم

(العهد النبوي)

الفصل الأول

تأسيس الدولة الإسلامية

رسالة المصطفى إلى [illegible]

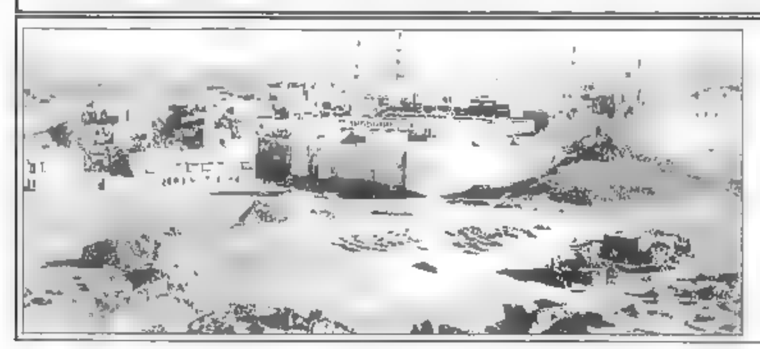
لمدينة أسيوط في العصر الحديث

خريطة المدينة النبوية والمدن والقرى المحيطة بها

كانت **المدينة النبوية** تُعرف باسم يثرب قبل أن يدخلها النبيّ ﷺ، فأصبحت من أهم مدن شبه الجزيرة العربية منذ ذلك الحين، وأصبحت عاصمة الإسلام الأولى، تبعد عن مكّة بـ ٤٢١ كم جنوباً. تبوّأت أهميّة دينيّة قصوى حيث يشد الرحال لمسجدها للصلاة فيه، والسلام على صاحبها صلى الله عليه وسلم، والبقاء فيها يأخذون من بركاتها، ويشتمّون من عبيرها.

جبال المقحم
الصلصلة
الشفية
جبل شمذ
جبل أبوقدور
شجوى
جبل الحموم
حمر طنيخ
جبل الرحلى
وادي العين
البوير
جبل الشوك
الجقدور
حرة المكسر
جبل الشقب
بئر جمعة
فيتك
جبال البارود
المليليح
العصيليب
جبال الجلعب
جبال البيضاء
جبل الصعبين
بواط
بئر تيضبة
الخضراء
جبال السابية
الرضيمة
جبل عامر
المندسة
العوينة
نعامين
العيون
الماقول
بئر الحلياء
جبل أُحد
جبل جمّة
المسجد النبوي
المدينة النبوية
العطّامية
جبل القلب
الجفر
أبيار علي
ميقات ذي الحليفة
قاع حضوصاء
الصديرة
وجمة
الصيفي
القريص
جبل ظلمان
العنيق
العقيق
حلية أبو غويشية
الفرع
القريش
اللهيان
القفارة
آبار الماشي
حليات الأثاهي
رحقان
المضيبيعة
جبل ضبع
خورص
كتيدة
رواوة
جبل الشعثاء
المسيجيد
السوسي
النازية
صفا
البردية
أم فحي
ترجم
المسجد
العشيرة
جبل السماك

صفر ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ كم



صورة تاريخية للمدينة النبوية

م. الصورة:
حاتم عمر وصلاح عبد الحميد



خريطة العهد المدني

الأرقام داخل الدوائر الخضراء تمثل سنوات العهد المدني منذ تأسيس الدولة الإسلامية.

١هـ

وصل الرسول ﷺ إلى يثرب (المدينة) في ١٢ ربيع الأول لسنة ثلاث وخمسين من مولده المبارك. وبعد وصوله قام بأعمال عظيمة أهمها: بناء المسجد وحجرات سكنه، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وكتابة دستور المدينة بضمان حقوق جميع شرائح المجتمع المدني آنذاك.

٢هـ

بعد أن نظم الرسول صلى الله عليه وسلم أمور المسلمين في المدينة أصبحوا جبهة متماسكة ضد أعدائهم، ولقد أذن الله للمسلمين بقتال المشركين حينما تمادى المشركون في غيهم فرض الله عليهم القتال جهاداً في سبيله، فخاضوا أول معاركهم الجهادية ضدهم في معركة بدر الكبرى، والتي انتصر فيها المسلمون على المشركين انتصاراً مؤزراً.

٣هـ

بعد أن لقن المسلمون المشركين درساً في بدر رأت قريش أن تنتقم من هزيمتها فخاضت معركة أحد الكبرى والتي انتصر فيها المسلمون أول الأمر؛ لكن المشركين استغلوا مخالفة الرماة المسلمين لأمر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين من الخلف وألحقوا بهم هزيمة، سرعان ما فاق منها المسلمون وطاردوا المشركين.

٤هـ

في هذا العام تم إجلاء يهود بني النضير على غرار يهود بني قينقاع؛ بسبب نقضهم العهد مع المسلمين.

وفي شهر ذي القعدة من هذا العام انتظر المسلمون قريشاً في بدر الموعد، لكن قريشاً فضّلت عدم مقابلة المسلمين خوفاً من عاقبة اللقاء.

٥هـ

قام حيي بن أخطب اليهودي؛ بتأليب قبائل العرب ضد المسلمين في المدينة، فتحزب الجميع لقتال المسلمين، فحفر المسلمون خندقاً في شمالي المدينة؛ لصد هجمات الأحزاب ولإعداد خطة محكمة تكون كفيلة بهزيمة الأحزاب قال تعالى: (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال).

٦هـ

في هذا العام توصل المسلمون مع قريش إلى عقد هدنة عرفت بصلح الحديبية، جاءت بنوده في ظاهر الأمر لصالح قريش؛ لكن حنكة المصطفى ﷺ السياسية جعلت بنود هذا الصلح لصالح المسلمين، حيث استغل الرسول ﷺ توقف الحرب بين الطرفين بعرض دعوته على الحكام والملوك والأمراء للدخول في الإسلام.

٧هـ

من ثمار صلح الحديبية قيام بتصفية التجمعات اليهودية في شمالي الحجاز والذين ما فتئوا في مناصبة العداء والتحريض ضد الدولة الإسلامية في المدينة، فبعد أن تم القضاء على فئات اليهود الثلاثة في المدينة تفرغ للفئات الأخرى خارج المدينة

٨هـ

قامت قريش في هذا العام بنقض أحد بنود صلح الحديبية؛ مما حدا بالمسلمين بإعلان الحرب على قريش، وتابع الرسول ﷺ السير بالمسلمين إلى داخل مكة مطأطئ الرأس تواضعاً لله وشكراً له على نصره وتأييده، وأمر أتباعه ألا يقتلوا أحداً إلا من أراد قتالهم، ثم دخل إلى المسجد الحرام وهناك قام بتكسير الأصنام، وعفا عن أهل مكة.

٩هـ

بعث الرسول ﷺ في هذا العام أبابكر الصديق - رضي الله عنه - أميراً على الحج، وبعد أن أنزل الله على نبيه سورة براءة، أرسل علياً للحاق بأبي بكر ومن ثم قراءة السورة على مسمع من الناس وذلك بعدم السماح لحج المشركين بعد هذا العام.

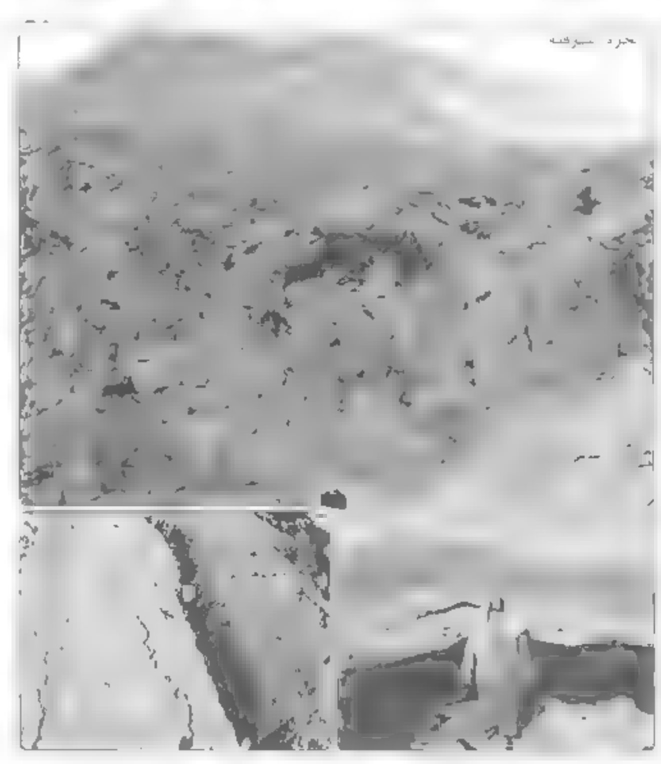
١٠هـ - حجة الوداع

هي الحجة الوحيدة التي حجها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أكثر من ١٠٠٠٠٠ مسلم، علمهم فيها مناسك الحج قولاً وعملاً، وخطب فيهم خطبة الوداع والتي ضمنها أمور الأمة وأنزل الله عليه قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).

١١هـ

في هذا العام مرض الحبيب صلى الله عليه وسلم في أواخر شهر صفر وبقي على هذا الحال ثلاثة عشر يوماً حتى تعذر عليه الخروج إلى الصلاة، فأمر أبابكر رضي الله عنه أن يصلي بالناس، ثم توفاه الله في ضحى يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول، بعد أن أدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

المدينة النبوية : مدينةٌ تربعت على أرضها روضة من رياض الجنة، ومنبره صلى الله عليه وسلم على حوضه، فعن أبي هُريرةَ رضيَ اللَّه عنهُ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنة ومنبري على حوضي. (البخاري) وسمع عكرمة بن عباس رضي الله عنهما يقول إنه سمع عمر رضي الله عنه يقول: «سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول: أتاني الليلة آت من ربي فقال: صل في هذا الوادي المبارك وقل: عُمرة في حجة» صحيح البخاري. ومُطحانُها على ترعة من ترع الجنة. تحدها من الجهة الجنوبية جبل "عير" وهو أكبر جبل بالمدينة النبوية بعد جبل أحد قال عنه الرسول ﷺ: «**اللهم إني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم إبراهيم مكة**»، **ومن الجهة الشمالية جبل "ثور" وهو جبل أحمر صغير** يقع خلف جبل أحد من جهة الشمال، ومن الجهة الشرقية حرة "واقم" قديماً ويطلق عليها حالياً **الحرة الشرقية**، وهي أرض ذات حجارة سوداء بركانية، ومن الجهة الغربية حرة "الوبرة" قديماً ويطلق عليها حالياً الحرة الغربية. ويسود المدينة المناخ الصحراوي، حار جاف صيفاً، يميل إلى البرودة قليلاً في فصل الشتاء وأمطارها قليلة، وتكثر في المدينة المناطق الزراعية، حيث تشتهر بإنتاج أجود أنواع التمور على مستوى العالم مثل: (تمر العجوة، والبرني، والروثانة)، وتوجد بعض الفواكه والخضراوات والحبوب.



موقع جبل عير بالنسبة للمسجد النبوي
المسجد النبوي الشريف
جبل (عير) في جنوبي المدينة

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

تحدثنا في الباب الخامس عن هجرة الرسول ﷺ حتى نزل موكبه الميمون إلى قُباء في يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة حيث تلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبّرون الله ويشكرونه على مجيئ المصطفى ﷺ إلى ديارهم والعيش معهم . فمكث في قُباء ثلاثة أيام وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام، حيث يعتبر مسجد قباء بذلك أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على وجه الأرض، فسواء كان الذين اختاروا موضعه ابتداء هم المهاجرون والأنصار قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم أم كان الذي اختار موضعه هو النبي صلى الله عليه وسلم قبيل دخوله المدينة النبوية لأول الهجرة - على المشهور - فإن ذلك لا يغير من كونه أول مسجد بني منذ انطلاق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك دلالته الكبرى التي لا تنكر. ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمون صوب يثرب صباح الجمعة فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول صلى الله عليه وسلم عنده، فتسابقوا يمسكون بخطام ناقته وهو يقول لهم : « دعوها فإنها مأمورة » وبركت ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم في قطعة أرض لبني مالك بن النجار وكان يسمى مربداً، وهو لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابناعمرو، فنزل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الناقة ودخل بدار خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) واشترى المربد من ابني عمرو وبدأ ببناء المسجد، وسمّى ﷺ من جاء من مكة من المسلمين (المهاجرين) وسمّى من أسلم أهل المدينة (الأنصار) وأطلق على يثرب اسم مدينة الرسول، وغير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب عن عبّاس ابن سهل بن سعد عن أبي حُميد قال: « أقبلنا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفْنا علَى المدينة قال: هذه طابةُ، وهذا أُحُدٌ جبلٌ يُحبنُا ونحبُه» رواه البخاري .

مَسْجِدُ التَّقْوَى: قيل: لما قدم النبي، صلى الله عليه وسلم، مهاجراً نزل بقُباء على بني عمرو بن عوف فأقام فيهم يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسّس مسجده ثم أخرجه الله من بين أظهُرهم يوم الجمعة، وذكر ابن أبي خيثمة أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين أسّسه كان هو أول من وضع حجراً بيده في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى جنب حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البنيان، وهذا المسجد أول مسجد بُني في الإسلام، وفيه وفي أهله نزلت: « فيه رجال يحبون أن يتطهّروا »: وهو على هذا المسجدُ الذي أُسّس على التقوى وإن كان روى أبو سعيد الخدري أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سُئِلَ عن المسجد الذي أُسّس على التقوى فقال: هو المسجد هذا، وفي رواية أُخرى قال: وفي الآخر خيرٌ كثيرٌ، وقد قال لبني عمرو بن عوف حين نزل: « لَمَسْجِدٌ أُسّس على التقوى من أول يوم »: ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار، قال: هو ذاكم فعليكموه، وليس بين الحديثين تعارُضٌ كلاهما أُسّس على التقوى غير أن قوله من أول يوم يقتضي مسجد قُبَاء لأن تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دار هجرته وهو أول التاريخ للهجرة المباركة ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ سمّاه أول يوم أرّخ فيه في قول بعض الفضلاء، وقد قال بعضهم: إن ههنا حذف مضاف تقديره تأسيس أول يوم، والأول أحسن .

حدثّنا عبد الله ، حدثني أبي، ثنا يحيى ، عن أنيس بن أبي يحيى قال: حدثني أبي قال: سمعت أبا سعيد يقول:« اختلف رجلان أو امتريا ، رجل من بني خدرة، ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسس على التقوى، قال الخدري: هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال العمري: هو مسجد قباء، فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك؟ فقال: هو هذا المسجد لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: في ذلك خير كثير يعني مسجد قباء »، مسند الإمام أحمد .

المساجد السبعة

مسجد القبلتين

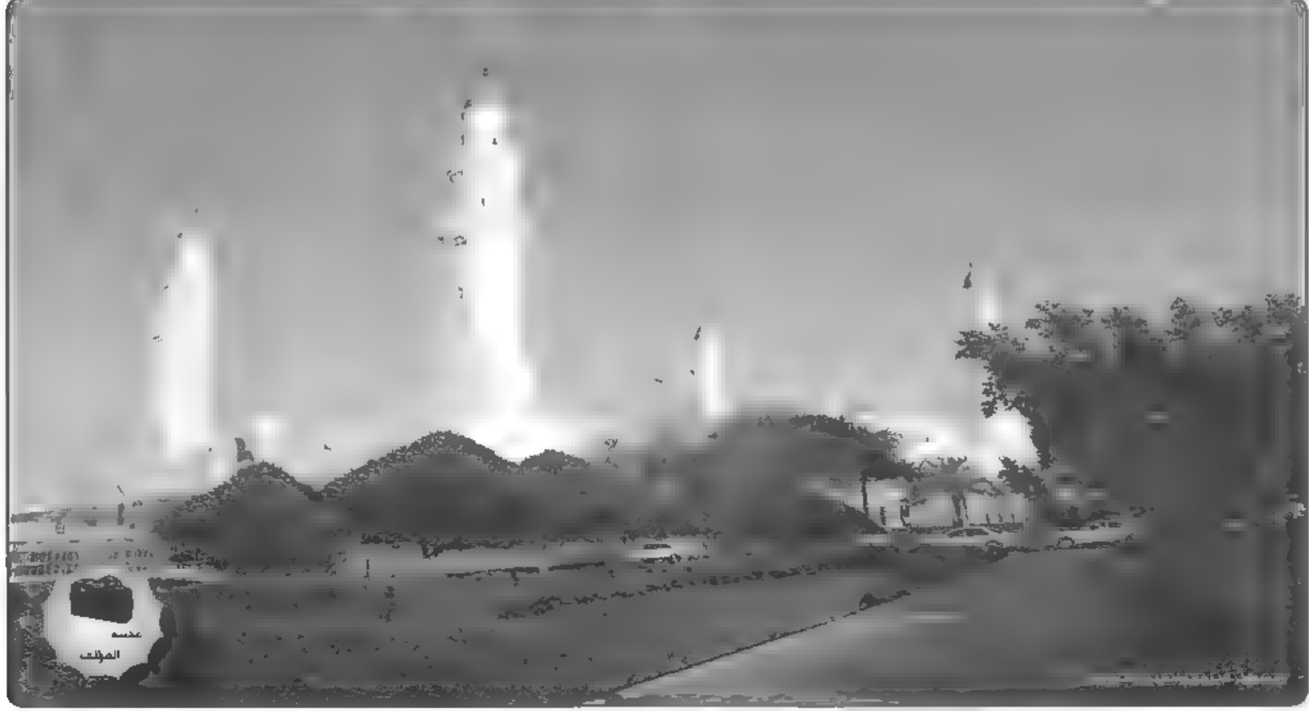
المسجد النبوي

مسجد الغمامة

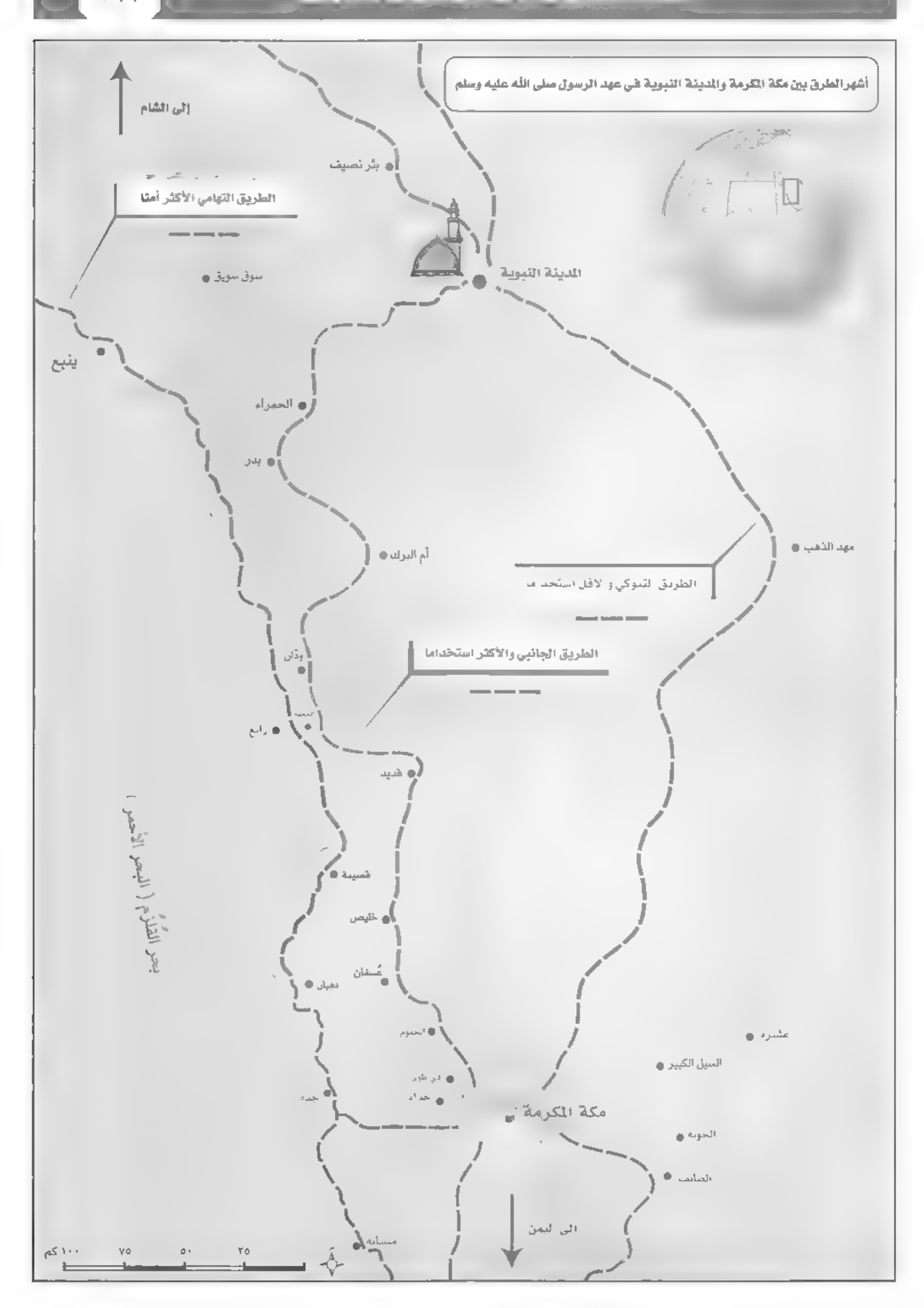
مسجد عمر بن الخطاب

مسجد الجمعة

مسجد قباء







أشهر الطرق بين مكة المكرمة والمدينة النبوية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
إلى الشام
بئر نصيف
الطريق التهامي الأكثر أمنا
سوق سويق
المدينة النبوية
ينبع
الحمراء
بدر
أم البرك
مهد الذهب
الطريق الجانبي والأكثر استخداما
ودّان
رابغ
قديد
قسيمة
خليص
عُسفان
السيل الكبير
مكة المكرمة
بحر القُلزُم (البحر الأحمر)
٢٥
٥٠
٧٥
١٠٠ كم



تأسيس دولة المدينة النبوية

كان نزول الرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في بني النجار يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ١ هـ/ الموافق ٢٧ سبتمبر سنة ٦٢٢م، وأنه نزل في أرض أمام دار أبي أيوب الأنصاري ، وقال: هاهنا المنزل إن شاء الله، ثم انتقل إلى بيت أبي أيوب رضي الله عنه .

بناء المسجد النبوي[1]

أول خطوة خطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هو بناء المسجد النبوي، واختار له المكان الذي بركت فيه ناقته صلى الله عليه وسلم، فاشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وأسهم في بنائه بنفسه، فكان ينقل اللبن والحجارة ويقول:

اللهم لَا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرة ...... فاغْفِرْ للأنصار والْمُهَاجِرَة

وكان يقول:

هذا الحِمَالُ لا حِمَال خَيْبَر ...... هـذا أَبَـرُّ رَبَّنَا وأَطْهَر

وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في العمل، حتى إن أحدهم ليقول:

لئن قَعَدْنا والنبي يَعْمَل ...... لذاك منَّا العَمَلُ الْمُضَلَّل

وكانت في ذلك المكان قبور للمشركين، وكان فيه خرب ونخل وشجرة من غَرْقَد، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، وبالخِرب فسويت، وبالنخل والشجرة فقطعت، وصفت في قبلة المسجد، وكانت القبلة إلى بيت المقدس، وجعلت عضادتاه من حجارة، وأقيمت حيطانه من اللبن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعُمُده الجذوع، وفرشت أرضه بالرمال والحصباء، وجعلت له ثلاثة أبواب، وطوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك أو دونه، وكان أساسه قريبًا من ثلاثة أذرع.

وبني بجانبه بيوتًا بالحجر واللبن، وسقفها بالجريد والجذوع، وهي حجرات أزواجه صلى الله عليه وسلم، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب.

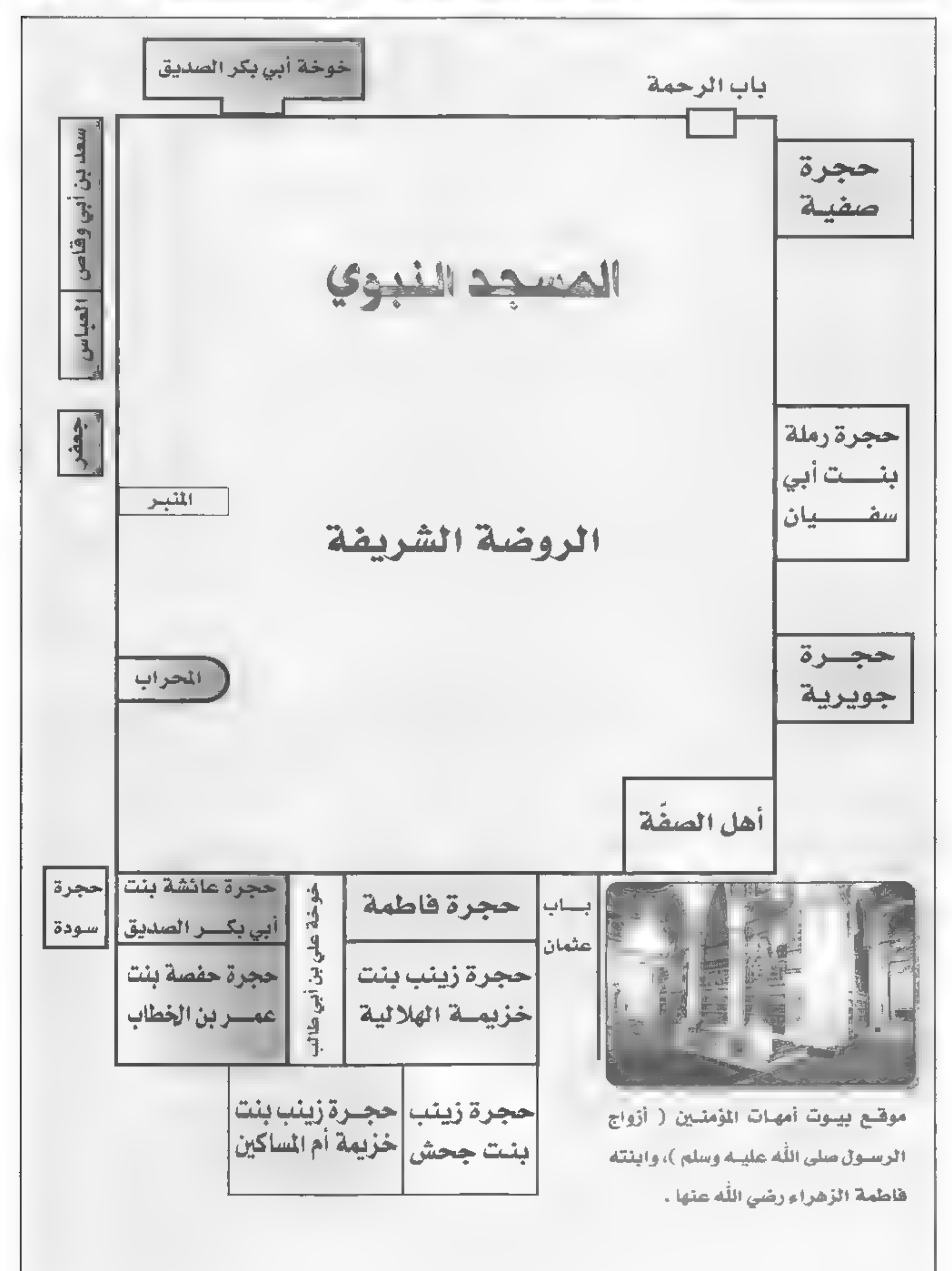
ولم يكن المسجد موضعًا لأداء الصلوات فحسب، بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقى وتتآلف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشئون وبث الانطلاقات، وبرلمان لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية.

وكان مع هذا كله دارًا يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين (أهل الصفّة) الذين لم يكن لهم هناك دار ولا مال ولا أهل ولا بنون.

وفي أوائل الهجرة شُرِع الأذان، حيث رأى في المنام: عبد الله بن زيد بن عبد ربه رضي الله عنه صيغة الأذان؛ فأقره النبي عليه السلام على ذلك، وقد وافقت رؤياه رؤيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأقره النبي عليه السلام .

---

١ المباركفوري، الرحيق المختوم ص ١٧٢ - ١٧٨



موقع بيوت أمهات المؤمنين (أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم)، وابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها .



عَـن الزُّهْـرِيِّ عَـنْ أَبِي سَـلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَـانِ وَ أَبِي عَبْـدِ اللهِ الأَغَرِّ مَوْلَى الجُهَنِيِّينَ (وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: « صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ. وَإِنَّ مَسْجِدَهُ آخِرُ الْمَسَاجِدِ». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ: لَمْ نَشُكَّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ. فَمَنَعَنَا ذَلِكَ أَنْ نَسْتَثْبِتَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ. حَتَّى إِذَا تُوُفِّيَ أَبُو هُرَيْرَةَ، تَذَاكَرْنَا ذَلِكَ، وَتَلاَوَمْنَا أَنْ لاَ نَكُونَ كَلَّمْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يُسْنِدَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ. إِنْ كَانَ سَمِعَهُ مِنْهُ. فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، جَالَسَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ. فَذَكَرْنَا ذَلِكَ الْحَدِيثَ. وَالَّذِي فَرَّطْنَا فِيهِ مِنْ نَصِّ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ. فَقَالَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ « فَإِنِّي آخِرُ الأَنْبِيَاءِ. وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ » رواه مسلم.

عن سعيد بن المُسَيِّب عن أبي هُريرة، قال: قال رسول الله: « لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثلاثة مساجد: مَسْجِدِ الحرام، ومَسْجدي هذا، والمَسْجِدِ الأقصى» رواه مسلم.

[illegible] الأولى في عهد الرسول -صلى الله [illegible]

لما عاد النبي - صلى الله عليه وسلم - من غزوة خيبر قام بأول توسعة لمسجده الشريف على قطعة أرض اشتراها سيدنا عثمان بن عفان -رضي الله عنه- على نفقته؛ وذلك نظرًا لزيادة عدد المسلمين، وقد تم ذلك في المحرم سنة ٧ هـ فزاد ٢٠ متراً في ١٥ مترًا تقريبًا، حتى صار المسجد مربعًا ٥٠م×٤٩،٥م٢، ومساحته الكلية ٢٤٧٥م٢، بزيادة قدرها: ١٤١٥م٢، وبلغ ارتفاع الجدران ٣،٥٠م، وعدد الأبواب: ٣ أبواب، وعدد الأعمدة ٣٥ عموداً، وكانت الإنارة عبارة عن مشاعل من جريد النخل، إضافة لبعض الأسرجة التي توقد بالزيت.

وكان عثمان بن عفان -رضي الله عنه- هو الذي اشترى هذه البقعة التي أضافها النبي -صلى الله عليه وسلم-.

تعتبر زيارة المسجد النبوي الشريف بالمدينة النبوية من أشرف معالم العمر، وأعزّ وقائع الدهر؛ لأنها تحيي القلب الساكن، فترحل به إلى أشرف البقاع وأطهر الأماكن، وتحلّق به في آفاق السمو الروحي، فتسمو به نفسه بعيدًا وراء حدود الزمان لتسترجع ذكريات جليلة عن الرسول الله -صلى الله عليه وسلم- لذلك تسن هذه الزيارة (أي زيارة المسجد النبوي) في أي وقت من الأوقات، ولا علاقة لها بشعائر الحج أو العمرة. ويسن للزائر أن يتأدب بآداب عامة قبل الزيارة وبعدها، فمن ذلك :

١ - أن يتطهّر في منزله ويتطيّب، ويمشي إليه في سكينة ووقار، مظهراً الخشوع لله سبحانه وتعالى، ومكثراً الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ - أن يدخل المسجد بالرجل اليمنى قائلاً: بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك.

٣ - أن يصلي ركعتين تحية المسجد في أي جزء من المسجد. ويفضّل أن تكون في الروضة الشريفة . ثم يتوجّه إلى السلام على رسول صلى الله عليه وسلم و صاحبيه، بالأدعية المشروعة .



المدينة النبوية من جهة باب الشامي في أوائل القرن الهجري الماضي

مرتسم للمسجد النبوي في عام ١٢٠٢ هـ / ١٧٩٠ م مصدر ص علي كارويوشي

صورة تاريخية للمسجد النبوي



المسجد النبوي في العهد السعودي الزاهر

التقطت بعدسة المؤلف

صورة بانورامية للتوسعة السعودية للمسجد النبوي



داخل المسجد النبوي



الروضة الشريفة : هي المكان الواقع بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم - حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها - والمنبر الشريف ، وسُميت بهذا الاسم لما ورد في صحيح البخاري: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار [١]

ثم آخى رسول الله بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلاً، نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة، يتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام إلى حين وقعة بدر، فلما أنزل الله عز وجل: « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله » رد التوارث إلى الرحم دون عقد الأخوة.

وقد قيل: إنه آخى بين المهاجرين بعضهم مع بعض مؤاخاة ثانية، واتخذ فيها علياً أخاً لنفسه والثبت الأول.

والمهاجرون كانوا مستغنين بأخوة الإسلام، وأخوة الدار، وقرابة النسب عن عقد مؤاخاة بخلاف المهاجرين مع الأنصار، ولو آخى بين المهاجرين، كان أحق الناس بأخوته أحبَّ الخلق إليه ورفيقه في الهجرة، وأنيسه في الغار، وأفضل الصحابة وأكرمهم عليه أبو بكر الصديق وقد قال: « لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام أفضل » وفي لفظ « ولكن أخي وصاحبي » وهذه الأخوة في الإسلام وإن كانت عامة، كما قال: « وددتُ أن قد رأينا إخواننا قالوا: ألسنا إخوانك؟ قال: أنتم أصحابي، وإخواني قومٌ يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني » فللصديق من هذه الأخوة أعلى مراتبها، كما له من الصّحبة أعلى مراتبها، فالصحابة لهم الأخوة، ومزية الصحبة، ولأتباعه بعدهم الأخوة دون الصحبة. أ . هـ .

ومعنى هذا الإخاء أن تذوب عصبيات الجاهلية، وتسقط فوارق النسب واللون والوطن، فلا يكون أساس الولاء والبراء إلا الإسلام.[٢]

عن ابنِ إسحاقَ حدثني عثمان بن محمد بنِ عثمانَ بنِ الأخنسِ بنِ شَرِيقٍ قالَ: أَخَذْتُ من آلِ عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه هَكَذَا الكتابَ كانَ مَقْروناً بكتابِ الصَّدَقَةِ الَّذِي كَتَبَ عُمَرُ للعُمَّالِ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: هَذَا كتابٌ مِنْ محمدٍ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينَ المسلمينَ والمؤمنينَ من قريشٍ ويَثْرِبَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ وجاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ واحدةٌ دونَ الناسِ، المهاجرونَ من قريشٍ على رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ، وهم يَفْدُونَ عَانِيَهُمْ بالمعروفِ والقِسْطِ بينَ المؤمنينَ، وبَنُو عوفٍ على رِبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الأُولَى، وكُلُّ طَائِفَةٍ تَفْدِي عَانِيَهَا بالمعروفِ والقِسْطِ بينَ المؤمنينَ»، ثم ذَكَرَ عَلَى هَذَا النَّسَقِ بَنِي الحارثِ ثم بَنِي سَاعِدَةَ ثم بَنِي جُشَمَ ثم بَنِي النَّجَّارِ ثم بني عَمْرِو ابنِ عوفٍ ثم بَنِي النَّبِيتِ ثم بني الأَوْسِ ثم قالَ: « وإنَّ المؤمنينَ لاَ يَتْرُكُونَ مُفْرَحاً مِنْهُمْ أَنْ يُعْطُوهُ بالمعروفِ في فِداءٍ أو عَقْلٍ ». السنن الكبرى للبيهقي، ١٤٤ .

---

١ – ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٢، ص ٥٥. ٢ – الغزالي، فقه السيرة، ص ١٤٠



ميثاق المدينة النبوية

هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

١ـ إنهم أمة واحدة من دون الناس.

٢ـ المهاجـرون من قريش على رِبْعَتِهـم يتعاقلون بينهم، وهم يَفْدُون عَانِيهم بالمعروف والقسـط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٣ـ وإن المؤمنين لا يتركون مُفْرَحًا (مثقل بالدين) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

٤ـ وإن المؤمنـين المتقـين على من بغى منهم، أو ابتغـى دَسِيعة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين.

٥ـ وإن أيديهم عليه جميعًا، ولو كان ولد أحدهم.

٦ـ ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر.

٧ـ ولا ينصر كافراً على مؤمن.

٨ـ وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم.

٩ـ وإن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.

١٠ـ وإن سلـم المؤمنين واحدة؛ لا يسالم مؤمـن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.

١١ ـ وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.

١٢ ـ وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفسًا، ولا يحول دونه على مؤمن.

١٣ ـ وإنه من اعتبط مؤمنًا قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى ولي المقتول.

١٤ ـ وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه.

١٥ ـ وإنـه لا يحـل لمؤمن أن ينصر محدثًا ولا يؤويه، وأنه مـن نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صَرْف ولا عَدْل.

١٦ ـ وإنكـم مهمـا اختلفتم فيه من شيء، فإن مـرده إلى الله ـ عز وجل ـ وإلى محمد صلى الله عليه وسلم.

الموادعة مع اليهود[1]

قـال عليه السلام « ... وإن اليهـود ينفقـون مـع المؤمنين ما داموا محاربين : وإن يهـود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم ، إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يُوتِغُ إلا نفسه ، وأهـل بيتـه ، وإن ليهود بنـي النجار مثل ما ليهود بني عوف : وإن ليهود بنـي الحارث مثل ما ليهود بني عوف : وإن ليهود بني سـاعدة مثل ما ليهود بني عوف : وإن ليهود بني جشـم مثل ما ليهود بني عوف ، وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف : وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف : إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يُوتغ إلا نفســه وأهل بيته : وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفســهم ، وإن لبني الشُّطيبة مثل ما ليهود بني عوف ، وإن البر دون الإثم : وإن موالي ثعلبة كأنفســهم ، وإن بطانة يهود كأنفســهم : وإنه لا يخـرج منهم أحد إلا بإذن محمد صـلى الله عليه وسـلم : وإنه لا ينحجز على نـار جرح ، وإنه من فتك فبنفســه فتك ، وأهل بيته ، إلا من ظلم : وإن الله على ابر هذا : وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسـلمين نفقتهم : وإن بينهم النصـر على من حارب أهل هذه الصـحيفة : وإن بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الإثـم : وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه : وإن النصـر للمظلـوم : وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين : وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة : وإن الجار كالنفس غير مُضار ولا اثم : وإنه لا تُجار حُرمة إلا بإذن أهلها : وإنه ما كان بين أهل هذه الصـحيفة من حدث أو اشـتجار يخُاف فسـاده ، فإن مرده إلى الله عز وجل ، وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإن الله على أتقى ما في هذه الصـحيفة وأبره ، وإنه لا تجُار قريش ولا من نصـرها : وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دُعوا إلى صـلح يصالحونه ويلبسـونه ، فإنهم يصالحونه ويلبسـونه : وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم علـى المؤمنـين ، إلا من حارب في الدين ، على كل أُناس حصـتهم من جانبهم الـذي قِبَلَهم : وإن يهود الأوس ، مواليهم وأنفسهم ، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة ، مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة» . قال ابن هشـام ، ويقال : مع البر المحسـن من أهل هذه الصحيفة ، قال ابن إسحاق ، وإن البر دون الإثم ، لا يكسـب كاسـب إلا على نفســه : وإن الله على أصـدق ما في هذه الصـحيفة وأبره : وإنه لا يحول هذا الكتـاب دون ظـالم وآثم ، وإنه من خرج آمنٌ ، ومن قعد آمن بالمدينـة ، إلا من ظلم أو أثم : وإن الله جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ».

عبدالله بن سلام بن الحارث أبو يوسف من درية يوسف النبي عليه السلام: حليف القوافل من الخررج الإسرائيلي ثم الأنصاري كان حليفاً لهم وكان من بني قينقاع يقال كان اسـمه الحصـين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، وجزم بدلك الطبري وابن سعد وأخرجه يعقوب بن سـفيان في تاريخه، عن أبي اليمان عن شـعيب عن عبدالعزيز قال: كان اسـم عبدالله بن سـلام، الحصـين فسـماه النبي صـلى الله عليه وسـلم، عبدالله . روى عنه ابناه يوسف ومحمد ومن الصـحابة فمن بعدهم أبو هريرة وعبدالله بن معقل وأنيس وعبدالله بن حنظلة وخرشـة بن الحر وقيس بن عباد وأبو سـلمة بن عبدالرحمن وآخرون، أسـلم أول ما قدم النبي صـلى لله عليه وسـلم المدينة، وقيل تأخر إسلامه إلى سنة ثمان، قال قيس بن الربيع: عن عاصم عن الشعبي قال: أسلم عبدالله ابن سـلام قبل وفاة النبي صـلى الله عليه وسـلم بعامين أخرجه بن البرقي وهدا مرسـل وقيس ضـعيف [illegible] الصحابة رقم الترجمة ٤٧٢٨ .

١ - ابن هشام السيرة النبوية ج ١، ص ٥٠٣ - ٥٠٤

مجتمع المدينة النبوية بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

المهاجرون

ديارهم وأموالهم

ورضواناً وينصرون

الله ورسوله أولئك

هم الصادقون

الأنصار

«والذين تبوءوا الدار

يحبون من هاجر

صدورهم حاجة مما

أوتوا ويؤثرون على

أنفسهم ولو كان بهم

خصاصة ومن يوق

المنافقون

معظمهم من بقايا مشركي المدينة ؛ دخلوا في الإسلام ظاهراً حتى لا ينكشف أمرهم أمام المسلمين قال الله فيهم « وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم » ...

بنو قينقاع

قبلهم قريباً ذاقوا

عذاب أليم

بنوالنضير

الكتاب من ديارهم

لأول الحشر ما

اولي الأبصار »

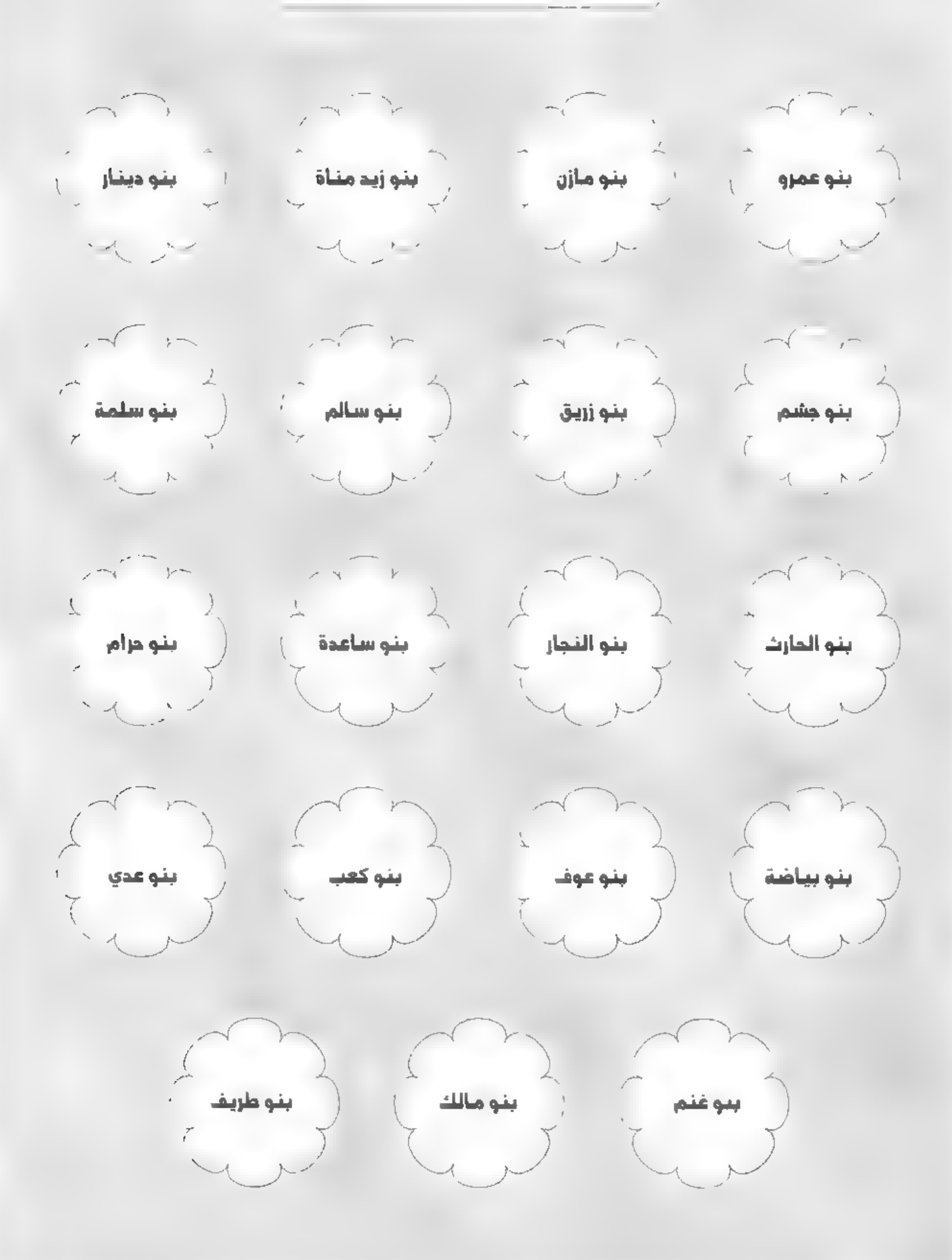
بنوقريظة

«وأنزل الذين ظاهروهم من

أهل الكتاب من صياصيهم

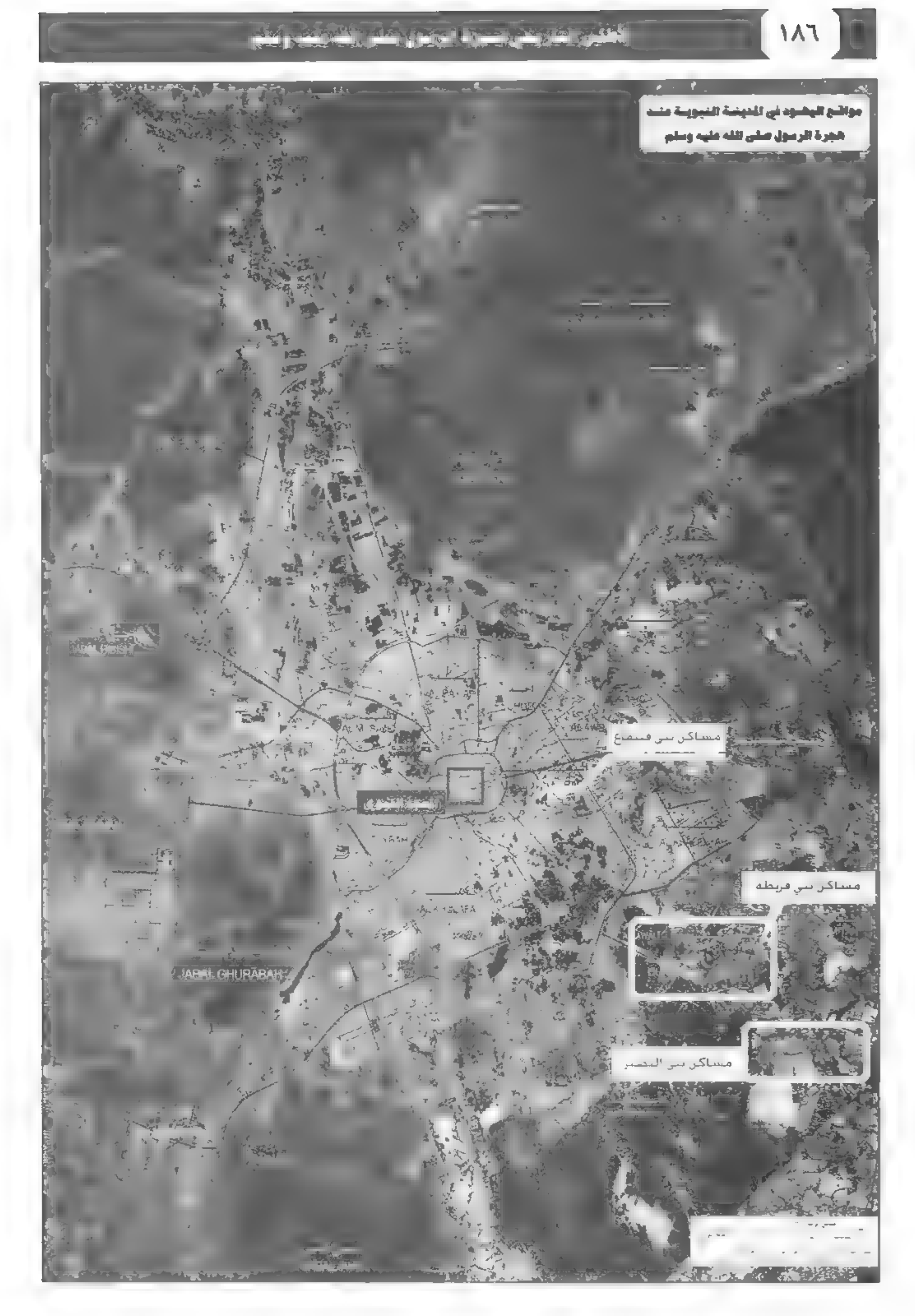
وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها

قبائل الخزرج



قبائل الأوس


بنو خطمة
بنو عمر النبيت
بنو مرة الجعادرة
بنو مالك
بنو عمرو
بنو واقف
بنو معاوية
بنو كلفة
بنو زعوراء
بنو عمرو بن عوف
بنو عبد الأشهل
بنو أمرؤ القيس
بنو جشم
بنو غنم
بنو حارثة
بنو ظفر
بنو مرة
بنو عوف

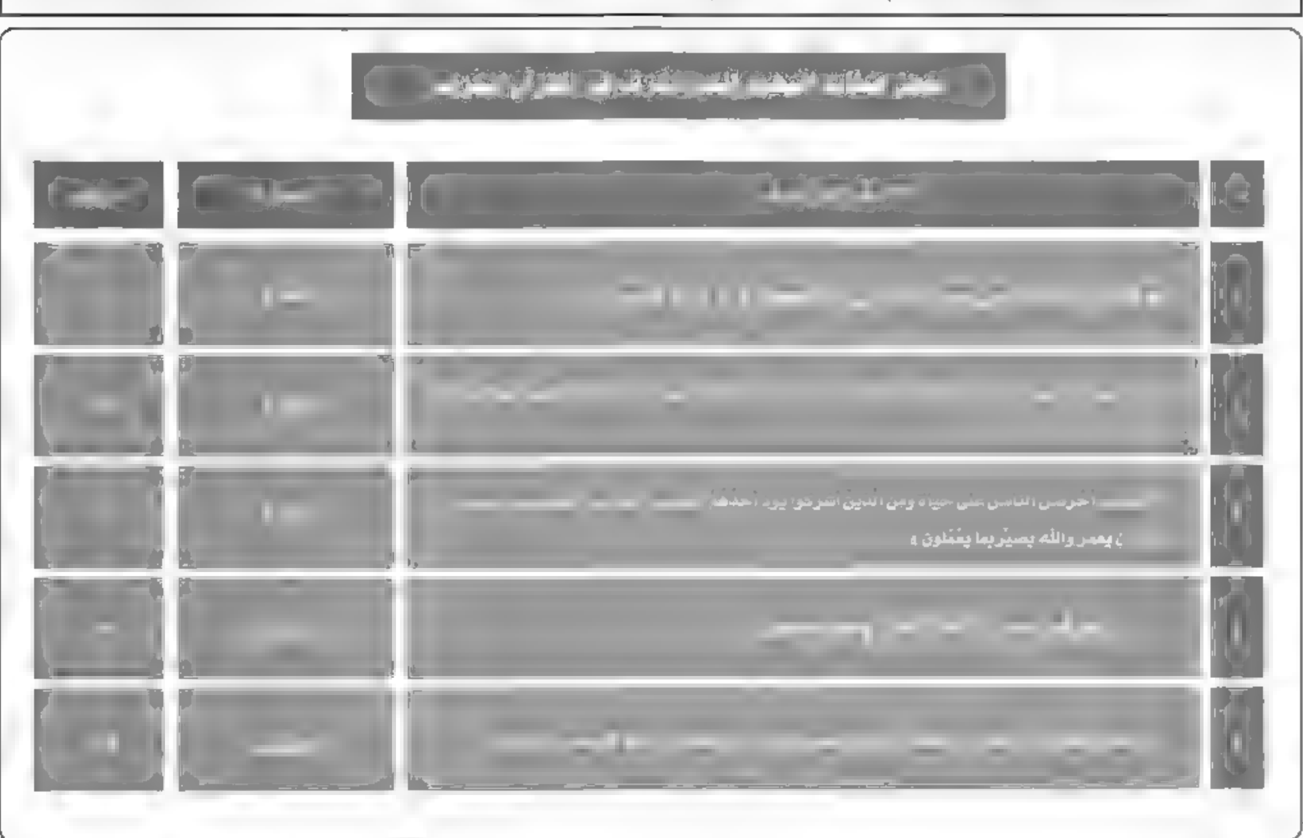

مواقع اليهود في المدينة النبوية عند
هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم
مساكن بني قينقاع
مساكن بني قريظه
مساكن بني النضير
JABAL GHURĀBAH

مواقع اليهود في شمالي الحجاز عند الهجرة النبوية

تجمعات يهودية صغيرة	تجمعات يهودية كبيرة
بنو عكرمه	بنو النضير
بنو ثعلبة	بنو قينقاع
بنو محمر	بنو قريظة
بنو زعورا	يهود خيبر
بنو عوف	يهود تيماء
بنو بهدل	يهود فدك
بنو القصيص	يهود وادي القرى (العُلا)
	يهود تبوك

أيلة
دومة الجندل
البدع
تبوك
بلى
تيماء
ضباء
أجا وسلمى
جذام
العُلا (قرح)
غطفان
فدك
الوجه
خيبر
يهود خيبر
عذرة
أملج
جهينة
الأوس
يهود المدينة
المدينة النبوية
ينبع
الخزرج
غفار
بدر
بنو عامر
المهد
أرض الأنباط
بحر القلزم (البحر الأحمر)

فاريـن مضطهدين من أرض كنعان ثم استقر بهم المقام في شمالي الحجاز، بعد أن قام أهالي الحجاز بإكرام وفادتهم، وإحسـان استقبالهم كعادة العرب آنذاك. فاستقروا كما هو مبين لك على هذه الخارطة في كل من وادي القرى (العُلا - قرح) وفدك وتيماء وخيبر ويثرب (المدينة النبوية) وصاهر بعضهم العرب بل وراضعوهم، إلى أن أتقنوا لغتهم، وتسموا بأسمائهم : فهذا كعب ابن الأشرف، وهذا سلام وأخر الصعب، وهذه صفيّة زوجة المصطفى عليه السلام ... .


﴿... أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم ... يعمر والله بصير بما يعملون﴾

تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام

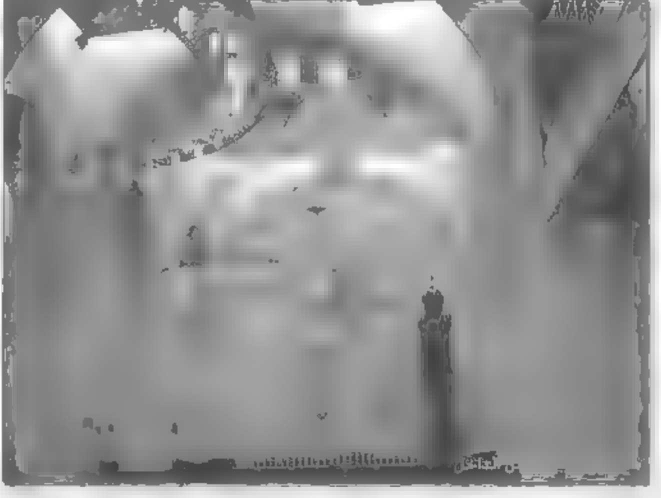
قال تعالى: {قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} البقرة:١٤٤ .

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: كان أول ما نسخ من القرآن القبلة، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود فأمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهراً، وكان يحب قبلة إبراهيم فكان يدعو إلى الله وينظر إلى السماء فأنزل الله {قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ} إلى قوله: {فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ} فارتاب من ذلك اليهود وقالوا {مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ} وقال: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ} وقال الله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ} وروى ابن مردويه من حديث القاسم العمري عن عمه عبيد الله بن عمر عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته إلى بيت المقدس رفع رأسه إلى السماء، فأنزل الله {فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ} إلى الكعبة إلى الميزاب يؤم به جبرائيل عليه السلام. وروى الحاكم في مستدركه من حديث شعبة عن يعلى بن عطاء عن يحيى ابن قمطة قال: رأيت عبد الله بن عمرو جالساً في المسجد الحرام بإزاء الميزاب فتلا هذه الآية، {فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا} قال نحو ميزاب الكعبة. ثم قال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ورواه ابن أبي حاتم عن الحسن بن عرفة عن هشيم عن يعلى بن عطاء به. وهكذا قال غيره وهو أحد قولي الشافعي رضي الله عنه، إن الغرض إصابة عين الكعبة، والقول الآخر وعليه الأكثرون: أن المراد المواجهة، كما رواه الحاكم من حديث محمد بن إسحاق عن عمير بن زياد الكندي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه {فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ} قال شطره قبله، ثم قال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وهذا قول أبي العالية ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وقتادة والربيع ابن أنس وغيرهم. وكما تقدم في الحديث الآخر «ما بين المشرق والمغرب قبلة» وقال القرطبي: روى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « البيت قبلة لأهل المسجد والمسجد قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة لأهل الأرض في مشارقها ومغاربها من أمتي » وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه قبلته قبل البيت ؟ وأنه صلى صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان يصلي معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت. وقال عبد الرزاق: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يحول نحو الكعبة، فنزلت {قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ} فصرف إلى الكعبة وروى النسائي عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنا نغدو إلى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنمر على المسجد فنصلي فيه فمررنا يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر، فقلت: لقد حدث أمر فجلست، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: {قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا} حتى فرغ من الآية، فقلت لصاحبي تعال نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنكون أول من صلى، فتوارينا فصليناهما. ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم وصلى للناس الظهر يومئذ، وكذا روى ابن مردويه عن ابن عمر: أن أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة صلاة الظهر وإنها الصلاة الوسطى، والمشهور أن أول صلاة صلاها إلى الكعبة صلاة العصر ولهذا تأخر الخبر عن أهل قباء إلى صلاة الفجر، وقال الحافظ أبو بكر بن مردويه: حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا رجاء بن محمد السقطي حدثنا إسحاق بن إدريس حدثنا إبراهيم بن جعفر، حدثني أبي عن جدته أم أبيه نويلة بنت مسلم قالت: صلينا الظهر أو العصر في مسجد بني حارثة فاستقبلنا مسجد إيلياء فصلينا ركعتين، ثم جاء من يحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقبل البيت الحرام فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء، فصلينا السجدتين الباقيتين ونحن مستقبلون البيت الحرام ...[1]

---

1 ابن كثير تفسير القرآن العظيم تفسير آية ١٤٤ من سورة البقرة

قال تعالى ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ سورة البقرة





روى البخاري رحمه الله في صحيحه.عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً. أو سبعة عشر شهراً . وكان يعجبه. أن تكون قبلته قِبَل البيت وأنه صلى. أو صلاها. صلاة العصر وصلى معه قوم. فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون. قال أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قِبَل مكة. فداروا كما هم قِبل البيت . وكان الذي مات على القبلة قبل أن يتحول قبل البيت رجال قتلوا. لم ندر ما نقول فيهم. فأنزل الله ﴿ وماكان الله ليُضيع إيمانكم إنَّ الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ البقرة ١٤٣



مسجد

الجمعة بديار بني سالم بن عوف،
والذي نزل الرسول صلى الله عليه وسلم ضيفاً
عليهم، بعد انصرافه من قُباء صوب يثرب (المدينة
[illegible]
جمعة في الإسلام في هذا المكان من بطن وادي

[illegible]

الملصقات بعدسة المؤلف



أطلال مسجد جواثى بهجر البحرين (الأحساء) وهو ثاني مسجد صُليت فيه الجمعة في الإسلام. كما ذكر ذلك البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه.

الفصل الثاني

الدفاع عن المجتمع المسلم في المدينة





بدء الجهاد في سبيل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾

سورة الحج

عاش المسلمون مضطهدين في مكة المكرمة طيلة ثلاثة عشرة سنة، وكان القرآن خلالها ينزل عليهم داعياً لهم بالصبر، وضبط النفس، والجدال الحسن، قال تعالى : النحل : ١٢٥ ثم نسخ الله سبحانه وتعالى هذا جميعه بعد الهجرة إلى المدينة حينما نزلت آية الإذن بالقتال. قال تعالى : يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (٣٩) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ﴾ الحج : ٣٩.

ولما كان المهاجرون، أصحاب القضية الأولى، حين قامت قريش بتعذيبهم والتنكيل بهم والنيل منهم، وطردهم من بلادهم وسلب أموالهم وأملاكهم، هاجروا إلى يثرب (المدينة النبوية) فراراً بدينهم، ونصرة لله ورسوله ﷺ، فوجدوا الأنصار عيوناً متفتحة وأذاناً مصغية وقلوباً واعيةً، لكن الرسول ﷺ رأى بثاقب نظره بعد الإذن بالقتال والحث عليه، أن يُحيي في نفوس المهاجرين قتال المشركين معتمداً على الله – تعالى - ثم عليهم ثانياً ولا سيما أن عقد البيعة (بيعةالعقبة الثانية) مع الأنصار كان ينص على حماية الرسولﷺ وأصحابه داخل المدينة النبوية، أما خارجها فليس لهم حماية ولا دفاع عنهم، لقد كانت النصوص القرآنية تدعو للثأر من قريش التي عاثت في الأرض فساداً ونكلت بالمسلمين، قال تعالى :

الكافرين ﴾ البقرة:١٩٠-١٩١.

ونظراً لموقع المدينة النبوية الاستراتيجي على طريق التجارة الشامي، واستمرار مرور القوافل القرشية عليه، فقد تجلت حنكة الرسولﷺ العسكرية، بتهديد تجارة قريش، وذلك من خلال إرسال لإضعاف قريش اقتصادياً، مما سيكون له أبلغ الأثر على مستقبلها على جميع الأصعدة، وهذا ماتحقق بالفعل، حيث عقدﷺ المحالفات والموادعات مع القبائل التي تسكن المنطقة، لضمان حيادها أو تعاونها مع المسلمين إذا نشب قتال بين المسلمين وقريش.

وامتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى انطلقت ركائب المهاجرين الصابرين تزخر قلوبهم بالإيمان والعزة، رافضة حياة العيش الهانئ وتأبى إلا أن تعيش شامخة الرؤوس بكل فخر واعتزاز بدينها الإسلامي المجيد، فخرجت للسرايا نخبة من الصحابة بعد ثمانية أشهر من مقامهم في المدينة النبوية، ثم تبعتها الغزوات بقيادة النبيﷺ، وحددت مسارها على مسرح العمليات في غربي المدينة باستثناء سرية عبدالله بن جحش الاستطلاعية التي أرسلت إلى نخلة بين مكة والطائف (انظر الخريطة) وبعد أن حققت هذ السرايا والغزوات أهدافها جاءت غزوة بدر الكبرى والتي شارك فيها الأنصار جنباً إلى جنب مع المهاجرين بقيادة المصطفىﷺ وتحقق فيها النصر المؤزر للمسلمين بعد أن تكبدت قريش الخسائر المادية والمعنوية، وفقدت مكانتها الاستراتيجية بين العرب، وتتابعت السرايا والغزوات بعد ذلك، وقد كان اليهود خلالها قد نقضوا المعاهدة مع الرسول ﷺ فتصدى لهم في غزواته المشهورة معهم (بنو قينقاع، بنو النضير، بنوقريظة، يهود خيبر في شمالي المدينة) (انظر خرائط التجمعات اليهودية) وقد استفاد المسلمون من صلح الحديبية مع قريش والذي كان فتحاً مبيناً، حيث استطاع الرسول ﷺ من خلال بنود الصلح بين الطرفين والذي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين ـ حيث قام الرسول ﷺ بعد ذلك بإرسال الرسل لدعوة الملوك والأمراء للإسلام داخل وخارج جزيرة العرب (انظر ص). حتى جاء يوم الفتح العظيم (فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة) وقيام المسلمين بتحطيم الأصنام بقيادة الرسولﷺ داخل الكعبة المشرفة وخارجها وهو يتلو قوله تعالى:﴿ وقلْ جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقا﴾الإسراء: ٨١.

ثم جاءت بعد ذلك العام وفود القبائل العربية معلنة دخولها في الإسلام قال تعالى :﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ... ت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه ... النصر، وبذلك دانت جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها للدولة الإسلامية بقيادة الرسول ﷺ معلنة التوحيد ونابذة الكفر، فعم الأمن وساد الرخاء قال تعالى: ... أعداء فألف بين قلوبكمْ فأصبحتم بنعمته إخوانا...﴾ آل عمران: ١٠٣.

غزوات الرسول ﷺ

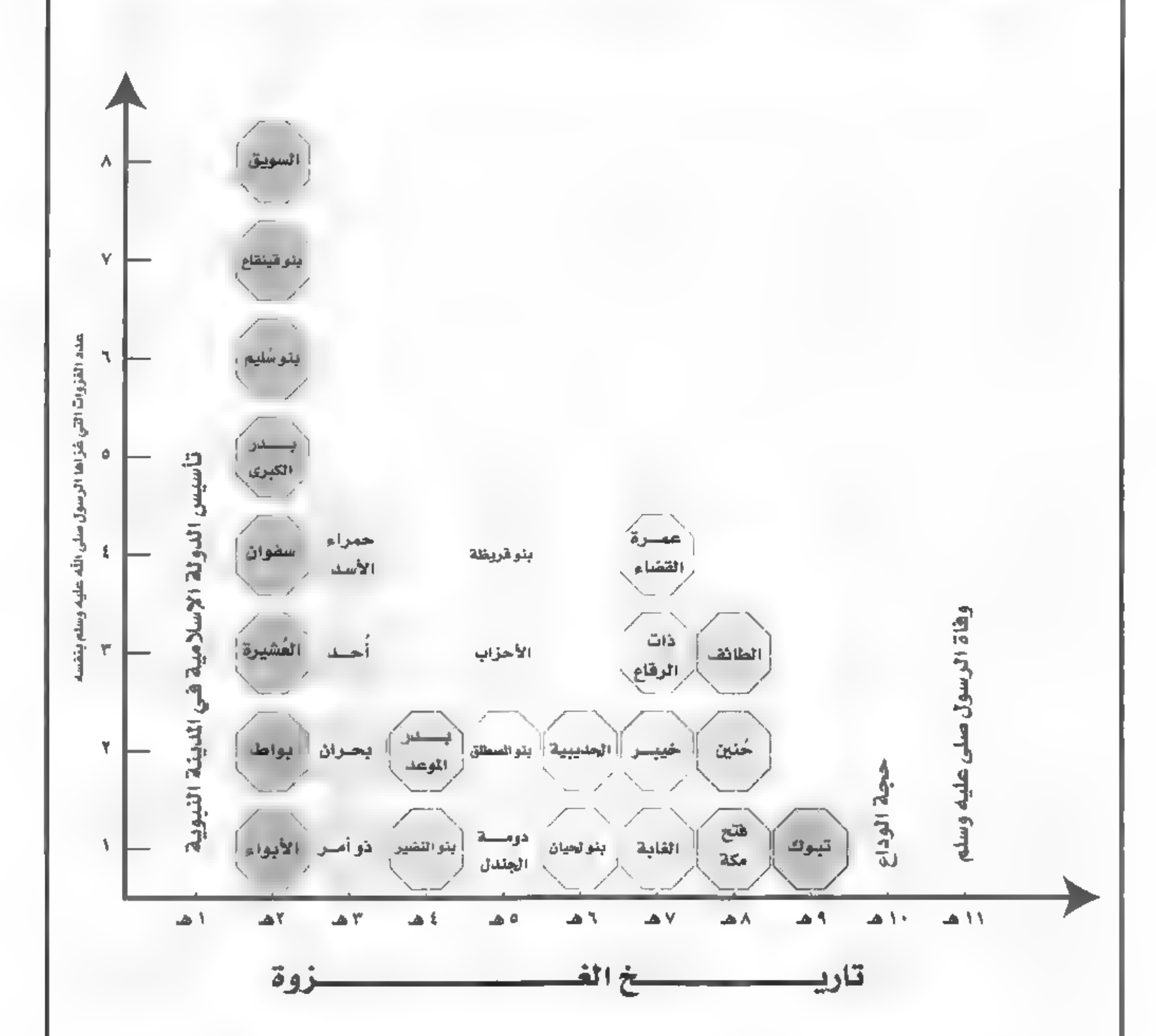
(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) التحريم ٩

خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أوضحتها لك أخي القارئ باللون الأحمر ، وكانت أولها غزوة الأبواء وآخرها تبوك .

وقد أصطلح المؤرخون على تسمية كل حملة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعداء المسلمين بنفسه غزوة ، وكل حملة عسكرية وجهها الرسول ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها بنفسه وقادها أحد صحابته سرية .



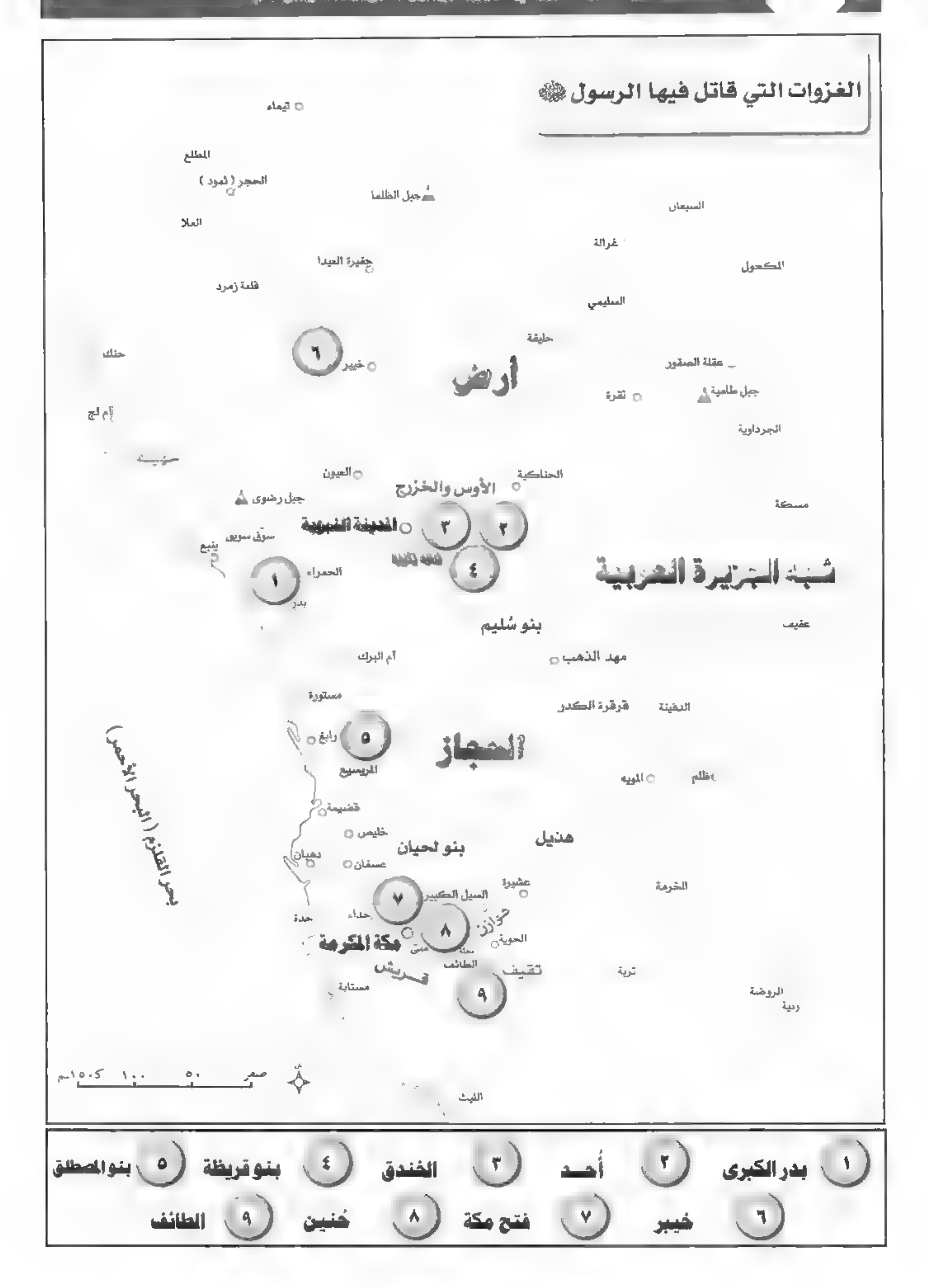
مرتسم بياني لغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم



رُتِبَت تواريخ الغزوات على طريقة نهج المحدثين في نقد الرواية التاريخية

انظر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤلف ،ط. الأولى ، ١٤١٠ هـ

الشركة العالمية للدعاية والإعلان - الرياض



١	بدر الكبرى	٢	أُحد	٣	الخندق	٤	بنو قريظة	٥	بنو المصطلق
٦	خيبر	٧	فتح مكة	٨	حُنين	٩	الطائف		

وقفات مع السرايا والغزوات

ذكرنا في خريطة غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم تعريفين سريعين للغزوة والسـرية، لذا أحببنا قبل الولوج في تفصـيل مسرح أحداث هذه الغزوات والسرايا أن نقدم شيئاً يسيراً عن هذه السرايا والغزوات.

بعد حمد الله وتوفيقه: السرايا (جمع سرية) وهي القوة التي كانت تخرج إلى العدو، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج معها، وقد اختلف في عدد سراياه كما اختلف في عدد مغازيه ، قال النووي في شرح صحيح مسلم: اختلف أهل المغازي في عدد غزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه، فذكر ابن سعد وغيره عددهن مفصلات على ترتيبهن فبلغت سبعاً وعشرين غزاة وستاً وخمسين سرية، قلت: وحينما نهجت في عمل هذا الأطلس ، وموسوعة غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، توصلت إلى أن عدد هذه الغزوات يصل إلى ثمان وعشرين غزوة على اعتبار نهج المحدثين في ترتيب أحداث الغزوات؛ لما يترتب على بعض منها (أي الغزوة): أمور فقهية حدثت مع السياق الطبيعي لأحداث السيرة المباركة آنذاك.

قال ابن سعد: قالوا: قاتل – الرسول صلى الله عليه وسلم – في تسع من غزواته وهي: بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف، هكذا عدوا الفتح فيها، وهذا على قول من يقول فتحت مكة عنوة وقد قدمنا بيان الخلاف فيها، ولعل بريدة أراد بقوله قاتل في ثمان إسقاط غزاة الفتح ويكون مذهبه أنها فتحت صلحاً كما قاله الشافعي وموافقوه. قوله: (قلت فما أول غزوة غزاها؟ قال ذات العُسير أو العُشير) هكذا في جميع نسخ صحيح مسلم العُسير أو العُشير العين مضمومة والأول بالسين المهملة والثاني بالمعجمة، وقال القاضي في المشارق: هي ذات العُشَيرة بضم العين وفتح الشين المعجمة، قال: وجاء في كتاب المغازي يعني من صحيح البخاري: عسير بفتح العين وكسر السين المهملة بحذف الهاء، قال: والمعروف فيها العُشيرة مصغرة بالشين المعجمة والهاء، قال: وكذا ذكرها أبو إسحاق وهي من أرض مذحج. قوله: (وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا وهيب عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم) هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا وهيب عن أبي إسحاق، وفي بعضها زهير عن أبي إسحاق، ونقل القاضي أيضاً الاختلاف فيه قال: وقال عبد الغني الصواب زهير، وأما وهيب فخطأ قال لأن وهيباً لم يلق أبا إسحاق وذكر خلف في الأطراف فقال زهير : ولم يذكر وهيباً. بيد أن عدد السرايا بلغت عند بعض المؤرخين ٣٤ سرية، ابتدأت بسرية **حمزة بن عبدالمطلب** في السنة الأولى من الهجرة، وانتهت بسرية **زيد بن حارثة** في السنة الحادية عشرة من الهجرة.

الفرق بين الغزوة والسرية في رأي اخـر :

الغـزوة : تنتهي بنشـوب القتال بين المسلمين وأعداء المسلمين. **أما** السرية : **فهي ليست بهدف القتال وأن حدث في بعضها قتال ، ولكن دورها الرئيس القيام بعمليات استطلاعية عن واقع العدو المتربص، وذلك من خلال جمع المعلومات الدقيقة عن قوة العدو وحجم أسلحته وطبيعة الأرض التي ستقوم عليها رحى الحرب بين الطرفين لو اندلعت .**

عن بريدة الحصيب الأسلمي رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أميراً على سرية أو جيش، أوصاه في خاصة نفسه، بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، وقال: « اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال - أو خلال - فأيتهن ما أجابوك إليها فاقبل منهم، وكف عنهم، ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأعلمهم إن فعلوا ذلك أن لهم ما للمهاجرين، وأن عليهم ما على المهاجرين. فإن أبوا واختاروا دارهم، فأعلمهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة نصيب، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين. فإن هم أبوا، فادعهم إلى إعطاء الجزية. فإن أجابوا فاقبل منهم وكف عنهم. فإن أبوا فاستعن بالله ثم قاتلهم **» صحيح مسلم**

السرايا نوعان :

١ دوريات استطلاع: **وهي المفارز التي تحصل المعلومات دون قتال، وهي سريعة الحركة في العادة.**

٢ دوريات قتال: **وهي المفارز التي تحصل المعلومات بالقتال، وهي غالباً تكون قوية وكبيرة في عدتها وعددها.**

م . محمود شيت خطاب، (الرسول القائد) .

تسلسل الغزوات	١	٢	٣	٤
اسم الغزوة	الأبواء	بواط	العشيرة	بدر الأولى(سفوان)
تاريخ الغزوة	صفر ٢هـ	ربيع الآخر٢هـ	جمادى الأولى ٢ هـ	جمادى الآخرة ٢ هـ
سبب الغزوة	خرج المسلمون لأعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام لتهديد تجارتها وإضعافها اقتصادياً ومعنوياً.	خرج المسلمون لإعتراض عير قريش وهي قادمة من بلاد الشام.	خرج المسلمون لإعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام كاستمرار لتهديد قريش الاقتصادي.	قيام كرز بن جابر الفهري بالاعتداء على مراعي المدينة ونهب شيئاً من مواشيه.
مكان الغزوة	ودان	رضوى	ينبع	بدر
المستخلف على المدينة	سعد بن عبادة	سعد بن عبادة	أبو سلمة بن عبد الأسد	زيد بن حارثة
حامل لواء الرسول ﷺ	حمزة بن عبدالمطلب	سعد بن أبي وقاص	حمزة بن عبدالمطلب	علي بن أبي طالب
قائد العدو	أمية بن خلف	أمية بن خلف	أبوسفيان بن حرب	كرز بن جابرالفهري
قوات الطرفين: المسلمون	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	قريش وبنو ضمرة	١٠٠	قريش وبنو مدلج وبنو ضمرة	قوة بسيطة بقيادة كرز بن جابر
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	١٥ ليلة	٧ أيام	٢٥ يوماً	أيام في سفوان
تصنيف الغزوة عسكرياً	اعتراض	اعتراض	اعتراض	مطاردة
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	ــــ	ــــ	ــــ	ــــ
نتيجة الغزوة	وجد المسلمون العير قد فاتتهم فعقد الرسول معاهدة أمان مع سيد بني ضمرة.	استطاع أمية بن خلف الإفلات بالقافلة من اعتراض المسلمين لها لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى.	لم يلق المسلمون العير فخرجوا في طلبها حين رجعت فكانت سبباً لغزوة بدر الكبرى وقد وادع النبيﷺ فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة.	خرج المسلمون بقيادة الرسولﷺ لمطاردة العدو.. لكن المسلمين لم يدركوهم فرجعوا من دون قتال.

تسلسل الغزوات	٥	٦	٧	٨
اسم الغزوة	بدر الكبرى	بنو سُليم	بنو قينقاع	السويق
تاريخ الغزوة	١٧رمضان ٢ هـ	أوائل شوال ٢هـ	منتصف شوال ٢ هـ	ذو الحجة ٢ هـ
سبب الغزوة	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي آتية من بلاد الشام استجابة لأمر الرسول ﷺ قائلاً: «هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها».	علم الرسول ﷺ بتحرك بني سليم وغطفان ضد المسلمين فخرج لملاقاتهم مع صحابته رضي الله عنهم.	بنو قينقاع ينقضون العهد مع المسلمين، فخرج الرسول ﷺ لتأديبهم على نقضهم العهد.	قريش تُغير على ناحية العريض بالمدينة انتقاماً لهزيمتها يوم بدر الكبرى.
مكان الغزوة	بدر	قرقرة الكُدر	المدينة	قرقرة الكُدر
المستخلف على المدينة	أبو لبابة بن عبد المنذر	سباع بن عرفطة	أبولبابة بن عبدالمنذر	أبو لبابة بن عبدالمنذر
حامل لواء الرسول ﷺ	مصعب بن عمير	علي بن أبي طالب	حمزة بن عبدالمطلب	لم تذكره المصادر
قائد العدو	أبو جهل	لم يلق العدو	-	أبو سفيان بن حرب
قوات الطرفين: المسلمون	٣١٤	٢٠٠	مسلمو المدينة	٢٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	٩٥٠	قوة ثانية من بني سُليم وغطفان	٧٠٠	٢٠٠
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	١٩ يوماً	بضعة أيام	١٥ ليلة في المدينة نفسها	١٥ يوماً
تصنيف الغزوة عسكرياً	اعتراض ثم قتال	مطاردة	حصار	مطاردة
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	سورة الأنفال وآيات من سورة آل عمران	——	آل عمران (١٢-١٣)	——
نتيجة الغزوة	نصر عظيم للمسلمين على المشركين، وقتل سبعين رجلاً منهم وأسر مثلهم واستشهد من المسلمين ١٤ شهيداً؛ وسمى الله هذا اليوم يوم الفرقان. قال تعالى: ﴿ولقد نصركم [illegible]﴾ آل عمران ١٢٣	فر المشركون عند سماعهم بمقدم المسلمين إلى ديارهم فغنم المسلمون ٥٠٠ بعير، أخذ النبي ﷺ منها الخمس ووزع الباقي على المجاهدين معه.	استسلم اليهود بعد حصار المسلمين لهم؛ فأمر الرسول ﷺ بإخراجهم من المدينة وأخذ أموالهم، ثم خمست وأخذ الرسول عليه السلام من سلاحهم ثلاثة أسياف ودرعين وغير ذلك.	تعقبهم المسلمون فلم يدركوهم ووجدوا طعام السويق مبثوثاً في الطريق فعاد المسلمون به فسميت الغزوة بهذا الاسم.

تسلسل الغزوات	٩	١٠	١١	١٢
اسم الغزوة	ذو أمر	بحران	أُحد	حمراء الأسد
تاريخ الغزوة	محرم ٣هـ	ربيع الأول ٣هـ	شوال ٣هـ	شوال ٣هـ
سبب الغزوة	علم المسلمون بقيام بني ثعلبة ومحارب من غطفان بالإغارة على المدينة النبوية فتجهزوا لقتالهم.	معاودة بني سُليم حشد قواتها لغزو المدينة النبوية وتهديد أمنها.	ثار المشركون لهزيمتهم يوم بدر فخرجوا لقتال المسلمين ورد اعتبارهم بين قبائل العرب مرة أخرى بعد أن اهتزت صورتها آنذاك.	استجابة لأمر الله حيث أخبر جبريل عليه السلام الرسول ﷺ بعد رجوع المسلمين من أُحد بأن الملائكة لم تضع السلاح بعد وكان الأمر بلحاق المشركين .
مكان الغزوة	ذو أمر بنجد	الفرع	جبل أُحد بالمدينة	حمراء الأسد
المستخلف على المدينة	عثمان بن عفان	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم
حامل لواء الرسول ﷺ	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	مصعب بن عمير	علي بن أبي طالب
قائد العدو	دعثور بن الحارث	لم يلق العدو	أبو سفيان بن حرب	أبو سفيان بن حرب
قوات الطرفين: المسلمون	٤٥٠	٣٠٠	٧٠٠	٦٣٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	بنو ثعلبة ومحارب من غطفان	بنوسليم	٣٠٠٠	٢٩٧٧
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	شهر ونيف	١٠ أيام وقيل شهران	في المدينة نفسها	٣أيام
تصنيف الغزوة عسكرياً	مطاردة ثم هجوم	هجوم	دفاع	مطاردة
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	المائدة (آية ١١)	ـــ	ستون آية من آل عمران	آل عمران آية ١٧٢
نتيجة الغزوة	داهمهم المسلمون في ديارهم؛ فتفرقوا في الجبال، ولم يقع قتال بين الطرفين .	أسرع المسلمون لملاقاتهم فتفرقوا في الجبال فبقي الرسول ﷺ مدة في ديارهم، لتخويفهم حتى لاتعاود بني سُليم تكرار عمليتها.	استغل المشركون مخالفة الرماة لأمر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين من الخلف وأنزلوا بهم خسائر بلغت ٧٠ شهيداً في حين قتل من المشركين ٢٣ رجلاً قال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ آل عمران [illegible]	بادرت قريش بالفرار من لقاء المسلمين حتى لايصيبها أذى منهم فتذهب سمعة انتصارها النسبي على المسلمين يوم أُحد عند قبائل العرب .

تسلسل الغزوات	١٣	١٤	١٥	١٦
اسم الغزوة	بنو النضير	بدر الموعد	دومة الجندل	بنوالمصطلق
تاريخ الغزوة	ربيع الأول ٤هـ	ذو القعدة ٤هـ	ربيع الأول ٥هـ	شعبان ٥هـ
سبب الغزوة	نقض يهود بني النضير العهد مع المسلمين حينما هموا بإلقاء صخرة على الرسول ﷺ وهو في ديارهم لدفع دية رجلين مشركين.	أبو سفيان بن حرب تحدى المسلمين في أُحد بلقائهم ببدر الموعد؛ فقبل الرسول ﷺ ذلك التحدي فكانت هذه الغزوة.	أعراب الشمال تجييش الجيوش لقتال المسلمين وتعتدي على من يمر بأراضيها منهم .	إن الحارث بن أبي ضرار وقومه ومن جمعهم من قبائل العرب تريد قتال المسلمين في المدينة فهاجمهم المسلمون وهم فارون وأنعامهم تسقى على الماء.
مكان الغزوة	ضاحية المدينة	بدر	دومة الجندل	المريسيع
المستخلف على المدينة	ابن أم مكتوم	عبدالله بن أبي رواحة	سباع بن عرفطة	زيد بن حارثة
حامل لواء الرسول ﷺ	علي بن أبي طالب	علي بن أبي طالب	الدليل مذكور العدري	أبو بكر الصديق وسعد بن عبادة
قائد العدو	سلام بن مشكم	أبو سفيان بن حرب	أكيدر بن عبدالملك	الحارث بن أبي ضرار
قوات الطرفين: المسلمون	٢٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٧٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	٢٠٠	٢٠٠٠	قبائل دومة الجندل	بنو المصطلق
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	١٥ يوماً	أكثر من ٨ أيام	قرابة الشهرين	قرابة الشهر
تصنيف الغزوة عسكريا	مطاردة	دفاع	هجوم	هجوم
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	الحشر	—	—	آيات الأفك من سورة النور وسورة (المنافقون)
نتيجة الغزوة	خرج المسلمون إلى ديارهم وحاصروهم حتى استسلموا وطلبوا من الرسول ﷺ أن يجليهم عن المدينة فقال لهم - لكم دماؤكم وما حملت الإبل	انتظر المسلمون قريشاً لكنها لم تأت؛ خوفاً من عاقبة اللقاء، فأخذ أهل مكة بعدها ينحون باللائمة على زعمائهم الذين تخوفوا من قتال المسلمين	نزل المسلمون بديارهم فتفرق الكفار خوفاً من لقاء المسلمين فبث الرسول ﷺ السرايا ثم رجع إلى المدينة بعد موادعة عيينة ابن حصن الفزاري.	هزيمة قاسية لبني المصطلق وسبي ذراريهم وأموالهم وفرار البعض منهم من أرض المعركة ووقوع حادثة الأفك وزواج الرسول ﷺ من جويرية بنت الحارث.

تسلسل الغزوات	١٧	١٨	١٩	٢٠
اسم الغزوة	الأحزاب	بنو قريظة	بنو لحيان	الحديبية
تاريخ الغزوة	شوال ٥هـ	شوال ٥ هـ	جمادى الأولى ٦ هـ	ذو القعدة ٦هـ
سبب الغزوة	قام حيي بن أحطب اليهودي وبعض زعماء اليهود بتأليب بعض القبائل العربية ضد المسلمين فتحزبوا بقيادة قريش وغطفان لقتال المسلمين في المدينة فحفر المسلمون خندقاً يحول بينهم وبين العدو.	نقض يهود بني قريظة العهد مع المسلمين، وبعد عودة الرسول ﷺ ظافراً من الأحزاب قال لقومه : « من كان سامعا مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة » فخرج المسلمون لقتالهم	الغدر بأصحاب رسول الله ﷺ في حادثة الرجيع فخرج المسلمون لتأديبهم.	رأى الرسول ﷺ في منامه أنه يدخل وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين، وأخبرهم بنية العمرة معه فخرجوا لذلك وساق الهدي أمامه.
مكان الغزوة	المدينة	صاحية المدينة	غران	الحديبية
المستخلف على المدينة	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم	نميلة الليثي
حامل لواء الرسول ﷺ	زيد بن حارثة وسعد ابن عبادة	علي بن أبي طالب	لم تذكره المصادر	خرج المسلمون للعمرة
قائد العدو	أبو سفيان بن حرب	كعب بن أسد	لم يقع فيها قتال	خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل
قوات الطرفين: المسلمين	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٠٠	١٤٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	١٠٠٠٠	٧٠٠	بنولحيان	قريش بمكة
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	٢٥ يوماً داخل المدينة	٢٥يوماً داخل المدينة	١٤ ليلة	شهر ونصف
تصنيف الغزوة عسكريا	دفاع	حصار	هجوم	صلح
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	بضع عشرة آية من سورة الأحزاب	آيتان من سورة الأحزاب	——	سورة الفتح
نتيجة الغزوة	قال الله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ الأحزاب آيه(٥)	قال تعالى : ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ [illegible] ﴾ الأحزاب(٢٦-٢٧)	تفرق بنو لحيان في الجبال عندما سمعوا بمجيء المسلمين إليهم فأقام المسلمون يومين في ديارهم وبعثوا السرايا لبث الرعب في قلوب قريش.	منعت قريش المسلمين من دخول مكة فحدثت بيعة الرضوان وانتهت الغزوة بصلح الحديبية والتي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين وسُمي هذا الصلح (فتحاً مبيناً) .

تسلسل الغزوات	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
اسم الغزوة	الغابة	خيبر	ذات الرقاع	عمرة القضاء
تاريخ الغزوة	محرم ٧هـ	محرم ٧هـ	ربيع الثاني ٧هـ	ذو القعدة ٧هـ
سبب الغزوة	إغارة عبدالرحمن ابن عيينة بن حصن الفزاري على لقاح (آبل ذوات لبن) للنبي ﷺ بالغابة.	بعد صلح الحديبية قرر الرسول ﷺ تصفية التجمعات اليهودية شمال المدينة ولاسيما خيبر استجابة لوعد الله بالظفر بهم .	قام بنو محارب وبنو ثعلبة من غطفان بأعمال سلب ونهب والتجهيز لقتال المسلمين؛ فخرج المسلمون لتعقبهم وتأديبهم .	من أهم آثار الاتفاق المبارك بين المسلمين والمشركين في الحديبية أن يؤدي المسلمون العمرة بعد سنة من الصلح فخرج المسلمون لذلك .
مكان الغزوة	ذو القرد	خيبر	نجد	مكة
المستخلف على المدينة	ابن أم مكتوم	سباع بن عرفطة	أبو ذر الغفاري	أبو ذر الغفاري
حامل لواء الرسول ﷺ	المقداد بن عمرو	علي بن أبي طالب	لم تذكره المصادر	خرج المسلمون للعمرة
قائد العدو	عبدالرحمن بن عيينة الفزاري	مرحب اليهودي	غوث بن الحارث	أبو سفيان بن حرب
قوات الطرفين: المسلمون	٥٠٠	١٦٠٠وقيل ١٤٠٠	٤٠٠	٢٠٠٠وقيل ١٤٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	غطفان	١٠٠٠٠	عدة قبائل نجدية	قريش بمكة
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	٣ ـ ٥ ليال	قرابة الشهرين	١٥ يوماً	اكثر من شهر
تصنيف الغزوة عسكرياً	مطاردة	حصار	هجوم	صلح (هدنة)
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	ـــــ	آية ٢٧ من سورة الأحزاب وآية من سورة الفتح	آيتان من سورة النساء	سورة الفتح آية ٢٧
نتيجة الغزوة	خرج المسلمون في أثره، وقتلوه وخلصوا الإبل المسروقة وفر المشركون بعد مطاردة المسلمين لهم حين أخافهم المسلمون عند ذي قرد.	سقوط حصون خيبر المنيعة بأيدي المسلمين واستسلامهم، وغنم المسلمون من ذلك غنائم كثيرة، وقضي على شوكة اليهود فيها؛ بعد أن صالح بعضهم المسلمين على دفع الجزية.	اقترب المسلمون من جموع غطفان دون أن يقع قتالاً بين الطرفين، فخاف المسلمون من مباغتة العدو لهم فصلى الرسول ﷺ بأصحابه صلاة الخوف وشعرت غطفان خلال هذه الغزوة بقوة المسلمين، فلم تكرر ماحدث منها بعد ذلك.	أدى المسلمون العمرة بينما ظلت قريش خارج مكة لمدة ثلاثة أيام؛ وصدق الله رسوله ﷺ الرؤيا بالحق بدخول المسجد الحرام مع صحابته بأمان وسلام وعزة .

تسلسل الغزوات	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
اسم الغزوة	فتح مكة	حُنين	الطائف	تبوك
تاريخ الغزوة	رمضان ٨ هـ	شوال ٨ هـ	شوال ٨ هـ	رجب ٨ هـ
سبب الغزوة	نقضت قريش صلح الحديبية مع المسلمين، حينما عاونت بني بكر ضد خزاعة حليفة المسلمين؛ فصمم الرسول ﷺ على مهاجمة قريش في مكة لنقضها العهد.	فزعت هوازن وثقيف لفتح مكة ففكرتا بمهاجمة المسلمين قبل أن يهاجموهم ... فعلم الرسول ﷺ بذلك فجهز جيشاً لقتالهم .	أمر النبي ﷺ أصحابه بالسير إلى الطائف لتأديب زعيم المشركين في حنين مع فلول جيشه المنهزم، وكانت الطائف محصنة فضرب عليها المسلمون حصاراً.	بعد دخول الحجاز كله في الإسلام؛ خاف العرب من قوة المسلمين المتصاعدة؛ فبدؤوا يعدون العدة لضرب المسلمين، لكن المسلمين داهموا المشركين في عقر دارهم .
مكان الغزوة	مكة	وادي أوطاس	الطائف	تبوك
المستخلف على المدينة	أبو ذر الغفاري	أبوذر الغفاري وعتاب ابن أسيد	أبو ذر الغفاري وعتاب بن أسيد	محمد بن مسلمة
حامل لواء الرسول ﷺ	مجموعة من الصحابة تحمل الألوية والرايات	مجموعة من الصحابة تحمل الألوية والرايات	خالد بن الوليد	أبو بكر الصديق
قائد العدو	أبو سفيان بن حرب	مالك بن عوف	مالك بن عوف	هرقل ملك الروم
قوات الطرفين - المسلمون	١٠٠٠٠	١٢٠٠٠	١٢٠٠٠	٣٠٠٠٠
قوات الطرفين - أعداء المسلمين	قريش وبنو بكر	٢٠٠٠٠	ثقيف وقسم من هوازن	٤٠٠٠٠
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	ثلاثة أشهر	ثلاثة أشهر	ثلاثة أشهر	قرابة الشهرين
تصنيف الغزوة عسكرياً	هجوم	هجوم	حصار	هجوم
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	سورة الممتحنة (١-٤) وسورة النصر وآيات متفرقة من القرآن	آيتان من سورة التوبة (٢٥ - ٢٦)	ـــــ	معظم آيات سورة التوبة
نتيجة الغزوة	قال الله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ سورة النصر .	قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ التوبة (٢٥)	استعصت الطائف على المسلمين رغم حصارهم القوي لها فعاد المسلمون إلى المدينة بعد أن دعا الرسول ﷺ لهم بالهداية فأسلموا وقدموا إلى المدينة بعد ذلك معلنين إسلامهم .	وصل المسلمون إلى تبوك ولم يلقوا كيداً إذ فضل الروم عدم الاشتباك مع المسلمين فصالح رسول الله ﷺ قبائل الشمال على الجزية... وهي آخر غزوة غزاها النبي ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم

كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ
شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ
وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ
ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ
عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ
حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ
مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ
أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ
هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ
هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ
ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢١٨﴾ ۞

حركات الاستطلاع الأولى

سرية حمزة بن عبد المطلب :

فـي رمضـان سنة ١ هـ، الموافق مارس سنة ٦٢٣م، أمّر رسول الله صلـى الله عليه وسلم على هذه السريـة حمزة بن عبد المطلب، وبعثه في ثلاثين رجلاً مـن المهاجرين يعترضون عيراً لقريش جاءت مـن الشـام، وفيها أبو جهـل بن هشام في ثلاثمائة رجـل، فبلغوا **سيف البحر** مـن ناحية العيص، فالتقـوا واصطفـوا للقتال، فمشى مجدي بن عمرو الجهني. وكان حليفـاً للفريقين جميعاً. بين هؤلاء وهؤلاء حتى حجز بينهم فلم يقتتلوا.

وكان لـواء حمـزة - رضي الله عنه - أول لواء عقـده رسول الله صلى الله عليه وسلـم، ولونه أبيض، وحمله أبو مرثد كَناز ابن حصين الغَنَوي، حليف حمزة بن عبد المطلب[1].

سرية عبيدة بن الحارث :

فـي شـوال سنة ١ مـن الهجرة، الموافق أبريل سنة ٦٢٣م، بعث لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيدة بن الحارث بن المطلب في ستين رجلاً من المهاجرين، فلقى أبا سفيان - وهو في مائتين - على **بطـن رابـغ**، وقد ترامى الفريقان بالنبل، ولم يقع بـين الطرفين قتالاً، ورمى سعد بن أبي وقاص في هذه السرية بأول سهم في الإسلام .

وفـي هـذه السرية انضم رجلان مـن جيش مكة إلى المسلمين، وهما المقـداد بن عمرو البهراني، وعتبـه بن غزوان المازني، وكانـا مسلمين خرجا مع الكفار ليكون ذلك وسيلـة للوصول إلى المسلمين، وكان لواء عبيدة رضي الله عنه - أبيض، وحامله مسطح بن أثاثة بن المطلب بن عبد مناف[2] .

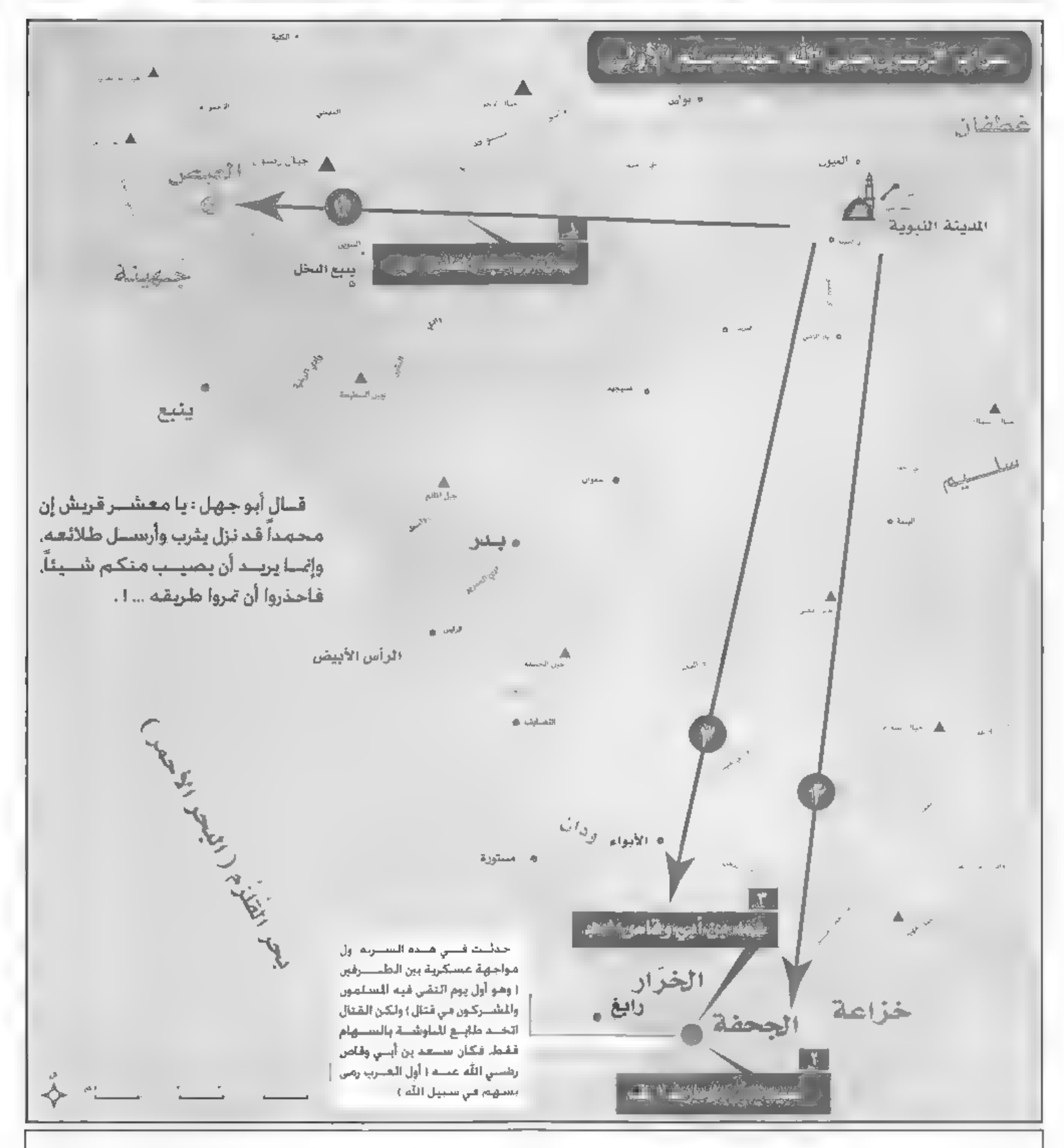
سرية سعد بن أبي وقاص :

فـي ذي العقـدة سنة ١ هـ، الموافق مايو سنة ٦٢٣م، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبـي وقاص في عشرين رجلاً يعترضون عيراً لقريش، وعهد إليـه إلا يجاوز **الخرار**، فخرجوا مشاة يكمنـون بالنهار، ويسـيرون بالليل، حتى بلغوا الخرار صبيحة خمس، فوجدوا العير قد مرت بالأمس. وكان لواء سعد - رضي الله عنه - أبيض، وحمله المقداد بن عمرو- رضي الله عنه -.

---

١ - د. بريك العمري ، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، ص ٨٥ .

٢ - المباركفوري ، الرحيق المختوم، ص ١٩٠



الخَـرَّارُ: الخرير صـوت الماءِ، والماءُ خَرَّار، بفتح أَوله وتشديـد ثانيه: وهو موضع بالحجاز يقـال هـو قرب الجُحفـة، وقيل: واد مـن أَودية المدينة، وقيـل: ماءٌ بالمدينـة، وقيل: موضع بخيـبرَ: وفـي حديث السرايـا قال ابن إسحاق: وفـي سنة إحدى، وقيل سنـة اثنتين، بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سعد بن أَبي وَقّاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرَّارَ من أَرض الحجاز ثم رجع ولم يلقَ كيداً. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٥



قال ابن القيم: وفي هذه الغزوة وادع – الرسول – مخشي بن عمرو الضمري وكان سيد بني ضمرة في زمانه على ألا يغزو بني ضمرة، ولا يغزوه، ولا أن يكثروا عليه جمعاً، ولا يعينوا عليه عدواً، وكتب بينه وبينهم كتاباً، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة. زاد المعاد، ج ٣، ص ١٦٤ - ١٦٤.

الأبواء على زنة جمع بو : ترددت في السيرة ، وجاء ذكرها في غزوة ودان ، وهي غزوة الأبواء . **والأبواء** واد من أودية الحجاز التهامية ، كثير المياه والزرع ، يلتقي فيه واديا الفرع والقاحة فيتكون من التقائهما وادي الأبواء ، كتكون وادي مر الظهران من التقاء النخلتين ، وينحدر وادي الأبواء إلى البحر جاعلاً أنقاض ودان على يساره ، وثم طريق إلى هرشى ، ويمر ببلدة مستورة ثم يبحر . ويسمى اليوم " وادي الخريبة " غير أن اسم الأبواء معروف لدى المثقفين ، وسكانه : بنو محمد من بني عمرو ، وبنو أيوب من البلادية من بني عمرو . عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ١٤ .



قال القرطبي: ثم أقام بالمدينة – الرسول – إلى (شهر) ربيع الآخر من السنة المذكورة، ثم خرج فيها... حتى بلغ بَوَاط من ناحية رَضْوَى، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً، ثم أقام بها بقية ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى، ثم خرج غازياً واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، وأخذ على طريق مِلْك إلى العُسَيْرة. تفسير القرطبي، ج٥، ص١٩٠ .

بـواط: بضم الموحدة وبعد الواو ألف ثم طاء مهملة : جاء في النص : ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول يريد قريشاً ، حتى بلغ بواط ، من ناحية رضوى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً . قلت . بواط : بواطان ، واديان أحدهما يصب في إضم غرب المدينة على قرابة (٥٥) كيلاً . والآخر يقاسمه الماء من رأسه ويصب في فرعة ينبع غرباً ، ورأساهما ينحدران من ريع يسمى ريع بواط ، يأخذه طريق بين المدينة وينبع ، مختصر وأقرب كثيرا من طريق المدينة إلى ينبع مروراً بوادي الصفراء ، وهو غير صالح لسير الثقال ، لذا نراه صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي العشيرة ترك هذا الطريق وأخذ على وادي الصفراء ، على طول تلك الطريق ، وقوله : حتى بلغ بواط ، كذا في الأصل ، وهو واجب النصب لأنه واد معروف ، وكان يمكن أن يقال : حتى بلغ بواطاً الغوري ، أو بواطاً الجلسي .

عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٥٠ .



العُشَيرة: تصغير عشرة ، وهي شجرة معروفة :(ذو . .)

قال ابن إسحاق – في غزاة ذي العشيرة – : فسلك على نقب بني دينار ، ثم على فيفاء الخبار ، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابـن أزهـر ، فصلـى عندها ، فثـم مسجده صلى الله عليه وسلـم ، واستقي له من ماء به يقال لـه : المشترب ، ثم ارتحل فترك الخلائق بيسار ، وسلك شعبة يقال لها : شعبة عبد الله ، ثم صب لليسار حتى هبط يليل . – قال المؤلف : ملل – فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة ، واستقى من بئر بالضبوعة ، ثم سلك فرش ملل ، حتى لقي الطريق بصحيرات اليمام ، ثم اعتدل به الطريق حتـى نـزل العشيرة من بطن ينبع .المؤلف · وقوله اعتدل به الطريق ، أي أخذ على السيالة ثم على الروحاء ، ثم على المنصرف ثم على مبرك ، فإلى ينبع ، لاباً الأشعر من الجنوب . والمواقع الواردة هنا ـ نقب بني دينار : من حرة المدينة الغربية ، بين السيح والعرصة ، ولم يعد معروفاً . عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٢٠٨ .



سفوان: بفتح السين المهملة وسكون الفاء، وعلى صيغة التثنية. جاء في النص: أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة، حتى بلغ وادياً يقال له: سفوان، من ناحية بدر، وفاته كرز بن جابر، وهي غزوة بدر الأولى. قلت: لا يعرف اليوم موضع باسم سفوان، إنما هناك واد يسمى "سفا" بين المدينة وبدر في منتصف المسافة على الطريق بينهما قرب الروحاء، فلعله هو ثني، ولكنه بعيد عن بدر حيث نسبت الغزوة إلى بدر، فقيل: غزوة بدر الأولى. عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص١٥٨ - ١٥٩.

سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة

أقام – الرسول – بالمدينة بقية جمادى الآخرة ورجب، وبعث في رجب عبد الله بن جحش بن رئاب الأسـدي ومعـه ثمانية رجال من المهاجرين، وهم أبو حذيفة بن عُتبـة، وعُكّاشة بن مِحْصَن، وعُتْبة بن غَزْوان، وسُهيل بن بَيْضاء الفهريّ، وسعد بن أبي وَقّاص، وعامر بن ربيعة، وواقد بن عبد الله التميمي، وخالـد بـن بُكير الليثيّ. وكتب لعبد الله بن جحش كتاباً، وأمره ألاّ ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيـه (فيمضـي لِمَا أمره به) ولا يسْتَكْرِه أحداً مـن أصحابه، وكان أميرهم، ففعل عبد الله بن جحش ما أمـره بـه؛ فلما فتح الكتاب وقرأه وجـد فيه: «إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل **نَخْلة بين مكـة والطّائـف** فترصّدْ بها قريشاً، وتَعلَّمْ لنا من أخبارهم». فلما قرأ الكتاب قال: سمعاً وطاعةً؛ ثم أخبر أصحابه بذلك، وبأنه لا يستكره أحداً منهم، وأنه ناهضٌ لوجهه بمن أطاعه، وأنه إن لم يطعه أحد مضى وَحْدَه: فمن أحبّ الشهادة فلْيَنْهَضْ، ومن كره الموت فليرجع. فقالوا: كلنا نرغب فيما ترغب فيه، ومـا منّـا أحدٌ إلا وهو سامعٌ مطيعٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ونهضوا معه: فسلك على الحجاز، وشَـرَد لسعـد بن أبي وَقّاص وعُتْبة بـن غَزْوان جمل كانا يعتقبانه فتخلفا فـي طلبه، ونَفَذ عبد الله بن جحشـ مـع سائرهم لوجهه حتى نزل بنخلة؛ فمرّت بهم عيرٌ لقريش تحمل زبيباً وتجارة فيها عمرو بن الحضرمـيّ. واسم الحضرميّ عبد الله بن عَبّاد من الصَّدَف، والصّدَف بطن من حضرموت. وعثمانُ ابـن عبد الله بن المغيرة، وأخوه نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميّان، والحَكَم بن كَيْسان مولى بني المغيرة؛ فتشاور المسلمون وقالوا: نحن في آخر يوم من رجب الشهر الحرام: فإن نحن قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر الحرام: وإن تركناهم الليلة دخلوا الحَرَم: ثم اتفقوا على لقائهم، فرمى واقدُ بن عبد الله التميميُّ عمرو بن الحضرميّ فقتله، وأسروا عثمان بن عبد الله والحَكَم بن كَيْسان، وأَفْلَتَ نوفلُ بن عبد الله؛ ثم قدموا بالعير والأسيرَين، وقال لهم عبد الله بن جحش: اعزلوا مما غَنِمْنا الخُمُس لرسول الله صلـى الله عليه وسلم ففعلوا: فكان أوّل خُمُس فـي الإسلام، ثم نزل القرآن: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّه خُمُسَهُ». (الأنفال: ٤١) فأقرّ الله ورسولُه فعلَ عبدِ الله بن جحش ورضيَه وسنّه للأمة إلى يوم القيامـة؛ وهي أوّل غنيمة غنمت في الإسلام، وأوّل أمير، وعمرو بن الحضرميّ أوّل قتيل. وأنكر رسول الله صلـى الله عليه وسلم قتل ابن الحضرميّ في الشهـر الحرام، فسُقط في أيدي القوم؛ فأنزل الله عـز وجـل: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ... إلى قوله: ... هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ». وقَبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفِداء في الأسيرَين؛ فأما عثمان بن عبد الله فمات بمكة كافراً، وأما الحَكَم بن كَيْسـان فأسلـم وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتـى استُشهد ببئر مَعُونَة، ورجع سعد وعتبة إلى المدينة سالمين. القرطبي، تفسير القرآن، آية: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ».

سرية عبد الله بن جحش في رجب سنة ٢ هـ .



نخلة : بلفظ النخلة شجـرة التمر : جاء في ذكر سرية عبد الله بن جحش : فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب ، فنظر فيه فإذا فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة ، فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم .

قلت : هما نخلتان : الشامية واليمانية ، والمقصود في هذه الرواية نخلة اليمانية ، لأنها على الطريق القديم بين مكة والطائف ، وما كانت القوافل تسير بينهما إلا فيها .

والنخلتان . متجاورتان في المنبع والمصب ، فكلاهما تأخذ أعلى مساقط مياهها من السراة الواقعة غرب الطائف ، ثم تنحدران شمالاً ثم غرباً حتى . تجتمعا في ملقى كان يسمى "بستان ابن معمر" ثم يكونان وادي مر الظهران ، وقد تقدم مر الظهران ، في هذا الكتاب . البلادي، المرجع السابق، ٣١٧ - ٣١٨ .

وادي نخلة اليمانية على طريق مكة المكرمة والسيل الكبير

جسر حديث بوادي نخلة اليمانية والذي قاد سرية المسلمين إليها، عبد الله بن جحش، حيث أمره الرسول ﷺ أن يفتح كتابه بعد يومين من مسيره



أحد المزارع الحسنة في نخلة اليمانية

التصوير بعدسة المؤلف

مزرعة بوادي نخلة اليمانية

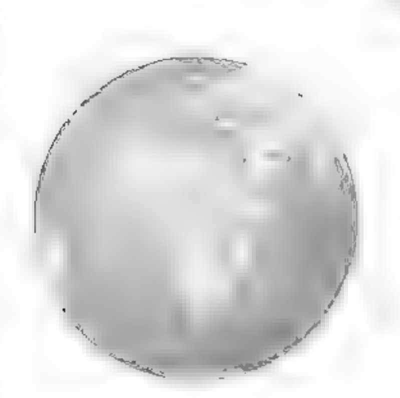


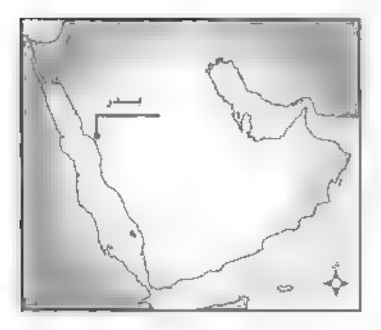
غزوة بدر الكبرى (يوم الفرقان)

أُخرِج المسلمون من ديارهم وأموالهم بغير وجه حق؛ مما أدى إلى هجرتهم من مكة إلى المدينة فراراً بدينهم قال تعالى: (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) . وقال صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة مهاجراً: "والله يا مكة إني لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت" . وبعد مضي عام وبعض العام، ترامت الأنباء إلى المدينة النبوية أنَّ قافلة كبيرة لقريش تضمّ ألف بعير قادمة من الشام إلى مكة، يقودها أبو سفيان بما لا يزيد على الأربعين من الرجال محملة بالأموال والتجارة.

قال الطبري: لما سمع رسول الله بأبي سفيان مقبلاً من الشأم ندب المسلمين إليهم وقال: هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله يلقى حرباً وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفاً على أموال الناس حتى أصاب خبراً من بعض الركبان أن محمداً قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشاً يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً إلى مكة [1].

فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه للخروج إليها، "هذه عير قريش، فيها أموالهم، فاخرجوا إليها، لعلّ الله ينفلكموها " فخرج معه ٣١٤ رجلاً. ولم يكن معهم من الخيل إلا فَرَسَان: فرسٌ للزبير؛ وفرس للمقداد بن الأسود. وكان معهم سبعون بعيراً، يتناوب الرجلان والثلاثة على البعير. واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم. ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير، وراية المهاجرين إلى علي، وراية الأنصار إلى سعد بن معاذ.





بدر : بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة ، ثم راء : ذكرها في السيرة كثير ، وشهرتها تغني عن تعريفها ، فيها حدثت المعركة الفاصلة بين الإيمان والإلحاد ، والمسلمون يحتفلون بها كل يوم (١٧) من رمضان ، في جميع أنحاء الديار الإسلامية . كانت ماء لغفار ، ثم ظهرت فيها عين جارية ، فتكونت على العين قرية ، وكانت على طريق القوافل القادمة من الشام ومصر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر .

ولما انتشر الإسلام في تلك الديار صارت محطة للحاج ، وهي اليوم بلدة بأسفل وادي الصفراء ، تبعد عن المدينة (١٥٥) كيلاً وعن مكة " ٣١٠ " أكيال ، وتبعد عن سيف البحر قرابة " ٤٥ " كيلاً ، وكان ميناؤها الجار ، فلما اندثرت قامت بالقرب منها بلدة " الرايس " ومنها اليوم يجلب السمك إلى بدر ، وسكانها حرب ، غالبهم بنو صبح ، وبها مدارس ومسجد جامع ، وإمارة عموم وادي الصفراء وساحل الجار . البلادي، المرجع السابق ص ٤١-٤٥ .

---

١ - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص ٣٤٧، بيت الأفكار الدولية، اعتنى به أبو صهيب الكرمي

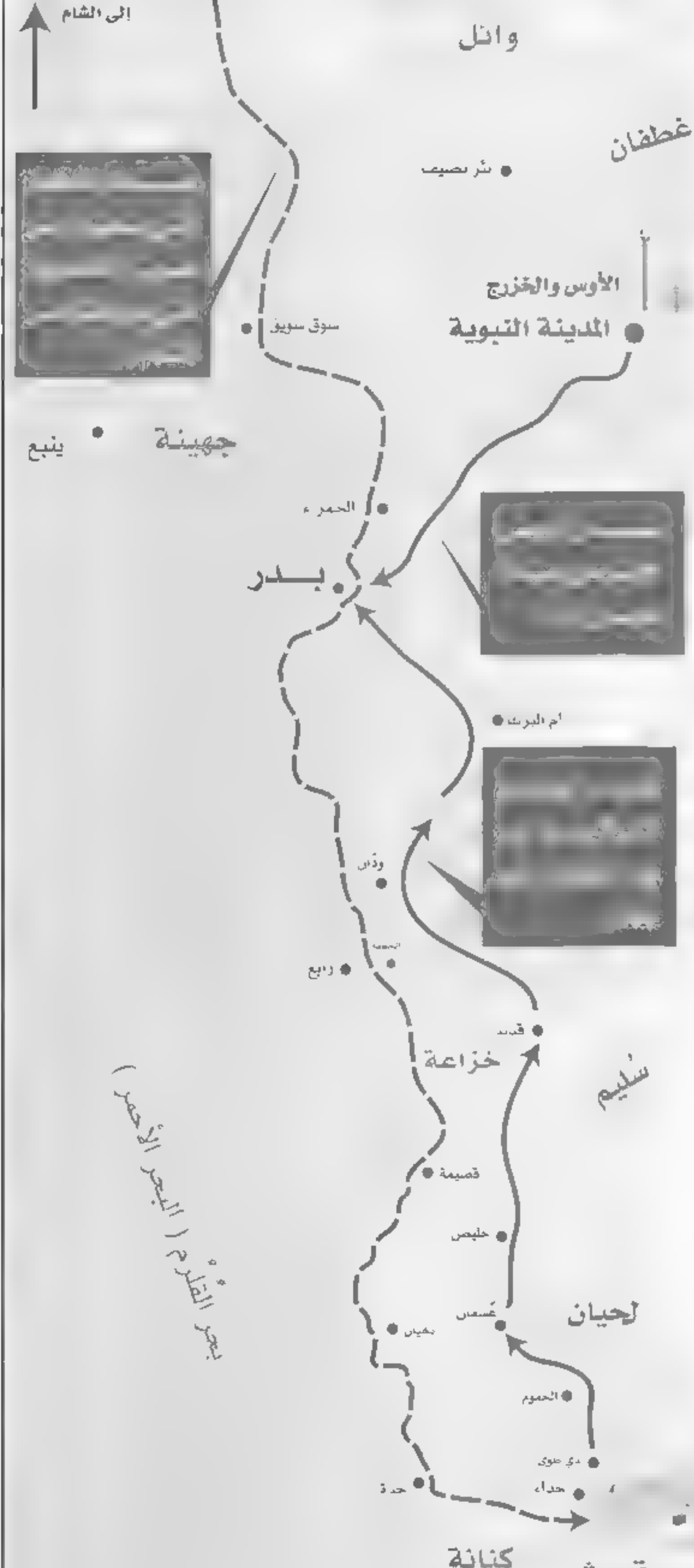
الطريق إلى بدر الكبرى

قال ابن عباس لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان أنه مقبل من الشأم ندب المسلمين إليهم وقال: «هذه عير قريش فيها الأموال فاخرجوا إليهم لعل الله أن يُنَفِّلكموها» قال: فانبعث معه من خفّ؛ وثقل قوم وكرهوا الخروج. وأسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَلْوي على من تعذّر، ولا ينتظر من غاب ظهره، فسار في ثلثمائة وثلاثة عشر من أصحابه من مهاجريّ وأنصاريّ. وفي البخاريّ عن البراء بن عازب قال: كان المهاجرون يوم بدر نيفاً وثمانين، وكان الأنصار نيفاً وأربعين ومائتين. وخرج أيضاً عنه قال: كنا نتحدّث أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر، على عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوز معه إلا مؤمن. وذكر البيهقيّ عن أبي ايوب الأنصاري قال: فخرجنا ـ يعني إلى بدر ـ فلما سرنا يوماً و يومين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتعادّ، ففعلنا فإذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فأخبرنا النبيّ صلى الله عليه وسلم بعدّتنا، فسرّ بذلك وحمد الله وقال: «عدّة أصحاب طالوت». قال ابن إسحاق: وقد ظن الناس بأجمعهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَلْقى حَرْباً فلم يكثر استعدادهم. وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوّفاً على أموال الناس، تفسير القرطبي، سورة الأنفال، آية ١١، ج ٧، ص ٣٧١ .

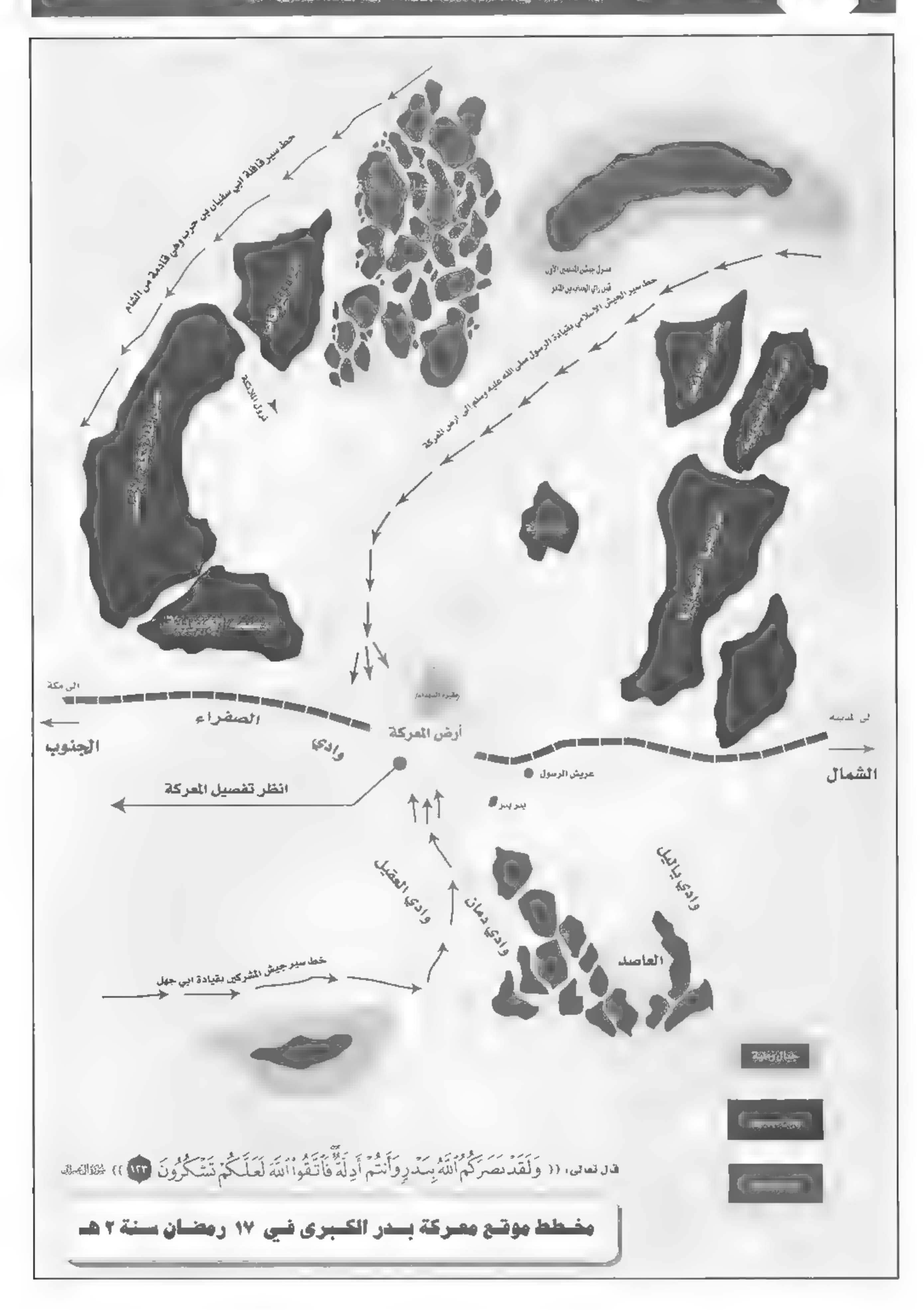
غزوة بدر الكبرى

يقال لها بدر العظمى، ويقال لها بدر القتال، ويقال بدر الفرقان: أي لأن الله تعالى فرق فيها بين الحق والباطل.

«ثم إن العير التي خرج في طلبها حتى بلغ العُشيرة ووجدها سبقته بأيام لم يزل مترقباً قفولها: أي رجوعها من الشأم، فلما سمع بقفولها من الشام ندب المسلمين» أي دعاهم وقال: «هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفّلكموها، فانتدب ناس»، أي أجابوا «وثقل آخرون أي لم يجيبوا لظنهم أن رسول الله لم يلق حرباً، ولم يحتفل لها رسول الله» أي لم يهتم بها، بل قال «من كان ظهره»: أي ما يركبه «حاضراً فليركب معنا» ولم ينتظر من كان ظهره غائباً عنه». السيرة الحلبية، ج ٢، ص ٣٥٢ .

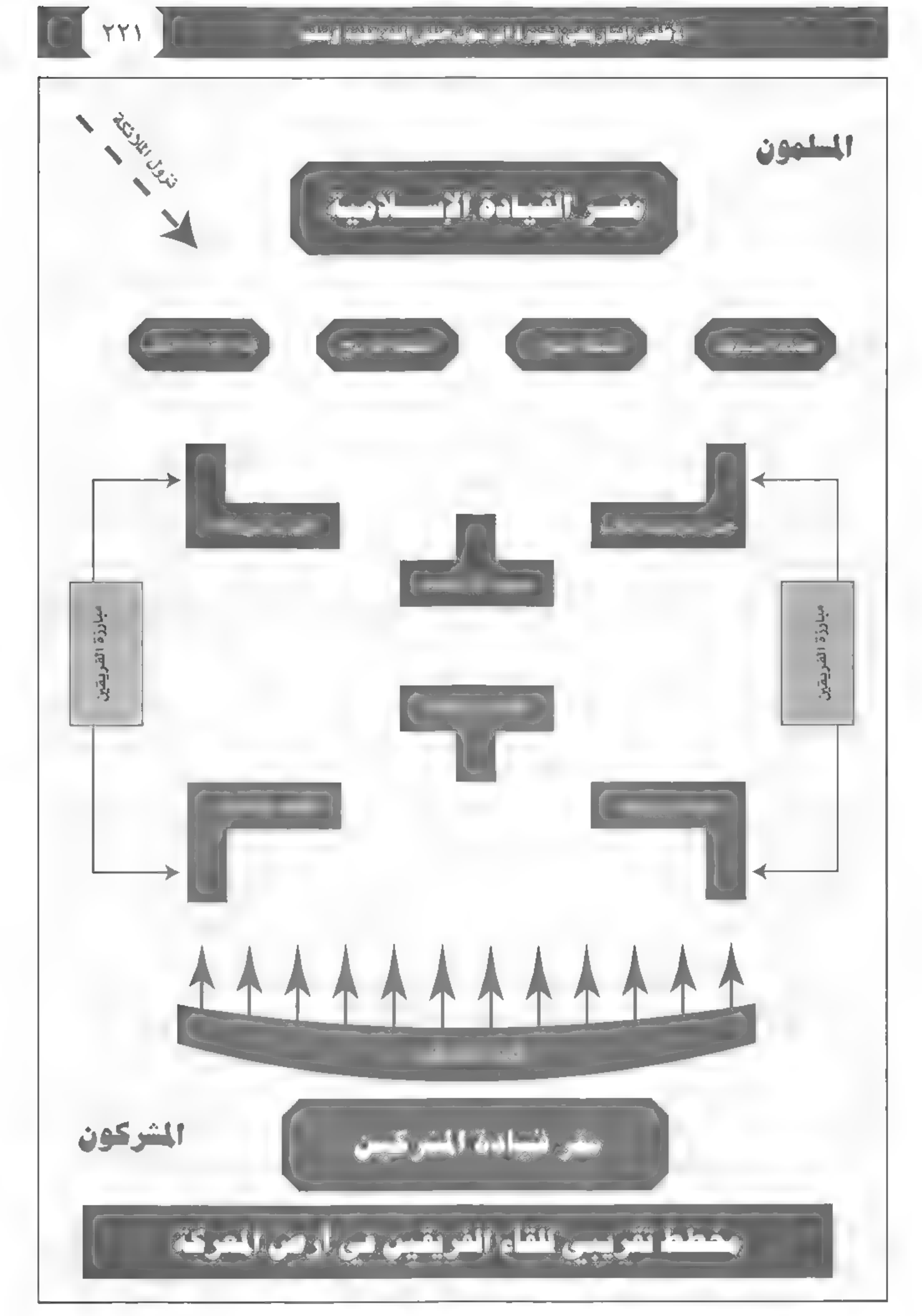






قال تعالى: ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾)) سورة آل عمران

مخطط موقع معركة بدر الكبرى في ١٧ رمضان سنة ٢ هـ


المسلمون
نزول الملائكة
مقر القيادة الإسلامية
مبارزة الفريقين
مبارزة الفريقين
المشركون
مقر قيادة المشركين
مخطط تقريبي للقاء الفريقين في أرض المعركة



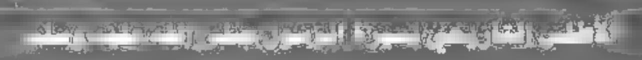
منازل أثرية بالقرب من مسرح أحداث موقعة بدر

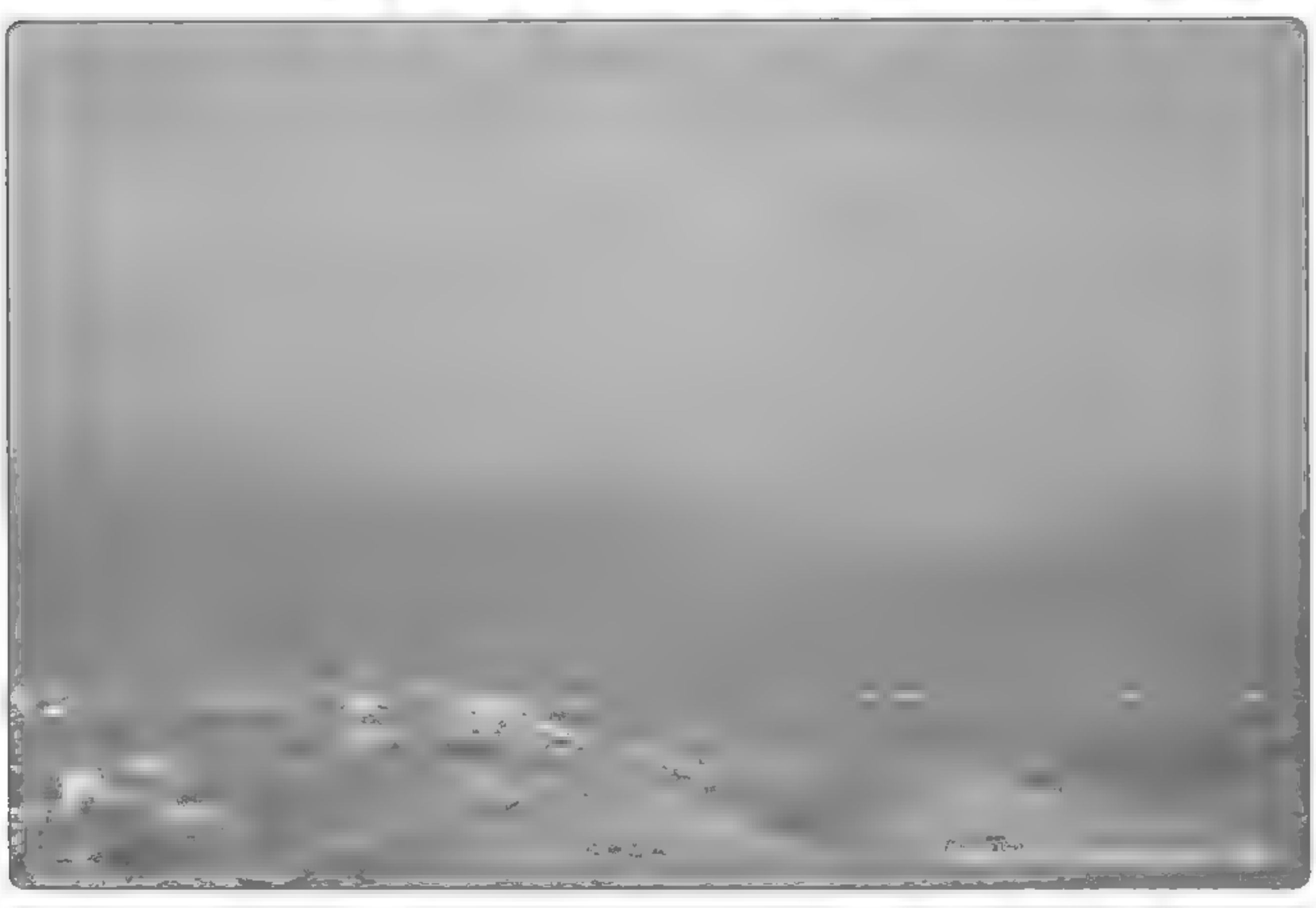


مسجد العريش والذي اتخذه الرسول صلى الله عليه وسلم مكاناً لقيادة المعركة

التقطت بعدسة المؤلف

تحت سفح هذا الجبل خاض المسلمون ضد المشركين معركة بدر الكبرى (يوم الفرقان)





مدينة بدر من خلال تصويرها من أحد العدوات



مقبرة شهداء بدر

اللقطات بعدسة المؤلف

أسماء شهداء بدر (رضي الله عنهم)

(١) عمير بن أبي وقاص
(٢) سعد بن خيثمة
(٣) صفوان بن وهب
(٤) حارثة بن سراقة
(٥) مبشر بن عبد المنذر
(٦) ذو الشمالين بن عمرو
(٧) مهجع بن صالح
(٨) عاقل بن البكير
(٩) رافع بن المعلا
(١٠) عمير بن الحمام
(١١) يزيد بن الحارث
(١٢) عوف بن الحارث
(١٣) معوذ بن الحارث
(١٤) عبيدة بن الحارث

أربعة عشر شهيداً ستة مهاجرين وثمانية أنصار «ستة خزرج واثنين أوس»



غزوة بني سُليم:

قــال الحلبــي: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه من بدر لم يقم إلا سبع ليال حتى غزا بنفســه يريد بني سليم واستعمل علــى المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم

وفي رواية أبي داود أن استخلاف ابن أم مكتوم إنما كان علــى الصــلاة بالمدينة دون القضايــا والأحكام فــإن الضرير لا يجوز لــه أن يحكم بين الناس لأنه لا يـدرك الأشخاص ولا يثبـت الأعيــان ولا يدري لمن يحكـم ولا على من يحكم، فأمـر القضايا والأحكام يجـوز أن يكون فرضه صلــى الله عليه وسلم لسباع فـلا مخالفة فلمـا بلغ ماء مـن مياههم يقال لـه الكدر، وقيل لهذا الماء الكـدر لأن به طيراً في ألوانها كدرة فأقام صلى الله عليه وسلم على ذلك ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً، وكان لواؤه صلى الله عليه وسلم أبيض حمله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[1].



صورة تاريخية مهد الذهب

الكُدْر:

بضـم الكاف، وسكون الدال. جاء ذكره فــي غـزاة إلى بنــي سليـم، قــال ابـن إسحـاق: فبلغ ماء من مياههم يقال له: الكـدر، فأقام عليه ثـلاث ليال ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً.

قلـت: ويقال: قرقـرة الكدر. نقل - في معجـم البلـدان - عن الواقـدي، قوله: بناحيــة المعـدن قريبة مـن الأرحضية، بينهــا وبـين المدينــة ثمانية بـرد. وقال عرام: في حزم بني عوال مياه آبار منها بئـر الكُـدْر وقرنهـا كثيـر مـع اللعبـاء وتغلمين وأظلم، فقال:

سقى الكدر فاللعباء فالبرق فالحمى

فلوذ الحصى من تغلمين فأظلما

وهــي بالتحديـد، إذا سرت مـن المدينة فكنت بين **الصويدرة والحناكية** تؤم القصيــم، فهي علــى يمينـك في ذلك الفضــاء الواســع الذي يمتـد إلى معدن بنــي سُليم "مهد الذهــب اليوم". غير أن الاسم بذاته غير معروف اليوم[2].

---

١ - الحلبي (علي بن برهان الدين)، السيرة الحلبية، ج٢، ص٤٧٠.

٢ - عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٦٢.


شوال سنة ٢ هـ
غطفان
النخيل
بواطن
الحناكية
الصويدرة
العيون
وادي ظلم
جبل أحد
المسجد النبوي
المدينة النبوية
جهينة
ذو الحليفة
الفريش
ابار الماشي
قرقرة الكدر
المسيحيد
جبال السماك
وادي سقيع
سفوان
اليتيمة
بدر
مهد الذهب
جبل أدقس
مزينة
معدن بني سُليم
جبل الحشبة
وادي القاحة
سُليم
آبار الشيخ
النصايف
جبال السودة
وادي الزبيرة
الأبواء
ودان
مستورة
جبال فهيد
الخرّار
رابغ
الجحفة
خزاعة
قرقرة الكُدر

غزوة بني قينقاع

غـزوة بني قينقاع: بضم النون وقيـل بكسرها أي وقيل بفتحها، فهي مثلثة النون، والضم أشهر: قوم من اليهود وكانـوا أشجـع يهود، وكانوا صاغة، وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت رضي الله عنه وعبدالله بن أبيّ ابن سلول. فلما كانـت وقعـة بـدر أظهروا البغـي والحسد، ونبذوا العهـد لأنه كان عاهدهم وعاهـد بني قريظة وبنـي النضير أن لا يحاربوه، وأن لا يظاهروا عليه عدوه.

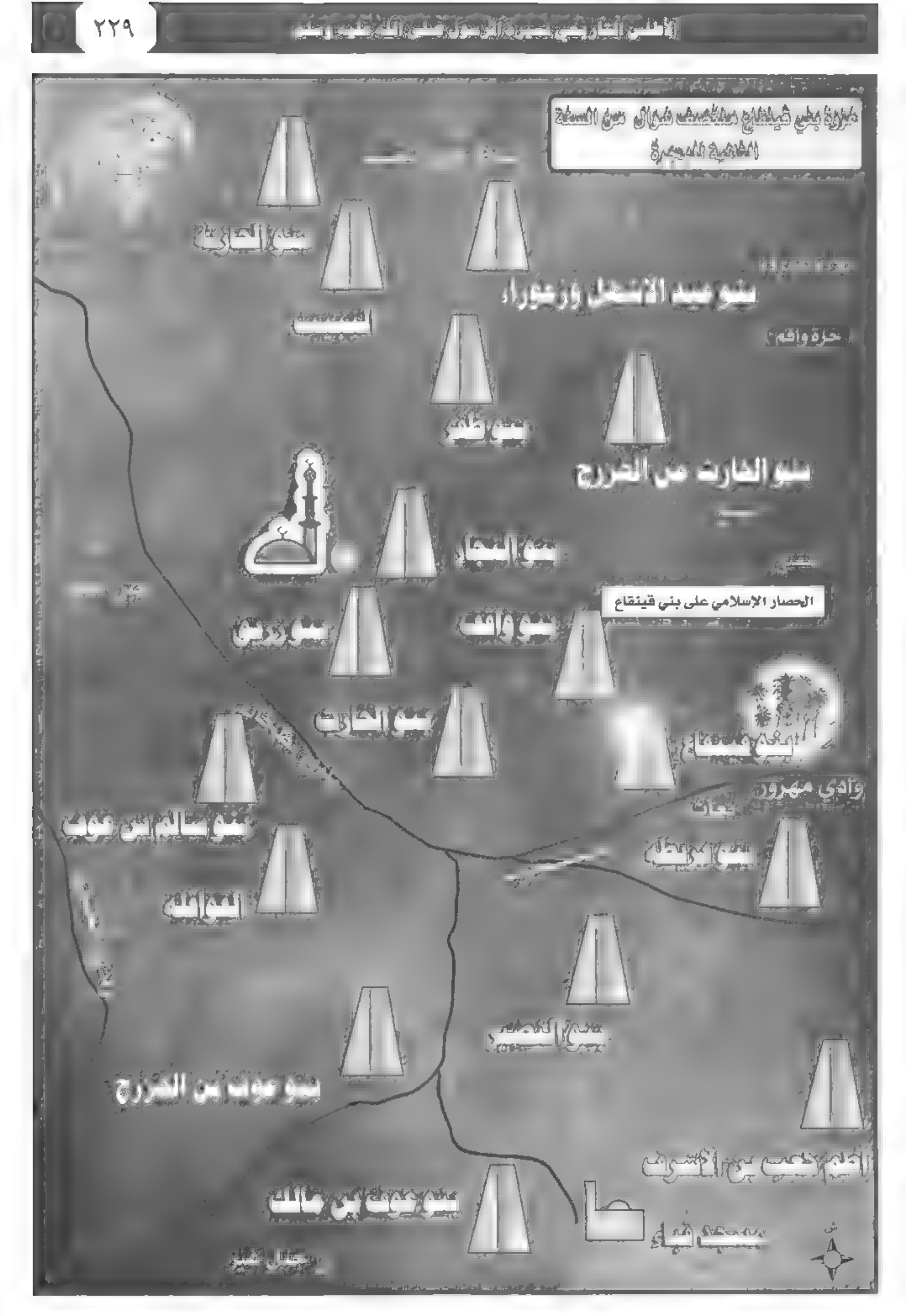
وقيل على أن لا يكونوا معه ولا عليه. وقيل على أن ينصروه على من دهمه من عدوه كما تقدم، فهم أول من غدر من يهود؟ فإنه مع ما هم عليه من العداوة لرسول الله قدمت امرأة من العرب بجلب لها: وهو ما يجلب ليباع من إبل وغنـم وغيرهمـا فباعتـه بسـوق بني قينقاع وجلسـت إلى صائغ منهـم. وفي الإمتـاع أن المرأة كانـت زوجة لبعض الأنصار، ومعلوم أن الأنصار كانوا بالمدينة، وقد يقال: لا مخالفة، لجواز أن تكون زوجة بعض الأنصار من الأعراب وأنها جاءت بجلب لها، فجعلوا جماعة منهم يراودونها عن كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرهـا. قال وفي رواية: خلـه بشوكة وهي لا تشعر، فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فغضب المسلمون .... .

ولما غضب المسلمون على بني قينقاع وقال لهم: « ما على هذا أقررناهم » تبرأ عبادة بن الصامت رضي الله عنه مـن حلفهـم، ثم قال: يا رسول الله أتولى الله ورسوله والمؤمنـين، وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وتشبث به عبدالله بن أبـي ابـن سلول،حيث لم يتبرأ من حلفهم كما تبرأ منـه عبادة بن الصامت، وفيه نزلت « **يـا أيها الذين آمنوا لا تتخـذوا اليهـود والنصـارى أوليـاء بعضهـم أولياء بعض** » إلى قوله: « **فـإن حزب الله هـم الغالبون** » فجمعهـم وقـال لهم: « يا معشر يهود احذروا مـن الله مثل ما أنزل بقريش من النقمة » أي ببدر «وأسلموا، فإنكم قد عرفتم أني مرسل، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله تعالى إليكم، قالوا: يا محمد إنك ترى أنا قومك أي تظننا أنا مثل قومك، ولا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصبت لهم فرصة، إنا والله لو حاربناك لتعلمن أنا نحن النـاس »وفـي لفظ « لتعلمن أنك لم تقاتل مثلنـا » أي لأنهم كانوا أشجع اليهود وأكثرهم أموالاً وأشدهم بغياً، فأنزل الله تعالى « **قل للذين كفروا ستغلبون** » الآية، أي وأنزل الله « **وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سـواء** » الآية .. فتحصنوا فـي حصونهم، فسار إليهم رسول الله ولواؤه وكان أبيض بيد عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه. قال ابن سعد: ولم تكن الرايات يومئذ. - وقد قدّمنا أن هذا يرده ما تقدم في ضمن غزاة بدر - مـن أنه كان أمامـه رايتان سوداوان إحداهما مع علي - رضي الله عنه - ويقال لها العقاب، ولعلها سميت بذلك في مقابلة الراية التي كانت في الجاهلية تسمى بهذا الاسم، ويقال لها راية الرؤساء، لأنه كان لا يحملها في الحرب إلا رئيس، وكانت في زمنه مختصة بأبي سفيان - رضي الله عنه -، لا يحملها في الحرب إلا هو أو رئيس مثله إذا غاب كمـا فـي يوم بدر. والأخرى مع بعض الأنصار، وسيأتي فـي خيبر أن العقاب كان قطعة من برد لعائشة - رضي الله عنها -.

واستخلـف علـى المدينة أبا لبابة، وحاصرهم خمس عشرة ليلـة أشد الحصار، لأن خروجه كان في نصف شوّال، واستمر إلى هلال ذي القعدة الحرام [1].

---

١ - الحلبي (علي بن برهان الدين)، السيرة الحلبية، ج٢، ص٤٧٤



غزوة بني قينقاع منتصف شوال من السنة الثانية للهجرة
بنو عبد الأشهل وزعوراء
حرة واقم
بنو الحارث من الخزرج
بنو النجار
الحصار الاسلامي على بني قينقاع
وادي مهزور
بنو سالم بن عوف
بنو عوف بن الخزرج
أطم كعب بن الأشرف



غزوة السويق:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد لخمس خلون من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً من مهاجره، واستخلف على المدينة أبا لبابة ابن عبد المنذر العمري، وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما رجع المشركون من بدر إلى مكة، حرَّم الدهن حتى يثأر من محمد وأصحابه. فخرج في مائتي راكب في حديث الزهري وفي حديث بن كعب في أربعين راكباً فسلكوا النجدية فجاؤوا بني النضير ليلاً فطرقوا حيي ابن أخطب ليستخبروه من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأبى أن يفتح لهم وطرقوا سلام ابن مشكم ففتح لهم وقراهم وسقاهم خمراً وأخبرهم من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلما كان بالسحر خرج أبو سفيان بن حرب فمر بالعريض وبينه وبين المدينة نحو من ثلاثة أميال فقتل به رجلاً من الأنصار وأجيراً له وحرق أبياتاً هناك وتبناً ورأى أن يمينه قد حلت ثم ولى هارباً، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فندب أصحابه وخرج في مائتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم يطلبهم وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون فيلقون جرب **السويق** وهي عامة أزوادهم فجعل المسلمون يأخذونها فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكان غاب خمسة أيام [1].

السويق:

بضم العين المهملة ، وفتح الراء ، وسكون المثناة التحتية ، وآخره ضاد معجمة : ناحية من المدينة في طرف حرة واقم ، شملها اليوم العمران ، ما زالت معروفة . جاء ذكرها في غارة أبي سفيان في غزوة السويق .

وكان ينسب إلى العريض هذا قوم من ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، يقال لهم العريضيون [2].

فائدة

قال الحسن: كان أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتحوا المدينةَ أو الحِصْن أكلوا من السَّوِيق والدقيق والسَّمن والعسل. وقال إبراهيم: كانوا يأكلون من أرض العدوّ الطعامَ في أرض الحرب ويعلِفون قبل أن يُخَمَّسُوا. وقال عطاء: في الغزاة يكونون في السَّرِيَّة فيصيبون أَنْحاء السمن والعسل والطعام فيأكلون، وما بَقِي ردُّوه إلى إمامهم؛ وعلى هذا جماعة العلماء [3].

---

١ - ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٢، ص٣٠

٢ - عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦

٣ - أبو عبد الله القرطبي، تفسير القرطبي ، ج ٤ ، ص ٢٥٤ .



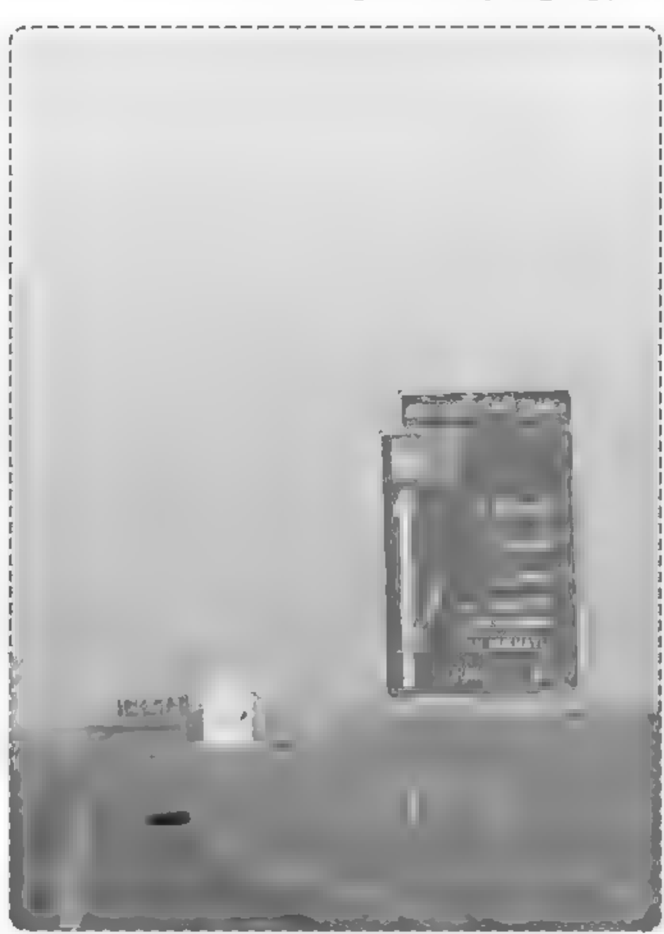
خرج أبو سفيان في عقب ليلته حتى أتى أصحابه، فبعث مفرزة منهم، فأغارت على ناحية من المدينة يقال لها العُرَيض، فقطعوا وأحرقوا هناك أَصْوَارَ من النخل، ووجدوا رجلاً من الأنصار وحليفاً له في حرث لهما فقتلوهما، وفروا راجعين إلى مكة.
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر، فسارع لمطاردة أبي سفيان وأصحابه، ولكنهم فروا ببالغ السرعة، وطرحوا سويقاً كثيراً من أزوادهم وتمويناتهم، يتخففون به، فتمكنوا من الإفلات، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قَرْقَرَةِ الكُدْر، ثم انصرف راجعاً، وحمل المسلمون ما طرحه الكفار من سويقهم، وسموا هذه المناوشة بغزوة السويق.
غطفان
النخيل
بواط
الحناكية
الصويدرة
العيون
مطاردة الجيش الإسلامي لأبي سفيان
المدينة النبوية
الفريش
آبار الماشي
قرقرة الكدر
مفرزة لأبي سفيان تغير على ناحية العُريض
اليتمة
بدر
غفار
مهد الذهب
معدن بني سُليم
مزينة
سُليم
النصايف
فرار أبي سفيان ومفرزته إلى مكة
الأبواء
ودّان
مستورة
الخرّار
رابغ
الجحفة
خزاعة
قرقرة الكُدر



غزوة ذي أمر :

في المحرم غزا النبي ﷺ نجداً يريد غطفان واستعمل على المدينة عثمان بن عفان، فأقام بنجد صفراً كله ورجع من غير حرب قاله ابن إسحاق.

وأما الواقدي فقال: كانت في ربيع الأول وأن غيبته أحد عشر يوماً ، ثم روى عن أشياخه عن التابعي عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره، قالوا: بلغ النبي ﷺ أن جمعاً من غطفان من بني ثعلبة بذي أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف المسلمين [١] .



ذو أمر :

بالتحريك جاء في قول ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من غزوة السويق ، أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريباً منها ، ثم غزا نجداً ، يريد غطفان ، وهي غزوة ذي أمر ،قلت: حدده الأقدمون قرب النُّخَيْل ، والنُّخَيْل : بلدة وواد شمال الحناكية غير بعيد، إذا سرت من المدينة على طريق نجد فقطعت مسافة نحو من تسعين كيلاً فرق درب النخيل يسارك ، وهو من هناك على قرابة خمسة عشر كيلاً . ولم أجد من يعرف " ذا أمر " اليوم [٢] .

لوحة إرشادية على طريق القصيم المدينة، تبين موقع مدينة النُّخَيْل والتي وصل إليها الرسول صلى الله عليه وسلم بجيشه؛ لمنازلة قبيلة غطفان فيها، انظر مجموعة الصور عنها عند الحديث عن غزوة ذات الرقاع سنة ٧ هـ على الصحيح .



عدسة المؤلف

١ - الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص ١٤٣ .

٢ - البلادي، المرجع السابق، ص ٢٥١ .


غطفان
النُّخيل
الجيش الإسلامي بقيادة النبي ﷺ يصل الى غطفان
بواط
الحناكية
الصويدرة
العيون
جبل أحد
مسجد النبوي
المدينة النبوية
ذو الحليفة
جهينة
لما سمعت غطفان بمهبطه صلى الله عليه وسلم في أرضهم هربوا في رؤوس الجبال لكن المسلمين أصابوا رجلاً منهم من بني ثعلبة؛ فأدخل على رسول الله فدعاه إلى الإسلام وضمه الى بلال، وصار دليلاً لجيش المسلمين الى ديار غطفان.
القريش
آبار الماشي
المسيجيد
جبال السماك
غفار
سفوان
اليتمة
بدر
مزينة
مهد الذهب
جبل أدقس
معدن بني سُليم
جبل الفشمة
سُليم
آبار الشيخ
النصايف
جبال السودة
الأبواء
ودّان
مستورة
ذو أمر
حبال قهيب
الخرّار
رابغ
الجحفة
خزاعة



سريــة محمــد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشــرف : كان كعب بن الأشرف من أشد اليهود حنقاً على الإسلام والمسلمــين، وإيــذاء لرسول الله صلى الله عليــه وسلم، وتظاهراً بالدعوة إلى حربه. وأصلــه من قبيلة طيئ. من بني نَبْهــان. وأمــه من بني النضير، وكان غنياً مترفاً معروفاً بجماله في العــرب، شاعراً من شعرائها. وكان حصنه يقع في الجنوب الشرقي للمدينة خلف ديار بني النضير (انظر صورة الحصن أسفل الصفحة) .

ولما بلغــه أول خبر عــن انتصار المسلمين. وقتل صناديد قريشٍ في بدر قال: أحق هذا ؟ هــؤلاء أشراف العرب، وملوك الناس، والله إن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها.

ولما تأكد لديه الخبر، انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، ويمدح عدوهم ويحرضهم عليهــم، ولم يرضَ بهذا القدر حتى ركــب إلى قريش، فنزل على المطلب بن أبي وَدَاعة السهمي، وجعل ينشد الأشعار يبكي فيها على أصحاب القَلِيب من قتلى المشركين، يثير بذلك حفائظهم، ويذكي حقدهم على النبي صلى الله عليه وسلــم، ويدعوهــم إلى حربــه، وعندما كان بمكــة سأله أبو سفيــان والمشركون: أديننــا أحب إليــك أم دين محمد وأصحابــه؟ وأي الفريقــين أهدى سبيلاً؟ فقال: أنتم أهدى منهم سبيــلاً، وأفضل، وفي ذلك أنزل الله تعالى: « **أَلَمْ تَــرَ إِلَى الَّذِيــنَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّــنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُــونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُــوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِيــنَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِــنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً** » النساء: ٥١. ثم رجع كعب إلى المدينــة على تلك الحال، وأخذ يشبب في أشعاره بنساء الصحابة، ويؤذيهم بسلاطة لسانه أشد الإيذاء. وحينئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لكعب بن الأشــرف ؟ فإنــه آذى الله ورسولــه) ، فانتدب له محمد بــن مسلمة، وعَبَّاد بن بشــر، وأبو نائلة. واسمــه سِلْكَان بن سلامة، وهو أخو كعب من الرضاعة. والحارث بن أوس، وأبو عَبْس بن جبر، وكان قائد هذه المفرزة محمد بن مسلمة الذي وفقه الله تعالى مع أصحابه في تصفية هذا العدو الغادر.



أطــلال قلعــة كعب بن الأشــرف في ضواحي المدينة النبوية.
م . ص . الدكتور محمد الياس عبد الغني

مقتل كعب بن الأشرف

مسجد الرسول ﷺ

بنو الحارث بن الخزرج

سرية محمد بن مسلمة

الأنصاري إلى حصن كعب

وادي مهزور

أطم كعب بن الأشرف

بنو عوف بن مالك

مسجد قباء

ش

غزوة بُحْرَانُ :

وهــي دورية قتال كبيرة، قوامهــا ثلاثمائة مقاتل، قادها الرسول صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الآخر سنة ٣ هـ إلى أرض يقال لها: بحران - وهي مَعْدِن بالحجاز من ناحية الفُـرْع - فأقــام بها شهر ربيع الآخر ثــم جمادى الأولى - من السنــة الثالثــة من الهجرة - ثـم رجع إلى المدينــة، ولم يلق حرباً[١].

بُحْرَانُ :

كــذا ورد فــي النصوص القديمة بضــم الموحدة وسكون الحاء المهملة، وعلى صيغــة زنة فعــلان : جاء ذكره فــي سريــة عبــد الله بــن جحش إلى نخلة . وهو جبل يضرب إلى الخضرة والسمــرة ، بين وادي حجــر المعروف قديمــاً بالسائرة، ومر عنيب المعروف اليــوم بمر، وبوادي رابــغ، يقع بحران عنــد التقائهما، يفترقــان عنه. شرق مدينة رابغ على (٩٠) كيلاً. وهو في ديار زبيد من حرب[٢].



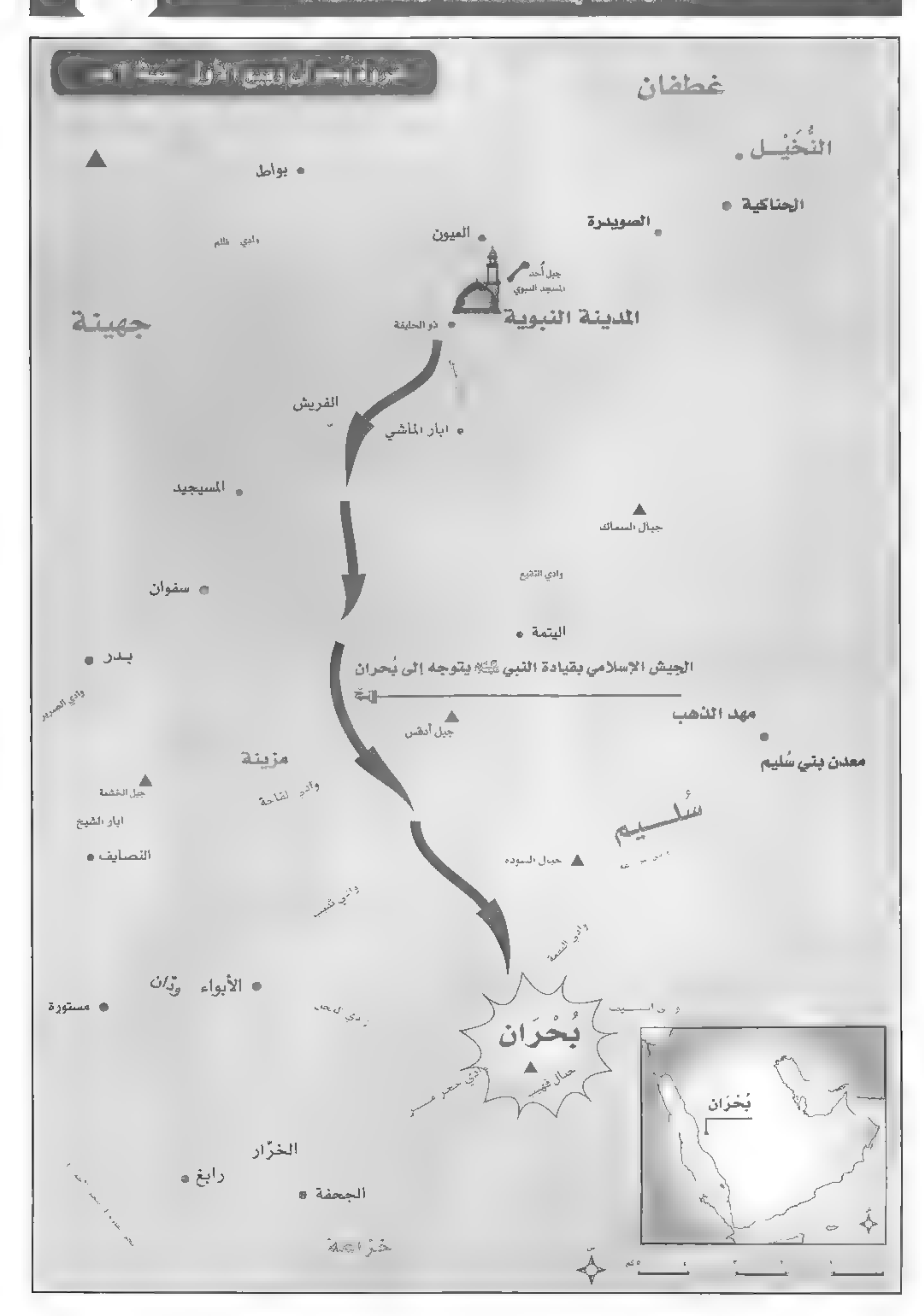
عدسة المؤلف

جسر خرساني يمر بوادي حجر بالقرب من الجحفة



١ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

٢ - البلادي،معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٤٠ .


غطفان
النُّخَيْـل
الحناكية
الصويدرة
بواط
العيون
جبل أُحد
المسجد النبوي
المدينة النبوية
ذو الحليفة
جهينة
الفريش
ابار الماشي
المسيجيد
جبال السماك
وادي النقيع
سفوان
اليتمة
بـدر
الجيش الإسلامي بقيادة النبي ﷺ يتوجه إلى بُحران
مهد الذهب
جبل أدقس
معدن بني سُليم
مزينة
جبل الخشمة
ابار الشيخ
النصايف
سُلـيم
جبال السوده
الأبواء
ودّان
مستورة
بُحْرَان
الخرّار
رابغ
الجحفة
خزاعة



لقطات منوعة لوادي حجر(السائرة) والذي وصل إليه المسلمون في معركة بُحران

التقطت بعدسة المؤلف

سرية زيد بن حارثة

سرية زيد بن حارثة إلى القردة :

كانت السرية لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول سرية خرج فيها زيدٌ أميراً، والقردة من أرض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعير قريش فيها صفوان ابن أمية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن أبي ربيعة ومعه مال كثير نقر وآنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم، وكان دليلهم فرات بن حيان العجلي، فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها، فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس فيه عشرين ألف درهم وقسم ما بقي على أهل السرية وأسر فرات بن حيان فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له: إن تسلم تترك فأسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل [١].





عدسة المؤلف

أحد الجبال القريبة من نخل (الحناكية)

الْقَرَدَةُ :

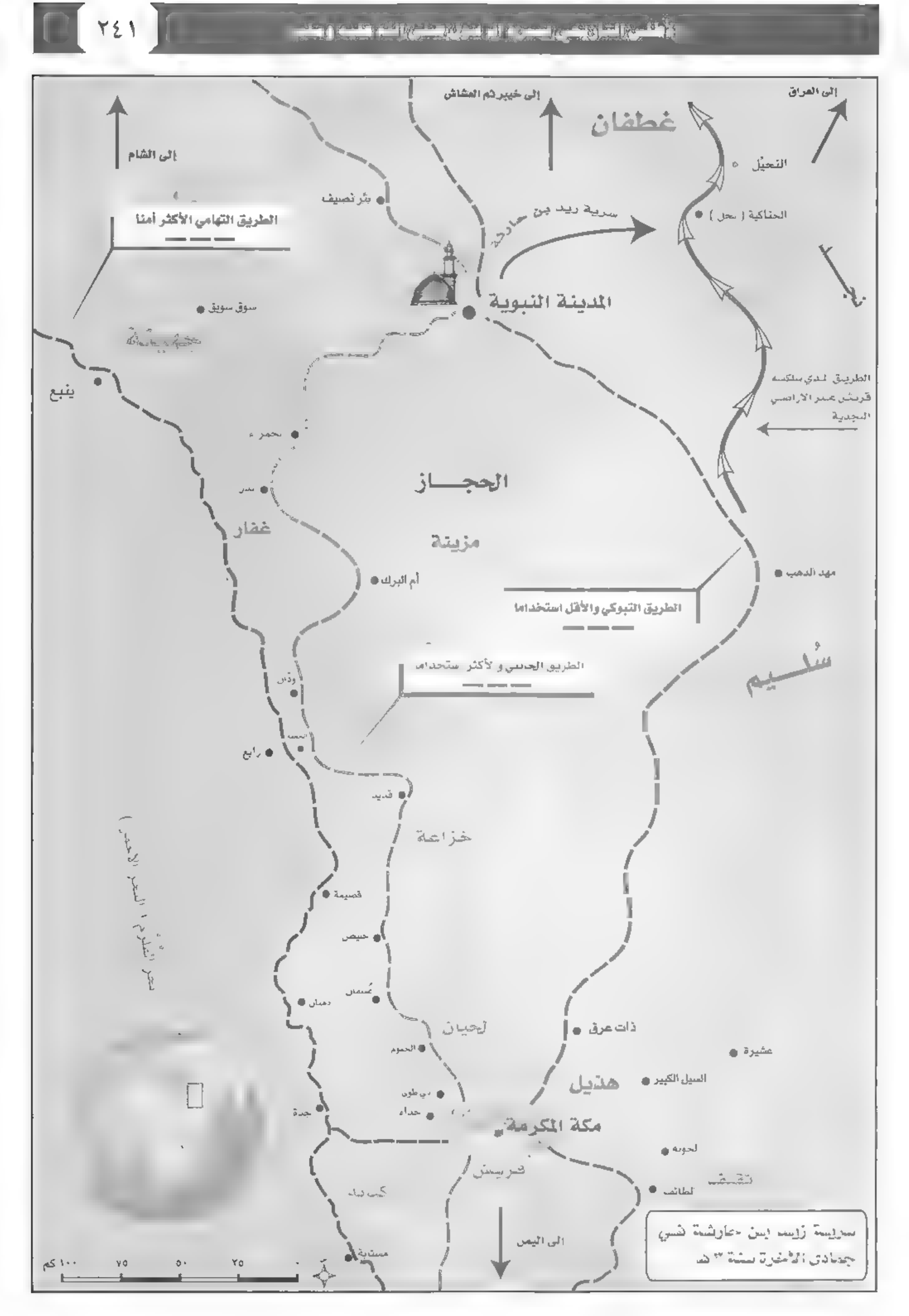
بفتح القاف والراء والدال المهملة، وآخره تاء مربوطة : جاء في النص : وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين أصاب عير قريش، وفيها أبو سفيان ابن حرب، على القِردة، ماء من مياه نجد.

قلت : واختلف المتقدمون في ضبطه، فقيل : القِرَدة. وقيل : القَرْدة. وأجمعوا على أنه ماء بنجد أو بين المدينة والشام " مما يلي نجداً ". وهذا الماء على طريق تمر من مكة إلى الشام جاعلة المدينة يسارها، وهذا يعني أنه في المنطقة الواقعة شمال شرقي المدينة، لأن مياه هذا الطريق معروفة حتى يصل إلى **نخل**، ثم تفترق الطرق، ويبدو أن هذه هي الطريق التي تجعل خيبر يسارها أيضاً وتمر بسلاح المعروفة اليوم بالعشاش، على مرحلة شمال خيبر [٢].

---

١ - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٣٦ .

٢ - البلادي، المرجع السابق، ص ٢٥١ .



إلى الشام
إلى خيبر ثم المشاش
غطفان
إلى العراق
النخيل
بئر نصيف
الحناكية (نخل)
الطريق التهامي الأكثر أمنا
سرية زيد بن حارثة
المدينة النبوية
سوق سويق
ينبع
الطريق الذي سلكته قريش عبر الأراضي النجدية
حمراء
بدر
الحجاز
غفار
مزينة
أم البرك
مهد الذهب
الطريق التبوكي والأقل استخداما
سُليم
ودان
رابغ
قديد
خزاعة
قصيمة
حيص
عسفان
ذات عرق
لحيان
الحموم
عشيرة
السيل الكبير
هذيل
جدة
مكة المكرمة
قريش
ثقيف
الطائف
إلى اليمن
سرية زيد بن حارثة في جمادى الآخرة سنة ٣ هـ
١٠٠ كم
٧٥
٥٠
٢٥
٠



لم تهدأ ثائرة قريش بعد هزيمتها المنكرة يوم الفرقان، وخاصة أولئك الذين قتل اباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم، أن ينتقموا ويأخذوا بثأر قتلاهم، وما خلّفه ذلك من مقتل خيرة فرسانها، وزعزعة مكانتها بين القبائل ، فأجمعت أمرها على الانتقام لذلك اليوم الأسود، وألهب مشاعرها الرغبة الجامحة في القضاء على الإسلام وتقويض دولته . ولم يكن ذلك الدافع الوحيد لاستعادة هيبتها، إذ كانت تجارة قريش قد تأثّرت بشدّة من الضربات المتكرّرة التي نفّذتها سرايا المسلمين ، وما قامت به من التعرّض للقوافل التجارية من أجل قطع الإمدادات والمؤن التي كانت تأتيهم من الشام وما حولها ، فكان لذلك أثره في إنهاك قريش وإضعافها .

حاول المشركون جاهدين لمسح عار بدر، فمشوا إلى أبي سفيان ابن حرب يطلبون منه المعونة على حرب محمد ، صلى الله عليه وسلم . فجمعت قريش جموعها ومن انضم إليهم من العرب . ثم أقبل بهم نحو المدينة فنزل قريباً من جبل أحد بمكان يقال له عينين وذلك في شوال من السنة الثالثة واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أيخرج إليهم أم يمكث في المدينة وكان رأيه ألا يخرجوا من المدينة وأن يتحصنوا بها فإن دخلوها قاتلهم المسلمون على أفواه الأزقة والنساء من فوق البيوت ووافقه على هذا الرأي عبد الله بن أبي وكان هو الرأي، فبادر جماعة من فضلاء الصحابة ممن فاته الخروج يوم بدر وأشاروا عليه بالخروج وألحوا عليه في ذلك وأشار عبد الله بن أبي بالمقام في المدينة وتابعه على ذلك الصحابة فألح أولئك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض ودخل بيته ولبس لأمته وخرج عليهم وقد انثنى عزم أولئك وقالوا أكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فقالوا يا رسول الله إن أحببت أن تمكث في المدينة فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من الصحابة واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بمن بقي صلى الله عليه وسلم المدينة وكان رسول الله رأى رؤيا وهو بالمدينة رأى أن سيفه ثلمة ورأى أن بقراً تذبح وأنه أدخل يده في درع حصينة فتأول الثلمة في سيفه برجل يصاب من أهل بيته وتأول البقر بنفر من أصحابه يقتلون وتأول الدرع بالمدينة فخرج يوم الجمعة فلما صار بالشوط بين المدينة وأحد انخذل عبد الله بن أبي بنحو ثلث العسكر وقال: تخالفني وتسمع من غيري فتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله يوبخهم ويحضهم على الرجوع ويقول: تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا ، قالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لم نرجع فرجع عنهم وسبهم، وسأله قوم من الأنصار أن يستعينوا بحلفائهم من يهود فأبى وسلك حرة بني حارثة ... ونفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي وجعل ظهره إلى أحد ونهى الناس عن القتال حتى يأمرهم فلما أصبح يوم السبت تعبى للقتال وهو في سبعمائة فيهم خمسون فارساً واستعمل على الرماة وكانوا خمسين عبد الله بن جبير وأمره وأصحابه أن يلزموا مركزهم وألا يفارقوه ولو رأى الطير تتخطف العسكر وكانوا خلف الجيش وأمرهم أن ينضحوا المشركين بالنبل لئلا يأتوا المسلمين من ورائهم ..

وكانت الدولة أول النهار للمسلمين على الكفار فانهزم عدو الله وولوا مدبرين حتى انتهوا إلى نسائهم فلما رأى الرماة هزيمتهم تركوا مركزهم الذي أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه وقالوا يا قوم الغنيمة فذكرهم أميرهم عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمعوا وظنوا أن ليس للمشركين رجعة فذهبوا في طلب الغنيمة وأخلوا الثغر وكر فرسان المشركين فوجدوا الثغر خالياً قد خلا من الرماة فجازوا منه وتمكنوا حتى أقبل آخرهم فأحاطوا بالمسلمين، فأكرم الله من أكرم منهم بالشهادة وهم سبعون، وتولى الصحابة وخلص المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجرحوا وجهه وكسروا رباعيته اليمنى وكانت السفلى وهشموا البيضة على رأسه ورموه بالحجارة حتى وقع لشقه وسقط في حفرة من الحفر التي كان أبو عامر الفاسق يكيد بها المسلمين فأخذ علي بيده واحتضنه طلحة بن عبيد الله وكان الذي تولى أذاه صلى الله عليه وسلم، عمرو بن قمئة وعتبة بن أبي وقاص وقيل إن عبد الله بن شهاب الزهري عم محمد بن مسلم بن شهاب الزهري هو الذي شجه وقتل مصعب بن عمير بين يديه فدفع اللواء إلى علي بن أبي طالب ونشبت حلقتان من حلق المغفر في وجهه فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما في وجهه وامتص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري الدم من وجنته وأدركه المشركون يريدون ما الله حائل بينهم وبينه فحال دونه نفر من المسلمين نحو عشرة حتى قتلوا ثم جالدهم طلحة حتى أجهضهم عنه، وترس أبو دجانة عليه بظهره والنبل يقع فيه وهو لا يتحرك وأصيبت يومئذ عين قتادة ابن النعمان فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها عليه بيده وكانت أصح عينيه وأحسنهما وصرخ الشيطان بأعلى صوته إن محمداً قد قتل ووقع ذلك في قلوب كثير من المسلمين وفر أكثرهم وكان أمر الله قدراً مقدوراً . وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المسلمين وكان أول من عرفه تحت المغفر كعب بن مالك فصاح بأعلى صوته يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأشار إليه أن اسكت واجتمع إليه المسلمون ونهضوا معه إلى الشعب الذي نزل فيه وفيهم أبو بكر وعمر وعلي والحارث بن الصمة الأنصاري وغيرهم، فلما استندوا إلى الجبل أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف على جواد له يقال له العوذ زعم عدو الله أنه يقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اقترب منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة فطعنه بها فجاءت في ترقوته فكر عدو الله منهزماً ...(١) .

١ - ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج٣، ص ١٩٢ - ١٩٨

جبل أُحد

← هجوم القوات الإسلامية

هجوم قوات المشركين

سهام رماة المسلمين على العدو

المكان الأول للقاء الفريقين

بداية لقاء الفريقين

المقداد بن عمرو	حمزة بن عبد المطلب	علي بن أبي طالب

الموقع الأول للفريقين

حركة إلتفاف خالد بن الوليد بجيش المشركين على مؤخرة الجيش الإسلامي بعد مخالفة الرماة لأمر الرسول ﷺ.

وادي القناة

أحد

أُحد ، من أشهر جبال العرب ، يشرف على المدينة النبوية من الشمال ، يُرى بالعين . ولأهل المدينة به ولع وحب ، وهم يسمونه " حن " من باب التدليل ! حدثت عنده معركة أحد بين المسلمين وقريش ، وقد وردت في فضله أحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم: (أحد يحبنا ونحبه) ، ولونه متقارب مع الألوان على هذه الخريطة، يُعتبر داخل في حدود حرم المدينة النبوية .



وادي القناة ونرى من خلال الصورة جبل أُحد والتي جرت عنده أحداث معركة الكبرى بين المسلمين والمشركين في العام الثالث للهجرة النبوية

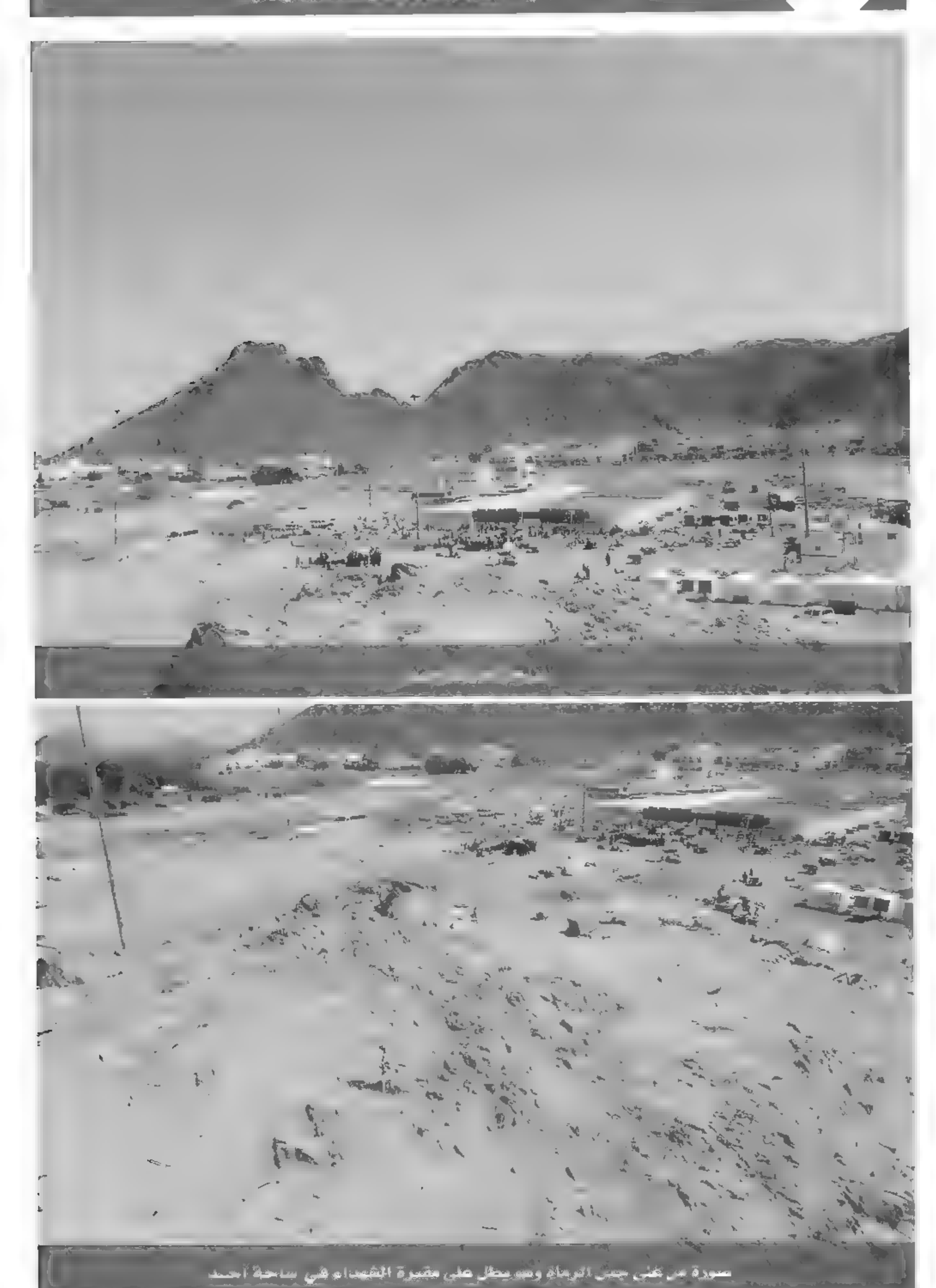
واجهة جبل أُحـد للقادم من المسجد النبوي الشريف





جبل أُحـد ويرى وادي قناة أسفله

حدثنا خالدُ بن مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيمانُ قال: حدثني عمْرُو بن يحيى عن عبَّاسِ بن سَهْلِ بن سعْدٍ عن أبي حُمَيْدٍ قال: أَقْبَلْنَا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزْوَةِ تبُوكَ حتى إذا أشْرَفْنَا على المَدِينَةِ قال: (هذه طابَةُ وَهذَا أُحُدُ جَبلٌ يُحبُّنَا وَنُحبُّهُ) . رواه البخاري



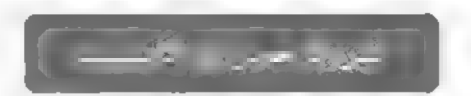
صورة من على جبل الرماة وهو يطل على مقبرة الشهداء في ساحة أحد

مسجد سـيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه في ساحة أُحـد

التقطت بعدسة المؤلف

مزرعة نخيل أسفل جبل أُحـد





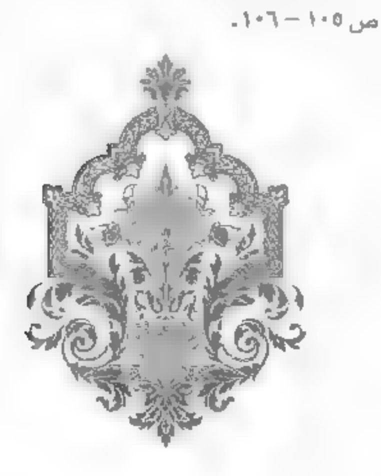
قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى :(**الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح**) هذا كان يوم حمراء الأسد وذلك أن المشركين لما أصابوا من المسلمين كروا راجعين إلى بلادهم فلما استمروا في سيرهم ندموا لم لا تتمموا على أهل المدينة واجعلوها الفيصلة؛ فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ندب المسلمين إلى الذهاب وراءهم ليرعبهم ويريهم أن بهم قوة وجلداً، ولم يأذن لأحد سوى من حضر الوقعة يوم أحد سوى جابر بن عبد الله رضي الله عنه .... فانتدب المسلمون على ما بهم من الجراح والإثخان طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال: لما رجع المشركون عن أحد قالوا لا محمداً قتلتم ولا الكواعب أردفتم بئس ما صنعتم أرجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغوا **حمراء الأسد** أو بئر أبي عيينة الشك من أبي سفيان، فقال المشركون: نرجع من قابل فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت تعد غزوة فأنزل الله تعالى (**الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم**) وروى ابن مردويه من حديث محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس فذكره وقال محمد بن إسحاق كان يوم أحد يوم السبت النصف من شوال فلما كان الغد من يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أذّن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الناس يطلب العدو وأذن مؤذنه أن لا يخرجن معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس « تفسير القرآن العظيم، ج ٢ ، ص ٤٢٩ »

حَمْرَاءُ الأَسَد:

بلفظ مؤنث الأحمر مضافة إلى الأسد . جاء ذكرها في حوادث غب يوم أحد ، فقال ابن إسحاق : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد ، وهي من المدينة على ثمانية أميال .

قلت : وعرفت هذه الوقعة في تأريخ الدعوة باسم غزوة حمراء الأسد ، وأوفاها ابن إسحاق مادتها التأريخية .

وحمراء الأسد : جبل أحمر جنوب المدينة على (٢٠) كيلاً ، إذا خرجت من ذي الحليفة تؤم مكة رأيت حمراء الأسد جنوباً ، ليس بينك وبينها من الأعلام سوى " حمراء نمل " القريبة من الطريق . وتقع حمراء الأسد على الضفة اليسرى لعقيق الحسا، على الطريق من المدينة إلى الفرع ، يمر في فيئها. وتحدثت عنها بأوفى من هذا في كتابي : " على طريق الهجر " . والغريب أني رأيت بعض هواة البحث ذكر أن حمراء الأسد هي قرية الحمراء التي في وادي الصفراء ! ولكن هؤلاء قوم يجهلون ، البلادي، المرجع السابق، ص ١٠٥ – ١٠٦.



العيون

جبل أُحد

المسجد النبوي

المدينة النبوية

ذو الحليفة

جبل حمراء الأسـد

تحرك القوات الإسلامية إلى حمراء الأسد

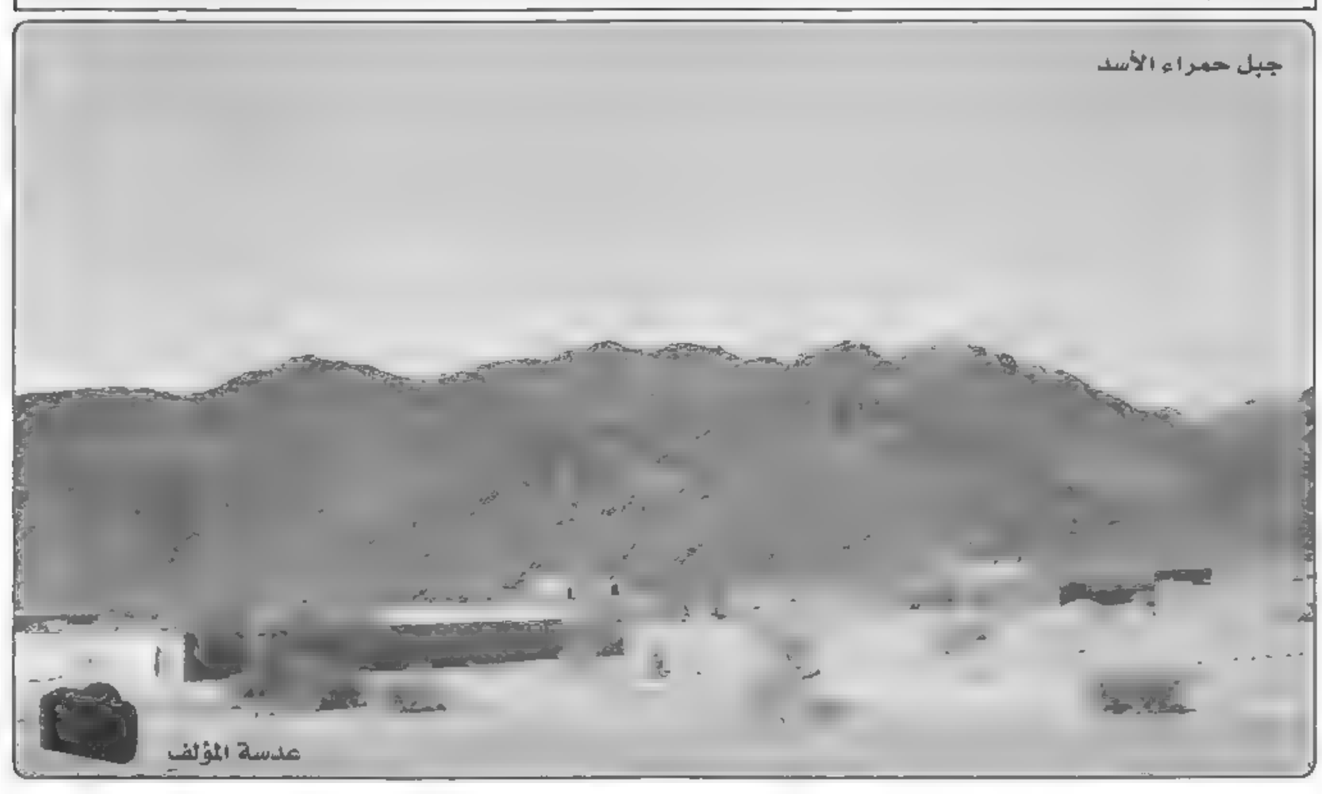
وادي عقيق الحسا

الفريش

آبار الماشي

ش

٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ كم



جبل حمراء الأسد

عدسة المؤلف



سرية أبي سلمة :

قال المباركفوري: أن أول من قام ضد المسلمين بعد نكسة أُحد هم بنو أسد بن خزيمة، فقد نقلت استخبارات المدينة أن طلحة وسلمة ابني خويلد، قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعون بني أسد بن خزيمة إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فسارع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعث سرية قوامها مائة وخمسون مقاتلاً من المهاجرين والأنصار، وأمّر عليهم أبا سلمة، وعقد له لواء. وباغت أبو سلمة بني أسد ابن خزيمة في ديارهم قبل أن يقوموا بغارتهم، فتشتتوا في الأمر، وأصاب المسلمون إبلاً وشاء لهم فاستاقوها، وعادوا إلى المدينة سالمين غانمين لم يلقوا حرباً.

كان مبعث هذه السرية حين استهل هلال المحرم سنة ٤ هـ. وعاد أبو سلمة وقد نفر عليه جرح كان قد أصابه في أُحد، فلم يلبث حتى مات. الرحيق المختوم، ٢٧٨ - ٢٧٩ .


سرية عبد الله بن أنيس إلى خالد بن سفيان الهذلي سنة ٤ هـ
غطفان
النخيل
بئر نصيف
الحناكية (نخل)
المدينة النبوية
سوق سويق
جهينة
ينبع
الحمراء
بدر
الحجـــاز
سُلـــيم
غفار
أم البرك
مهد الذهب
مسار عبد الله بن أُنيس إلى خالد بن سفيان الهذلي
مزينة
ودان
رابغ
خزاعة
قديد
بحر القلزم (البحر الأحمر)
قصيمة
حليص
لحيان الهذلية
دهبان
عُسفان
الوطية
بحموم
ذات عرق
عشيرة
هُذيل
السيل الكبير
هوازن
ذي طوى
حداء
حدة
مكة المكرمة
كنانة
الحوية
قريش
الطائف
ثقيف
مستانة
١٠٠ كم ٧٥ ٥٠ ٢٥ ٠
بعث عبد الله بن أُنيس :
في اليوم الخامس من نفس الشهر - المحرم سنة ٤ هـ - نقلت الاستخبارات أن خالد بن سفيان الهذلي يحشد الجموع لحرب المسلمين، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن أنيس ليقضي عليه.
وظل عبد الله بن أنيس غائباً عن المدينة ثماني عشرة ليلة، ثم قدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم، وقد قتل خالداً وجاء برأسه، فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه عصا وقال : (هذه آية بيني وبينك يوم القيامة)، فلما حضرته الوفاة أوصى أن تجعل معه في اكفانه.



قال الطبري: ثم دخلت السنة الرابعة من الهجرة فكان فيها **غزوة الرجيع** في صفر وكان من أمرها ... قدم على رسول الله بعد أُحد رهط من عضل والقارة فقالوا له يا رسول الله إن فينا إسلاماً وخيراً فابعث معنا نفر من أصحابك يفقهوننا الدين ويقرءوننا القرآن ويعلموننا شرائع الإسلام فبعث رسول الله معه نفراً ستة من أصحابه مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد ابن البكير حليف بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخا بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي أخا بني جحجبي ابن كلفة ابن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة أخا بني بياضة بن عامر وعبدالله بن طارق حليف لبني ظفر من بلي وأمّر رسول الله على القوم مرثد بن أبي مرثد فخرجوا مع القوم حتى إذا كانوا على **الرجيع ماء لهذيل** بناحية من الحجاز من صدور الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلاً فلم يرع القوم وهم في رحالهم إلا بالرجال في أيديهم السيوف قد غشوهم فأخذوا بأسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم: إنا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم فأما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً فقاتلوهم حتى قتلوهم جميعاً وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبدالله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فأعطوا بأيديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم بها حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبدالله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران، وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة فباعوهما فابتاع خبيباً حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل وكان حجير أخاً الحارث بن عامر لأمه ليقتله بأبيه، وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف، وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت قد أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فتأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصماً فذهب به وكان عاصم قد أعطى الله عهداً ألا يمسه مشرك أبداً ولا يمس مشركاً أبداً تنجساً منه فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعته عجباً لحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر ألا يمسه مشرك ولا يمس مشركاً أبداً في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته قال أبو جعفر: وأما غير ابن إسحاق فإنه قص من خبر هذه السرية غير الذي قصه والذي غيره من ذلك ما حدثنا أبو كريب قال: حدثنا جعفر بن عون العمري قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل عن عمرو أو عمر بن أسيد عن أبي هريرة أن رسول الله بعث عشرة رهط وأمر عليهم عاصم بن ثابت فخرجوا حتى إذا كانوا بالهدأة ذكروا لحي من **هذيل** يقال لهم **بنو لحيان** فبعثوا إليهم مائة رجل رامياً فوجدوا مأكلهم حيث أكلوا التمر فقالوا: هذه نوى يثرب ثم اتبعوا آثارهم حتى إذا أحس بهم عاصم وأصحابه التجأوا إلى جبل فأحاط بهم الآخرون فاستنزلوهم وأعطوهم العهد فقال عاصم: والله لا أنزل على عهد كافر اللهم أخبر نبيك عنا ونزل إليهم ابن الدثنة البياضي وخبيب ورجل آخر فأطلق القوم أوتار قسيهم ثم أوثقوهم فجرحوا رجلاً من الثلاثة فقال: هذا والله أول الغدر والله لا أتبعكم؛ فضربوه فقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة إلى مكة، فدفعوا خبيباً إلى بني الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو الذي قتل الحارث بأُحد، فبينما خبيب عند بنات الحارث إذ استعار من إحدى بنات الحارث موسى يستحد بها للقتل فما راع المرأة ولها صبي يدرج إلا بخبيب، قد أجلس الصبي على فخذه والموسى في يده فصاحت المرأة فقال خبيب: أتحشين أني أقتله إن الغدر ليس من شأننا قال: فقالت المرأة بعد ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب لقد رأيته وما بمكة من ثمرة وإن في يده لقطفاً من عنب يأكله إن كان إلا رزقاً رزقه الله خبيباً وبعث حي من قريش إلى عاصم ليؤتوا من لحمه بشيء وقد كان لعاصم فيهم آثار بأحد فبعث الله عليه دبراً فحمت لحمه فلم يستطيعوا أن يأخذوا من لحمه شيئاً فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه قال ذروني أصل ركعتين فتركوه: فصلى سجدتين فجرت سنة لمن قتل صبراً أن يصلي ركعتين ثم قال خبيب: لولا أن يقولوا جزع لزدت وما أبالي على أي شق كان لله مصرعي × ثم قال: وذلك في ذات الإله وإن يشأ × يبارك على أوصال شلو ممزع، اللهم أحصهم عدداً وخذهم بدداً ثم خرج به أبو سروعة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فضربه فقتله[1].

---

١ - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص ٨٧.



الرَّجِيعُ :

بفتح الراء، وكسر الجيم، وآخره عين مهملة: جاء في ذكر يوم الرجيع، حيث قتلت الهون والقارة النفر من الصحابة الذين بعثهم معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم: مرثد ابن أبي مرثد، وخالد بن البكير، وعاصم بن ثابت، وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة، وعبد الله بن طارق، فقتلتهم غدرا على ماء الرجيع بالهدة.

قلت: الرجيع: ماء يعرف اليوم باسم "الوطية" يقع شمال مكة على قرابة سبعين كيلاً، قبيل عسفان إلى اليمين، في طرف شامية ابن حمادي من الشمال، بسفح حرة بني جابر الجنوبي. وشامية ابن حمادي هي: أسفل الهدة، والهدة: واد يمر شمال مكة، وعلى يمين الجادة إلى عُسفان، ويدفع سيله في البحر على ذهبان. وقد أوفيت البحث عنه وعن الرجيع في "معجم معالم الحجاز" . . . .

البلادي، معجم المعالم الجغرافية ص ١٣٨

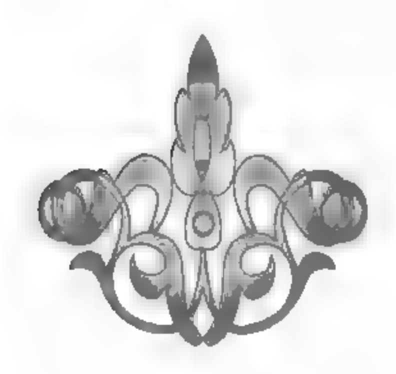


قال الطبري: فأقام رسول الله بالمدينة بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وولي تلك الحجة المشركون ثم بعث أصحاب بئر معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد وكان من حديثهم ما حدثني أبي إسحاق ابن يسار عن المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث ابن هشام وعبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما من أهل العلم قالوا: قدم أبو براء عامر ابن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة وكان سيد بني عامر ابن صعصعة على رسول الله المدينة وأهدى له هدية فأبى رسول الله أن يقبلها وقال: « يا أبا براء لا أقبل هدية مشرك فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك » ثم عرض عليه الإسلام وأخبره بما له فيه وما وعد الله المؤمنين من الثواب، وقرأ عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد: إن أمرك هذا الذي تدعو إليه حسن جميل فلو بعثت رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله: « إني أخشى عليهم أهل نجد » فقال أبو براء: أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث رسول الله المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة المعنق ليموت في أربعين رجلاً من أصحابه - قلتُ: وعند البخاري سبعين وهو الأصح - وهم من خيار المسلمين منهم الحارث ابن الصمة وحرا م بن ملحان أخو بني عدي بن النجار وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ونافع بن بديل ابن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر في رجال مسمين من خيار المسلمين [١].

بِئْرُ مَعُونَةَ :

بفتح الميم وضم العين المهملة : جاء ذكرها في مواضع ، منها : حادثة قتل القراء من الصحابة على أيدي بني سُليم، حين استصرخهم عامر بن الطفيل ، فأجابته : رعل وذكوان وعصية . وكان رسول الله يدعو عليهم .

قلت : بئر معونة ، كانت بلحف " أبلى " وأبلى : سلسلة جبلية سوداء تقع غرب المهد " معدن بني سليم قديماً " إلى الشمال ، وتتصل غرباً بحرة الحجاز العظيمة ، وهي اليوم ديار مطير ، ولم تعد سليم تقر بها . وكانت وقعة بئر معونة في صفر سنة ٤ هـ، بعد أربعة أشهر من أُحد [٢] .



١ - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٢، ص ٨١ .

٢ - البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٥٢ - ٥٣



بدء القنوت

عن أنسٍ رضيَ اللّه عنه قال « بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سبعينَ رجُلاً صالحاً لحاجةٍ يُقالُ لهم القرّاء، فعَرَضَ لهم حيّانِ من بني سُليم، رِعلٌ وذكوانُ، عندَ بئرٍ يقال لها بئرُ مَعونة، فقال القومُ: واللّه ما إياكم أردنا، إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم، فقتلوهم، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهراً في صلاة الغداة، وذلكَ بَدءُ القُنوت، وما كنّا نَقنتُ ». قال عبد العزيز: وسألَ رجلٌ أنساً عن القنوت: أبعدَ الركوع، أو عندَ فراغ من القراءة؟ قال: لا، بل عند فراغٍ من القراءة. صحيح البخاري.

غزوة بني النضير

كان سبب غزوة بني النضير فيما ذكره أصحاب المغازي والسير: أنه لما قتل أصحاب بئر معونة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعين وأفلت منهم عمرو بن أمية الضمري، فلما كان في أثناء الطريق راجعاً إلى المدينة قتل رجلين من بني عامر، وكان معهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمان لم يعلم به عمرو، فلما رجع أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لقد قتلت رجلين لأدينهما » وكان بين بني النضير وبني عامر حلف وعهد، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير ليستعينهم في دية ذينك الرجلين، وكانت منازل بني النضير ظاهر المدينة على أميال من شرقيها.

قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بني عامر الذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما فيما حدثني يزيد بن رومان، وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف، فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا: نعم ياأبا القاسم نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه، ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه - ورسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم - فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه؟ فانتدب لذلك عمرو ابن جحش بن كعب أحدهم فقال: أنا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعاً إلى المدينة.

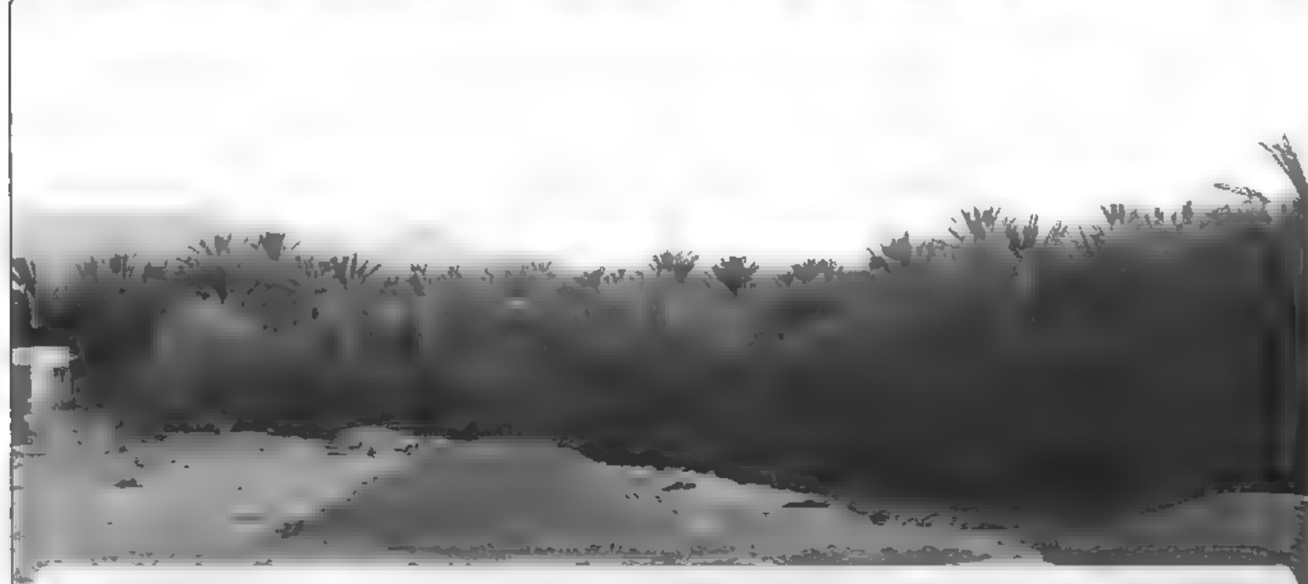
فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة، فسألوه عنه، فقال رأيته داخلاً المدينة، فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا إليه، فأخبرهم الخبر بما كانت يهود أرادت من الغدر به، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والمسير إليهم، ثم سار حتى نزل بهم فتحصنوا منه في الحصون، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها، فنادوه أن يامحمد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض وتعيبه على من يصنعه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟ وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعة ومالك بن أبي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا إلى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا، فإنا لن نسلمكم إن قوتلتم قاتلنا معكم، وإن خرجتم خرجنا معكم، فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا فقذف الله في قلوبهم الرعب، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة ففعل، فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به، فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام وخلوا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث يشاء، فقسمها على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة. سماك بن خرشة. ذكرا فقراً فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان: يامين بن عمرو ابن كعب عم عمرو بن جحاش وأبو سعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزاها[١].

---

١ - ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم ج ٤، ص ٣٣٢

غزوة بني النضير من ربيع الأول من السنة الرابعة من الهجرة المباركة

قال تعالى ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا ياأولي الأبصار ۞ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ﴾ الحشر ٢ ـ ٣



أخذ بنو النضير بتعيير المسلمين حين أخذوا يهدمون الدور ويقطعون النخل، فنادوا: أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه، فما بال قطع النخيل وتحريقها، وما ذنب شجرة وأنتم تزعمون أنكم مصلحون في الأرض؟! فأنزل الله سبحانه في قصتهم، وما ذكروه من قولهم، وبيان وجه الحكم في أموالهم سورة الحشر بأسرها، فقال تعالى. (سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار للذي كان منهم من الهدم من أدبار بيوتهم وهدم المسلمين لما يليهم منها - ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا أي بالسيف ولهم في الآخرة عذاب النار - أي مع ما لقوه في الدنيا من النقمة - ثم قال تعالى فيما عابوه من قطع النخيل وعدوه من ذلك فساداً: ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله أي فبأمر الله قطعت لم يكن ذلك فساداً بل نقمة أنزلها بهم وليخزي الفاسقين).

صورتان لمساكن يهود بني النضير في المدينة النبوية

مسجد بني النضير (مسجد الفضيخ) بُني هذا المسجد في الموضع الذي كان الرسول ﷺ يصلي فيه مع المسلمين أثناء حصارهم لبني النضير، وقد نزلت آنذاك آية تحريم الخمر أثناء محاصرة المسلمين لهم، فحل المسلمون وكاء السقاء فهراقوه إستجابة لنداء الحق تبارك وتعالى .

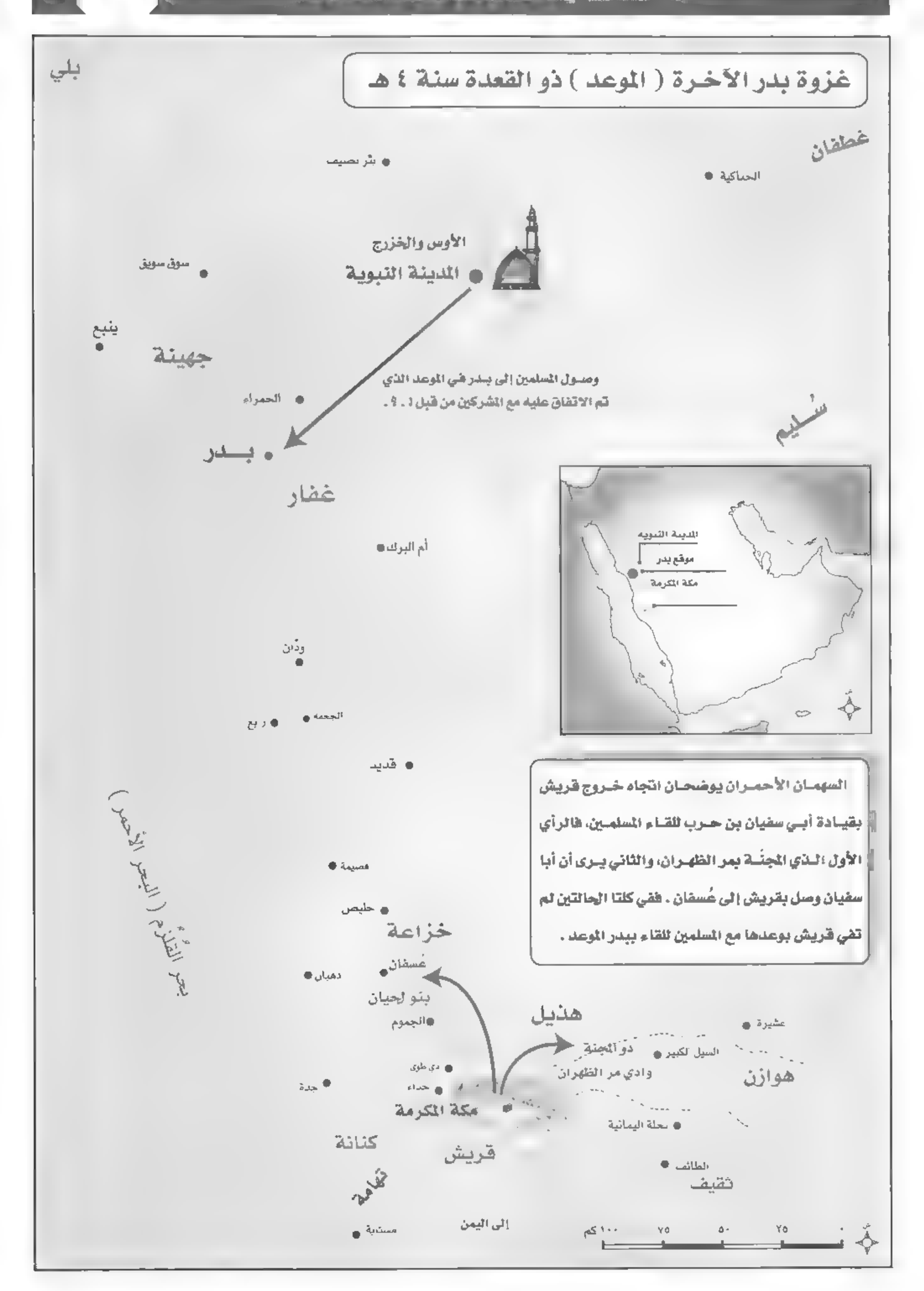




هي بدر الموعد التي توعدوا إليها (المسلمون والمشركون) من أُحد قال ابن اسحاق: ولما رجع رسول الله إلى المدينة من غزوة ذات الرقاع - قلتُ: ذكرتها في هذا الأطلس في ربيع الثاني من السنة السابعة للهجرة أخذاً بترجيح علماء الحديث لها في هذا الصدد - أقام بها بقية جمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجباً ثم خرج في شعبان إلى **بدر** لميعاد أبي سفيان قال ابن هشام: واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول - وقيل عبد الله بن أبي رواحة - قال ابن اسحاق: فنزل رسول الله **بدراً** وأقام عليه ثمانية ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنّة من ناحية **الظهران** وبعض الناس يقول قد بلغ عُسفان ثم بدا له في الرجوع فقال: يا معشر قريش أنه لا يصلحكم إلا عام خصيب؛ ترعون فيه الشجر، وتشربون فيه اللبن، فإن عامكم هذا عام جدب وأني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون: إنما خرجتم تشربون السويق قال: وأتى مخشي بن عمرو الضمري وقد كان وادع النبي في غزوة ودّان على بني ضمرة فقال: يا محمد أجئت للقاء قريش على هذا الماء، قال: نعم يا أخا بني ضمرة، وإن شئت رددنا إليك ما كان بيننا وبينك وجالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك، قال: لا والله يا محمد ما لنا بذلك من حاجة ثم رجع رسول الله الى المدينة ولم يلق كيداً .


مدينة بدر اليوم في محافظة بدر التابعة لإمارة المدينة المنورة

عدسة المؤلف


غزوة بدر الآخرة (الموعد) ذو القعدة سنة ٤ هـ
بلي
غطفان
بئر نصيف
الحماكية
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
سوق سويق
ينبع
جهينة
وصول المسلمين إلى بدر في الموعد الذي
تم الاتفاق عليه مع المشركين من قبل .
الحمراء
سُليم
بدر
غفار
أم البرك
ودّان
الجحفة
رابغ
قديد
بحر القلزم (البحر الأحمر)
السهمان الأحمران يوضحان اتجاه خروج قريش
بقيادة أبي سفيان بن حرب للقاء المسلمين، فالرأي
الأول الذي المجنّة بمر الظهران، والثاني يرى أن أبا
سفيان وصل بقريش إلى عُسفان . ففي كلتا الحالتين لم
تفي قريش بوعدها مع المسلمين للقاء ببدر الموعد .
عصيمة
حليص
خزاعة
عُسفان
بنو لحيان
هذيل
الجموم
عشيرة
ذو المجنة
السيل الكبير
وادي مر الظهران
هوازن
جدة
مكة المكرمة
نخلة اليمانية
كنانة
قريش
الطائف
ثقيف
تهامة
إلى اليمن
مستبة
١٠٠ كم ٧٥ ٥٠ ٢٥ ٠

فرار قبائل دومة الجندل عند سماعهم بوصول القوات الإسلامية إلى ديارهم

كاف (القريات) عذرة أيلة سكاكا كلب دومة الجندل قضاعة قضاعة البدع تبوك أسد مسار الجيش الإسلامي إلى دومة الجندل بلي ضباء تيماء طي وائل جذام العُلا الوجه يهود خيبر عذرة خيبر غطفان أرض الحجاز أملج جهينة المدينة النبوية الأوس والخزرج ينبع غفار بحر القلزم (البحر الأحمر)

حِصْنُ مَارِدْ ، حِصْنُ أُكَيْدِرِ الْكِنْدِيُّ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَل

قال البلادي في معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية

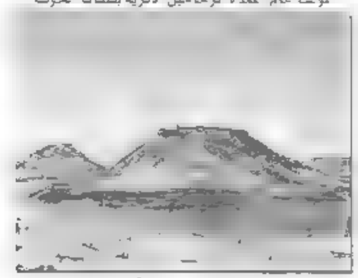
دومة الجندل دَالٌ مُهْمَلَةٌ وَوَاوٌ سَاكِنَةٌ وَمِيمٌ وَهَاءٌ جَاءَتْ فِي النَّصِّ وَكَلْبُ بْنُ وَبَرَةَ مِنْ قُضَاعَةَ اتَّخَذُوا وُدًّا بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ قُلْتُ جَرَى الْمُتَقَدِّمُونَ عَلَى ضَبْطِ دُومَةَ بِالضَّمِّ وَقَالُوا إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى دُومٍ أَوْ دُومَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهَا بِالْفَتْحِ بِاسْمِ الدَّوْمَةِ مِنَ الشَّجَرِ الْمَعْرُوفِ فَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّيَالَةَ وَالْمَناصِبَ وَنَحْوَهَا وَأَهْلُهَا الْيَوْمَ يَقُولُونَ دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ بِالْفَتْحِ وَهِيَ قَرْيَةٌ فِي الْجَوْفِ . يُشْرِفُ عَلَيْهَا حِصْنُ مَارِدٌ حِصْنُ أُكَيْدِرِ الْكِنْدِيِّ

صفر ٥ ١٥ ٢ ٢٥ كم

غزوة دومة الجندل



لوحة عدم أعمدة الرجاجيل الأثرية بسكاكا الجوف



جبل الصعيدي بكاف (القريات) بُني عليه سور يعود إلى العصر النبطي، عدسة المؤلف

بلغ الرسـول صـلى الله عليه وسلم أن قبائل دومة الجندل وما حولها تقطع الطريق وتنهب الناس ، وقد حشـدت جمعها لمهاجمة المدينة؛ فبادرهم الرسـول صـلى الله عليه وسلم وخرج إليهم في ألف من المسلمين، بعد أن استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري رضي الله عنه (انظر الجدول ص ١٤٦) ، وكان الجيش في سيره؛ يسـيرفي الليل من أجل إخفاء الأمر ومباغتة العدو ، ويستريح في النهار اتقاءً لحرارة الشـمس، فلما اقترب الرسـول (صـلى الله عليه وسلم) من دومة الجندل أخـبره الدليل بوجود قطعان من الإبل والماشـية ترعى في الصـحراء، وكانت لقبائل دومة الجندل؛ فانطلق المسلمون ليستولوا عليها، ثم نزل المسلمون منازل أهل دومة الجندل فلم يجدوا فيها أحداً ؛ حيث هرب الأهالي وانتشـروا في الأرض خوفاً من مواجهة الجيش الإسـلامي ، ولم يكتفِ المسلمون بذلك وإنما بقي الرسـول وأصـحابه أياماً لتتبع القوم ، وبعث السـرايا ، ولكنهم لم يعثروا على أحد منهم . ولم يظفروا إلا برجل منهم أتى به محمد بن مسـلمة إلى النبي (صـلى الله عليه وسـلم) ، فسـأله عن أصـحابه فقال: هربوا منذ أن قدمتم إلى ديارنا ، فعرض عليه النبي (صـلى الله عليه وسـلم) الإسـلام فأسـلم ؛ وبقي النبي (صـلى الله عليه وسلم) والمسـلمون في ديارهم أياماً، ثم رجعوا إلى المدينة في ٢٠ من ربيع الآخر سنة ٥ هـ .

لقطة أخرى لحصن ماردَ، حصنُ أُكَيدِرِ الكِنديُّ بدومة الجندل

اللقطات بعدسة المؤلف

قلعة (زعبل) الأثرية في مدينة سكاكا عاصمة الجوف



غزوة بني المصطلق

كانـت فــي شعبانَ سنَةَ خَمسٍ، وسببها: أنه لما بلغه أن الحارث بن أبي ضرار سيدَ بن المصطَلق سـار فــي قومه ومن قَـدَرَ عليه من العرب، يريدونَ حــربَ رسول الله ، فبعث بريـدَةَ بنَ الحصيب الأسلمـي يَعلَـم له ذلك فأتاهم، ولقي الحارث بن أبي ضرار، وكلمه ورجَعَ إلى رسول الله ، فأخبره خبرهـم، فندب رسـول الله الناسَ فأسرعوا فــي الخروج، وخرج معهم جماعـةٌ من المنافقين، لم يخرجـوا في غـزاةٍ قبلَهَا، واستعمل على المدينة زيدَ بنَ حارثَة، وقيـل: أبا ذر، وقيل: نُميلَةَ بن عبد الله الليثــي، وخرج يومَ الإثنين لليلتين خَلَتا من شعبان، وبلغ الحارثَ بنَ أبي ضرار ومَن معه مسير رسول الله ، وقَتله عينَه الذي كان وجهه ليأتيَه بخبره وخبر المسلمين، فخافوا خوفاً شديداً، وتفرق عنهـم من كان معهـم من العرب، وانتهى رسـول الله إلى المرَيسيع، وهو مكان المـاء، فضرب عليه قبتَـه، ومعــه عائشة وأمّ سلمة، فتهيؤوا للقتال، وصف رسول الله أصحابَه، وراية المهاجرينَ مع أبي بكر الصديق، وراية الأنصار مع سعد بن عبادة، فترامَو بالنبل ساعةً، ثم أمَر رسول الله أصحابَه، فحملوا حملةَ رجلٍ واحد، فكانت النّصرة، وانهزم المشركون، وقتلَ مَن قتلَ منهم، وسَبَى رسول الله النســاءَ والذراري، والنعَمَ والشاءَ، ولم يقتَل مـن المسلمين إلا رجلٌ واحد، هكذا قال عبد المؤمن بن خلـف في «سيرته» وغيره، وهو وهم، فإنــه لم يكن بينهم قتال، وإنما أغارَ عليهم على الماء، فَسَبَى ذَرَاريَهـم، وأموالَهـم، كما في «الصحيح »: (أغـارَ رسول الله على بَني المصطَلـق، وهم غارّونَ). وذكـر الحديث، وكان من جملة السبي جوَيريَة بنـت الحارث سَيد القوم، وقعت في سَهم ثابت بن قيـس، فكاتبها، فأدى عنها رسـول الله ، وتزوجَها، فأعتقَ المسلمون بسبب هـذا التزويج مائة أهل بيتٍ من بني المصطَلق قد أسلموا، وقالوا: أصهار رَسول الله .

قال ابن سعد: وفي هذه الغــزوة سـقط عقدٌ لعائشَة، فاحتبسـوا على طَلَبه، فنزلت آية التيمم. وذكـر الطـبراني في « معجمـه » من حديث محمد بن إسحاق عن يحيى بـن عباد بن عبد الله بن الزبـير، عـن أبيـه، عن عائشة قالت: ولـما كانَ من أمر عقـدي ما كان، قال أهـل الإفك ما قالوا، فخرجت مع النبي في غَزاةٍ أخرى، فسقطَ أيضاً عقدي حتى حَبَسَ التماسه الناس، ولقيت من أبي بكر ما شاء الله، وقال لي: يا بنية في كل سفرٍ تكونين عَناءً وبلاءً، وليس مع الناس ماء، فأنزل الله الرّخصــةَ فــي التيمّم. وهذا يدل على أن قصة العقد التي نزل التيمم لأجلها بعد هذه الغزوة، وهو الظاهــر، ولكن فيهـا كانت قصة الإفك بسبب فقـد العقد والتماسه، فالتبسَ على بعضهم إحدى القصتين بالأخرى، ونحن نشير إلى قصة الإفك[1].

---

١ – ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، ص ٢٥٨

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَاءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾

غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ٥ هـ

* وقعت خلال هذه الغزوة حادثة الأفك ضد أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها: فبرأها الله تعالى بآيات تتلى إلى يوم القيامة من سورة النور. تأمل الآيات في أعلى الصفحة !.

المُرَيْسِيعُ: كأنه تصغير مرسوع، وآخره عين مهملة. جاء ذكره في غزوة بني المصطلق من خزاعة.

قال ابن إسحاق: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له، وقائدهم الحارث بن ضرار، فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له: المريسيع، من ناحية قديد إلى الساحل.

قلت: المريسيع، جزع من وادي "حورة" أحد روافد ستارة، فيه آثار مزارعه، ونزل من بني سليم، وماؤه غيل يسيح على وجه الأرض، وأهله يقولون: "المريصع" وهي عادة البادية في قلب أمثاله لتقارب مخارج الحروف.

وستارة وقديد واد واحد، إنما الذي أوهم في تحديده حتى ظنه كثير من الباحثين من الساحل، هو قول ابن إسحاق "إلى الساحل" والواقع أنه داخل عن الساحل، فبينه وبين سيف البحر قرابة (٨٠) كيلاً، بين جبال تهامة، وأهله اليوم سُليم، ولا ذكر لخزاعة في هذه النواحي في يومنا هذا. البلادي، المرجع السابق، ص ٢٩٠ – ٢٩١

انظر صور الموضع للمؤلف في الصفحتين التاليتين

وائل
غطفان
جهينة
المدينة النبوية
أرض
عصر
مزينة
خزاعة
سليم
بنو عامر
بحر القلزم
(البحر الأحمر)
هذيل
الحجاز
هوازن
مكة المكرمة
الطائف
ثقيف
كنانة

لقطات من المريسيع بوادي قديد





بعدسة المؤلف



سببها: أنه لما وقع إجلاء بني النضير من أماكنهم كما تقدم، سار منهم جمع من كبرائهم، منهم سيدهم حيي بن أخطب ، والد صفية أم المؤمنين رضي الله عنها، وعظيمهم سلام بن مشكم، ورئيسهم كنانة بن أبي الحقيق، وهوذة بن قيس، وأبو عامر الفاسق، إلى أن قدموا مكة على قريش يدعونهم ويحرّضونهم على حرب رسول الله وقالوا: إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله. أي ونكون معكم على عداوته. فقال أبو سفيان: مرحباً وأهلاً . وأحب الناس إلينا من أعاننا على عداوة محمد. وعند ذلك خرج من بطون قريش خمسون رجلاً وتحالفوا، وقد ألصقوا أكبادهم بالكعبة متعلقين بأستارها، أن لا يخذل بعضهم بعضاً، ويكونون كلهم يداً واحدة على محمد ما بقي منهم رجل، ثم جاء أولئك اليهود إلى غطفان ودعوهم وحرضوهم على حرب رسول الله ، وقالوا لهم: إنا سنكون معكم، وإن قريشاً قد بايعوهم على ذلك، وجعلوا لهم تمر خيبر سنة إن هم نصروهم عليه، فتجهزت قريش، وأتباعها من القبائل، وغطفان وأتباعها، وقائد قريش أبو سفيان بن حرب وكانوا أربعة آلاف، ومعهم ثلاثمائة فرس وألف أو خمسمائة بعير، وعقد اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن أبي طلحة المقتول والده الذي هو طلحة يوم أحد، وكذا عماه: أي عما عثمان بن طلحة وهما عثمان بن أبي طلحة وأبو سعيد بن أبي طلحة وعثمان بن أبي طلحة هو أبو شيبة كما تقدم، فشيبة ابن عم عثمان بن طلحة، وقتل يوم أحد أخوه عثمان بن طلحة الأربعة، ولما تهيأت قريش للخروج أتى ركب من خزاعة في أربعة ليال حتى أخبروا رسول الله ، فلما سمع رسول الله بما أجمعوا عليه ندب الناس، وأخبرهم خبر عدوهم، وشاورهم في أمرهم، و قال لهم: هل نبرز من المدينة أو نكون فيها؟ فأشير عليه بالخندق، وأشار عليه بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه. فقال: يا رسول الله إنا كنّا بأرض فارس إذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا، فإن ذلك كان من مكايد الفرس، وأول من فعله من ملوك الفرس ملك كان في زمن موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه، فأعجبهم ذلك، فضرب على المدينة الخندق. وعند ذلك ركب رسول الله فرساً له ومعه عدة من المهاجرين والأنصار، فارتاد موضعاً ينزل له، وجعل سلعاً خلف ظهره، وأمرهم بالجد ووعدهم بالنصر إن هم صبروا. فعمل فيه رسول الله مع المسلمين، وحمل التراب على ظهره الشريف، ودأب المسلمون يبادرون قدوم العدو. قال: واستعاروا من بني قريظة آلة كثيرة من مساحي وكرارين ومكاتل.

مكث الأحزاب في مواقعهم في شمالي الخندق قرابة شهر يتراشقون بالنبال مع المسلمين، وفي أثناء ذلك استطاع أفراد من فرسان الأحزاب على اقتحام الخندق وطلبوا المبارزة، فبارز علي بن أبي طالب رضي الله عنه - أقوى فرسانهم فأرداه صريعاً، ثم مَنَّ الله بالنصر على المسلمين حينما أتى رجل من غطفان (نعيم بن مسعود) إلى النبي عليه السلام معلناً إسلامه ثم قام بعمل أوقع فيه المشركين مع بعضهم البعض، مما أوهن في عضد الأحزاب، ثم أرسل الله – تعالى – ريحاً قوية على الأحزاب كفأت القدور واقتلعت الخيام ؛ فأصابهم الرعب، وارتحلوا إلى ديارهم خاسرين .

معسكر الأحزاب

جبل ثور

جبل أحـد

قريش

جبل الرماة

غطفان

أسد

سليم

وادي القناة

وادي العقيق

الخندق

معسكر الجيش الإسلامي

حرة الوبرة

حرة واقم

المدينة النبوية

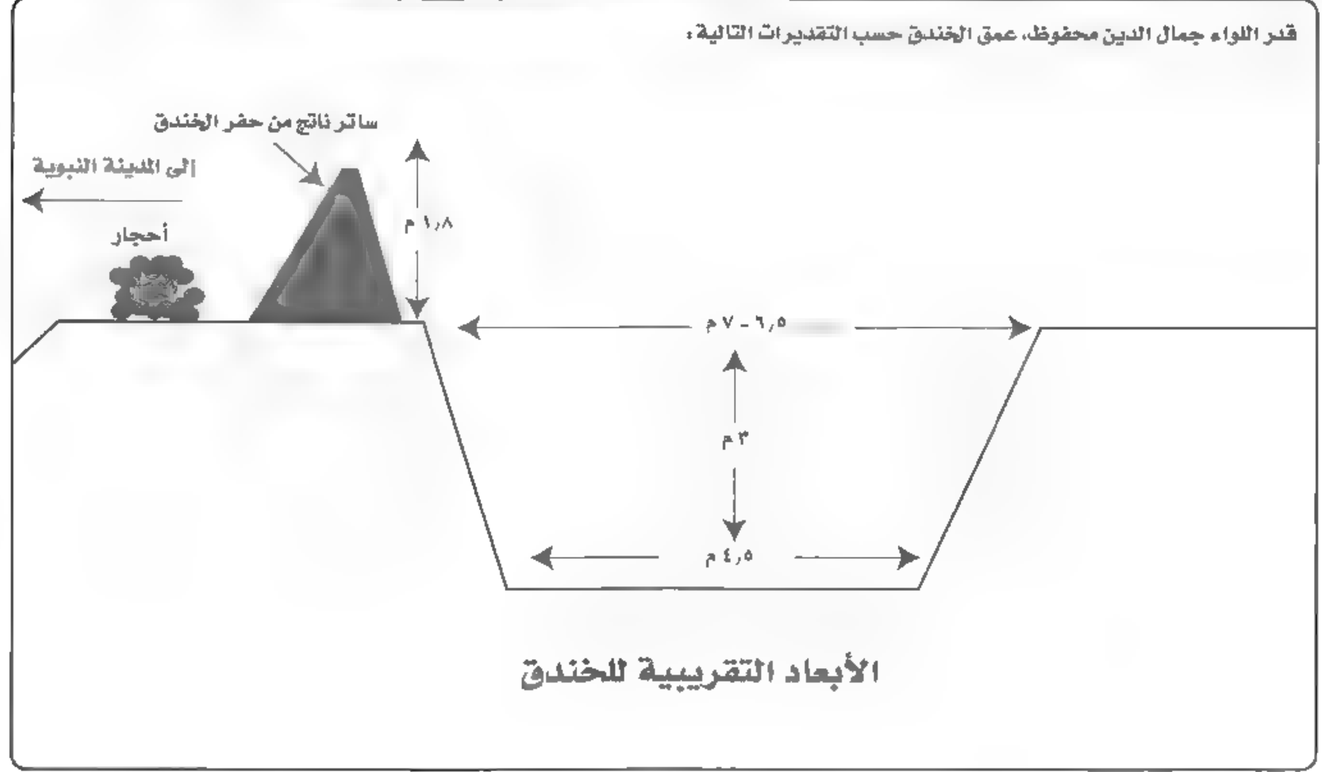
الحـــــرة الجنوبية

غزوة الأحزاب

شوال سنة ٥ هـ

مخطط تقريبي لغزوة الأحزاب

قدر اللواء جمال الدين محفوظ، عمق الخندق حسب التقديرات التالية:



الأبعاد التقريبية للخندق

عند سفح هذا الجبل بدأ المسلمون بحفر الخندق في المنطقة الوحيدة المكشوفة أمام الغزاة ، أما الجهات الأخرى فكانت كالحصن تتشابك فيها الأبنية وأشجار النخيل وتحيطها الحرات التي يصعب على الإبل والمشاة التحرك فيها. ووافق الجميع على هذه الفكرة لعلمهم بكثرة الجموع القادمة لحربهم ، وشرعوا في حفر الخندق (انظر الخريطة في الصفحة السابقة لتتعرف على أبعاد الخندق).

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيرهم (الأحزاب) ، أمر المسلمين بحفر الخندق حول المدينة مما يلي الشرق وذلك بإشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه، فعمل المسلمون فيه واجتهدوا، ونقل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وحفر، وكان في حفره ذلك آيات بينات ودلائل واضحات. وجاء المشركون فنزلوا شرقي المدينة قريبا من أحد، ونزلت طائفة منهم عالي أرض المدينة، كما قال الله تعالى:

﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم﴾ . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين وهم نحو ثلاثة آلاف، وقيل سبعمائة فأسندوا ظهورهم إلى سلع ووجوههم إلى نحو العدو، والخندق حفير ليس فيه ماء بينهم وبينهم يحجب الخيالة والرجالة أن تصل إليهم، وجعل النساء والذراري في آطام المدينة، وكانت بنو قريظة وهم طائفة من اليهود لهم حصن شرقي المدينة، ولهم عهد من النبي صلى الله عليه وسلم وذمة وهم قريب من ثمانمائة مقاتل فذهب إليهم حيي بن أخطب النضري اليهودي فلم يزل بهم حتى نقضوا العهد ومالؤوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعظم الخطب واشتد الأمر وضاق الحال (ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الآية العاشرة من سورة الأحزاب).



الجزء المقابل لمكان بداية الحفر

زوار مـن ماليزيا في جولـة للتعرف على أحداث معركـة الأحزاب (الخندق) والتي ذكرت في القرآن الكريم .



مسجد سلمان الفارسي بالقرب من مكان الخندق

غزوة بني قريظة

قـال البخـاري: حدَّثنـي عبد اللّه بن أَبي شيبة، حدّثنا ابن نُمير عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: لمـا رجـع النبيّ صلـى اللّه عليه وسلم من الخنـدق ووضع السـلاح واغتسل، أتاه جبريل فقـال: قد وضعت السـلاح واللّه ما وضعنـاه فاخرج إليهم، قال:« فَإِلَى أَيْنَ؟ »قال: ها هنـا وأشار إلى **بَنِي قُرَيْظَة**، فخرج النبـيّ صلى اللّه عليـه وسلم. وقال أحمد: وحدّثنا حسن، حدّثنا حماد بـن سلمة عن هشام بن عروة، عن أبيـه، عـن عائشة: أن رسول اللّه صلـى اللّه عليه وسلم لما فرغ مـن الأَحزاب دخل المغتسـل ليغتسل، وجاء جبريـل فرأيته من خلل البيت قد عصَّب رأسه الغبـار، فقال: يا محمّد أوضعتم أسلحتكم؟ فقال: « وَضَعْنَا أَسْلِحَتَنَـا » فقـال: إنا لم نضع أسلحتنا بعد انهَـدْ إلى بني قُرَيْظة، ثم قال البخـاري: حدّثنا موسى، حدّثنا جريـر بـن حازم عن حميـد بن هلال، عن أنس بن مالك قال: كأني أنظـر إلى الغبار ساطعاً في زقاق بني غَنْم موكبَ جِبريل حين سار رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى بني قريظة. ثم قال البخاري: حدّثنا عبد اللّه بـن محمّـد بن أسماء، حدّثنا جويرية بن أسماء عـن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يوم الأحزاب: «لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلاَّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ » فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقـال بعضهـم: لا نصلي العصر حتـى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي لم يُـرد منا ذلك. فذكر ذلك للنبي صلى اللّه عليه وسلم فلم يعنّف واحداً منهم. وهكذا رواه مسلم عن عبد اللّه بن محمّد بن أسماء به.

وقـال الحافـظ البيهقي: حدّثنا أبو عبد اللّه الحافظ، وأَبو بكر أَحمد بن الحسن القاضي قالا: حدّثنا أَبو العياس محمّد بن يعقوب، حدّثنا محمّد بن خالد بن علي، حدّثنا بشر بن حرب عن أبيه، حدّثنا الزهري، أَخبرني عبد الرَّحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك: أن عمّه عُبَيد اللّه أخبره أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلـم لما رجع من طلب الأَحزاب وضع عنـه اللأمة واغتسل واستحم، فتبدَّى له جبريل عليه السلام فقال: عذيـرك مـن محارب ألا أراك قد وضعت اللأمة وما وضعناها بعـد، قال: فوثب النبيّ صلى اللّه عليه وسلم فزعاً، فعزم على الناس أن لا يصلّوا صلاة العصر إلاّ في بني قُريظة. قال: فلبس الناس السلاح، فلم يأتوا بنـي قُرَيْظـة حتى غربت الشمسـ، ... وخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فمـرّ بمجالس بينه وبين بني قُرَيظة فقال:

«هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ؟ » فقالوا: مرّ علينا دِحْية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج، فقال: ذلك جبريل أُرسـل إلى بنـي قريظة ليزلزلهم، ويقذف في قلوبهم الرعب، فحاصرهم النبيّ صلى اللّه عليه وسلم وأمر أصحابه أن يستروه بالجحف حتى يسمع كلامهم، فناداهم:

« يَا إِخْوَةَ القِرَدَةِ والخَنَازِيرِ ». فقالوا: يا أبا القاسم لم تكن فحاشاً، فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سَعْد بـن مُعَـاذ، وكانوا حلفاءه، فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبـى ذراريهم ونساؤهم، وذلك نتيجة لموقفهم الخياني أبَّان غزوة الأحزاب (الخندق).



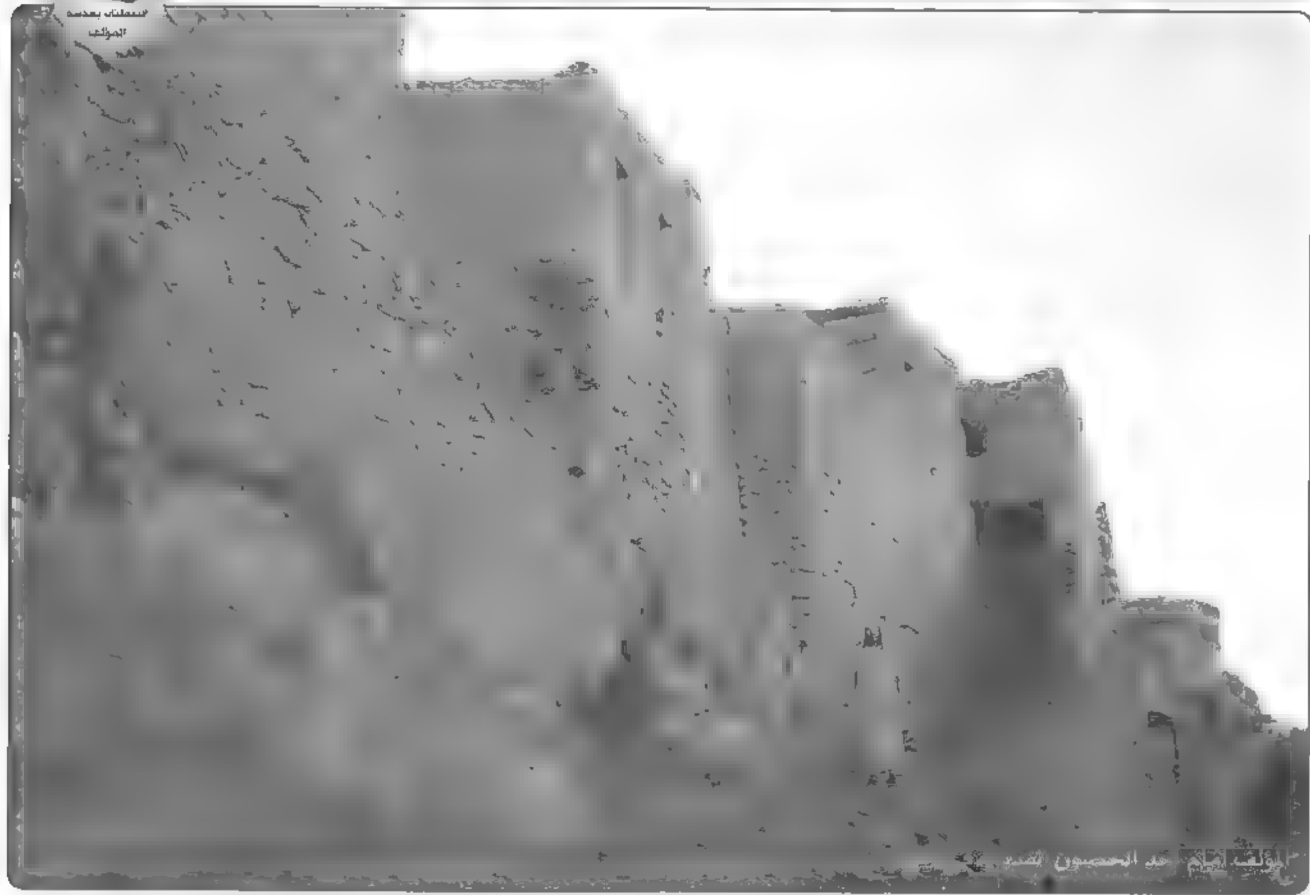
صورة لمكان غزوة بني قريظة في المدينة النبوية



خريطة جغرافية لموقع خيبر داخل نطاق المدينة المنورة (النبوية) .

قال ابن إسحاق : ولما انقضى شأن الخندق وأمر بني قُرَيْظة، وكان سَلاّم بن أَبي الحُقَيق ـ وهو أبو رافع ـ فيمن حزَّب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت الأوس قبل أُحُد قد قتلت كعب بن الأشرف، فاستأذن الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلاّم ابن أَبي الحُقَيْق، وهو بخيبر فأذن لهم... فخرج من الخررج من بني سَلِمة خمسة نفر. عبد الله بن عتيك، ومسعود بن سنان، وعبد الله بن أنيس، وأبو قتادة الحارث بن ربعي، وحزاعي بن أسود، حليف لهم من أسلم، فخرجوا وأمَّر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك، ونهاهم أن يقتلوا وليداً أو امرأة، فخرجوا حتى إذا قدموا خَيْبر أتوا دار ابن أبي الحُقَيق ليلاً، فلم يدعوا بيتاً في الدار حتى أغلقوه على أهله: وكان في علّية له إليها عجلة قال: فأسندوا إليها حتى قاموا على بابه، فاستأذنوا فخرجت إليهم امرأته، فقالت. من أنتم؟ قالوا: أناس من العرب نلتمس الميرة. قالت: ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه. فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليه الحُجْرة تخوّفاً أن يكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه. قال: فصاحت امرأته فنوّهت بنا، فابتدرناه وهو على فراشه بأسيافنا، فوالله ما يدلّنا عليه في سواد الليل إلاّ بياضه، كأنه قُبطيّة ملقاة. قال: فلما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه، ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفّ يده، ولولا ذلك لفرغنا منها بليل. قال: فلما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس سيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول: قَطْني قَطْني أي حسبي حسبي.وقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدوّ الله ...

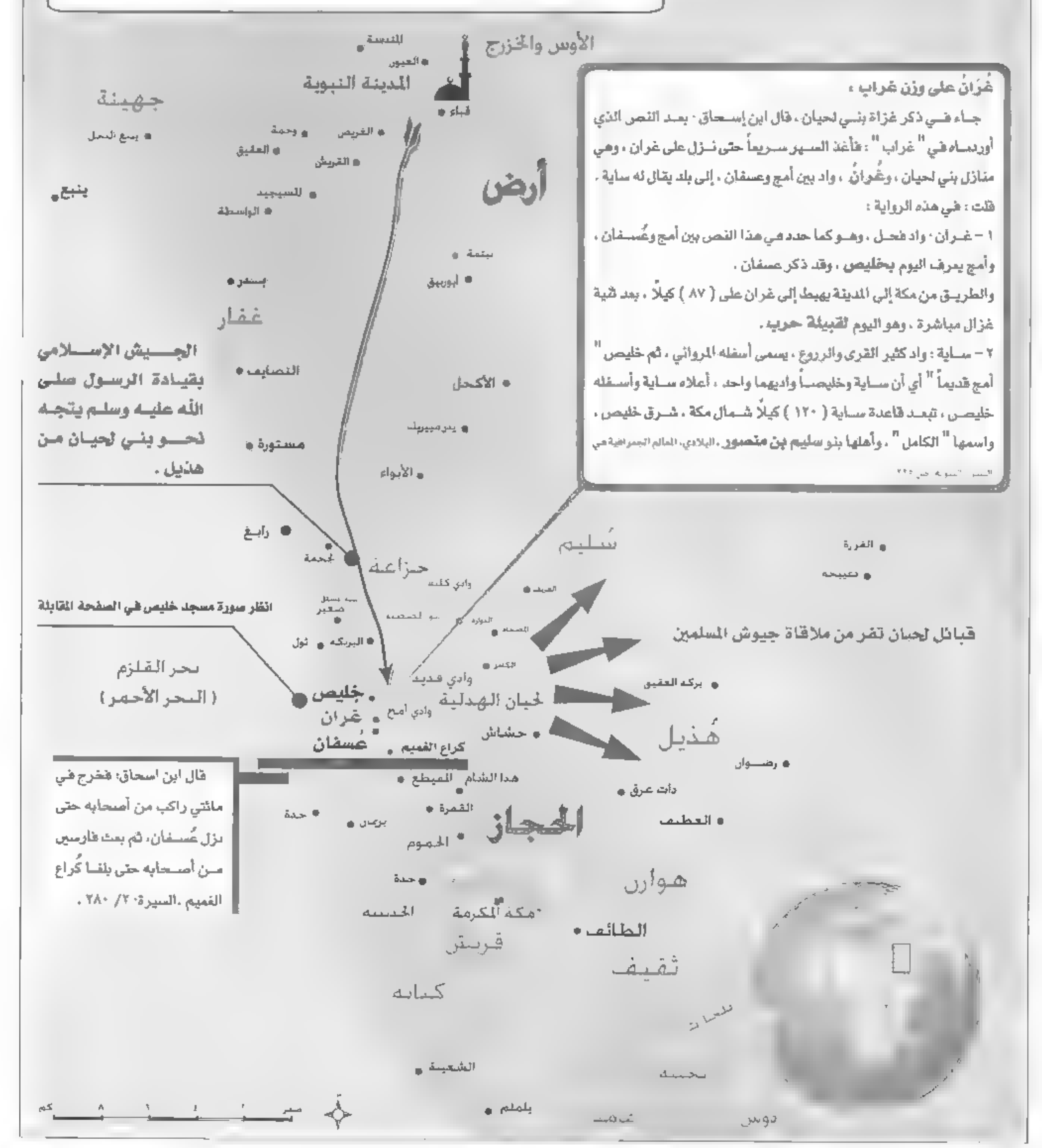
مدخل سوق الشريف بخيبر



المؤلف أمام أحد الحصون النطاة

غزوة بني لحيان في جمادى الأول سنة ٦ هـ

قال ابن القيم : ثم خرج رسول الله إلى **بني لحيان** بَعدَ قَرَيظَةَ بستة أشهر ليغزوهم، فخرج رسول الله في مائتي رجل، وأظهر أنه يريد الشام، واستخلف على المدينة ابنَ أم مكتوم، ثم أسرعَ السير حتى انتهى إلى بطن غُرَانَ وادٍ من أودية بلادهم، وهو بين أمَجٍ وعسفان حيث كان مصاب أصحابه، فترحم عليهم ودعا لهم، وسَمعَت بنو لحيان، فهربوا في رؤوس الجبال، فلم يقدر منهم على أحد، فأقام يومين بأرضهم، وبعث السرايا، فلم يَقدروا عليهم. فسار إلى عُسفان، فبعث عشرة فوارس إلى كُراع الغَميم لتسمعَ به قريش، ثم رجع إلى المدينة، وكانت غيبته عنها أربعَ عشرة ليلة. زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، ٢٧٦ .





[illegible]

كانت أول سرية بعد الفراغ من الأحزاب وقريظة، وكان عدد قوات هذه السـرية ثلاثين راكباً.

تحركـت هـذه السرية إلى **القرطاء بناحيـة ضَرِيَّة بالبَكَرات من أرضـ نجد**. وبين ضرية والمدينـة سبع ليال، تحركـت لعشر ليال خلون من المحرم **سنة ٦ هـ** إلى بطن بني بكر بن كلاب. فلمـا أغـارت عليهم هربوا، فاستـاق المسلمون نعماً وشـاء، وقدموا المدينة لليلـة بقيت من المحرم ومعهـم ثُمَامَـة بن أثال الحنفي سيد بني حنيفة، كان قد خرج متنكراً لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلـم بأمـر مسيلمة الكذاب ، فأخذه المسلمون، فلما جاءوا بـه ربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ما ذا عندك يا ثمامة ؟) فقال: عندي خير يا محمد، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فَسَلْ تعط منه ماشئت، فتركه، ثـم مـرّ به مرة أخرى : فقال له مثل ذلك، فرد عليه كمـا رد عليه أولاً ، ثم مر مرة ثالثة فقال. بعد مـا دار بينهمـا الكلام السابـق: (أطلقوا ثمامـة) ، فأطلقوه، فذهـب إلى نخل قريب مـن المسجد فاغتسل، ثـم جاءه فأسلم، وقال: والله، ما كان على وجه الأرضـ وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليّ، والله ما كان على وجه الأرض دين أبغض إليّ من دينك، فقد أصبح دينـك أحـب الأديان إليّ، وإن خيلك أخذتنـي وأنا أريد العمرة، فبشره رسـول الله صلى الله عليه وسلـم، وأمره أن يعتمر، فلما قدم على قريش قالوا: صبـأت يا ثمامة، قال: لا والله، ولكني أسلمت مـع محمـد صلى الله عليه وسلم، ولا والله لا يأتيكم من اليمامـة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت يمامة ريف مكة، فانصرف إلى بلاده، ومنع الحمل إلى مكة، حتى جهـدت قريشـ، وكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامـة يخلي إليه حمل الطعام، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

ضَرِيَّةُ : بالفتح ثم الكسر وياء مشدودة ، أرض تقع في نجـد علـى طريق حاج البصـرة؛ وهي إلى مكـة أقرب . وينسب إليها حمى ضريّة، الذي حماه عمر بن الخطاب لأبـل الصدقـة، وخيـل الغـزاة ؛ وفي منطقـة القصيم بالسعودية (ضريّة)[2].

ضَرِيَّةُ : بالفتح ثمّ الكسر، وياء مشددة، وما أراه إلاّ مأخوذاً من الضَّرَاء وهو ما واراك من شجر، وقيل: الضراء البراز والفضاء، ويقال: أرض مستوية فيها شجر، فإذا كان في هَبْطة فهو غيضة، وقال ابن شُميل: الضراء المستوي من الأرض خفّفوه لكثرته في كلامهم كأنهم استثقلوا ضراية أو يكون من ضري به إذا اعتاده، ويقال: عرقٌ ضَرِيٌّ إذا كان لا ينقطع دمُه، وقد ضَرَا يَضرو ضُرُوّاً، وهي قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد؛ قال الأصمعي يعدّد مياه نجد قال: الشُّرَيف كبدُ نجد وفيها حمى ضرية، وضرية بئر، ويقال ضرية بنت نزار؛ قال الشاعر:

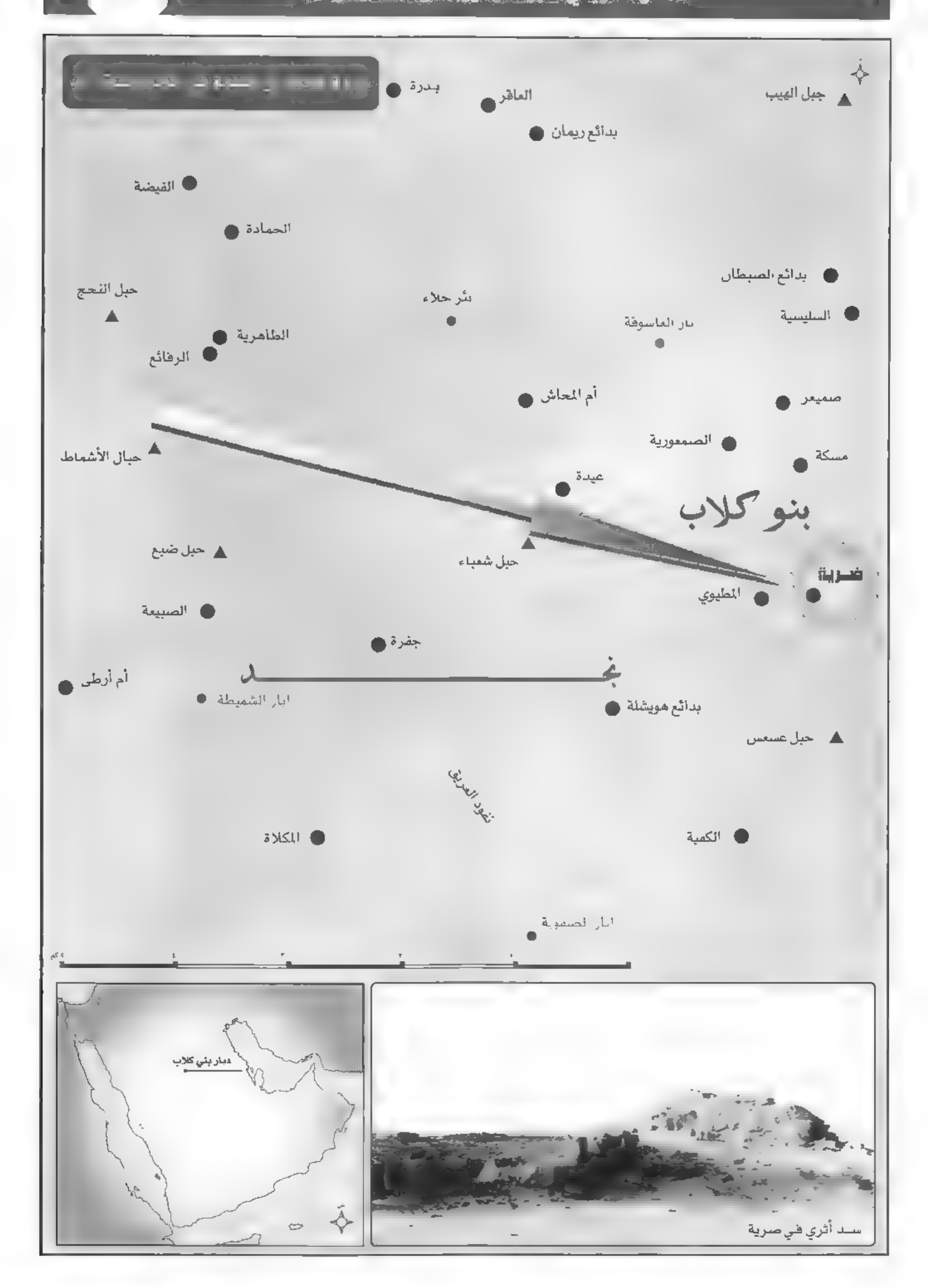
فأسقاني ضريّة خير بئر تمجّ الماء والحبَّ التُّؤاما

---

١ - المباركفوري ، الرحيق المختوم ، ص ٣٠٨.

٢ محمد محمد بن حسن شُرّاب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص ١٦٦

٣ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٥٧ .



سد أثري في ضرية

سرية عُكَّاشَة بن مِحْصَن إلى الغَمْر في ربيع الأول أو الآخر سنة ٦هـ

قال ابن سعد: ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الغمر غمر مرزوق، وهو ماء لبني أسد على ليلتين من فيد طريق الأول إلى المدينة وكانت في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجر رسول الله، قالوا وجه رسول الله عكاشة بن محصن إلى الغمر في أربعين رجلاً، فخرج سريعاً يغذ السير ونذر به القوم فهربوا. فنزلوا علياء بلادهم ووجدوا دارهم خلوفاً، فبعث شجاع بن وهب طليعة فرأى أثر النعم فتحملوا فأصابوا ربيئة لهم فأمنوه فدلهم على نعم لبني عم له، فأغاروا عليها فاستاقوا مائتي بعير، فأرسلوا الرجل وحدروا النعم إلى المدينة، وقدموا على رسول الله ولم يلقوا كيداً. الطبقات الكبرى، ح ٢، ص ٨٤.





موقع الغمر (غمر مرزوق) بالقرب من درب السيدة زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشـــيد رحمه الله تعالى

عدسة المؤلف



سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ٦هـ.

قال ابن سعد: ثم سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله ، قالوا بعث رسول الله محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة وبني عوال من ثعلبة وهم بذي القصة، وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً طريق الربذة في عشرة نفر، فوردوا عليهم ليلاً فأحدق به القوم وهم مائة رجل، فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح فقتلوهم، ووقع محمد بن مسلمة جريحاً فضرب كعبه، فلا يتحرك وجردوهم من الثياب ومر بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين، فحمله حتى ورد به المدينة فبعث رسول الله أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلاً إلى مصارع القوم فلم يجدوا أحداً، ووجدوا نعماً وشاء فساقه ورجع . الطبقات الكبرى، ج ٢ ، ص ٨٥ .

سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ٦هـ أيضاً.

قال ابن سعد: ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا أجدبت بلاد بني ثعلبة وأنمار ووقعت سحابة بالمراض إلى تغلمين والمراض على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة فسارت بنو محارب وثعلبة وأنمار إلى تلك السحابة وأجمعوا أن يغيروا على سرح المدينة وهو يرعى بهيفا موضع على سبعة أميال من المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلاً من المسلمين حين صلوا المغرب فمشوا إليهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح فأغاروا عليهم فأعجزوهم هرباً في الجبال وأصاب رجلاً واحداً فأسلم وتركه فأخذ نعماً من نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم بذلك المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم. -الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٨٦.

القَصَّةُ (ذُو . .): بفتح وتشديد الصاد، وآخره تاء مربوطة:

جاء في تعديد سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنها، غزوة أبي عبيدة بن الجراح ذا القصة، من طريق العراق.

قلت: لا يعرف اليوم ذو القصة، ولكن ياقوتاً في معجم البلدان حدده بأنه على (٢٤) ميلاً من طريق الربذة، ويورد نصاً آخر بأنه على بريد من المدينة.

وكل ذلك على الطريق من المدينة إلى العراق المار بالقصيم. وهذا التحديد يجعله قريباً من الطرف (الصويدرة) اليوم. وهذه كانت ديار غطفان. والغزوة كانت إلى بني ثعلبة من غطفان. البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٥٥



لقطات من ذي القصة (الصويدرة) اليوم



التقطت بعدسة المؤلف


سرية زيد بن حارثة إلى الجموم في ربيع الآخر سنة ٦هـ
غطفان
السخيل
بئر نصيف
حناكية (نخل)
المدينة النبوية
سوق سويق
جهينة
ينبع
الحمراء
بدر
الحجـــاز
غفار
أم البرك
مهد الذهب
سُلـــيم
كانت سرية زيد بن حارثة إلى بني سُليم بالجموم فأصاب امرأة من مُزينة يقال لها: حليمة فدلتهم على مكان فأصابوا مواشي وأسراء منهم زوجها فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم نفسها وزوجها.
ودّان
الجحفة
رابغ
قديد
خزاعة
بحر القُلزم (البحر الأحمر)
قضيمة
عسفان
لحيان
دهبان
سُليم
ذات عرق
الجموم
هذيل
عشيره
السيل الكبير
جدة
مكة المكرمة
هوازن
كنانة
قريش
الطائف
ثقيف
بلحارث
بجيلة
٢٥
٥
٧٥
١ كم



مسجد الفتح بمدينة الجموم

عدسة المؤلف

سرية زيد بن حارثة إلى العيص في شهر جمادى الأولى سنة ٦هـ.

قال ابن سعد: ثم سرية زيد بن حارثة إلى العيص وبينها وبين المدينة أربع ليـال وبينهـا وبين ذي المـروة ليلة في جمادى الأولى سـنة سـت من مهاجر رسـول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن عيراً لقريش قد أقبلت من الشـام فبعث زيد بن حارثة في سـبعين ومائة راكب يتعرض لها فأخذوها وما فيها وأخذوا يومئذ فضـة كثيرة لصفوان بن أمية وأسـروا ناساً ممن كان في العير منهم أبو العاص بن الربيع وقدم بهم المدينة فاسـتجار أبو العاص بزينب بنت رسـول الله صـلى الله عليه وسلم؛ فأجارته ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر إني قد أجرت أبا العاص فقال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: وما علمت بشـيء مـن هذا وقـد أجرنا مـن أجـرت ورد عليه مـا أخذ منـه. الطبقات الكبرى، ج ٢ ، ص ٨٧ .

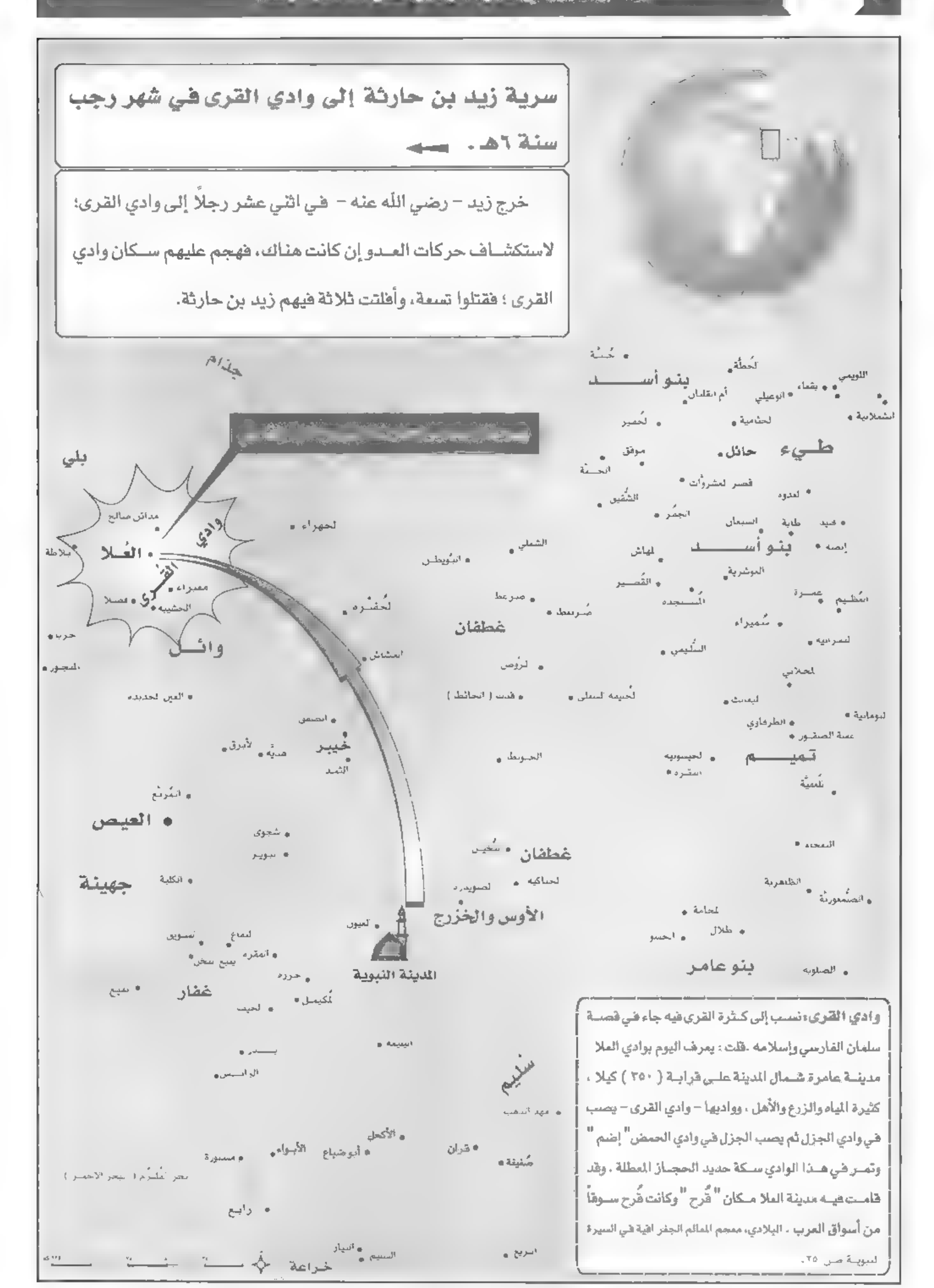
بنو أسد
طيء
حائل
بنو أسد
غطفان
وائل
خيبر
العلا
بلي
تميم
العيص
جهينة
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
غطفان
غفار
ينبع
بنو عامر
رابغ
سليم
خزاعة
بحر القلزم (البحر الأحمر)

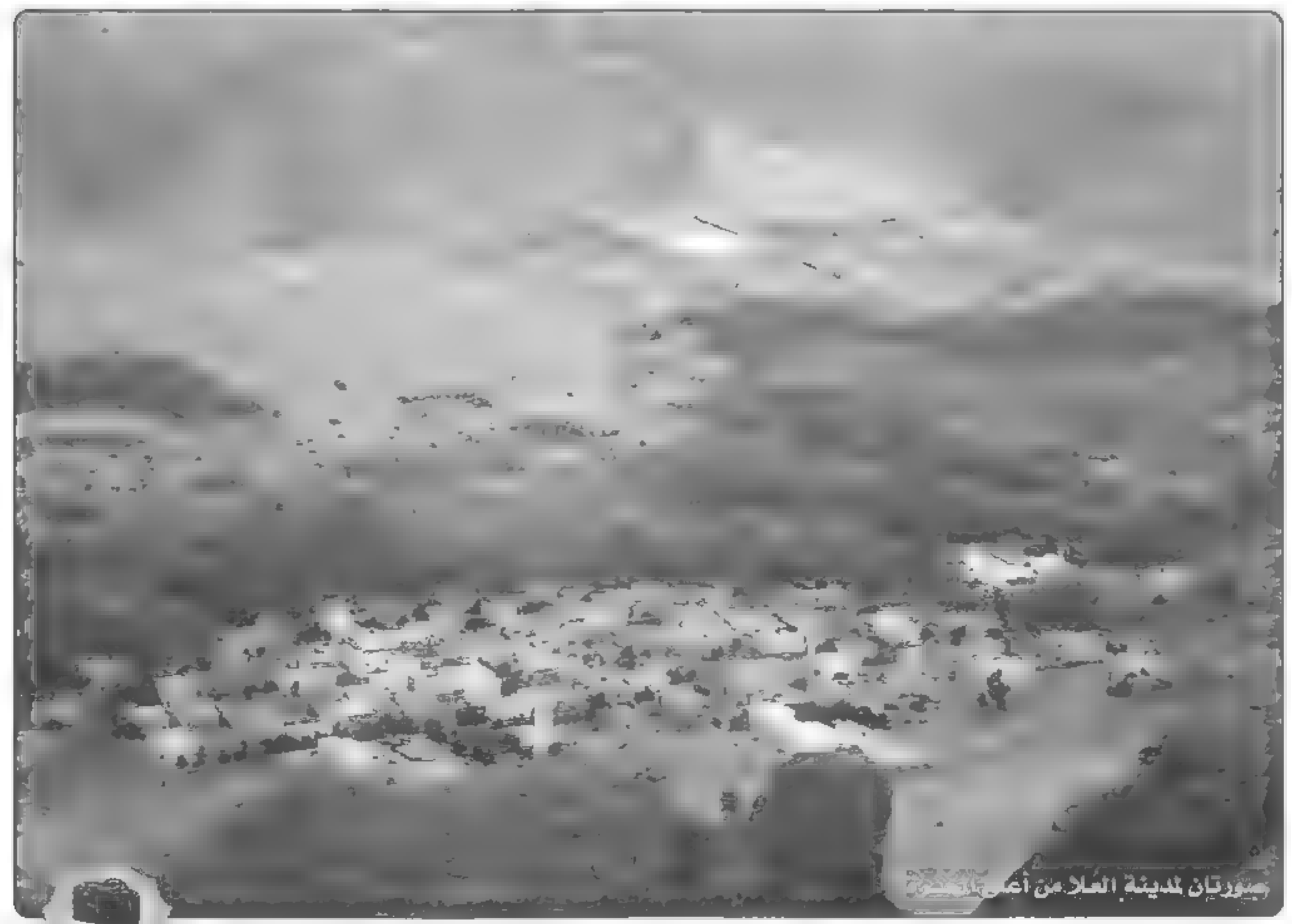
العيص: بكسر العين، ومثناة تحتية ساكنة وصاد مهملة.
قلت: العيص، واد لجهينة بين المدينة والبحر، يصب في إضم من اليسـار من أطراف جبل الأجـرد الغربية ومن الجبال المتصلة به، ومن حرار تقع بين إضم وينبع، وفيه عيـون وقـرى كثيرة، وبه مركـز إمارة ومدارس وشـرطة ومحكمة شـرعية. البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢١٨ - ٢١٩ .



سرية زيد بن حارثة إلى الطرف في جمادى الآخرة سنة ٦هـ.

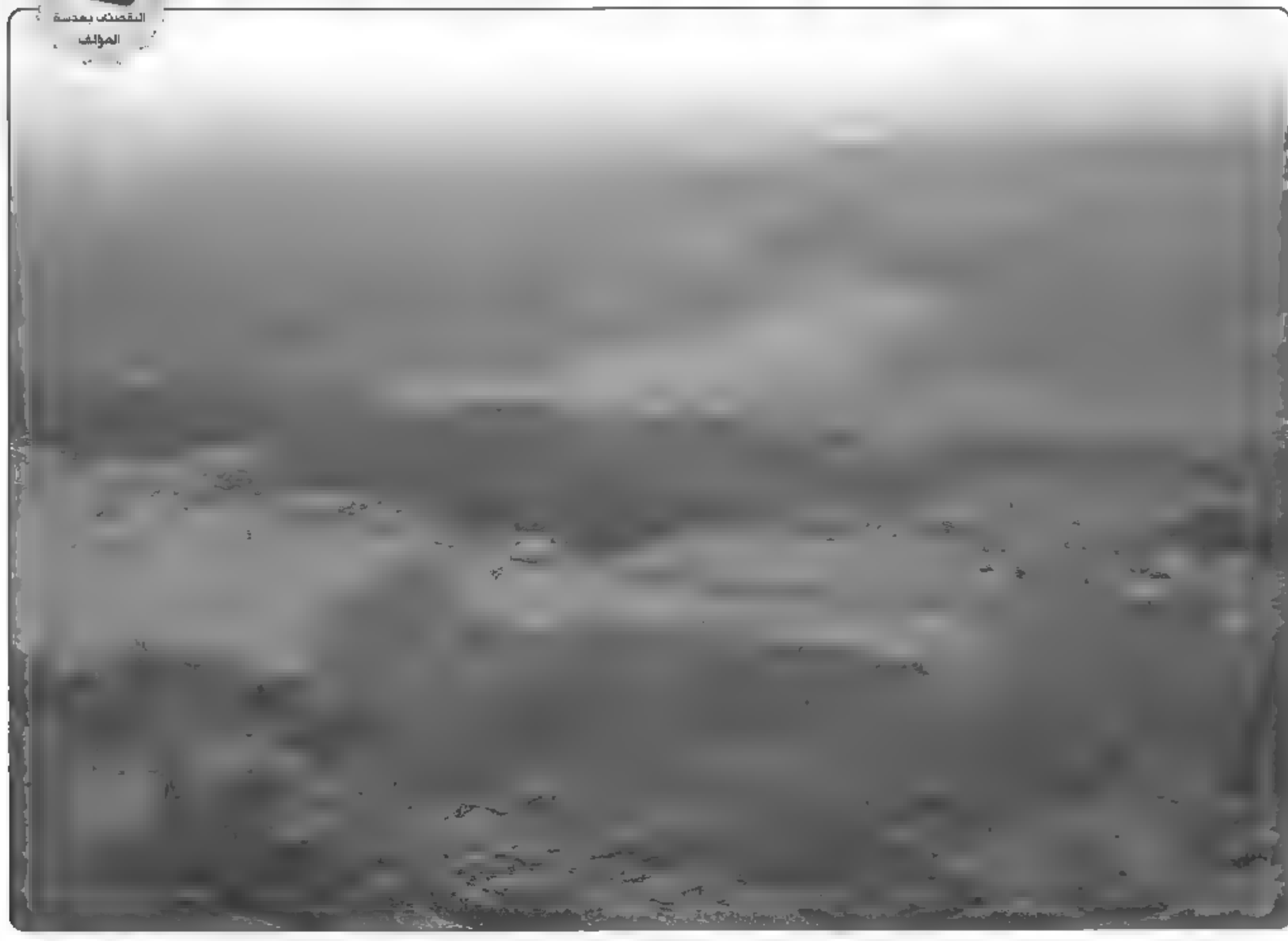
قال ابن سعد: ثم سرية زيد بن حارثة إلى الطرف في جمادى الآخرة سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى الطرف؛ وهو ماء قريب من المراض دون النُّخيل على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة طريق البقرة على المحجة فخرج إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلاً فأصاب نعماً وشاء وهربت الأعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيراً ولم يلق كيداً وغاب أربع ليال وكان شعارهم أمت أمت .الطبقات الكبرى، ج ٢ ، ص ٨٧ .


سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى في شهر رجب سنة ٦هـ.
خرج زيد – رضي الله عنه – في اثني عشر رجلاً إلى وادي القرى؛ لاستكشاف حركات العدو إن كانت هناك، فهجم عليهم سكان وادي القرى؛ فقتلوا تسعة، وأفلتت ثلاثة فيهم زيد بن حارثة.
جذام
بلي
العُلا
وادي القرى
مدائن صالح
وائل
العيص
جهينة
غفار
خيبر
غطفان
غطفان
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
بنو أسد
بنو أسد
طيء
حائل
تميم
بنو عامر
سليم
رابغ
خزاعة
وادي القرى: نسب إلى كثرة القرى فيه جاء في قصة سلمان الفارسي وإسلامه. قلت: يعرف اليوم بوادي العلا مدينة عامرة شمال المدينة على قرابة (٣٥٠) كيلا، كثيرة المياه والزرع والأهل، وواديها – وادي القرى – يصب في وادي الجزل ثم يصب الجزل في وادي الحمض" إضم" وتمر في هذا الوادي سكة حديد الحجاز المعطلة. وقد قامت فيه مدينة العلا مكان "قُرح" وكانت قُرح سوقاً من أسواق العرب. البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٢٥.



صورتان لمدينة العلا من أعلى

التقطت بعدسة المؤلف



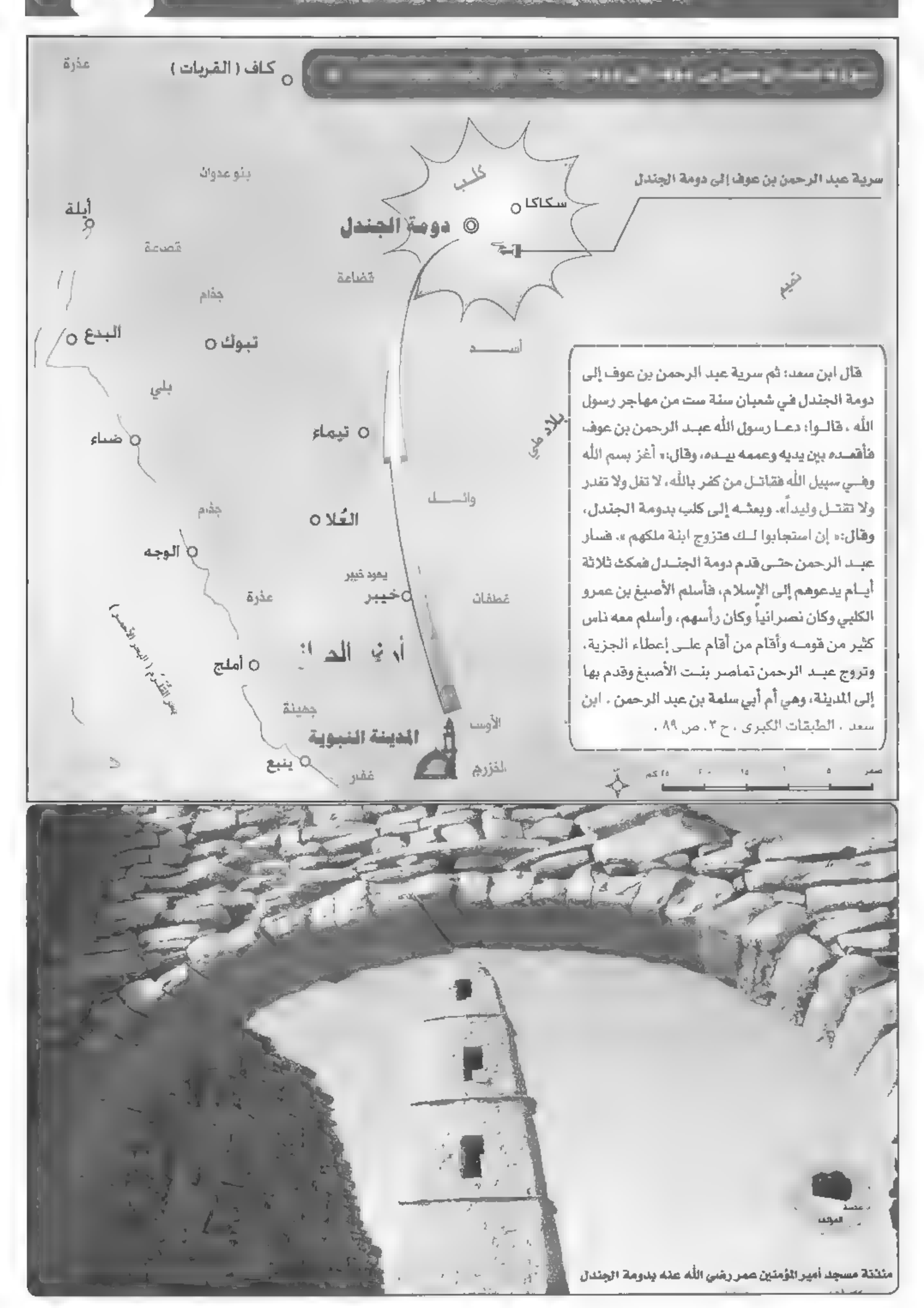


سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد س بكر بفدك

في شعبان سنه ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر فبعث إليهم علي بن أبي طالب في مائة رجل، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج وهو ماء بين خيبر وفدك وبين فدك والمدينة ست ليال فوجدوا به رجلاً فسألوه عن القوم فقال أخبركم على أنكم تؤمنوني فآمنوه! فدلهم فأغاروا عليهم فأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة، وهربت بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم فعزل عليٌّ صفي النبي صلى الله عليه وسلم لقوحاً تدعى الحفدة ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على أصحابه وقدم المدينة ولم يلق كيداً. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٨٩

فدك (الحائط):

مدينة تاريخية اشتهرت قديماً باسم فدك - وعرفت اليوم باسم الحائط؛ حيث ورد ذكرها قديماً من بين أسماء المدن التي احتلها الملك البابلي (نابونيد) الذي حكم في القرن السادس قبل الميلاد .. وتقع مدينة الحائط في منطقة حائل، وتحديداً شرق حرة خيبر على بعد ٢٣ كم جنوب غربي مدينة حائل اليوم وقد عثر فيها على آثار قيمة لا يزال بعضها في حالة لابأس بها كالقصور والقلاع والحصون المبنية من حجر الحرة السوداء .. كما عثر فيها على كتابات كوفية ونقوش قديمة، وعلى بعض القطع الصخرية الأخرى.



مئذنة مسجد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بدومة الجندل

كاف (القريات)
سكاكا
دومة الجندل
أيلة
البدع
تبوك
ممر تجارة قريش على ساحل البحر
تيماء
ضباء
العُلا
الوجه
أرض الحجاز
خيبر
عطفان
أملج
جهينة
الأوس
المدينة النبوية
الخزرج
ينبع

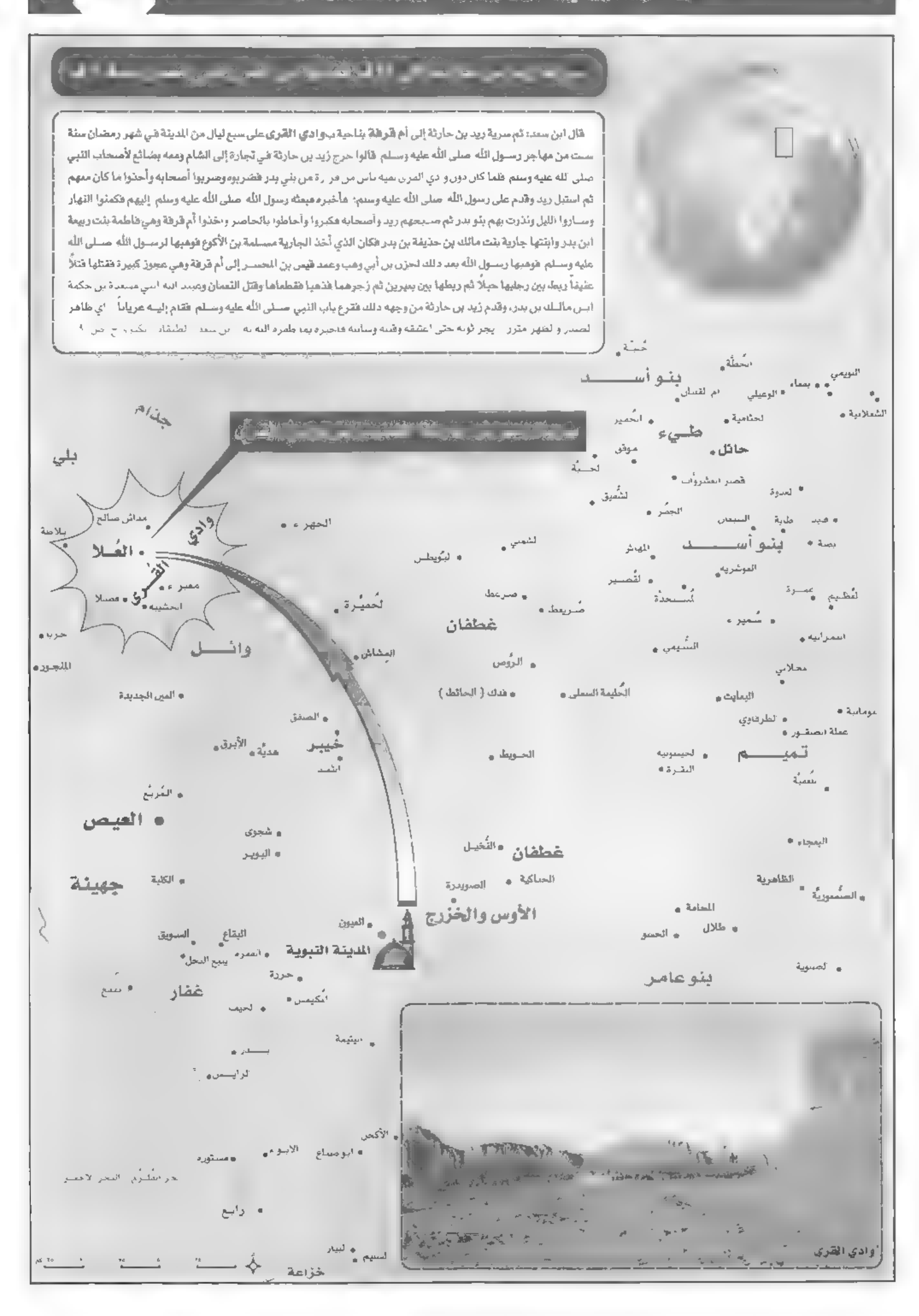
سرية الخبط. تذكر هذه السرية في رجب سنة ٨ هـ، ولكن السياق يدل على أنها كانت قبل الحديبية. قال جابر: بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب، أميرنا أبو عبيدة بن الجراح، نرصد عيراً لقريش، فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط، فسمي جيش الخبط، فنحر رجل ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم إن أبا عبيدة نهاه، فألقى إلينا البحر دابة يقال لها العَنْبَر، فأكلنا منه نصف شهر، وادَّهَنَّا منه حتى ثابت منه أجسامنا، وصلحت، وأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه، فنظر إلى أطول رجل في الجيش وأطول جمل، فحمل عليه، ومر تحته، وتزودنا من لحمه وَشائق، فلما قدمنا المدينة، أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك، فقال: (هو رزق أخرجه الله لكم، فهل معكم من لحمه شيء تطعمونا؟) فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه.

قال المباركفوري: وإنما قلنا: إن سياق هذه السرية يدل على أنها كانت قبل الحديبية؛ لأن المسلمين لم يكونوا يتعرضون لعير قريش بعد صلح الحديبية، الرحيق المختوم، ص ٣١١ - ٣١٢.

صفر ٥ ١٠ ١٥ ٢٠ ٢٥ كم



ضباء على ساحل البحر الأحمر



قال ابن سعد: ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة بناحية بوادي القرى على سبع ليال من المدينة في شهر رمضان سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خرج زيد بن حارثة في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان دون وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم ثم استبل زيد وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فكمنوا النهار وساروا الليل ونذرت بهم بنو بدر ثم صبحهم زيد وأصحابه فكبروا وأحاطوا بالحاضر وأخذوا أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة ابن بدر وابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر فكان الذي أخذ الجارية مسلمة بن الأكوع فوهبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها رسول الله بعد ذلك لحزن بن أبي وهب وعمد قيس بن المحسر إلى أم قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلاً عنيفاً ربط بين رجليها حبلاً ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقتل النعمان وعبيد الله ابني مسعدة بن حكمة ابن مالك بن بدر، وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه عرياناً ... الصدر و الظهر ... يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسائله فأخبره بما ظفره الله به ... ابن سعد ... الطبقات ...

سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين

قـال ابـن القيم: وكانت سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرَنيـيَن الذين قَتَلوا راعيَ رسول الله ، واستاقـوا الإبلَ في شوال سنةَ ستَ، وكانت السريـة عشرين فارساً قلت: وهذا يدلّ على أنها كانت قبلَ الحديبية كانت في ذي القَعدة كما سيأتي.

وقصة العرَنييَن في « الصحيحين » من حديث أنس، أن رهطاً من عكل وَعرَينَةَ أتَوا رَسولَ الله ، قَالـوا: يـا رَسولَ الله إنا أَهل ضَرع، ولم نَكـن أَهلَ ريف، فَاستَوخَمنَا المَدينَـة، فَأَمَرَ لهم رَسول الله بذَود، وأَمَرَهم أَن يَخرجوا فيهَا، فَيَشرَبوا من أَلبَانهَا وأَبوَالهَا، فَلَما صَحّوا، قَتَلوا راعيَ رَسول الله، واستَاقـوا الذودَ، وَكَفَروا بَعـدَ إسلامهم.وفي لفظ لمسلم: سَمَلوا عَينَ الراعي، فبعثَ رَسول الله في طَلَبهـم، فَأَمَرَ بهم، فَقَطَـعَ أَيديَهم وَأَرجلَهم، وَتَرَكَهم في ناحيَة الحَرة حتى ماتوا.وفي حديث أبي الزّبـير، عن جابر، فقَال رسول الله : « اللهـم عَمّ عَلَيهم الطريقَ، واجعَلهَا عَلَيهم أَضيَقَ من مَسك جَمَل » فعمى الله عليهم السبيلَ، فأدركوا. وذكر القصة.

وفيهـا مـن الفقه جواز شرب أبوال الإبل، وطهـارة بول مأكول اللحم، والجمع للمحارب إذا أخذ المـال وقتل بين قَطع يَده ورجلـه وقتله، وأنه يفعل بالجَاني كما فعل، فإنهم لمـا سَمَلوا عَينَ الراعي، سمـلَ أعينهم، وقد ظهر بهـذا أن القصة محكمةٌ ليست منسوخة، وإن كانت قبل أن تنزل الحدود، والحدود نزلت بتقريرها لا بإبطالها. والله أعلم. [1].



١ – ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، ص ٢٨٦

سرية عبد اللّه بن رواحة إلى يسيربن رزام اليهودي في (خيبر) سنة ٦هـ .

روى ابن كثير من طريق موسى بن عقبة عن الزهري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكباً فيهم عبد الله بن رواحة إلى يسير بن رزام اليهودي، حتى أتوه بخَيْبر، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يجمع غطفان ليغزوه بهم، فأتوه فقالوا: أرسلنا إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعملك على خَيْبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلاً مع كل رجل منهم رديف من المسلمين، فلما بلغوا قرقرة نيار وهي من خَيْبر على ستة أميال، ندم يسير بن رزام فأهوى بيده إلى سيف عبد الله بن رواحة، ففطن له عبد الله بن رواحة فزجر بعيره، ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى استمكن من يسير، ضرب رجله فقطعها، واقتحم يسير وفي يده مخراش من شوحط، فضرب به وجه عبد الله بن رواحة فشجّه شجّة مأمومة . وانكفأ كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شداً، ولم يصب من المسلمين أحد. وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في شجة عبد الله بن رواحة، فلم تقيح ولم تؤذه حتى مات . . البداية والنهاية، ج ٤ ، ص ٢٢١ .

بنو أسد
طيء
حائل
الجهراء
مدائن صالح
العُلا
بلي
غطفان
وائل
خَيبر
تميم
الصويدرة
جهينة
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
غفار
غطفان
ينبع
بدر
رابغ
خزاعة
بحر القُلزُم (البحر الأحمر)

غزوة الحديبية في ذي القعدة سنة ٦ هـ

حدَّثنا عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ قال: سمعت الزُّهريَّ حين حدَّث هـذا الحديث حفظتُ بعضَه، وثبَّتني مَعمرٌ عن عروة ابـن الزُّبير عـنِ المِسْوَر بن مَخْرمـةَ و مروان بـن الحكم. يزيد أحدهمـا على صاحبه. قالا: « خـرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم عام **الحدَيبية** في بضع عشرةَ مائةً من أصحابه. فلما أتى **ذا الحُلَيفة** قلد الهدْي وأشعرَه، وأحرَمَ منها بعمرة، وبَعثَ عيناً لهُ من خُزاعـةَ. وسار النبيُّ صلى الله عليـه وسلم حتى كان بغدير الأشطـاط أتـاهُ عينهُ قـال: إن قريشـاً جمعوا لـك جموعاً، وقد جَمعوا لـكَ الأحابيشَ، وهـم مُقاتلـوكَ وصـادُّوك عـن البيت ومانعـوك. فقال: أشيروا أيُّهـا النـاسُ عليَّ، أتـرَونَ أن أميلَ إلى عيالهم وذراريِّ هؤلاءِ الذين يريدونَ أن يَصدُّونا عن البيت، فإن يأتونـا كان الله عـز وجـل قـد قطـعَ عيناً مـن المشركـين، وإلاَّ ترَكناهـم مَحروبين. قال أبـو بكر: يارسـول الله خرجتَ عامداً لهذا البيت لا تريدُ قَتلَ أحدٍ ولاحربَ أحد، فتوجهْ له، فمن صدَّنا عنه قاتلناه. قال: امْضوا على اسم الله »[١].

لما تطورت الظروف في الجزيرة العربية إلى حد كبير لصالح المسلمين، أخذت طلائع الفتح الأعظم ونجاح الدعوة الإسلامية تبدو شيئاً فشيئاً، وبدأت التمهيدات لإقرار حق المسلمين في أداء عبادتهم في المسجد الحرام، الذي كان قد صد عنه المشركون منذ ستة أعوام.

أُري رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، وهو بالمدينة، أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام، وأخذ مفتاح الكعبة، وطافوا واعتمروا، وحلق بعضهم وقصر بعضهم، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا، وحسبوا أنهم داخلو مكة عامهم ذلك، وأخبر أصحابه أنه معتمر فتجهزوا للسفر[٢].

الحُدَيْبِيَـةُ: بضـم الحـاء، وفتح الدال، ويـاء ساكنـة، وباء موحدة مكسـورة، وياء اختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خففها؛ فروي عـن الشافعـي، رضي الله عنه أنه قـال: الصواب تشديـد الحديبية وتخفيف الجِعْرانة، وأَخطأَ من نصّ على تخفيفها، وقيـل: كلٌّ صـواب، أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها؛ وهي قرية متوسطـة ليسـت بالكبيـرة، سميت ببئر هنـاك عنـد مسجـد الشجـرة التي بايع رسـول الله صلـى الله عليه وسلـم تحتها؛ وقـال الخطابـي فـي أَماليـه: سميت الحديبيـة بشجرة حدباء كانـت في ذلك الموضـع؛ وبـين الحديبيـة ومكـة مرحلة، وبينهـا وبـين المدينة تسع مراحـل، وفي الحديـث: أَنّها بئر، وبعضـ الحديبية في الحل وبعضهـا فـي الحرم، وهو أبعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضـه بل هـو فـي مثـل زاويـة الحرم، فلذلك صـار بينها وبين المسجـد أكثر من يـوم، وعند مالك بن أَنس أنها جميعها من الحرم؛ وقال محمد بن موسى الخوارزمي: اعتمـر النبيّ صلى الله عليـه وسلم عمرة الحديبيـة ووادع المشركـين لمضـي خمس سنين وعشرة أشهر للهجرة النبوية[٣].

يُفهم من روايـة البخاري أن المسلمين كانوا يحملون أسلحتهم استعداداً للدفاع عن أنفسهـم في حالة الاعتداء عليهم.

---

١ - صحيح البخاري.

٢ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٢٤.

٣ - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

خرج الرسـول صـلى الله عليه وسـلم وأصـحابه لأداء العمرة في يوم الإثنين هلال ذي القعدة من السـنة السادسـة الهجرية . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يخشـى أن تعرض له قريش بحرب أو يصدوه عن البيت الحرام، لذلك استنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه ، فأبطؤوا عليه، فخرج بمن معه من المهاجرين والأنصار وبمن لحق به من العرب. وقد كشف القرآن عن حقيقة نوايا الأعراب، فقال: « سـيقول لك المخلفون من الأعراب شـغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا. يقولون بألسـنتهم ما ليس في قلوبهم . قل فمن يملك لكم من الله شـيئاً إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً . بل كان الله بما تعملون خبيراً. بل ظننتم أن لن ينقلب الرسـول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً ».

وقـد ذكـر مجاهـد أن الأعراب الذي عنتهم الآية هـم أعراب جهينة ومزينـة ، وذكر الواقدي أن الأعـراب الذي تشـاغلوا بأموالهـم وأولادهم وذراريهم هم بنو بكر ومزينة وجهينة. صـلى المسـلمون وأحرموا بالعمرة عندما وصـلوا إلى ذي الحليفة، وقلد الرسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي وأشعره ، وعددهـا سـبعون بدنة. وبعث بين يديه بسـر بن سـفيان الخزاعي الكعبـي عيناً لـه إلى قريش ليأتيه بخبرهم. وعندما وصـل المسـلمون الروحاء جاءه نبأ عدو بضيقة ، فأرسل إليهم طائفة من أصحابه ، فيهم أبو قتادة الأنصاري، ولم يكن محرماً ، فرأى حماراً وحشياً ، فحمل عليه فطعنه ، ورفض أصحابه أن يعينوه عليه ، ولكنهم أكلوا منه وهم حرم ، ثم شكوا في حل ذلك ، فعندما التقوا بالرسول صلى الله عليه وسـلم في السـقيا، استفتوه في الأمر . فأذن لأصحابه بأكل ما جاؤوه به من بقية اللحم ما داموا لم يعينوا على صيده.

وعندما وصـلوا عُسـفان جاءهم بسـر بن سـفيان الكعبي بخبر قريش فقال: (يا رسـول الله ، هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور، وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا كُراع الغميم) . فاستشـار النبي صـلى الله عليه وسـلم أصـحابه في أن يغيروا على ديار الذين ناصـروا قريشـاً واجتمعوا معها ليدعـوا قريشـاً ويعـودوا للدفاع عن ديارهم ، فقال أبو بكر رضـي الله عنه: (يا رسـول الله ، خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد ، فتوجه له ، فمن صـدنا عنه قاتلناه) . فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : (امضوا على اسم الله) . وعندما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بقرب خيل المشركين منهم صلى بأصحابه صلاة الخوف بعسفان. وعندما أحس بتغيير المسلمين خط سيرهم رجع إلى مكة ، وخرجت قريش للقاء المسلمين ، فعسكرت ببلدح ، وسبقوا المسلمين إلى الماء هناك[1] .

---

١ – د . مهدي رزق الله، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، ص٤٨١.

لما وصل المسلمون الحديبية – انظر الخريطة – جاءه بعض رجال من خزاعة يسألونه عن سبب قدومه، فأخبرهم أنه لم يأت إلا ليزور البيت ويعتمر، فرجعوا وقالوا لقريش: إنكم تعجلون على محمد، لم يأت لقتال، إنما جاء زائراً لهذا البيت. فقالوا: لا والله لا يدخلها عليهم عنوة أبداً، ولا يتحدث العرب عنا بذلك.

ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفي ليتحدث إلى الرسول بهذا الشأن، وبعد حديث وأخذ ورد بين عروة وبعض الصحابة، عاد إلى قريش وحدثهم عما رأى من حب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهيبتهم له، ورغبتهم في الصلح معه، فأبوا ذلك، ثم بعث الرسول صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان إلى أهل مكة ليؤكد لهم الغرض من مجيء الرسول وصحابته، وأبطأ عثمان. فأشيع بين المسلمين أنه قد قتل، فقال الرسول عندئذ: لا نبرح حتى نناجز القوم (نقاتلهم) ودعا المسلمين إلى البيعة على الجهاد، والشهادة في سبيل الله، فبايعوه تحت شجرة هناك من أشجار الطلح على عدم الفرار، وأنه إما الصلح، وإما الشهادة، ولما علمت قريش بأمر البيعة، خافوا ورأوا الصلح معه على أن يرجع هذا العام ويعود من قابل فيقيم ثلاثاً معه سلاح الراكب: الرماح والسيوف في أغمادها، وأرسلت قريش لذلك سهيل بن عمرو ليتم هذا الصلح، وأخيراً تم هذا الصلح، على ما رغبت قريش [1].

بنود صلح الحديبية

١. الرسول صلى الله عليه وسلم يرجع من عامه، فلا يدخل مكة، وإذا كان العام القابل دخلها المسلمون فأقاموا بها ثلاثاً، معهم سلاح الراكب، السيوف في القُرُب، ولا يتعرض لهم بأي نوع من أنواع التعرض.

٢. وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض.

٣. من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، وتعتبر القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين جزءاً من ذلك الفريق، فأي عدوان تتعرض له أي من هذه القبائل يعتبر عدواناً على ذلك الفريق.

٤. من أتى محمداً من قريش من غير إذن وليه - أي هارباً منهم - رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد - أي هارباً منه - لم يرد عليه.

ثم دعا علياً ليكتب الكتاب، فأملي عليه: (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال سهيل. أما الرحمن فوالله لا ندري ما هو؟ ولكن اكتب: باسمك اللّهم. فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. ثم أملي: (هذا ما صالح عليه محمد رسول الله) فقال سهيل: لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب. محمد بن عبد الله فقال: (إني رسول الله وإن كذبتموني)، وأمر علياً أن يكتب: محمد بن عبد الله، ويمحو لفظ رسول الله، فأبي على أن يمحو هذا اللفظ. فمحاه صلى الله عليه وسلم بيده، ثم تمت كتابة الصحيفة، ولما تم الصلح دخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكانوا حليف بني هاشم منذ عهد عبد المطلب، فكان دخولهم في هذا العهد تأكيداً لذلك الحلف القديم - ودخلت بنو بكر في عهد قريش [2].

---

١ - د. مصطفى السباعي، السيرة النبوية، ص

٢ - المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٢٩.



غزوة الحديبية في ذي القعدة سنة ٦ هـ
«لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ، وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً» الفتح
غطفان
الحناكية
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
ذو الحليفة
سوق سويق
ينبع
جهينة
صلى المسلمون وأحرموا بالعُمرة عندما وصلوا إلى ذي الحليفة ، وقلد الرسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي وأشعره، وعددها سبعون بدنة.
الحمراء
بدر
غفار
انظر صور الحديبية في الصفحتين القادمتين
أم البرك
سليم
الجيش الإسلامي إلى الحديبية
ودّان
رابغ
الجحفة
بحر القُلزم (البحر الأحمر)
قديد
عندما وصل المسلمون عُسفان جاءهم بسر بن سفيان الكعبي بخبر قريش فقال: (يا رسول الله ، هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور، وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً .
خزاعة
قصيمة
خليص
خرجت قريش للقاء المسلمين ، فعسكرت ببلدح ، وسبقوا المسلمين إلى الماء
عُسفان
دهبان
بنو لحيان
لحموم
سلك الرسول صلى الله عليه وسلم طريقاً وعرة عبر ثنية المرار، وهي مهبط الحديبية .
بلدح
هذيل
عشيرة
السيل الكبير
ذي طوى
وادي مر الظهران
هوازن
جدة
الحديبية
مكة المكرمة
نخلة اليمانية
مكان بيعة الرضوان
كنانة
قريش
الطائف
ثقيف
تهامة
مستابة
الى اليمن
٠ ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ كم



الحديبية

موقع الحديبية من الفضاء الخارجي



الحديبية

علما الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - القديم والحديث لحدود الحرم في الحديبية



الفصل الثالث
من
مكاتبة الملوك والأمراء إلى وفاة الرسول

صلى الله عليه وسلم

المدينة النبوية

البحر الاحمر



تعتـبر غزوة الحديبية فتحاً مبيناً كمـا أشار القرآن الكريم بذلك في صدر سورة الفتح قال تعالى: (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا) ؛ أي صلح الحديبية ، فقد جاءت بنود الصلح بين الطرفين لصالح المشركين ظاهرياً، وأن كان بعض المسلمين لم يرضوا عن هـذه الشـروط ؛ إلا أن هذه الشروط دلّت على حكمة وحنكـة الرسول صلى الله عليه وسلـم وعبقريته العسكرية الفذة. ومن نتائج تخطيطه السليم؛ أنه أمن جانب قريش العدائـي بعـد الصلح؛ فتفرغ بذلك لنشـر الدعوة الإسلامية في نطـاق أوسع، فقام عليه السلام بمكاتبة الملوك والأمراء على النحو التالي:

الكتاب إلى النجاشي ملك الحبشة

الكتاب إلى المقوقس ملك مصر

الكتاب إلى كسرى ملك فارس

الكتاب إلى قيصر ملك الروم

الكتاب إلى ملك البحرين (هجر)

الكتاب إلى هَوْذَة بن علي صاحب اليمامة

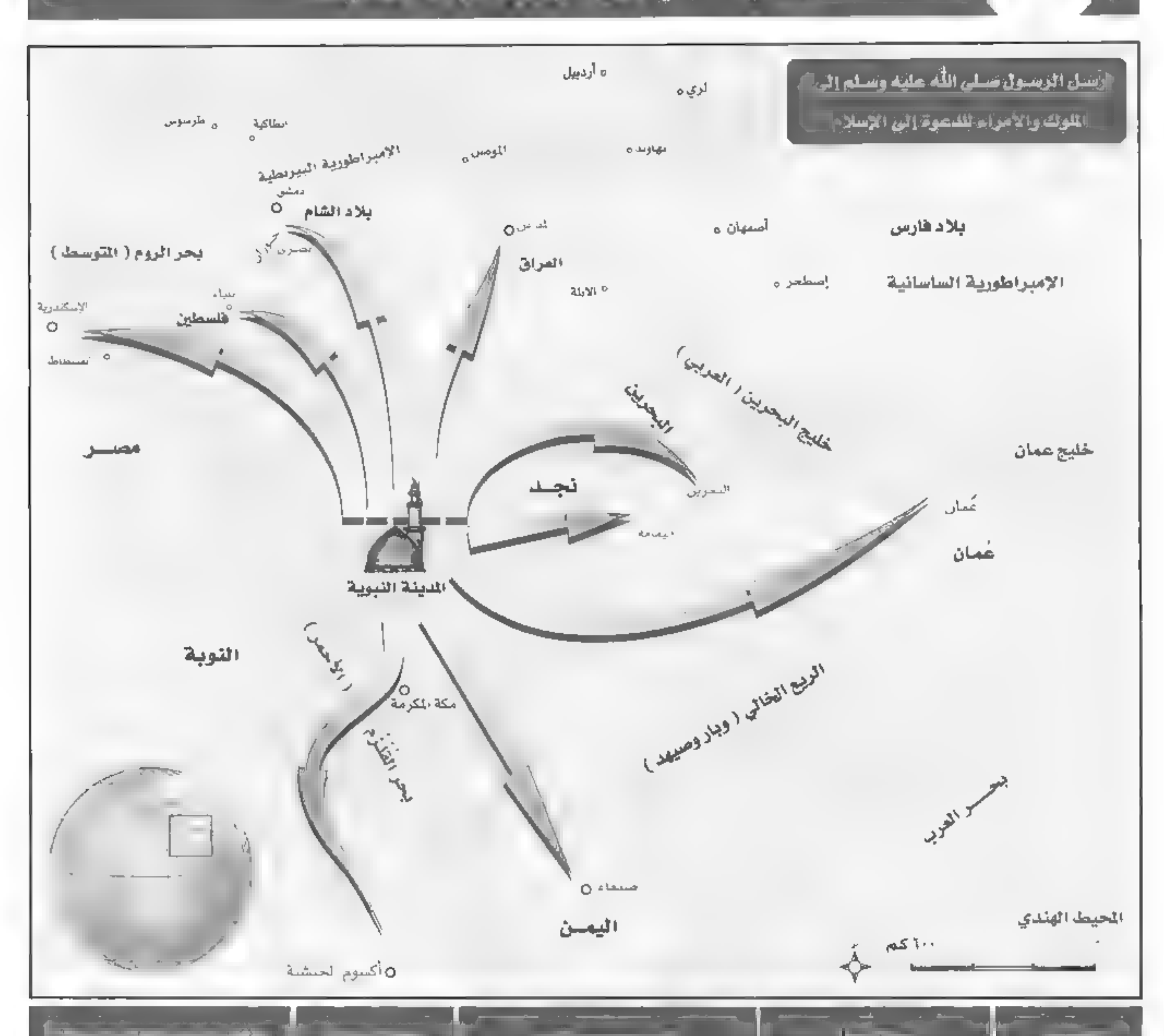
الكتاب إلى أمير الغساسنة (دمشق - حوران)

الكتاب إلى ملك عُمَان

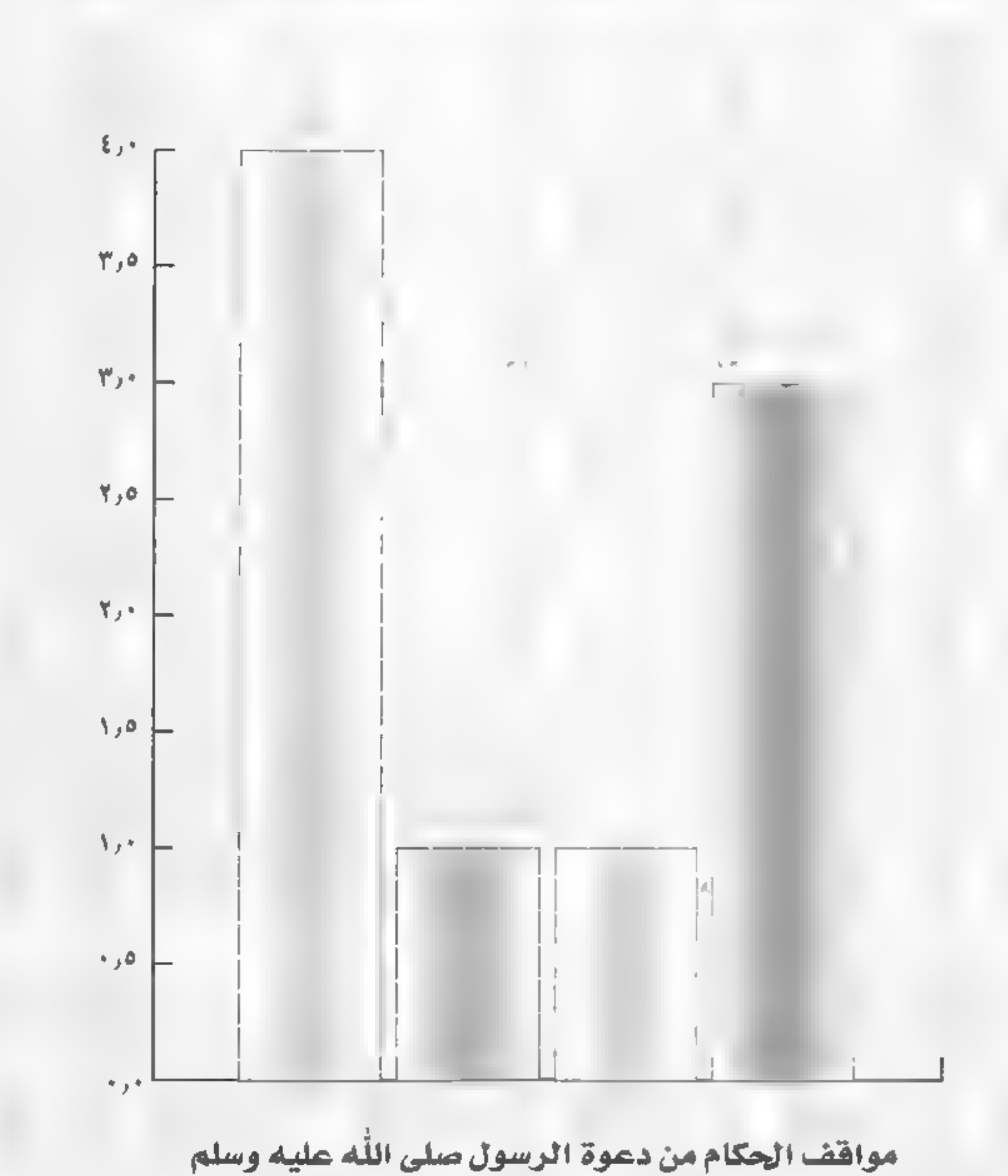
الكتاب إلى حاكم اليمن

رسائل الرحمة

ثم تفرغ عليه السلام لوضع حد فاصل لشغب اليهود في شمالي المدينة النبوية، حيث قام بتصفيـة التجمعـات اليهودية الباقية والتي تقوم على تحريضـ القبائل العربية لغزو المدينـة . كما أن هذه الشروط - صلـح الحديبية - والتي كانت لصالح المشركين في ظاهرهـا كمـا ذكرنا آنفـاً، اضطرت معها قريشـ لنقض الصلح مـع المسلمين، مما جرهـا بعد ذلك إلى كارثـة كبيرة، قام المسلمون مستغلين إخـلال قريش ببنود صلح الحديبيـة، بالتوجـه إلى مكـة المكرمـة وفتحها وتطهيرهـا من الأصنـام ، وهذا ما سيتضـح لك - إن شـاء الله - خلال الصفحات القادمة من هـذا الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .



[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	دحية بن خليفة الكلبي	قيصر ملك الروم (هرقل)	إيلياء بفلسطين	خاف على ملكه ولم يسلم
	عبد الله بن حذافة السهمي	كسرى ملك فارس	المدائن بالعراق	مزق كتاب الرسول (فمزق الله ملكه)
	عمرو بن أمية الضمري	ملك الحبشة (النجاشي)	الحبشة	أسلم ووضعه على عينه
	حاطب بن أبي بلتعة	حاكم مصر (المقوقس)	الأسكندرية بمصر	لم يسلم ولكنه أكرم وفادته
	العلاء بن الحضرمي	ملك البحرين (المنذر بن ساوى)	هجر البحرين	أسلم وأسلم قومه
	سليط بن عمرو العامري	أمير اليمامة (هوذة الحنفي)	اليمامة بنجد	أشترط لكي يسلم الأمر من بعده
	شجاع بن وهب الأسدي	أمير الغساسنة (الحارث الغساني)	حوران	هدد بغزو المدينة
	المهاجر بن أبي أمية المخزومي	حاكم اليمن (الحارث الحميري)	صنعاء باليمن	أسلم
	عمرو بن العاص السهمي	ملكا عُمان (أبنا الجلندي)	عُمان	اسلم



مواقف الحكام من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم

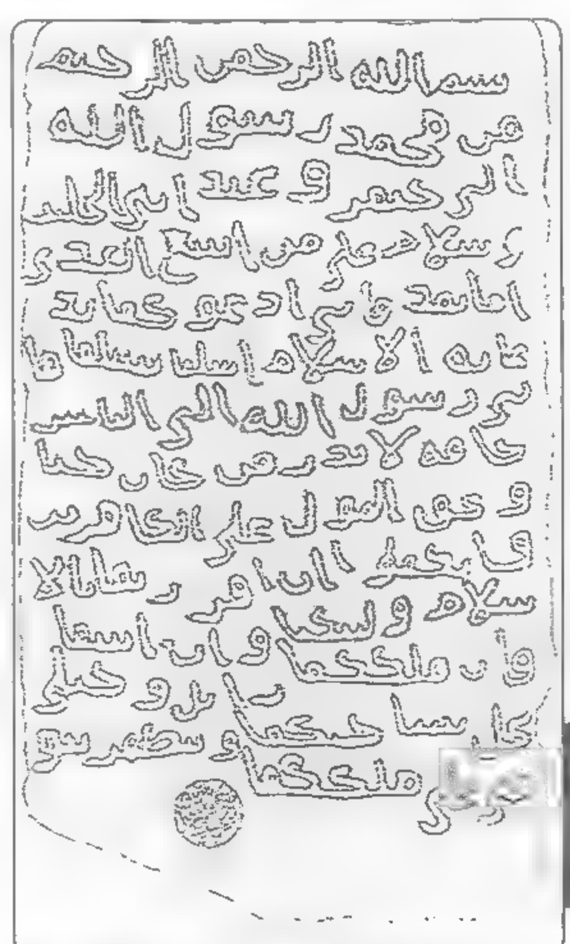
الحكام الذين أسلموا

حاكم لم يسلم

حاكم لم يسلم ولكنه أكرم الوفادة

حكام لم يسلموا ولكنهم أساءوا الأدب



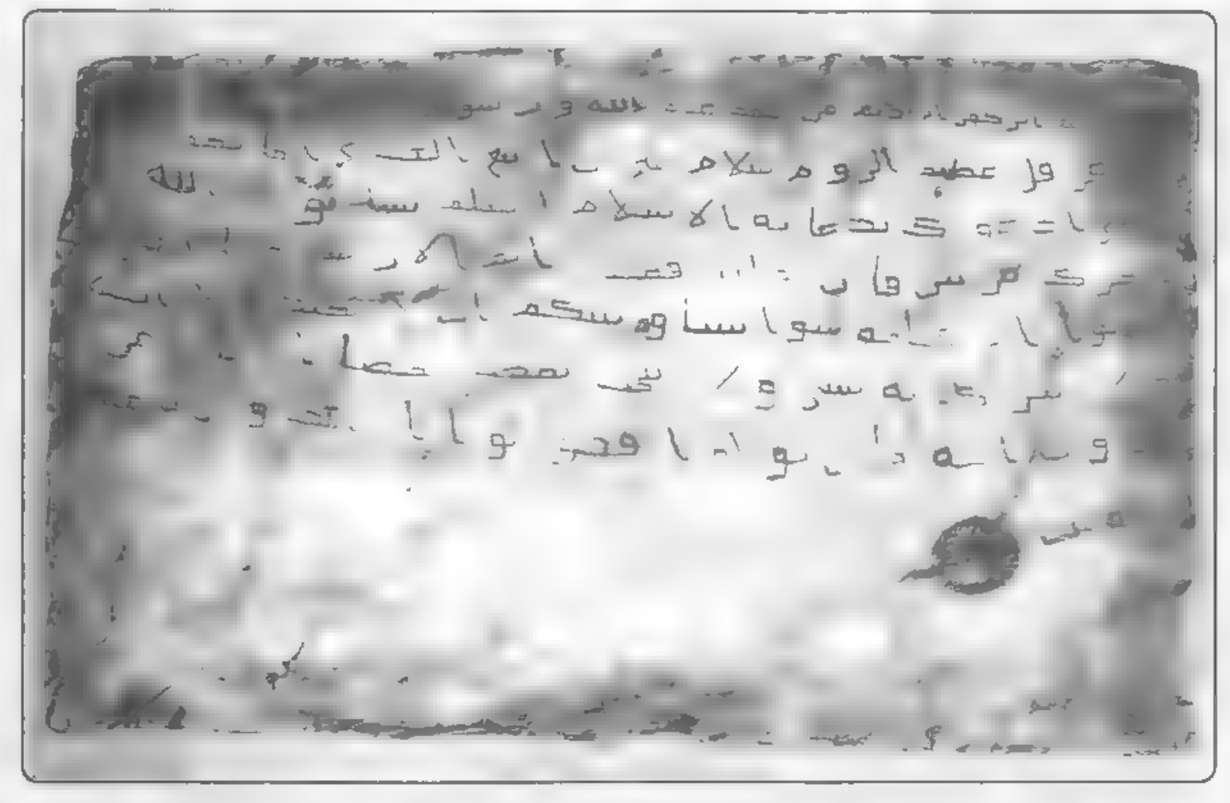


بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله
الى جيفر وعبد ابني الجلندى
سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوكما بدعاية
الاسلام اسلما تسلما
اني رسول الله الى الناس
كافة لانذر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين
فانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما
وان ابيتما ان تقرا بالاسلام
فان ملككما زائل عنكما وخيلي
تحل بساحتكما وتظهر نبوتي
على ملككما



رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حاكم

رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (المقوقس) حاكم مصر



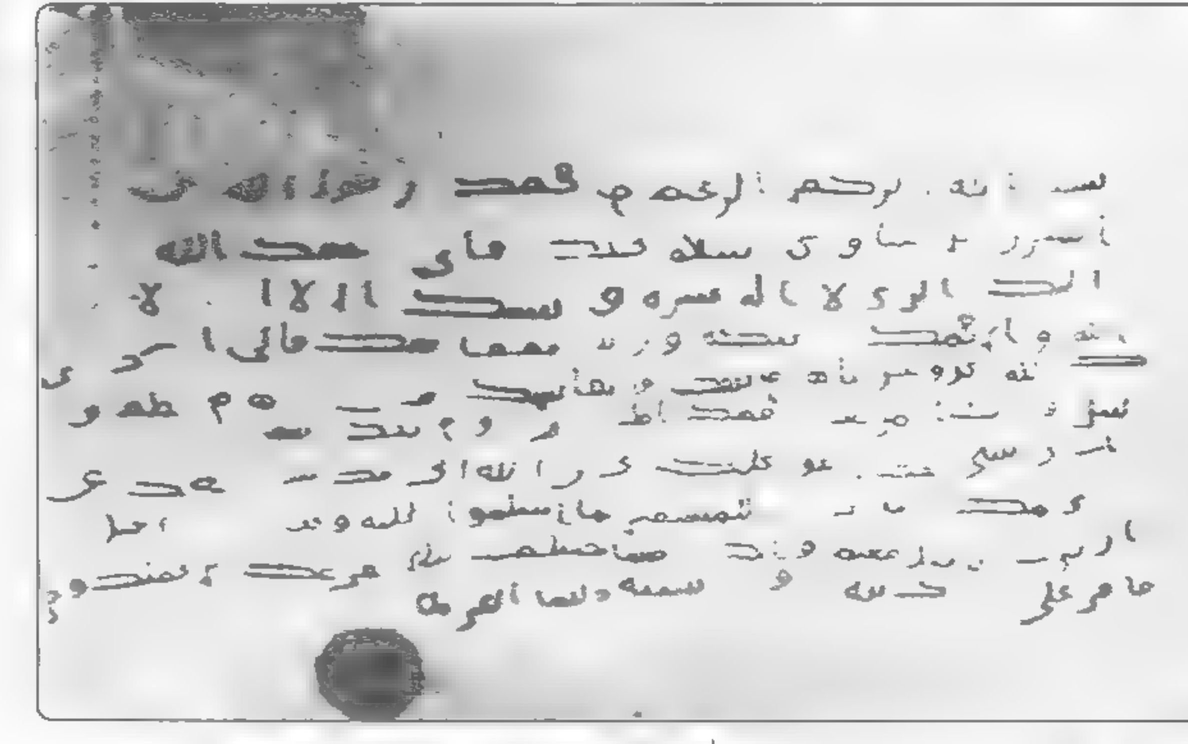
رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (هرقل) قيصر الروم

رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى (المنذر بن ساوى) ملك البحرين





رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ملك الفرس



رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الحارث الغساني

رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم



ختم الرسول صلى الله عليه وسلم

وكتب إليه النجاشي: «بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله، من النجاشي أصحمة، السلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الذي لا إله إلا هو. زاد في لفظ: الذي هداني للإسلام. أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى عليه الصلاة والسلام، فورب السماء والأرض إن عيسى عليه الصلاة والسلام لا يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعث به إلينا. وقد قرّبنا ابن عمك وأصحابه، يعني جعفر بن أبي طالب ومن معه من المسلمين رضي الله عنهم، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، جعفر بن أبي طالب، وأسلمت على يده لله رب العالمين».



أَغار عيَينَة بن حصنٍ الفَـزَارِيّ في بني عبد الله بن غَطَفَانَ على لقَـاح النبـي التـي بالغابة، فاسـتاقها، وقتـل راعيَهَا وهـو رجلٌ من عسفان، واحتملوا امرأته، قال عبد المؤمن بن خلف: وهو ابن أبي ذر، وهـو غَرِيبٌ جداً، فجاء الصـريخ، ونودي: يا خَيـلَ الله اركَبي، وكان أول ما نودي بها، ورَكبَ رسـول الله مقنعاً في الحديد، فكان أول مَن قـدم إليه المقداد بـن عمرو في الـدرع والمغفَر، فَعَقَدَ له رسـول الله اللواءَ في رمحه، وقال: «امض حتى تلحقك الخيول، إنا عَلَى أَثَرِكَ»، واسـتخلفَ رسول الله ابنَ أم مكتوم، وأدركَ سـلمة بن الأكوع القومَ، وهو على رجليه، فجعلَ يرميهم بالنبل ويقول:

خذهَا وَانَا ابن الأَكوَع ... واليَوم يَوم الرّضع

حتى انتهى إلى ذي قَرَدٍ وقد اسـتنقذَ منهم جميعَ اللقَاح وثلاثين بردة، قال سـلمة: فَلَحِقَنَا رَسـول الله والخيل عشاءً، فقلت: يا رسولَ الله إن القـومَ عطاش، فلو بعثتنـي في مائة رجل اسـتنقذت ما في أيديهم من السـرح، وأخذت بأعناق القوم، فقال رسول الله : « مَلَكتَ فَأسجح » ثم قالَ: « إنهم الآنَ لَيُقْرَوْنَ في غَطَفَان».

وذهب الصـريخ بالمدينة إلى بني عمرو بن عوف، فجاءت الأمداد ولم تـزل الخيل تأتي، والرجال على أقدامهم وعلى الإبل، حتى انتهَوا إلى رسول الله بذي قَرَدٍ.

قال عبد المؤمن بن خلف: فاستنقذوا عَشرَ لقاح، وأفلتَ القوم بما بقي، وهو عشر.

قلت: وهذا غلط بين، والذي في « الصحيحين »: أنهم استنقذوا اللقَاحَ كلها، ولفظ مسـلم في «صـحيحه » عن سـلمة: « حتى ما خلق الله من شـيءٍ من لقاح رسـول الله إلا خلفته وراء ظهري، واسـتلبت منهم ثلاثينَ بردةً » [1].

الْغَابَةُ :كفابة الأشجار ونحوها : جاءت في النص الذي ذكرناه فـي " ذي قـرد " . وهـي أرض من مقصـر جبل أحد إذا أكنع في قناة إلى الشـمال ، تشـمل مدفع وادي النقمى في الخليل ، ويمكن اعتبار **الخليل كله من الغابـة** ، والخليـل : هـو وادي المدينـة بعـد اجتمـاع : قنـاة وبطحان، والعقيق.

قَـرَدٌ (ذُو . .): بالقاف والراء وآخـــــره دال مهملـة، وبالتحريـك : جـاء ذكـره في غزوة ذي قرد، حين أغار عيينة ابن حصـن الفزاري على لقاح لرسـول الله صلى الله عليـه وسلم بالغابة.

قلـت : قـرد : جبـل أسـود بأعلـى وادي النقمـى ، شـمال شرقي المدينة على قرابة (٣٥) كيلاً ، في ديار بني رشيد ، كذا أشـار إليـه غـلام وجدتـه في وادي النقمى عند مصب وادي منـاة [2].

١ – ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

٢ – البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٥٠ ٢٥١.

غزوة الغابة في المحرم من السنة السابعة من الهجرة المباركة أي قبل خيبر بثلاث ليال كما في الصحيح.

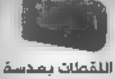
قال المقداد: فخرجت فأدركت أخريات العدو وقد قتل أبو قتادة مسعدة فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن أثار بن عمرو بن أثار وقتل المقداد بن عمرو حبيب بن عيينة بن حصن وقرفة بن مالك بن حذيمة بن بدر وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة وأدرك سلمة بن الأكوع القوم وهو على رجليه فجعل يراميهم بالنبل ويقول خذها وأنا بن الأكوع اليوم يوم الرضع

حتى انتهى بهم إلى ذي قرد وهي ناحية خيبر مما يلي المستناخ قال سلمة: فلحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس والخيول عشاء فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش فلو بعثني في مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ملكت فأسجح ثم قال. إنهم الآن ليقرون في غطفان وذهب الصريخ إلى بني عمرو بن عوف فجاءت الأمداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الإبل حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقائح وأفلت القوم بما بقي وهي عشر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف، وأقام به يوما وليلة يتحسس الخبر ..... ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٨٠ – ٨١

بنو أسد
طيء
حائل
بنو أسد
العلا
بلي
مدائن صالح
الجهراء
الحفيرة
غطفان
وائل
خيبر
فدك (الحائط)
تميم
العيص
جهينة
غطفان
ذو قرد
المدينة النبوية
الأوس والخزرج
غفار
ينبع
بنو عامر
سليم
هوازن
مهد الذهب
الأبواء
رابغ
مستورة
بحر القلزم (البحر الأحمر)
حراعة



لقطات مختلفة للغابة بمجمع الأسيال في شمال غربي المدينة النبوية



اللقطات بعدسة المؤلف

غـزوة خـيبر

سبب الغزوة :

لما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقوى أجنحة الأحزاب الثلاثة، وهو قريش، وأمن منه تماماً بعد صلح الحديبية أراد أن يحاسب الجناحين الباقيين ـ اليهود وقبائل نجد ـ حتى يتم الأمن والسلام، ويسود الهدوء في المنطقة، ويفرغ المسلمون من الصراع الدامي المتواصل إلى تبليغ رسالة الله والدعوة إليه.

ولما كانت خيبر هي وكرة الدس والتآمر ومركز الاستفزازات العسكرية، ومعدن التحرشات وإثارة الحروب، كانت هي الجديرة بالتفات المسلمين أولاً [١].

أما كون خيبر بهذه الصفة، فلا ننسى أن أهل خيبر هم الذين حزبوا الأحزاب ضد المسلمين، وأثاروا بني قريظة على الغدر والخيانة، ثم أخذوا في الاتصالات بالمنافقين ـ الطابور الخامس في المجتمع الإسلامي ـ وبغطفان وأعراب البادية ـ الجناح الثالث من الأحزاب ـ وكانوا هم أنفسهم يتهيأون للقتال، فألقوا المسلمين بإجراءاتهم هذه في محن متوصلة، حتى وضعوا خطة لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم، وإزاء ذلك اضطر المسلمون إلى بعوث متواصلة، وإلى الفتك برأس هؤلاء المتآمرين، مثل سلام بن أبي الحُقَيْق، وأسِير بن زارم، ولكن الواجب على المسلمين إزاء هؤلاء اليهود كان أكبر من ذلك، وإنما أبطأوا في القيام بهذا الواجب ؛ لأن قوة أكبر وأقوى وألد وأعند منهم ـ وهي قريش ـ كانت مجابهة للمسلمين، فلما انتهت هذه المجابهة صفا الجو لمحاسبة هؤلاء المجرمين، واقترب لهم يوم الحساب [٢].

خَيبَرُ:

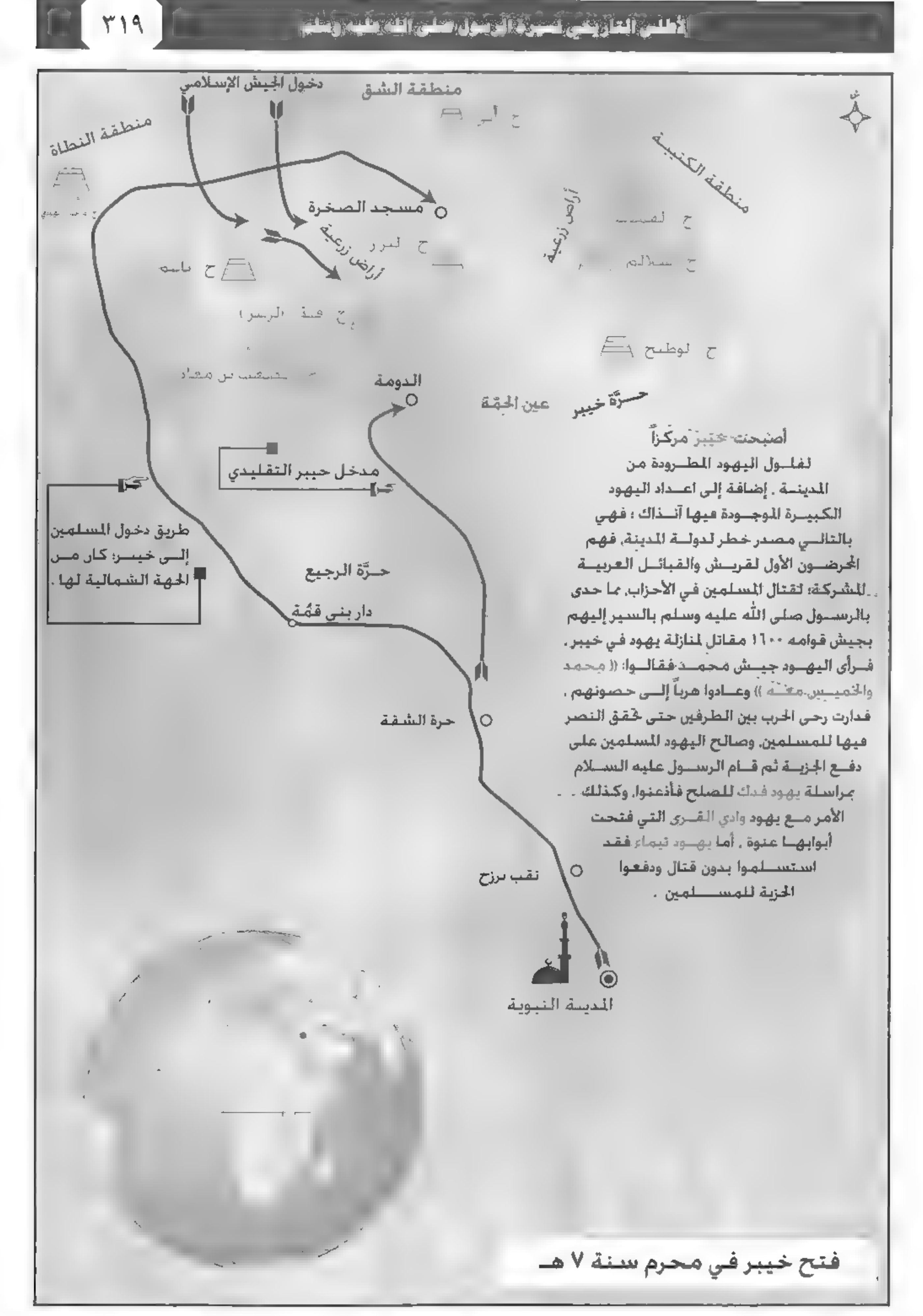
الموضع المذكور في غزاة النبي، صلى الله عليه وسلم، وهي ناحية على ثمانية بُرُد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير، وأسماء حصونها: حصن ناعم وعنده قُتل مسعود بن مَسلَمة أُلقيت عليه رحًى، والقَموص حصن أَبي الحُقَيق، وحصن الشّق، وحصن النَّطاة، وحصن السُّلالم، وحصن الوَطيح، وحصن الكَتيبة، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سمّيت خيابر؛ وقد فتحها النبي، صلى الله عليه وسلم، كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان، [٣].

---

١ – المباركفوري، الرحيق المختوم ، ص ٣٥٠ .

٢ – المباركفوري، الرحيق المختوم ، ص ٣٥٠ .

٣ – ياقوت الحموي، معجوم البلدان ، ج ٢ ص ٤٠٩ .



فتح خيبر في محرم سنة ٧ هـ

حصون خيبر:

كانت حصون خيبر منقسمة إلى شطرين، شطر فيها خمسة حصون:

١ ـ حصن ناعم. ٢ ـ حصن الصَّعْب بن معاذ.

٣ ـ حصن قلعة الزبير. ٤ ـ حصن أبي.

٥ ـ حصن النِّزَار.

والحصون الثلاثة الأولى منها كانت تقع في منطقة يقال لها: (النطاة) وأما الحصنان الآخران فيقعان في منطقة تسمي بالشَّقّ.

أما الشطر الثاني، ويعرف بالكتيبة، ففيه ثلاثة حصون فقط:

١ ـ حصن القَمُوص وكان حصن بني أبي الحقيق من بني النضير.

٢ ـ حصن الوَطِيح.

٣ ـ حصن السُّلالم.

وفي خيبر حصون وقلاع غير هذه الثمانية، إلا أنها كانت صغيرة، لا تبلغ إلى درجة هذه القلاع في مناعتها وقوتها.

والقتال المرير إنما دار في الشطر الأول منها، أما الشطر الثاني فحصونها الثلاثة مع كثرة المحاربين فيها سلمت دونما قتال [١].

التهيؤ للقتال وبشارة الفتح

ولما كانت ليلة الدخول ـ وقيل: بل بعد عدة محاولات ومحاربات ـ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه) فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: (**أين علي بن أبي طالب؟**) فقالوا: يا رسول الله، هو يشتكي عينيه، قال: (فأرسلوا إليه)، فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه، ودعا له، فبرئ، كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، قال: (انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله، لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم) [٣].

قدوم جعفر بن أبي طالب والأشعريين

في هذه الغزوة قدم عليه ابن عمه جعفر ابن أبي طالب وأصحابه، ومعهم الأشعريون أبو موسى وأصحابه.

قال أبو موسى: بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه ـ أنا وأخوان لي ـ في بضع وخمسين رجلاً من قومي، ركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، فوافقنا جعفراً وأصحابه عنده، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر، فأسهم لنا، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر شيئاً إلا لمن شهد معه، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قسم لهم معهم.

ولما قدم جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم تلقاه وقَبَّل ما بين عينيه وقال: (والله ما أدري بأيهما أفرح؟ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر).

وكان قدوم هؤلاء على أثر بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمرو ابن أمية الضمري يطلب توجيههم إليه، فأرسلهم النجاشي على مركبين، وكانوا ستة عشر رجلاً، معهم من بقي من نسائهم وأولادهم، وبقيتهم جاءوا إلى المدينة قبل ذلك [٢].

---

١ ـ المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

٢ ـ المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٦٠ ـ ٣٦١.

٣ ـ المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٥٤.





▲ في الأعلى: حصن الوطيح حيث وجد فيه مع حصن سلالم في الأسفل صحائف التوراة ▼



حصن المموص من جهة القرقاعة



مزارع النخيل في وسط [illegible]



▲ في الأعلى: حصن القموص وفي الأسفل بقايا حصن الوطيح ▼



▲ صورتان لبعض حصون خيبر المنيعة ▼



أحد الأزقة داخل الحصون

في أعقاب خيبر سنة ٧ هـ

فدك

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، بعث **مُحَيِّصة بن مسعود** إلى يهود فَدَك، ليدعوهم إلى الإسلام، فأبطأوا عليه. فلما فتح الله خيبر قذف الرعب في قلوبهم. فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من فدك بمثل ما عامل عليه أهل خيبر، فقبل ذلك منهم، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة؛ لأنه لم يُوجِف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب.

وادي القُرَى

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر، انصرف إلى وادي القرى، وكان بها جماعة من اليهود، وانضاف إليهم جماعة من العرب.

فلما نزلوا استقبلتهم يهود بالرمي، وهم على تعبئة، فقتل مِدْعَم ـ عَبْدٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فقال الناس: هنيئاً له الجنة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (كلا، والذي نفسي بيده، إن الشَّمْلَة التي أخذها يوم خيبر من المغانم، لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه ناراً)، فلما سمع بذلك الناس جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشِرَاك أو شراكين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (شراك من نار أو شراكان من نار).

ثم عَبَّأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه للقتال، وصَفَّهم، ودفع لواءه إلى سعد بن عبادة، وراية إلى الحُبَاب بن المنذر، وراية إلى سهل بن حُنَيْف، وراية إلى عباد بن بشر، ثم دعاهم إلى الإسلام فأبوا، وبرز رجل منهم، فبرز إليه الزبير بن العوام فقتله، ثم برز آخر فقتله، ثم برز آخر فبرز إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقتله، حتى قتل منهم أحد عشر رجلاً، كلما قتل منهم رجل دعا من بقي إلى الإسلام.

وكانت الصلاة تحضر هذا اليوم، فيصلي بأصحابه، ثم يعود، فيدعوهم إلى الإسلام وإلى الله ورسوله، فقاتلهم حتى أمسوا، وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى أعطوا ما بأيديهم، وفتحها عنوة، وغَنَّمَه الله أموالهم، وأصابوا أثاثاً ومتاعاً كثيراً. وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي القري أربعة أيام. وقسم على أصحابه ما أصاب بها، وترك الأرض والنخل بأيدي اليهود، وعاملهم عليها ـ كما عامل أهل خيبر.

تَيْمَاء

ولما بلغ يهود تيماء خبر استسلام أهل خيبر ثم فَدَك ووادي القُرَى، لم يبدوا أي مقاومة ضد المسلمين، بل بعثوا من تلقاء أنفسهم يعرضون الصلح، فقبل ذلك منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقاموا بأموالهم. وكتب لهم بذلك كتاباً وهاك نصه: **هذا كتاب محمد رسول الله لبني عاديا، أن لهم الذمة، وعليهم الجزية، ولا عداء ولا جلاء، الليل مد، والنهار شد، وكتب خالد بن سعيد.**

العودة إلى المدينة

ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في العودة إلى المدينة. وفي الطريق أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أَصَمَّ ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً). وفي مرجعه ذلك سار النبي صلى الله عليه وسلم ليلة، ثم نام في آخر الليل ببعض الطريق، وقال لبلال: (اكلأ لنا الليل)، فغلبت بلالاً عيناه، وهو مستند إلى راحلته، فلم يستيقظ أحد، حتى ضربتهم الشمس، وأول من استيقظ بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرج من ذلك الوادي، وتقدم، ثم صلى الفجر بالناس، وقيل: إن هذه القصة في غير هذا السفر. وبعد النظر في تفصيل معارك خيبر، يبدو أن رجوع النبي صلى الله عليه وسلم كان في أواخر صفر أو في ربيع الأول سنة ٧ هـ ـ المباركفوري، المرجع السابق.

نهاية اليهود في شمالي الحجاز

لما بلغ يهود تيماء خبر استسلام أهل خيبر ثم فَدَك ووادي القُرَى، لم يبدوا أي مقاومة ضد المسلمين، بل بعثوا من تلقاء أنفسهم يعرضون الصلح، فقبل ذلك منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقاموا بأموالهم. وكتب لهم بذلك كتاباً (انظر الصفحة السابقة).

انظر صور تيماء والعُلا في الصفحتين القادمتين

تيماء

الحجر

وادي القرى

العُلا

محيصة بن مسعود

فدك

خيبر

عن مالك بن أنس قال: حدثني ثورٌ قال: حدثني سالمٌ مولى ابن مُطيع أنه سمعَ أبا هريرة رضيَ الله عنه يقول «افتتحنا خيبرَ ولم نَغْنم ذَهباً ولا فضةً، إنما غنمنا البقرَ والإبلَ والمتاعَ والحوائطَ، ثمَّ انصرَفْنا مع **رسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم** إلى وادي القُرَى، ومعَهُ عبدٌ لهُ يقالُ له: مِدْعَم أهداه له أحدُ بني الضِّباب، فبينما هوَ يحُطُّ رَحلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءهُ سهمٌ عائر حتى أصابَ ذلك العبدَ، فقال الناسُ: هنيئاً له الشهادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلْ والذي نفسي بيده، إنَّ الشملةَ التي أصابها يومَ خيبرَ من المغانم لم تُصبْها المقاسم لتَشتَعلُ عليه ناراً. فجاء رجل، حينَ سمعَ ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم، بشراك أو بشراكَين، فقال: هذا شيء كنتُ أصبتهُ، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: شِراك أو شِراكان من نار» رواه البخاري

الحناكية

المدينة النبوية

ينبع

بدر

بحر القلزم (البحر الأحمر)

صفر ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ ١٢٥ كم

▲ في الأعلى: المؤلف أمام المنطقة المنحوته في الجبال بمدائن صالح، وفي الأسفل منازل أثرية بمدينة العُلا ▼



▲ في الأعلى: عين هداج بتيماء والتي حفرت في القرن ٦ ق ـ م ، وفي الأسفل بيت طيني في تيماء القديمة ▼

لمـا فـرغ رسـول الله صلى الله عليه وسلـم من كسر جناحين قويين من أجنحة الأحزاب الثلاثة (قريش – اليهود – الأعراب) تفرغ تمامًا للالتفات إلى الجناح الثالث، أي إلى الأعراب القساة الضاربـين فـي فيافـي نجد، والذين مـا زالوا يقومـون بأعمال النهب والسلب بين آونة وأخرى.

ولمـا كان هـؤلاء البـدو لا تجمعهم بلدة أو مدينـة، ولم يكونوا يقطنون الحصون والقـلاع، كانت الصعوبة في فرض السيطرة عليهم وإخماد نـار شرهم تماماً تزداد بكثير عما كانت بالنسبة إلى أهـل مكة وخيـبر؛ ولذلـك لم تكن تجدي فيهـم إلا حملات التأديب، وقام المسلمون بمثل هذه الحملات مرة بعد أخرى.

ولفرض الشوكـة. أو لاجتمـاع البـدو الذيـن كانـوا يتحشـدون للإغـارة على أطـراف المدينة. قـام رسول الله صلـى الله عليه وسلم بحملة تأديبية عرفت بغزوة **ذات الرقاع** [١].

وعامـة أهل المغـازي يذكرون هذه الغزوة في السنة الرابعة، ولكن حضور أبي موسـي الأشعري وأبي هريرة رضي الله عنهما فـي هــذه الغزوة يدل على وقوعها بعد خيبر، والأغلب أنها وقعت في شهر ربيع الأول سنة ٧ هـ.

عـن جابـر قـال: أقبلنَا مَـعَ رسول الله ، حتّـى إذا كنا بذات الرقـاع، قال: كنَّـا إذا أتينا على شجرة ظليلـة، تركناها لرسول الله، فجاء رجل من المشركين، وسيف رسول الله معَلقٌ بالشجرة، فَأَخَذَ السيفَ، فاخترَطَه، فذكر القصةَ، وقال: فنودي بالصلاة، فصلـى بطائفةٍ رَكعتين، ثم تأخـروا، وصلى بالطائفَة الأخـرَى رَكعتـين، فكانـت لرسـول الله صلى الله عليـه وسلم أَربَع رَكَعَاتٍ، وللقَـوم رَكعَتَان [٢].

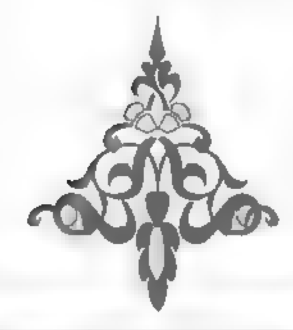
نَخْلٌ (ذات الرقاع)

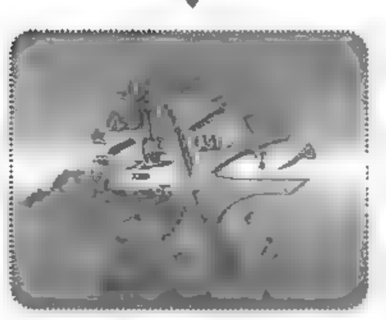
كجمع نخلة : تقدم في المرورة ، وهـو الوادي الذي تقـع فيه بلدة الحناكيـة، شـرق المدينـة علـى مائة كيل .

وذكـر بأوفـى مـن هذا فـي " معجم معالم الحجاز " .

وقـال ابـن إسحاق : حتـى نزل نخلاً ، وهي غزوة ذات الرقاع .

قلـت : كثر الاختـلاف في سبب تسميـة ذات الرقـاع ، إلا أنـه لا خـلاف في أنها وقعت قريباً من البلـدة المعروفة اليوم بالحناكية في وادي نخل [٣].





١ – المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٦٦ .

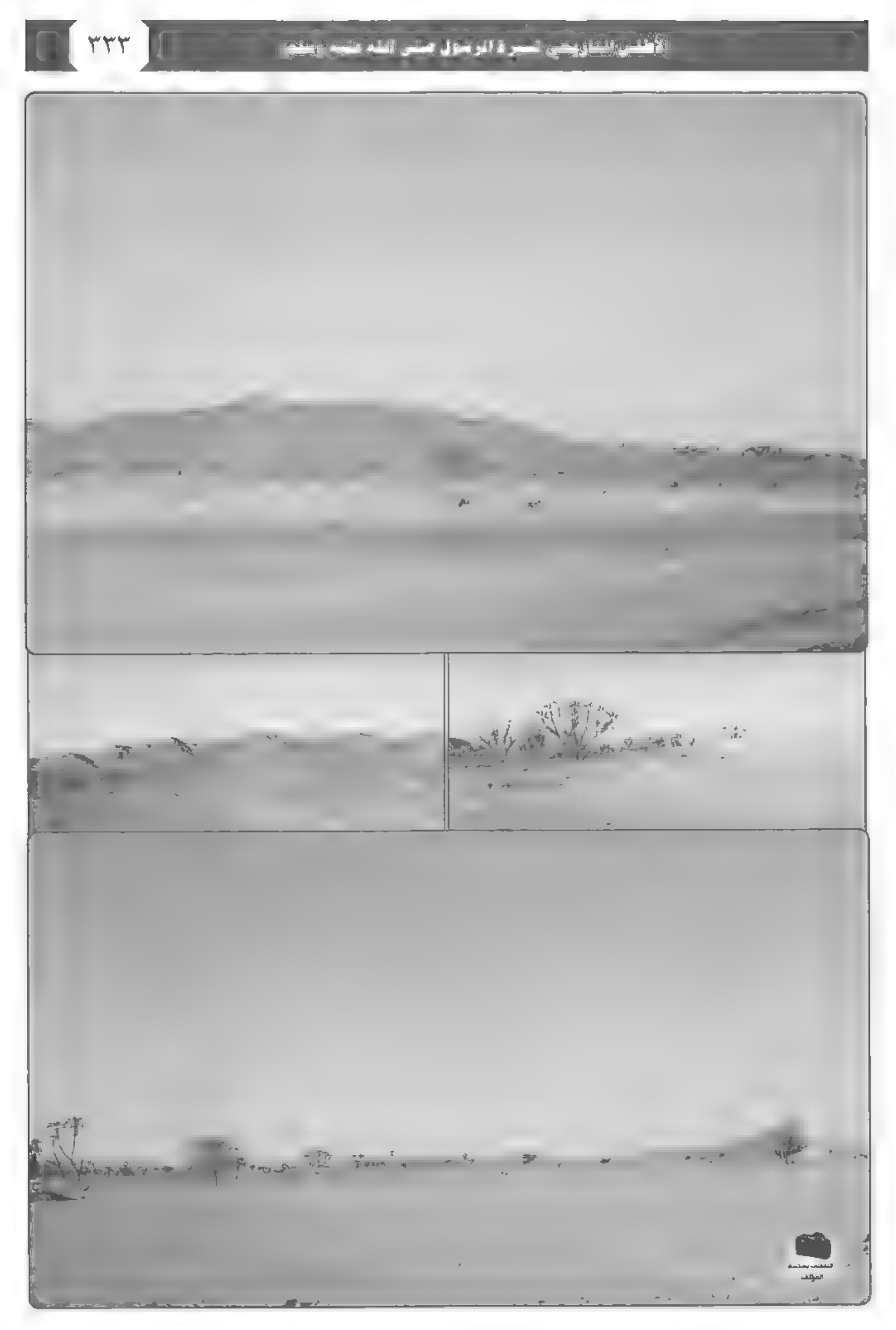
٢ – صحيح مسلم .

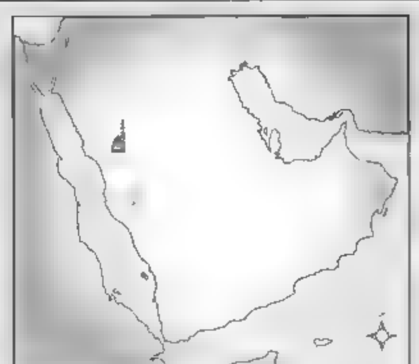
٣ – البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٣١٧ .


حرة الصماة
النخيل
رحبة علوش
الصمد
الشفران
قصباء
دارة
غطفان
المحفر
العوشزي
المعرة
الحناكية
دثير
نخل
العقيلة
المربه
الشقرة
الصويدرة
المصيبيعات
الثعلبه
المجامع
الحليل
مسار الجيش الإسلامي إلى نخل (ذات الرقاع)
لعبون
المدينة النبوية
أبيار علي
اقترب المسلمون من جموع غطفان دون أن يقع قتالاً بين الطرفين، فخاف المسلمون من مباغتة العدو لهم، فصلى الرسول صلى الله عليه وسلم؛ بأصحابه صلاة الخوف وشعرت غطفان خلال هذه الغزوة بقوة المسلمين، فلم تكرر ماحدث منها بعد ذلك.
آبار الماشي
رواوة
غراب
البردية
الضميرية
الهرارة
اليتمة
المرير
الحجرية
سُليم
العد
ش
٦ كم
٤
٢



صور مختارة لمدينة الحناكية والبيئة المحيطة بها


التقطت بعدسة
المؤلف



الْكَدِيدُ بفتح الكاف وكسر الدال المهملة .

وردَ في أماكن من السيرة ، أهمها في غزوة الفتح ، قال ابن إسحاق وخرج لعشر مضين من رمضان ، فصام وصام الناس معه ، حتى إذا بلغ الكديد ، بين عسفان وأمج أفطر

قلت هنا تحديد دقيق للكديد بأنه بين عسفان وأمج ، والمسافة بينهما عشرون كيلاً فقط وأمج يسمى اليوم " خليص " وعسفان ما زال معروفاً وقد تقدم

والكديد : يعرف اليوم باسم " الحمض " أرض بين عسفان وخليص على (٩٠) كيلاً من مكة على الجادة العظمى إلى المدينة ، وسمي الحمض لكثرة نبات العصلاء فيها وهي أرض تزرع عثريا يسقيها وادي غُران، وأهلها زبيد من حرب. وفي موضع آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أغزى غالب بن عبد الله الكلبي الليثي بني الملوح بالكديد ، وبنو الملوح من بني ليث من كنانة ، فالكديد كان من ديارهم البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٦٣

وملخص السرية أن بني الملوح قد قتلوا أصحاب بشير ابن سُويد، فبعث هذه السرية لأخذ الثأر، فشنوا الغارة في الليل فقتلوا من قتلوا، وساقوا النعم، وطاردهم جيش كبير من العدو، حتى إذا قرب من المسلمين نزل مطر، فجاء سيل عظيم حال بين الفريقين ونجح المسلمون في بغية الانسحاب





أثناء سـرية أبي بكر الصديق رضـي الله عنه إلى نجدٍ قِبَلَ بني فَـزارة، ومعه سلمة بـن الأكوع، وقـع في سـهمه جاريةٌ حسـنـاء، فاسـتوهبها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفادى بها أسرى من المسلمين كانوا بمكة.

سـرية أبي بكر الصديق إلى فزارة سنة سبع من الهجرة:

بعثـه النبـي صـلى الله عليـه وسـلم في الشـهر المذكور وجهز معه نفراً من أصحابه المحمـود فعلهم المشـكور، فسـاروا جازمين بقتال فـزارة عازمين على ملتقى المشـركين بالتعزية لا بالبشـارة، فلما دنوا منهم شـنوا عليهم الغارة عند مائهم وأسرعوا في الرمل إليهم حتى رملوهم بدمائهم وسبوا نسوة من ذراريهم واحتاطوا على صبيانهم وجواريهم ثم قفلوا راجعين وتركـوا قتلاهم على الدار هاجعين

هل من فزارة مخبـــر عما لقوا
من مرهفات ســـرية الصديق
نصبوا لهم شرك الردى ورموهم
من بعد جمع الشمل بالتفـــريق

الحسـن بـن عمـر بـن حبيـب، المقتفـى من سـيرة المصطفى ج١، ص١٨٢ .

سـرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلاثين راكباً نحو هـوازن، فجاءهم الخبر، فهربـوا وجـاؤوا محالهـم، فلم يَلْـقَ منهم أحداً، فانصرف راجعاً إلى المدينة، فقال له الدليـل: هل لـك في جمع مـن خَثعَم جاؤوا سـائرين، وقد أجدبت بلادهم؟ فقال عمر: لم يأمرني رسول الله بهم، ولم يَعرض لهم.

كان عمر ومن معه يسـيرون الليل ويستخفون في النهـار، وأتى الخـبر إلى هـوازن فهربوا، وجاء عمر إلى محالهم فلم يلق أحداً.

المدينة النبوية
حرة
رهط
حرة كشب
مكة المكرمة
الطائف
هوازن
تربة
جبل حضن
حرة نواصف
بدر
رابغ
العمق
مهد الذهب
السيل الكبير
عشيرة
أعرافه
العقيق



سـرية بشـير بن سـعد الأنصاري إلى بنـي مرة بفـدك فـي ثلاثـين رجلاً، فخـرج إليهـم، فلقـي رَعـاء الشـاء، فاسـتاق الشـاءَ والنعـم، ورجـع إلى المدينـة، فأدركـه الطلـب عنـد الليل، فباتـوا يرمونهم بالنبـل حتى فني نَبل بشـير وأصحابه، فولّى منهم مَن ولّى، وأصيب منهم مَن أصيب، وقاتل بشير قتـالاً شـديداً، ورجـع القـوم بنعمهم وشـائهم، وتحامل بشـيرٌ حتـى انتهى إلى فدك. فأقام عند يهود حتى برئت جراحه، فرجع إلى المدينة.

سرية غالب بن عبد الله الليثي في رمضان سنة ٧ هـ

سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة في شهر رمضان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب ابن عبد الله إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة وهي وراء بطن نخل إلى النقرة قليلاً بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد بعثه في مائة وثلاثين رجلاً ودليلهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجموا عليهم جميعاً ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نعماً وشاء فحدروه إلى المدينة ولم يأسروا أحداً وفي هذه السرية قَتَلَ أسامةُ بن زيد الرجلَ الذي قال: لا إله إلا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم، ألا شققت قلبه فتعلم صادق هو أم كاذب فقال أسامة: لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلا الله. ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١١٩ .

سرية بشير بن سعد الأنصاري في شوال سنة ٧ هـ

سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار في شوال سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعاً من غطفان **بالجناب** قد واعدهم عيينة بن حصن ليكون معهم ليزحفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل، فساروا الليل وكمنوا النهار حتى أتوا إلى يمن وجبار وهي نحو الجناب والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى فنزلوا بسلاح ثم دنوا من القوم فأصابوا لهم نعماً كثيراً وتفرق الرعاء فحذروا الجمع فتفرقوا ولحقوا بعلياء بلادهم وخرج بشير بن سعد في أصحابه حتى أتى محالهم فيجدها وليس فيها أحد فرجع بالنعم وأصاب منهم رجلين فأسرهما وقدم بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما فأرسلهما. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٢٠ .

الجِنابُ: بكسر الجيم : ونون وآخره موحدة . جاء في قول ثعلبة بن عبد الله من سعد هديم من قضاعة يذكر إسعافهم ونجدتهم قصي بن كلاب في حربه مع خزاعة :

جمعنا الخيل مضمرة تغالى	**من الأعــراف أعراف الجناب**
إلى غــوري تهامة فالتقينا	**من الفيفاء في قـــاع يباب**

قلت الجناب : أرض واسعة تقع شمال خيبر وتمتد إلى تيماء ، يعرف جلها اليوم باسم " الجهراء " كانت منازل قضاعة ، وهي اليوم لعنزة بن أسد . البلادي، المرجع السابق، ص ٨٦ .

عُمرة القضاء في ذي القعدة سنة ٧ هـ

قال تعالى

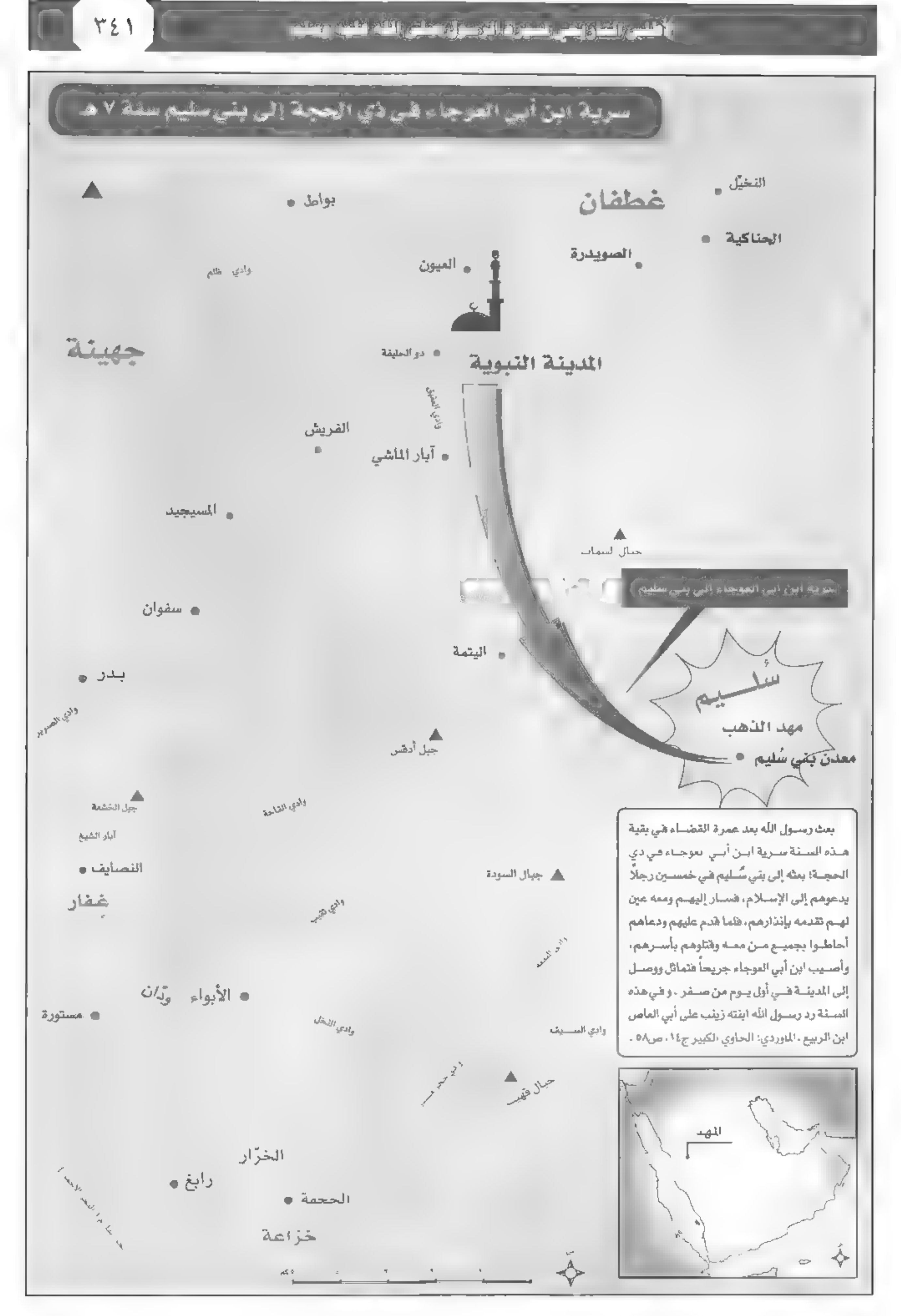
﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾

سورة الفتح

خرج الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه إلى مكة قاصداً العُمرة، كما اتفق مع قريش في صلح الحديبية، حيث اشترطت قريش على المسلمين ألا يدخلوا مكة بالسلاح إلا السيف في القراب، وألا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وألا يمنع الرسول من أصحابه أحداً إن أراد يقيم بها، وقاضاهم أن يقيم في مكة ثلاثة أيام ثم يخرج منها، فطاف المسلمون بالبيت وأمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم، أن يظهروا القوة والجلد في طوافهم، لأن قريشاً أشاعت أن المسلمين قد أصابهم الوهن من حمى يثرب . فأرملوا وسارعوا بالعدو في الأشواط الثلاثة الأولى، وكانت قريش قد تركت مكة إلى جبل قيعقان تنظر إلى المسلمين وهم يطوفون بالبيت؛ بعد أن تحقق للمسلمين ما أرادوا من صلح الحديبية العظيم !.

عن ابن عباس قال: «تزوَّجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ميمونة في عُمرةِ القضاء» رواه البخاري، وهي ميمونة بنت الحارث الهلالية

غطفان
الصويدرة
المدسة
العيون
المدينة النبوية
جهينة
ذو الحليفة
الأوس والخزرج
وجمة
العريص
العقيق
القريش
المسيجيد
الواسطة
اليتمة
بدر
أبوربيق
أرض
وادي الفرع
النصايف
الأكحل
بئر ميريك
مسنورة
الأبواء
سليم
رابغ
ميقات الجحفة
وادي كلية
الغريف
خزاعة
بحر القُلزم (البحر الأحمر)
ثول
وادي قديد
الضحلة
الكامل
خليص
وادي أمج
الحجاز
عُسفان
لحيان
رضوان
جده الشام
ذات عرق
برمان
الجموم
هذيل
العطيف
هوازن
جدة
التنعيم
جده
الحديبية
مكة المكرمة
قريش
صفر ٢٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠ ١٠٠ كم



بعث رسول الله بعد عمرة القضاء في بقية هذه السنة سرية ابن أبي العوجاء في ذي الحجة؛ بعثه إلى بني سُليم في خمسين رجلاً يدعوهم إلى الإسلام، فسار إليهم ومعه عين لهم تقدمه بإنذارهم، فلما قدم عليهم ودعاهم أحاطوا بجميع من معه وقتلوهم بأسرهم، وأصيب ابن أبي العوجاء جريحاً فتماثل ووصل إلى المدينة في أول يوم من صفر. وفي هذه السنة رد رسول الله ابنته زينب على أبي العاص ابن الربيع. الماوردي: الحاوي الكبير ج١٤، ص٥٨.

سرية غالب بن عبد الله الليثي

إلى فدك في صفر سنة ٨ هـ

عُذرة

طـــــيء

تيماء

بلي

وادي القرى

الحجر

العُلا

وائل

أسـد

فدك (الحائط)

خـــيبر

سرية غالب بن عبد الله إلى مصاب أصحاب بشير ابن سعد بفَدَك، في صفر سنة ٨ هـ، بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم، في مائتي رجل، فأصابوا من العدو نعماً، وقتلوا منهم قتلى.

غطفان

الحناكية

جُهينة

المدينة النبوية

بحر القلزم (البحر الأحمر)

ينبع

بدر

غفار

صفر ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ ١٢٥ كم


غطفان
جُهينة
المدينة النبوية
بواط
الصويدرية
الحناكية
الفقرة
ينبع النخل
آبار الماشي
الربدة
الحسو
غفار
سُليم
السي
العمق
الأكحل
السويرقية
مهد الذهب
مسورة
رابغ
خزاعة
رهط
هوازن
حرة كشب
الدفينة
هوازن
ذات عرق
الصب
الكامل
خليص
عسفان
بنو لحيان
الجموم
مدركة
عشيرة
هذيل
السيل الكبير
جدة
مكة المكرمة
قريش
الحوية
الطائف
ثقيف
كلاخ
كنانة
الشعيبة
بحر القلزم (البحر الأحمر)
سـرية ذات عِـرْق إلى بنـي هوازن، فـي ربيع الأول سـنة ٨ هـ. كانـت بنو هـوازن قـد أمـدت الأعداء مـرة بعد أخـرى فأرسـل إليها شُـجَاع بن وهب الأسـدي في خمسة وعشـرين رجلاً، فاسـتاقوا نَعَمـاً من العـدو، ولم يلقوا كيداً. المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٣٧٢ .
سـرية شـجاع بن وهب الاسدي إلى بني عامر بالسِّيّ في شـهر ربيع الأول سنة ثمان من مهاجر رسـول الله ،أخبرنا محمد بن عمر الأسـلمي حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمر بن الحكم قال. بعث رسول الله شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلاً إلى جمع من من هوازن بالسِّيّ ناحية ركبة من وراء المعدن، وهي من المدينة على خمس ليال وأمره أن يغير عليهم، وكان يسـير الليل ويكمن النهار حتى صـبحهم، وهم غارون فأصـابوا نعماً كثيراً وشاء، واسـتاقوا ذلك حتى قدموا المدينة، واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيراً، وعدلوا البعير بعشر من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ١٢٧ .


جذام
عُذرة
ذات أطلاح
تيماء
طـــيء
سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات اطلاح
هي من وراء وادي القرى وكانت في شهر ربيع الأول سنة ثمان من مهاجر رسول الله، أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال: بعث رسول الله كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلاً حتى انتهوا إلى ذات أطلاح من أرض الشام، فوجدوا جمعاً من جمعهم كثيراً فدعوهم إلى الإسلام، فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل، فلما رأى ذلك أصحاب رسول الله قاتلوهم أشد القتال، حتى قتلوا وأفلت منهم رجل جريح في القتلى، فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله فأخبره الخبر فشق ذلك عليه، وهمّ بالبعث إليهم فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر فتركهم. ابن سعد، الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٢٧
وادي القرى
بلي
الحجر
العُلا
وائـــل
خـيبر
غطفان
الحناكية
المدينة النبوية
جُهينة
ينبع
غفار
بدر
سُـليم
أَطْلاَحٌ (ذَاتُ . .) جاءت في ذكر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، إذ قال: وغزوة كعب بن عمير الغفاري (ذات أطلاح) من أرض الشام. كذا قال. من أرض الشام، وكان الأقدمون - يرحمهم الله - يلجئون إلى مثل هذا التحديد الواسع إذا غم عليهم المكان، وصاحب السيرة ما كان معنياً كثيراً بتحديد المواضع، إنما كان يهمه الحدث، وكانت أرض الشام عندهم ما تجاوز تيماء شمالاً أي على بعد نيف وستمائة كيل شمال المدينة، وهو باتفاق الجغرافيين من أرض الحجاز لا من أرض الشام، حيث عد بعضهم معان من الحجاز، **ولم أجد من يعرف ذات أطلاح اليوم**. البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٣٠ - ٣١.
بحر القلزم (البحر الأحمر)
صفر ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠ ١٢٥ كم

سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة في شعبان سنة ٨ هـ

سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى إضم في رمضان سنة ٨ هـ

٢ **سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم في اول شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر** رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزو أهل مكة بعث أبا قتاده ابن ربعي في ثمانية نفر سرية إلى بطن إضم وهي فيما بين ذي خشب وذي المروة وبينها وبين المدينه ثلاثة برد ليظن ظان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار وكان في السرية محلم بن جثامة الليثي فمر عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم بتحية الإسلام فأمسك عنه القوم وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله وسلبه بعيره ومتاعه ووطب لبن كان معه فلما لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم نزل فيهم القرآن(يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة ...) إلى آخر الآية، فمضوا ولم يلحقوا جمعاً فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خشب فبلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه إلى مكة فأخذوا على بيين حتى لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسقيا. ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٢، ص١٣٣.

سرية أبي قتادة إلى خضرة ١

كانت هذه السرية في شعبان سنة ٨ هـ؛ وذلك لأن بني غَطَفَان كانوا يتحشدون في خَضِرَة - وهي أرض مُحارِب بنَجْد - فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة في خمسة عشر رجلاً، فقتل منهم، وسَبَى وغنم، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة.

غزوة (سرية) مؤتة

اتّسمت العلاقات بين المسلمين والروم بالتوتّر ، فقد دأبت الروم ومن والاها من العرب على مضايقة المسلمين واستفزازهم بكل الطرق، وكان من أظهرها المحاولات المتكرّرة للتعرّض لتجارة المسلمين القادمة من الشام، والقيام بالسلب والنهب للقوافل التي تمرّ بطريقهم، ناهيك عمّا مارسوه من ضغوطاتٍ ومضايقاتٍ طالت كل مسلم وقع تحت أيديهم .

وبلغ الأذى ذروته حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير الأزدي رسولاً إلى ملك بصرى من أرض الشام يدعوه إلى الإسلام، فما كان من ملك بصرى شرحبيل بن عمرو الغساني إلا أن قتل رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاشتدّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ إذ كان هذا هو أول رسولٍ له يُقتل على خلاف ما جرت العادة من إكرام الرسل وعدم التعرّض لهم[1].

قال ابن القيم في سبب الغزوة : أن رسولَ الله بعث الحارث بن عمير الأزدي أَحَد بني لهب بكتابه إلى الشام إلى ملك الروم أو بصرى، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فأوثقه رباطاً، ثم قدّمه فضرب عنقه، ولم يقتَل لرسول الله رسولٌ غيره، فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر، فبعث البعوثَ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة، وقال: « إن أصيبَ فَجَعفَر بن أبي طالب على الناس، فإن أصيبَ جَعفَرٌ، فَعَبد الله بن رَواحة »[2].

وسار المسلمون حتى نزلوا معاناً – اسم قرية من أرض الشام ، فبلغهم أن هرقل قد نزل موآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم، وانضم إليه مائة ألف أخرى من القبائل العربية الموالية له كلخم، وجذام، وبلقين، وبهراء، فاجتمع لهرقل مائتي ألف مقاتل ، فعقد المسلمون مجلساً للتشاور ، فقال بعضهم : نكتب للنبي صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا، فإما أن يمدنا بالرجال، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له، وقال آخرون : قد وطئتَ البلاد وأخفتَ أهلها، فانصرف ؛ فإنه لا يعدلُ العافية شيء . و عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ساكت . فسأله زيد عن رأيه فقال: يا قوم والله إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة، ما نقاتل الناس بعدد، ولا عدة، ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين، إما ظهور ، وإما شهادة ، فقال الناس : صدق والله ابن رواحة ، فمضوا حتى إذا قاربوا البلقاء - منطقة بالشام - ، لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية يقال لها مشارف، فدنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: **مؤتة** وتسمى اليوم بالكرك ، فالتقى الناس عندها ، فتجهز المسلمون وجعلوا على ميمنة الجيش قطبة بن قتادة رجل من بني عذرة، وعلى الميسرة أنصاريٌّ يقال له: عبادة بن مالك .

١ – الشبكة الإسلامية .

٢ – ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، ص ٢٨١ .



عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: «أمَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتةَ زيدَ بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن قُتلَ زيدٌ فجعفرٌ، وإن قتلَ جعفرٌ فعبدُ الله بن رَواحةَ. قال عبدُ الله: كنتُ فيهم في تلك الغزوة، فالتمسْنا جعفرَ بن أبي طالب، فوجَدناهُ في القتلى، ووجدنا مافي جسده بضعاً وتسعينَ من طعنةٍ ورَمية». رواه البخاري

مُؤتَةُ: بالضم ثم واو مهموزة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وبعضهم لا يهمزه، وأما ثعلب فإنه قال في الفصيح: موتة بمعنى الجنون غير مهموز، وأما البلد الذي قتل به جعفر بن أبي طالب فإنه مُؤتة بالهمزة، قلت: لم أظفر في قول بمعنى مُؤتة مهموز فأما غير مهموز فقالوا هو الجنون، وقال النضر: المُوتة الذي يُصرع من الجنون أو غيره ثم يُفيق، وقال اللحياني: الموتة شبه الغشية؛ ومُؤتة: قرية من قرى البَلْقاء في حدود الشام، وقيل: موتة من مشارف الشام وبها كانت تُطْبع السيوف وإليها تُنسب المشرفية من السيوف؛ ... انحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: موتة فالتقى الناس عندها فلقيتهم الروم في جمع عظيم . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

التحم الفريقان وحمي الوطيس ، واقتتلوا قتالا شديداً ، وقتل أول قادة المسلمين زيد بن حارثة رضي الله عنه، مقبلاً غير مدبر ، فأخذ الراية جعفر ابن أبي طالب بيمينه ، وأخذ ينشد :

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة أنسابها
علي إن لاقيتها ضرابها

فقطعت يمينه رضـي الله عنه ، فأخذ الراية بشـماله فقطعت ، فاحتضنها بعضديه حتى قتل رضي الله عنه ، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ، ثم تقدم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه ، ويقول :

أقسمت يا نفس لتنزلن لتنــــــزلن او لتكرهنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنة ما لي أراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنة هل أنت إلا نطفة في شنة



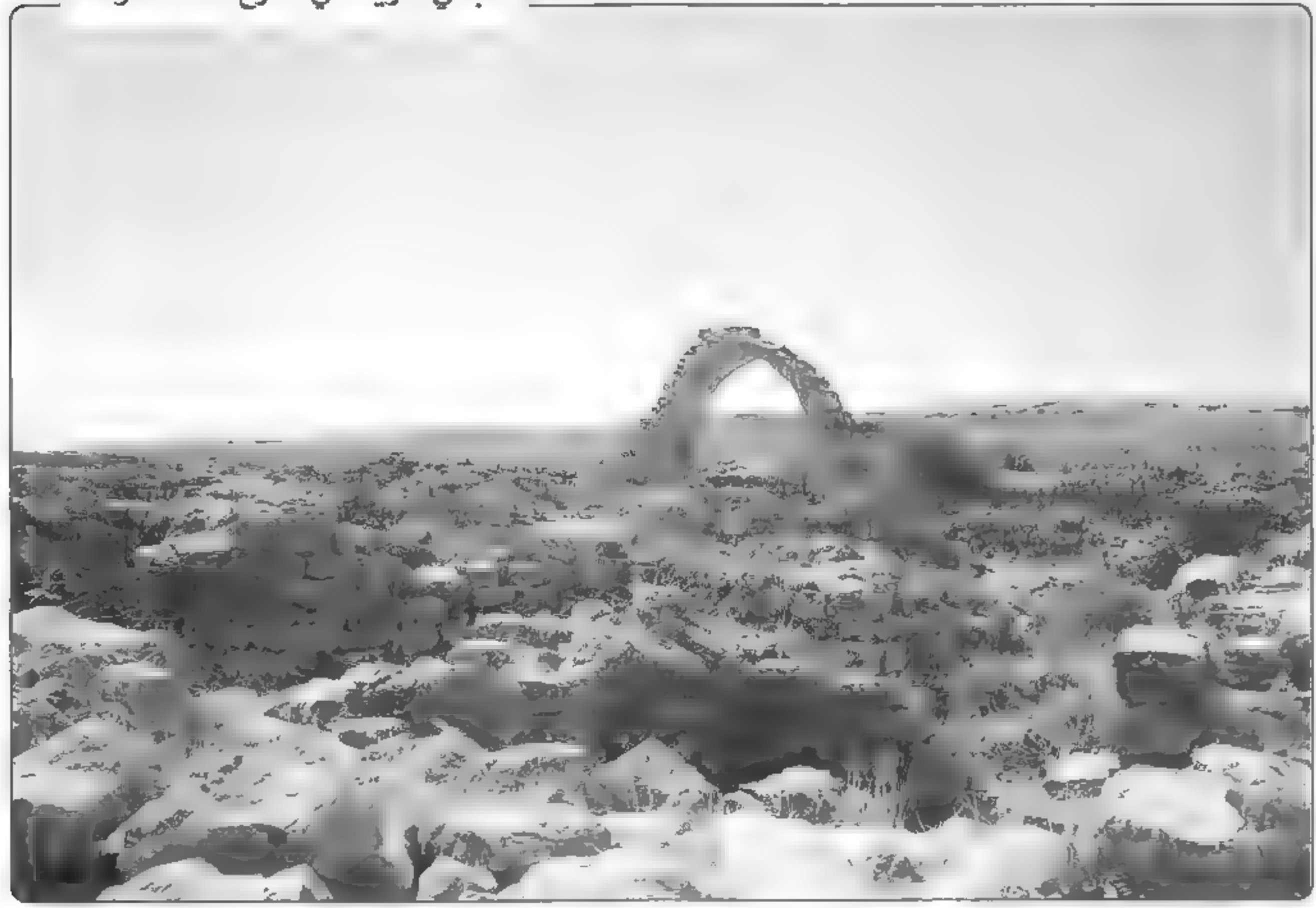
وقال أيضاً :

يا نفس إلا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت إن تفعلي فعلهما هــديت

ولما نزل أتاه ابن عم له بقطعة لحم ، فقال : اشـدد بها صـلبك ، فإنك قد لقيت أيامك هذه ما لقيت ، فأخذه من يده ، فنهش منه نهشـة ، ثم سـمع تدافع الناس للقتال فقال : وأنت في الدنيا ! ثم ألقاه من يده ، وأخذ سيفه ، فتقدم فقاتل حتى قُتل ، ثم أخذ الراية ثابت بن أرقم بن ثعلبة الأنصاري فقال : يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم ، فقالوا : أنت، فقال : ما أنا بفاعل ، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد .

ووسـط هذه الظروف العصـيبة أخبر الحق بوحيه رسـول الله صلى الله عليه وسلم بأحداث المعركة ، فعن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسـلم نعى زيداً و جعفراً و ابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : (أخذ الراية زيد فأصـيب ، ثم أخذها جعفر فأصـيب ، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب - وعيناه تذرفان - حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله ، حتى فتح الله عليهم) رواه البخاري .

مباني أثرية في مسرح أحداث مؤتة



نصب تذكاري لموقع مؤتة



حينما تولى سيف الله المسلول : **خالد بن الوليد** رضي الله عنه قيادة الجيش الإسلامي في مؤتة قام بعمل عسكري رائد؛ يدل على حنكة وذكاء، وقيادة فذة، فقد أراد خالد أن ينقذ الجيش الإسلامي من المأزق الـذي ألم بـه، بطريقـة تحفظ له كيانه وتبقـي هيبته، وقدّر أن الحل يكمن بالانسـحاب بعـد إرهاب العدوّ وإيهامه بوصـول إمدادات جديدة فصـمد المسـلمون حتى الليل واسـتغلّ الظلام ليغيّر مراكز المقاتلين مرة أخرى، وحوّل الميسرة ميمنة، والميمنة ميسرة، والمؤخرة مقدمة والعكس، وطلب من خيّالة المسلمين اصطناع غبارٍ وجلبة قويّة ، فظن الروم أن المسـلمين جاءهم مدد ، فخارت عزائمهم لهذا التكتيك العسـكري، واشتدّ عليهم المسلمون حتى يقول خالد رضي الله عنه : لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صـفيحة يمانية، وهكذا نجح خالد فـي العودة بالجيش إلى المدينة بأقلّ خسـارة ممكنة، وقُتل من الروم خلقٌ كثير لا يُعرف عددهم وكان في ذلك نصرٌ كبير للإسلام والمسلمين .

ولما وصـل خالد إلى المدينة ، أخذ بعض المسـلمين في عتاب من فرّ في بداية المعركة . فخشـي أولئك من غضب الله ورسوله حتى همّوا أن يركبوا البحـر، ثم قالوا : لو عرضنا أنفسنا على رسول الله، فإن كانت لنا توبة وإلا ذهبنا، فأتوه قبل صلاة الغداة فخرج فقال : (من القوم) ؟ فقالوا : نحن الفرارون فقال : (لا ، بل أنتم الكرارون ، أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين) فأتوه شاكرين حامدين .



جامع مؤتة في مرحلة الترميم



سـرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسـل وهي وراء وادي القرى وبينها وبين المدينة عشرة أيام. وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من مهاجر رسـول الله قالوا: بلغ رسـول الله أن جمعاً من قضـاعة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف رسول الله. فدعا رسول الله عمرو بن العاص فعقد له لواءاً أبيض وجعل معه راية سـوداء، وبعثه في ثلاثمائة من سـراة المهاجرين والأنصـار ومعه ثلاثون فرساً، وأمره أن يستعين بمـن يمـر به من بلي وعذرة وبلقين فسـار الليل وكمن النهار. فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعاً كثيراً. فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى رسول الله يستمده. فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لواءاً وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار وفيهم أبو بكر وعمر وأمره أن يلحـق بعمـرو وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا فلحق بعمرو. فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو إنما قدمت علي مدداً وانا الأمير. فأطاع له بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصـلي بالناس وسـار حتى وطىء بلاد بلي ودوخها حتى أتى إلى أقصـى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في آخـر ذلـك جمعاً فحمل عليهم المسـلمون فهربوا فـي البلاد وتفرقوا ثم قفل وبعث عوف بن مالك الأشـجعي بريداً إلى رسـول الله، فأخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٣١.

اللقطات بعدسة
المؤلف

لقطتان من شمال غربي المملكة الأعلى للزيتة والسفلى للديسة



بعـد صلـح الحديبية بين المسلمين وقريش، انضمت قبيلة بكر لقريش، وانضمت قبيلة خزاعة لحلف المسلمـين. وكان بـين بني بكر وقبيلة خزاعة ثارات في الجاهلية ودماء، وذات يوم تعرضت قبيلة خزاعة لعـدوانٍ من قبيلـة بكر الموالية لقريش، وقتلـوا منهم نحو عشرين رجلاً. ودخلـت خزاعة الحرم للنجاة بنفسهـا؛ لكن بني بكـرٍ لاحقوهم وقتلوا منهم في الحرم . فكان ذلك نقضاً للصلح الواقع يوم الحديبية بين الطرفين ، فخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبُديل بن وَرْقاء الخزاعيّ وقوم من خزاعة، فقدِموا على رسـول الله صلـى الله عليه وسلم مستغيثين به فيما أصابهم به بنـو بكر وقريش، وأنشده عمرو بن سالم فقال :

يا ربِّ إني ناشدٌ محمداً … حِلْفَ أبينا وأبيه الأتْلَدَا
كنتَ لنا أباً وكنّا وَلَـــدَاً … ثُمَّتَ أسلمنا ولم ننزع يَدَا
فانصرْ هداكَ الله نصراً عَتَدَا … وادْعُ عبادَ الله يأتوا مَدَدَا
فيهم رسولُ اللهُ قد تجرَّدَا … أبيضُ مثلَ الشمس يَنْمُو صُعُدَا
إن سِيمَ خَسْفاً وجهُه تَربَّدَا … في فَيْلَق كالبحر يجري مُزْبِدَا
إنّ قريشاً أخلفوك الموعِدَا … ونقضوا ميثاقَك المؤكَّـدَا
وزعموا أن لستَ تدعو أحداً … وهم أذلُّ وأقلُّ عدَدَا
هم بَيّتونا بالوَتير هُجَّدَا … وقَتلونا ركّعاً وسُجّدَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" نصـــرت يـا عمـرو بن سالم ، والله لأمنعنكم مما أمنع نفســي منه " . ودعا الله قائلاً " اللهم خذ العيـون والأخبـار عن قريش حتـى نبغتها في بلادها " . وقال رسول الله صلـى الله عليه وسلم لبديل بن وَرْقاء ومن معه: « إن أبا سفيان سيأتي ليَشُدّ العقد ويزيدَ في الصلح وسينصرف بغير حاجة ». فندِمت قريشـ علـى ما فعلت، فأرسلت أبا سفيانٍ إلى المدينة ليصلح ما فسد من العهد، ولكنه عاد صفر اليدين إلى مكـة . وتجهّـز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة حتى مـن الله عليه بالفتح المبين، وذلك في سنة ثمان من الهجرة المباركة.

لقد كان فتح مكة أملاً منشوداً في نفوس المسلمين ؛ لذلك يعتبر أهم فتح للإسلام والمسلمين ، حيث أكـرم الله بـه نبيه صلى الله عليه وسلم خاصة والمسلمين عامة ، فقد جاء هذا الفتح المبارك بعد سنوات متواصلـة من الدعوة والجهاد لتبليغ رسالة الإسلام ، فتوج مرحلة مهمة من مراحل الدعوة الإسلامية ، وكان أشبـه مـا يكون بنهاية المطاف لرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الدار ، وبداية المطاف لمن بعده لإتمام مهمة نشر الدعوة في أرجاء الأرض كافة وهذا ما فعله بعده خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم .

فتح مكة في ٢٠ رمضان سنة ٨ هـ

(١) رتل النبي صلى الله عليه وسلم
(٢) رتل خالد بن الوليد
(٣) رتل قيس بن سعد بن عبادة
(٤) رتل الزبير بن العوام
(٥) رتل أبي عبيدة بن الجراح

عسكر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون في منطقة جبل هند، بعد أن سيطر المسلمون على جميع مداخل مكة، فلما استراح وتجمعت أرتال الجيش، نهض والمهاجرون والأنصار بين يديه وخلفه وحوله، حتى دخل المسجد الحرام، فأقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه، ثم طاف بالبيت العتيق وحول البيت، وكان في الكعبة ستون وثلاثمائة صنم، يطعنها بالقوس وهو يقول: (جاء الحق وزهق الباطلُ إن الباطل كان زهوقاً) (جاء الحق وما يُبدِئُ الباطل وما يعيد) ، ثم دعا عثمان بن طلحة، فأخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها، فرأى الصور مملوءة، ومن بينها صورتان لإبراهيم وإسماعيل يستقسمان بالأزلام، فمحا ما في الكعبة من صور، ثم صلى ودار في البيت يكبر، ولما انتهى من تطهير البيت من الأصنام والصور، وقف على باب الكعبة، وقريش تنظر ماذا يصنع، فقال: ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، إلا كل مأثرة أو مال فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء: الناس من آدم، وآدم من تراب (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: فإني أقول كما قال يوسف لإخوته: (لا تثريب عليكم اليوم). اذهبوا فأنتم الطلقاء)).

طهر المسلمون البيت من الأصنام، وأتم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في أول يوم من أيام فتح مكة ما دعا إليه منذ عشرين سنة، أتم تحطيم الأصنام والقضاء على الوثنية في البيت الحرام بمشهد من قريش، ترى أصنامها التي كانت تعبد ويعبد آباؤها، وهي لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً. وأقام النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً، نظّم خلالها شؤون مكة، وفقّه أهلها في الدين، وأرسل بعض السرايا للدعوة إلى الإسلام وتحطيم الأصنام، من غير سفك للدماء. بتصرف عن محمود شيت خطاب - رحمه الله تعالى - مجلة الأمة - العدد ١٢ - عام ١٤٠١هـ.

هنا قسم الرسول عليه السلام مهام الجيش ووجهة كل فريق منهم إلى مكة .

الجعرانة
المعلاة
كداء
جبل هند
الحجون
جرول
مكة المكرمة
جبل النور
جبل عمر
المسفلة
جبل ثور

قوات الفريقين:
١. المسلمون: عشرة آلاف رجل، بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم .
٢. المشركون: قريش وبنو بكر، كل قبيلة منهما لها قائدها الخاص .

مقياس الرسم ١ : ٢٣٠٠٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾ سورة النصر

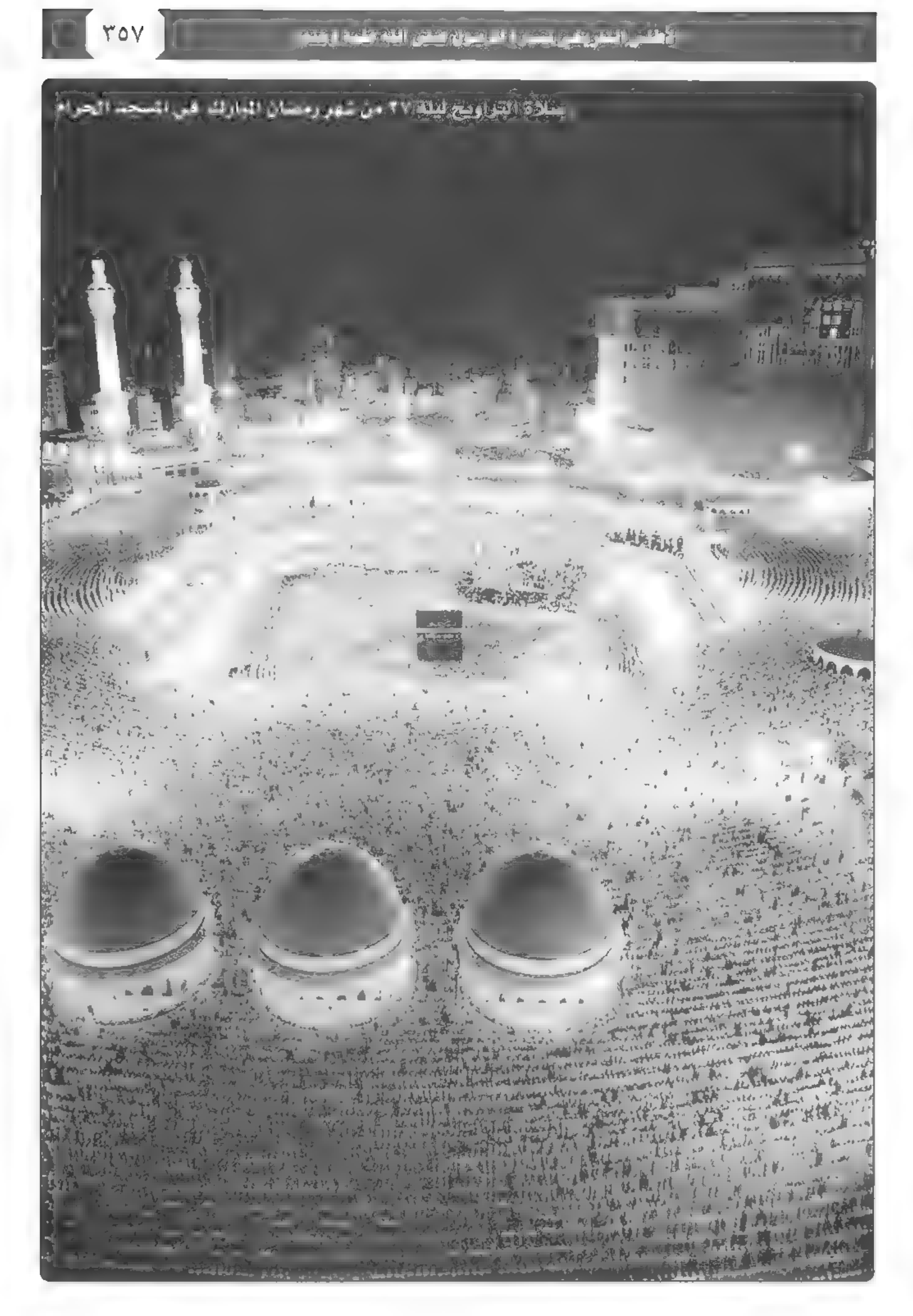
أهم نتائج فتح مكة

١ - حطم الرسول صلى الله عليه وسلم الأصنام في الكعبة المشرفة وتابع المسلمون في تحطيمها في كل مكان، وبذلك انتهى عهد الوثنية في جزيرة العرب

٢ - بإسلام قريش أخذت القبائل العربية في كافة الجزيرة العربية بالاتصال بالرسول عليه السلام لتدخل في الإسلام وهذا ما حدث بالفعل طوال العامين التاسع والعاشر الهجريين، حينما أخذت القبائل تتوافد على الرسول صلى الله عليه وسلم تعلن دخولها في الإسلام



الكعبة المشرفة



صلاة التراويح ليلة ٢٧ من شهر رمضان المبارك في المسجد الحرام



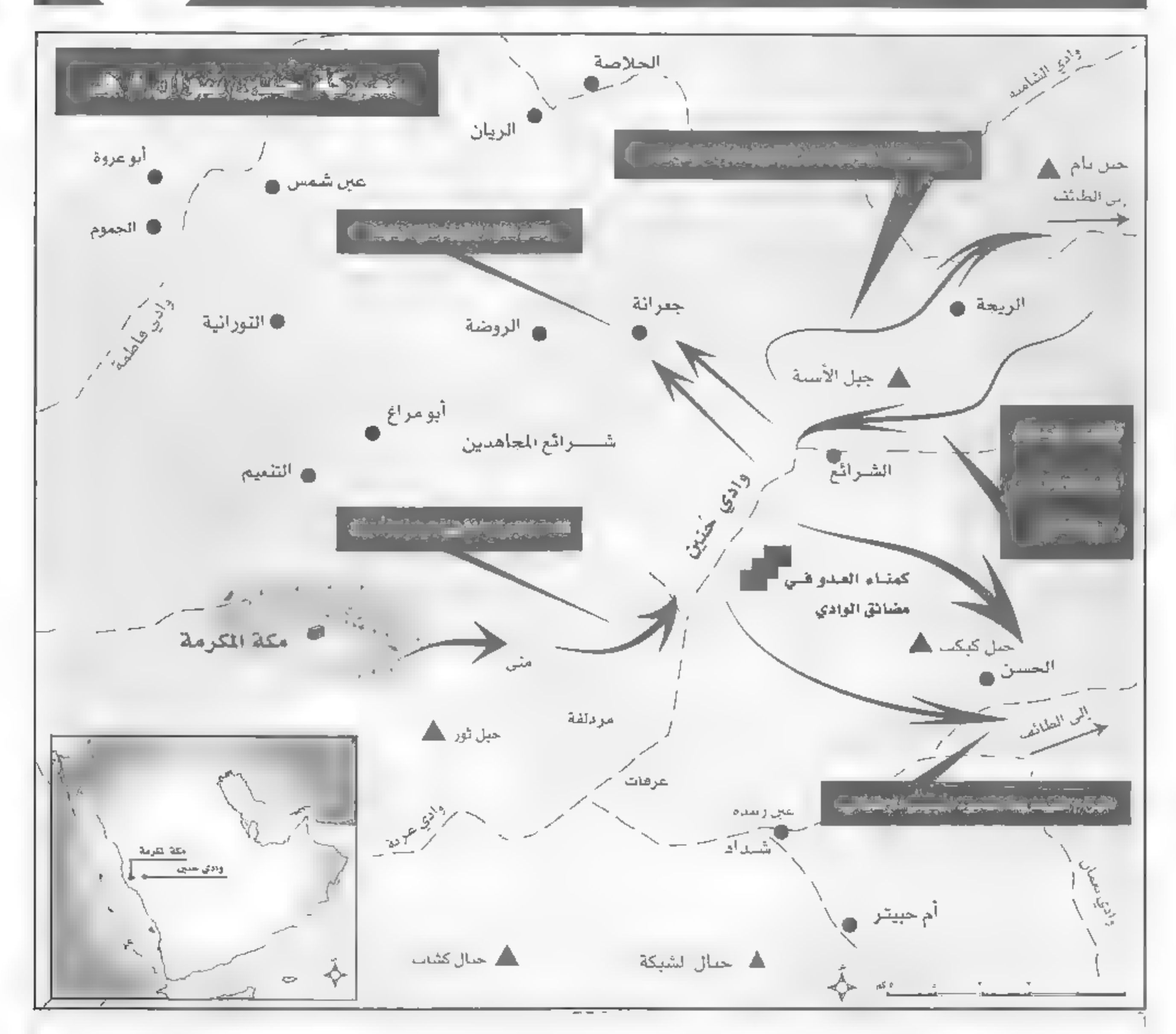
لقد كان فتح مكة كما قال ابن القيم : " الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه الأمين، واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين، من أيدي الكفار والمشركين. وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء... ودخل الناس به في دين الله أفواجاً، وأشرق به وجه الأرض ضياء وابتهاجاً " .

وكان لهذا الفتح الأعظم رد فعل معاكس لدى القبائل العربية الكبيرة القريبة من مكة، وفي مقدمتها قبيلتا (هوزان) و(ثقيف). فقد اجتمع رؤساء هذه القبائل. وسلموا قياد أمرهم، إلى مالك بن عوف سيد (هوزان). وأجمعوا أمرهم على المسير لقتال المسلمين، قبل أن تتوطد دعائم نصرهم، وتنتشر طلائع فتحهم [١].

وكان مالك بن عوف رجلاً شجاعًا ومقدامًا، إلا أنه كان سقيم الرأي، وسيء المشورة؛ فقد خرج بقومه أجمعين، رجالاً ونساء وأطفالاً وأموالاً؛ ليُشعر كل رجل وهو يقاتل أن ثروته وحرمته وراءه فلا يفر عنها. وقد اعترضه في موقفه هذا دريد بن الصمة - وكان فارسًا مجربًا محنكًا، قد صقلته السنون، وخبرته الأحداث - قائلاً له: وهل يرد المنهزم شيء؟ إن كانت الدائرة لك، لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك: فضُحْتَ في أهلك ومالك. فسفَّه مالك رأيه، وركب رأسه، وأصر على المضي في خطته، لا يثنيه عن ذلك شيء[٢].

وانتهى خبر مالك وما عزم عليه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ يجهز جيشه، ويعد عدته لمواجهة هذا الموقف. وكان مالك بن عوف قد استبق زمام المبادرة وتوجه إلى حنين، وأدخل جيشه بالليل في مضائق من ذلك الوادي، وفرق أتباعه في الطرق والمداخل، وأصدر إليهم أمره، بأن يرشقوا المسلمين عند أول ظهور لهم، ثم يشدوا عليهم شدة رجل واحد . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عبأ جيشه بالسَّحَر، وعقد الألوية والرايات، وفرقها على الناس، وقبل أن يبزغ فجر ذلك اليوم، استقبل المسلمون وادي حنين، وشرعوا ينحدرون فيه، وهم لا يدرون بما كان قد دُبِّر لهم بليل. وبينما هم ينحطون على ذلك الوادي، إذا بالنبال تمطر عليهم من كل حدب وصوب، وإذا بكتائب العدو قد شدت عليهم شدة رجل واحد، فانهزم المسلمون راجعين، لا يلوي أحد على أحد، وكانت هزيمة منكرة لذلك الجمع الكبير . وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين، وهو يقول: (إلي يا عباد الله، أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب) ولم يبق معه في موقفه إلا عدد قليل من المهاجرين والأنصار .

١، ٢ - الشبكة الإسلامية على النت .



وصف العباس رضي الله عنه يوم حُنين، فقال: (شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فلزمت أنا و أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم نفارقه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء، فلما التقى المسلمون والكفار، ولىَّ المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قِبَلَ الكفار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي عباس! ناد أصحاب السَّمُرَة أي، أصحاب بيعة العقبة - فقال عباس : أين أصحاب السمرة ؟ قال: فوالله لكأن عَطْفَتَهم حين سمعوا صوتي، عَطْفَة البقر على أولادها - أي: أجابوا مسرعين - فقالوا: يا لبيك يا لبيك، قال: فاقتتلوا والكفار... فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال: حمي الوطيس ، قال: ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات، فرمى بهن وجوه الكفار ، ثم قال: انهزموا ورب محمد ، قال: فذهبت أنظر ، فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته، فما زلت أرى حدهم كليلاً ، وأمرهم مدبراً - يعني قوتهم ضعيفة، وأمرهم في تراجع وهزيمة -) هذه رواية مسلم في "صحيحه". وقد فرَّ مالك بن عوف ومن معه من رجالات قومه، والتجؤوا إلى الطائف، وتحصنوا بها، وقد تركوا وراءهم مغانم كثيرة، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثرهم فريقًا من الصحابة، حاصروهم، وقاتلوهم حتى حسموا الأمر معهم .قال تعالى: ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ﴾. (التوبة:٢٥-٢٦) .



مسرح أحداث معركة حُنين بالشرائع

قـال ابـن حجـر: وادي أوطاس غير وادي حُنين، وحُنـين واد إلى جانب ذي المجاز، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات . فتح الباري .

حُنين: واد من أودية مكة المكرمة يقع شرقها بقرابة ثلاثين كيلاً. ويسمى اليوم بوادي الشرائع، وأعلاه الصدر الذي يصب ماؤه في سيل عرنة وأسفله الشرائع. وهو المكان الذي ذكره الله في كتابه الحكيم بقوله تعالى: (ويوم حُنين). ويبعد عن حدود علمي الحرم من علمي طريق نجد أحد عشر كيلاً شرقاً.

التقطت بعدسة المؤلف



غزوة حصار الطائف في شوال من السنة الثامنة للهجرة المباركة

غران
ذهبان
الغولاء
الجضع
بنولحيان
الشامية
الرويعة
هذيل
الخيف
الدجيلة
بريمان
أبو عروة
عين شمس
السيل الكبير
الحموم
جدة
هوازن
النوارية
مطية
جعرانة
الشرائع
السيل الصغير
جبل النور
مسجد التنعيم
جبل كبكب
حدة
المبرز
الشريف
بحر القلزم (الأحمر)
أم السلم
جبل سعد
مكة المكرمة
الحلقة
الشميسي
عرفات
ميقات وادي محرم
قريش
الطائف
ثقيف

لما ارتحل المسلمون من الطائف واستقلوا قال عليه السلام:
قولوا: (آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون).
وقيل: يا رسول الله، ادع على ثقيف، فقال: (اللهم اهد ثقيفاً، وائت بهم)

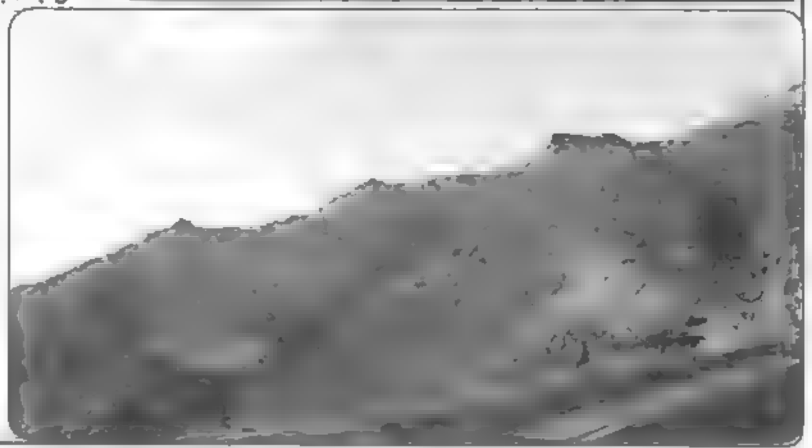
الشفا
أزد السراة
مقياس الرسم
صفر ٣٠ ٤٠ كم



ذكر د. أكرم العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة: أن المسلمين سلكوا في تقدمهم نحو الطائف الطريق القديم الذي يدخل من ناحية الجنوب. فمروا على نخلة اليمانية ثم قرن المنازل على بعد ثمانين كيلاً عن مكة المكرمة وثلاثة وخمسين كيلاً عن الطائف، ثم المليح من وديان الطائف .... لكن الطائف يستحيل اقتحامها من ناحية الشمال حيث التضاريس الجبلية المعقدة التي تعطيها تحصينا طبيعياً، ثم إن الرسول عليه السلام أراد أن يحول بين ثقيف وبين أمدادها من هوازن شرق وجنوب الطائف.

وقد استخدم المسلمون في حصارهم آلة من الخشب الثخين لامغلف بالجلود مركبة على عجلات مستديرة احتموا بها من السهام. وقد اشتهرت جرش التي لاتزال أطلالها قائمة في أعلى وادي بيشة بصناعة الدبابات والمجانيق والضبور، وتفيد رواية أن خالد بن سعيد بن العاص جاء بمنجنيق ودبابتين من جرش ..... بتصرف. أ. هـ.

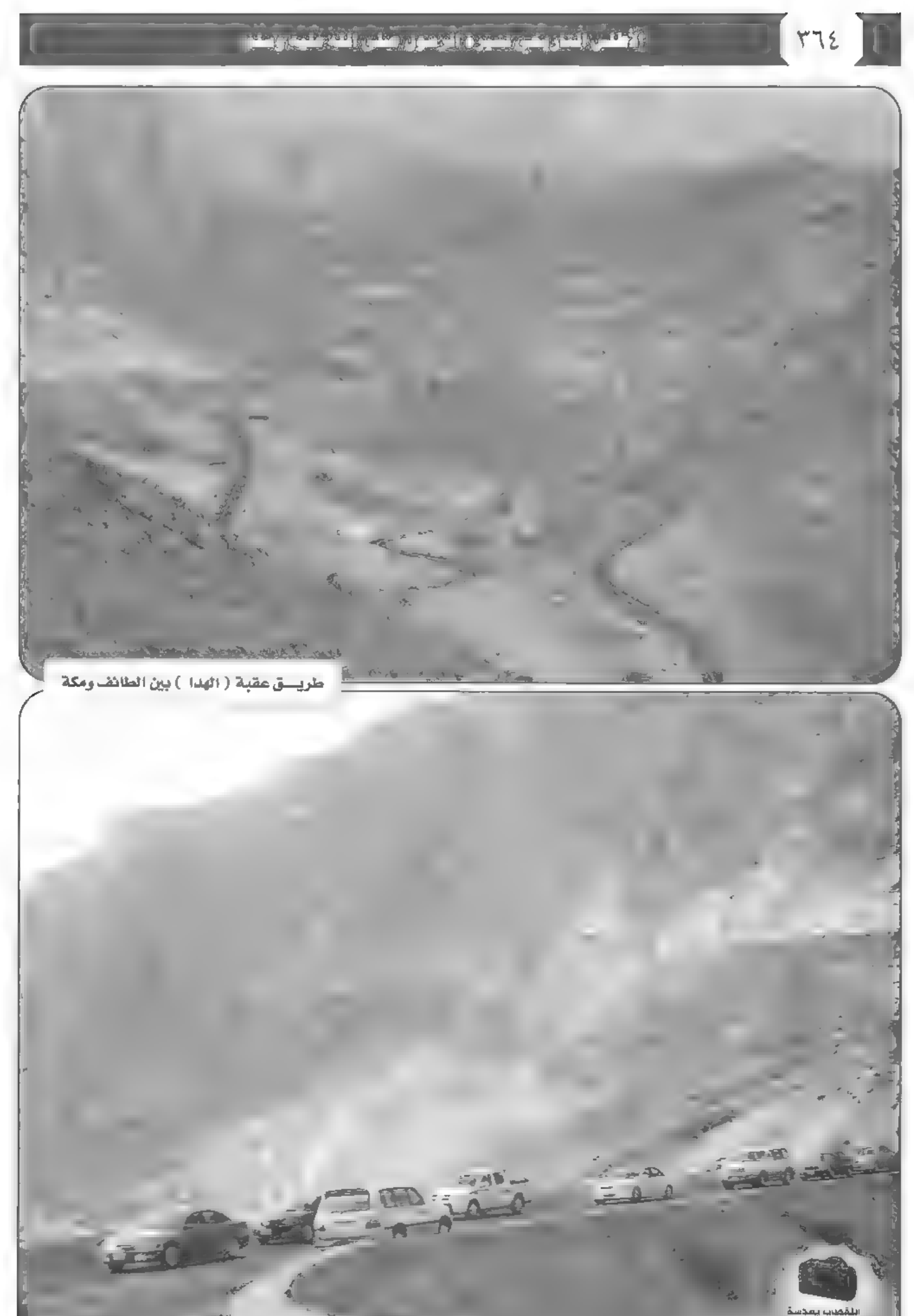
مرتفعات الهدا بالطائف







بعد أن كتب الله النصر للمسلمين في غزوة حنين ، توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال عام ٨ هـ قاصداً الطائف يريد فتحها، وانتدب لتلك المهمة خالد بن الوليد رضي الله عنه : حيث جعله على مقدمة الجيش ، وطلب منه أن يسير أولاً لمحاصرتها . وكانت قبيلة ثقيف – وهم أهل الطائف – قد حصنت مواقعها، وأعدت عدتها، وتهيأت للقتال، والدفاع عن أرضها. ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف نزل قريباً من الحصن ، وأقام معسكره فيه ، فانتهزت ثقيف الفرصة ، وأخذت توجه سهامها إلى معسكر المسلمين ، فأصابت منهم اثنا عشر رجلاً ، كان منهم عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنه الذي استشهد على أثر رمية أصابت منه مقتلاً. واستمر حصار رسول الله صلى الله عليه وسلم للطائف قرابة أربعين يوماً ، تخللها العديد من المناوشات بين المسلمين والمشركين ، ورغبة في إضعاف معنويات ثقيف، أخذ المسلمون في تحريق نخلهم، فناشدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعها لله وللرحم، فاستجاب لهم ، ثم نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر" ، فخرج منهم بضعة عشر رجلاً ، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودفع كل رجلٍ منهم إلى رجلٍ من المسلمين ليقوم بشأنه واحتياجاته. ثم رحل الرسول بعد أن دعا لهم بالهداية .

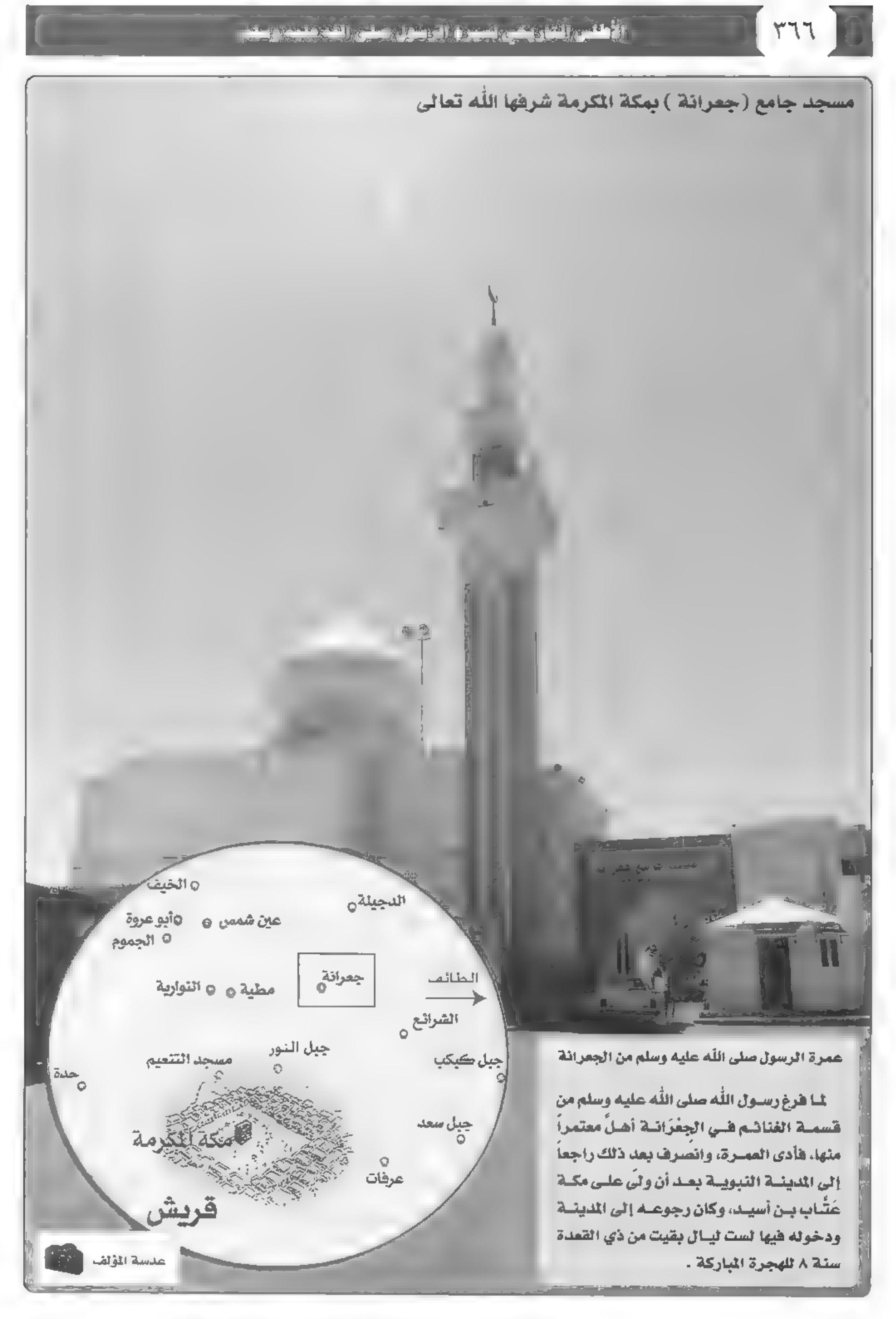


طريــق عقبة (الهدا) بين الطائف ومكة

واجهتا مسجد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما بالطائف



مسجد جامع (جعرانة) بمكة المكرمة شرفها الله تعالى



عمرة الرسول صلى الله عليه وسلم من الجعرانة

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قسمة الغنائم في الجِعْرَانة أهلَّ معتمراً منها، فأدى العمرة، وانصرف بعد ذلك راجعاً إلى المدينة النبوية بعد أن ولّى على مكة عَتَّاب بن أسيد، وكان رجوعه إلى المدينة ودخوله فيها لست ليال بقيت من ذي القعدة سنة ٨ للهجرة المباركة .



[illegible] في المحرم سنة ٩ هـ

سـرية عيينة بن حصـن الفَزَاري إلى بني تميم، وذلك في المحرم من هذه السـنة، بعثه إليهم في سرية ليغزوهم في خمسـين فارسـاً ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري، فكان يسير الليل ويكمن النهار، فهجم عليهم في صحراء، وقد سـرحوا مواشيهم، فلما رأوا الجمع ولوا، فأخذ منهم أحد عشـر رجلاً وإحدى وعشـرين امرأة وثلاثين صـبيّاً، فسـاقهم إلى المدينة، فأنزلوا في دار رملة بنت الحارث فقدم فيهم عدة من رؤسائهم عطـارد بـن حاجب، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصـم، والأقرع بن حابـس، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سـعد، وعمرو بن الأهتم، ورياح بن الحارث، فلما رأوا نسـاءهم وذراريهم، بكـوا إليهم، فعَجلوا، فجاؤوا إلى بـاب النبـي، فنـادوا: يا محمد اخـرج إلينا، فخرج رسـول الله، وأقام بلالٌ الصـلاة، وتعلقوا برسـول الله يكلمونه، فوقف معهم، ثم مضـى فصـلى الظهرَ، ثم جلس في صـحن المسـجد، فقدموا عطارد بن حاجب، فتكلم وخطب، فأمر رسول الله ثابت بن قيس بن شماس، فأجابهم، وأنزل الله فيهم: « إن الذين ينادونَكَ من وَرَاء الحجرات أَكثَرهم لاَ يَعقلونَ وَلَو أَنهم صَـبَرَوا حَتى تَخرجَ إليهم لَكانَ خَيراً لَهم، والله غَفورٌ رَحيمٌ » فرد عليهم رسـول الله الأسرى والسـبيّ. فقام الزبرقان شاعر بني تميم فأنشد مفاخراً، فأجابه شاعر الإسلام حسـان بـن ثابت على البديهة. ولما فـرغ الخطيبان والشـاعران قال الأقـرع بن حابس. خطيبـه أخطب من خطيبنا، وشـاعره أشـعر من شاعرنا، وأصواتهم أعلى من أصـواتنا، وأقوالهم أعلى من أقوالنا. ثم أسلموا، فأجازهم رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم. فأحسـن جوائزهم، ورد عليهم نسـاءهم وأبناءهم. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، ص ٥١٠ - ٥١٣ .

كانت هذه السرية في صفر سنة تسع. قال ابن سعد: قالوا: بعث رسول الله قطبة بن عامر في عشرين رجلاً إلى حيّ من خثعم بناحية تَبَالة، وأمره أن يَشن الغارة، فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها، فأخذوا رجلاً، فسألوه، فاستعجم عليهم، فجعل يصيح بالحاضرة ويحذرهم، فضربوا عنقه، ثم أقاموا حتى نام الحاضرة، فشنّوا عليهم الغارة، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كَثر الجرحى في الفريقين جميعاً، وقَتَل قطبة بن عامر من قتل، وساقوا النعم والنساءَ والشاءَ إلى المدينة، وفي القصة: أنه اجتمع القوم وركبوا في آثارهم، فأرسل الله سبحانه عليهم سيلاً عظيماً حال بينهم وبين المسلمين، فساقوا النعم والشاءَ والسبي، وهم ينظرون لا يستطيعون أن يعبروا إليهم حتى غابوا عنهم. الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٦٢.

تَبَالَةُ: بفتح المثناة فوقه، والموحدة، وألف ولام ثم هاء: جاء ذكرها مع الشظاة. وهو واد فحل ذو قرى ومياه ونخل، يقع جنوب شرقي الطائف على قرابة (٢٠٠) كيل. يسيل من سراة غامد وبلقرن، من نواحي الباحة وبلجرشي وما والاهما جنوباً، ثم يتجه شرقا فيصب في بيشة، فهو أحد روافد وادي بيشة، ... وذكره في كتب المتقدمين غير خامل. وعليه المثل: " أهون من تبالة على الحجاج "، البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٥٩. قلت: وحرصاً على استكمال الصورة العامة لهذه السرية فقد وصلتُ إلى تبالة بتوفيق من الله تعالى والتقطت فيها بعض الصور كما في الصفحتين ما بعد القادمة.

تَبَالَةُ: بالفتح: قيل تبالة التي جاءَ ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج: موضع ببلاد اليمن، وأظنها غير تبالة الحجّاج بن يوسف، فإن تبالة الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن: قال المهلبي: تبالة في الإقليم الثاني، عرضها تسع وعشرون درجة، وأسلم أهل تبالة وجُرَش من غير حرب فأقرّهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيدي أهلهما على ما أسلموا عليه، وجعل على كلّ حالم ممن بهما من أهل الكتاب ديناراً، واشترط عليهم ضيافة المسلمين، وكان فتحها في سنة عشر، وهي مما يضرب المثل بخصبها، قال لبيد:

فالضَّيفُ والجارُ الجَنيبُ، كأنما
هَبَطا تَبَالَةَ مُخصباً أهضامُها

وفيها قيل أهونُ من تبالة على الحجاج؛ قال أبو اليَقْظان: كانت تبالة أوّلَ عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي، فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل: أين تبالة وعلى أيّ سَمْت هي؟ فقال: ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة، فقال: لا أراني أميراً على موضع تستره عني هذه الأكمة، أهْون بها ولاية! وكرّ راجعاً ولم يدخلها، فقيل هذا المثل: وبين تبالة ومكة اثنان وخمسون فرسخاً نحو مسيرة ثمانية أيام، وبينها وبين الطائف ستة أيام، وبينها وبين بيشة يوم واحد، قيل: سمّيت بتبالة بنت مكنف من بني عمليق، وزعم الكلبي أنها سميت بتبالة بنت مَدْين بن إبراهيم، ولو تكلف متكلف تَخَرُّجَ معاني كل الأشياء من اللغة لساغ أن يقول: تبالة من التبل وهو الحقد؛ وقال القتال:

وما مُغْزِلٌ ترعى، بأرض تبالة،
أراكاً وسِدْراً ناعماً ما ينالُها

وترعى بها البَرْدين ثم مقيلها
غَياطل، مُلتجٌّ عليها ظلالُها

بأحسن من ليلى، وليلى بشبهها،
إذا هُتكت في يوم عيد حجالُها

وينسب إليها أبو أيّوب سليمان بن داود بن سالم بن زيد التبالي، روى عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن مقلاص الثقفي الطائفي، سمع منه أبو حاتم الرازي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٩ - ١٠.


الحناكية
الصويدرة
غطفان
العيون
جهينة
الجمر
المدينة النبوية
ينبع النحل
الأوس والخزرج
المكيمل
غفار
اليتيمة
العمق
بدر
الرايس
تميم
مهد الذهب
الأكحل
قران
الدفينه
أبوصياع
الأبواء
مسنورة
مزينة
سُليم
رابغ
الربع
أم الدوم
ظلم
طريق قطبة بن حديدة
دوقة
ثول
الكامل
بنو عامر
خزاعة
عسفان
بنو لحيان
عُشيرة
الجموم
هذيل
جدة
الحوية
هوازن
الطائف
مكة المكرمة
ثقيف
تُربة
قريش
الشفا
الأملح
كنانة
يلملم
بلحارث
ميسان
بجيلة
حداد
الأطاولة
الليث
المندق
سبيع
الدحو
بحر القُلزُم (البحر الأحمر)
دوس (زهران)
الباحة
تبالة
بيشة
الثنيه
غامد
بلجرشي
خثعم (شمران)
المخواة
دوقه
العلايه
قحطان
بلقرن



المؤلف أمام اللوحة الارشادية لفرق مدينة تبالة التابعه لمحافظة بيشة

حد الطرق الداخلية في تبالة



أحد المساجد الحديثة في تبالة

تنتشر مزارع النخيل في محافظة بيشة والمراكز التابعة لها. وفي هذه اللقطة جزء من بساتين النخيل الكثيرة في تبالة

جبل الهيب
الميضة
الحمادة
بدائع الصبطان
جبل النجج
شر حلاء
آبار العاشوفه
السليسية
الطاهرية
الرفائع
نجـــــد
أم المحاش
صميعر
الصمعورية
مسكة
حبال الأشماط
عيدة
بنو كـــلاب
حبل صبع
جبل شعباء
ضريّة
المطيوي
الصبيعة
حمرة
القرطاء
أم أرطى

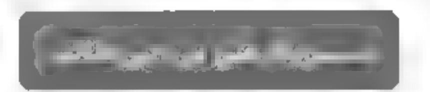


سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب في شهر ربيع الأول سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً إلى القرطاء عليهم الضحاك بن سفيان بن عوف بن أبي بكر الكلابي ومعه الأصيد بن سلمة بن قرط فلقوهم بالزج زُجّ لاوَه فدعوهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيد أباه سلمة وسلمة على فرس له في غدير بالزج فدعا أباه إلى الإسلام وأعطاه الأمان فسبه وسب دينه فضرب الأصيد عرقوبي فرس أبيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك به حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ابنه . ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٦٢ .



سرية علقمة بن مجزز المدلجي إلى الحبشة في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناساً من الحبشة تراياهم أهل **جدة** فبعث إليهم علقمة بن مجزز في ثلاثمائة فانتهى إلى جزيرة في البحر وقد خاض إليهم البحر فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهلهم فأذن لهم فتعجل عبد الله بن حذافة السهمي فيهم فأمره على من تعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا ناراً يصطلون عليها ويصطنعون فقال: عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم فاحتجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال: اجلسوا إنما كنت أضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمعصية فلا تطيعوه.

ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٦٣ .

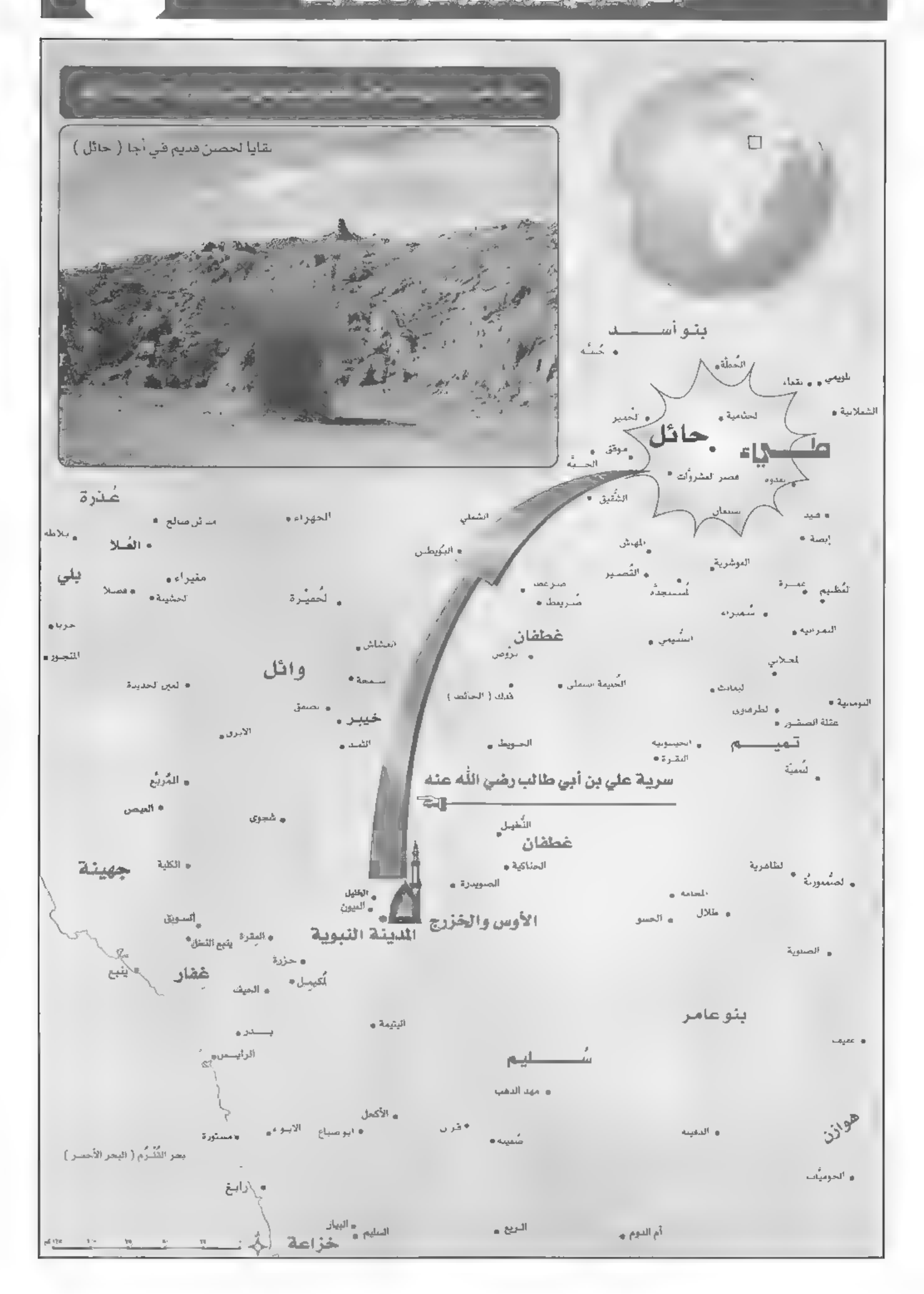


قـال ابـن سعـد: ثم سريـة علي بن أبي طالـب رضي الله عنـه إلى الفلس صنم طيء ليهدمه في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بعـث رسـول الله صلى الله عليـه وسلم علي بن أبـي طالب في خمسـين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرساً ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلى الفلس ليهدمه فشنـوا الغارة على محلة آل حـاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي أخت عدي بن حاتم - سفانة - وهرب عدي إلى الشام ووجـد في خزانـة الفلس ثلاثة أسياف رسـوب والمخذم وسيف يقال لـه اليماني وثلاثة أدراع واستعمـل رسـول الله صلى الله عليه وسلـم على السبي: أبا قتـادة واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك فلما نزلوا ركك اقتسموا الغنائم وعزل للنبي صلى الله عليـه وسلم صفياً رسوباً والمخذم ثم صار له بعـد السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة،الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٦٤ .

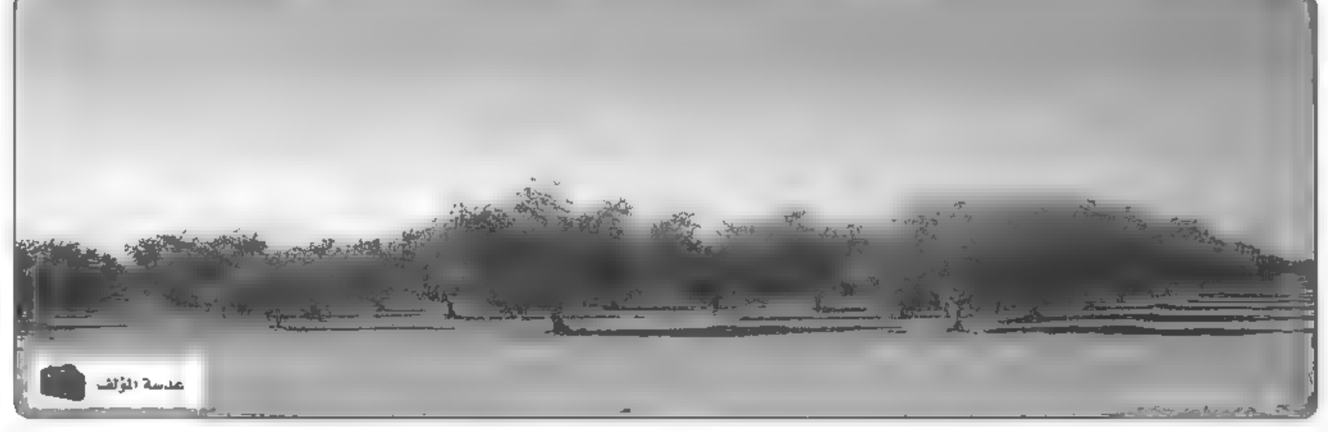


الطبيعة في حائل

اللقطات بعدسة المؤلف


بقايا لحصن قديم في أجا (حائل)
بنو أسـد
طـيـاء
حائل
عُذرة
العُلا
بلي
وائل
خيبر
غطفان
تـمـيـم
سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه
غطفان
جهينة
الأوس والخزرج
المدينة النبوية
غفار
ينبع
بنو عامر
سُـليم
هوازن
خزاعة
رابغ
بدر
مهد الذهب
بحر القُلزم (البحر الأحمر)

صيدا
طبسمون
بحر الروم (المتوسط)
الامبراطورية البيزنطية
قنوات
بابل
أرض العراق
إيلياء
فلسطين
مؤتة
أرض مؤاب
أدرح
البتراء
بلقين
معان
كلب
دومه الجندل
أيلة
قضاعة
جذام
عذرة
طـيء
الدبع
الطور
تبوك
بلي
تيماء
بلي
وائل
الحجر
العُلا
مصر
أرض الحجاز
بحر القلزم (البحر الأحمر)
غطفان
بنو كلاب
جُهينة
ينبع
المدينة النبوية
بنوعامر
غفار
سليم
ش
صفر ١٠ ٢٠٠ ٣ ٤٠٠ ٥٠٠ كم



الإمبراطورية البيزنطية

العراق

الإمبراطورية الساسانية

كان لدوس ثم لبني منهب بن دوس صنم يقال له: (ذو الكفين) فلما أسلموا بعث النبي ﷺ الطفيل بن عمرو الدوسي فحرقه وهو يقول: يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا أكبر من ميلادكا إني حشوت النار في فؤادكا. ابن الكلبي، الأصنام، ج ١، ص ٣٧.

وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد كانت بواد من نخلة الشامية يقال له: حراض بإزاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال. ابن الكلبي، الأصنام، ج ١، ص ١٨.

جزيرة العرب

الربع الخالي

عمان

اليمن

المحيط الهندي

قال ابن الكلبي، فلما صنع هذا عمرو بن لحي دانت العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها فكان أقدمها كلها مناة وقد كانت العرب تسمى عبد مناة و زيد مناة وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة وكانت العرب جميعاً تعظمه وتذبح حوله وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له. ابن الكلبي، الأصنام، ج ١، ص ١٣.

اللات بالطائف وهي أحدث من مناة وكانت صخرة مربعة وكان يهودي يلت عندها السويق وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك وكانوا قد بنوا عليها بناء وكانت قريش وجميع العرب تعظمها وبها كانت العرب تسمى زيد اللات و تيم اللات وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم وهي التي ذكرها الله في القرآن فقال: (أفرأيتم اللات والعزى). ابن الكلبي، الأصنام، ج ١، ص ١٦.

وكان أول من اتخذ تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم من الناس و سموها بأسمائها على ما بقي فيهم من ذكرها حين فارقوا دين إسماعيل هذيل بن مدركة اتخذوا سواعا فكان لهم برهاط من أرض ينبع وينبع عرض من أعراض. ابن الكلبي، المصدر السابق.



غزوة تبوك (العسرة)

حينما تم قتل سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ الحارث بن عمير الأزدي ـ على يدي شُرَحْبِيل بن عمرو الغساني، الذي كان يحمل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى عظيم بُصْرَى، والتي على أثرها أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم سرية زيد بن حارثة التي اصطدمت مع قوات البيزنطيين اصطداماً عنيفاً في مؤتة بالأردن، حيث لم تستطع هذه السرية أن تلجم هؤلاء الإلجام القوي، لكنها أوقعت في قبائل العرب الخوف والرهبة من هذه الدولة الفتية، وأثارت التساؤل لدى البيزنطيين عن تنامي قوتها.

لذلك حرص الإمبراطور البيزنطي على إعداد العدة بعد سنة من أحداث سرية (معركة مؤتة) على تهيىء الجيش البيزنطي وبعض أتباعه من العرب من آل غسان وغيرهم، لملاقاة المسلمين . وعندما علم النبي ﷺ بذلك، أمر صحابته بالتجهيز لمنازلة العدو، وكان الجو آنذاك صيفاً حاراً، والأرض جدباء، والناس في عسرة، والمسافة بعيدة، والعدو قوياً؛ فحث الناس على البذل في تجهيز الجيش فتسابق المؤمنون للبذل، ودفع أبو بكر – رضي الله عنه – ماله جميعه، وعمر – رضي الله عنه – نصف ماله، وأنفق عثمان – رضي الله عنه – نفقة كثيرة قال فيه الرسول ﷺ: « مَن جَهَّزَ جيشَ العُسرةِ فله الجنَّة. فجهَّزَهُ عثمان ». رواه البخاري. وأصبح عدد الجيش الإسلامي ٣٠،٠٠٠ ألف مقاتل . وتخلف عن الغزوة عدد من المنافقين، وبعض من أهل الأعذار من الصحابة باستثناء **ثلاثة منهم** لم يكن لديهم أعذار حقيقية قال تعالى: « وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » التوبة: ١١٨ - ١١٩. زحف الجيش الإسلامي باتجاه تبوك لمقارعة العدو المتربص، ولم يكن الجيش البيزنطي يتوقع أن المسلمين سيخرجون بهذا العدد الكبير؛ علماً أنهم شاهدوا بأس وقوة المسلمين في سرية مؤتة على الرغم من عددهم القليل، فرأى البيزنطيون انسحاب جيشهم إلى الشمال، ومكث المسلمون في تبوك عشرين يوماً وهم مستعدون للقاء العدو، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم خطيباً، فخطب خطبة بليغة، ثم عقد الرسول ﷺ خلالها معاهدات مع أمراء تلك الجهات على أن يدفعوا الجزية، ووجه الرسول ﷺ خالد بن الوليد إلى (أكيدر) دومة الجندل (انظر تفصيلها في سرية خالد بن الوليد إلى دومة الجندل)، وعاد المسلمون إلى ديارهم بعد أن نشروا الإسلام وبسطوا سلطانه، في شمال الجزيرة العربية .

غزوة تبوك (العُسرة) في رجب ٩ هـ

أرض الشام

صيدا

دمشق

طيسمون

أرض العراق

بحر الروم (المتوسط)

قنوات

أرض لبلقاء

عمّان

إيلياء

فلسطين

مؤتة

البتراء

معان

دومة الجندل

يمثل هذا الجزء المخطط نطاق مصالحات الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل الجرباء من أعمال عمّان بالبلقاء . وأهل أذرح وأهل أيلة , وقيام الرسول بإرسال خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وفتحها .

كعب بن مالك

مرارة بن الربيع

هلال بن أمية

وصل المسلمون إلى تبوك بعدما سلم الرسول صلى الله عليه وسلم اللواء لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وتسلم الزبير بن العوام راية المهاجرين ، وأسيد بن حضير راية الأوس والحباب بن المنذر راية الخزرج، في الوقت الذي علم الروم بخبر مجيء المسلمين إلى تبوك ، ففضلوا الانسحاب إلى بلاد الشام، فرأى الرسول ﷺ البقاء في تبوك لمصالحة قبائل الشمال على الجزية .

الدع

الطور

تبوك

مسار الجيش الإسلامي

تيماء

الحجر

العُلا

أرض الحجاز

مصر

بحر القلزم (البحر الأحمر)

المدينة النبوية

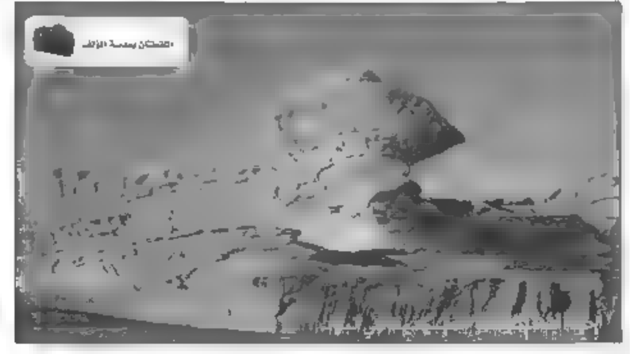
المستخلف على المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ينبع

لما مر الرسول صلى الله عليه وسلم بالحجر (مدائن صالح) قال لأصحابه « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجازوا الوادي » متفق عليه

مقياس الرسم

صفر ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ كم



قال تعالى في سورة التوبة ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾



بعث رسـول الله حالد بن الوليد فـي أربعمائة وعشـرين فارسـاً في رجب سنة تسع إلى أُكيدر **بدومة الجندل** وقال له: إنك ستجده يصيد البقر، فخرج حالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين، وكانت ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له ومعه امرأته، فجاءت البقر تحك بقرونها باب الحصن، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله، قالت: فمن يترك هذه؟ قال: لا أحد، فنزل فأمر بفرسـه فأسـرج، وركب معه نفر من أهله فيهم أخ له يقال له حسـان، فتلقتهم حيل حالد فاستأسر أكيدر، وقاتل أخوة حتى قتل، وأجر حالد أكيدراً من القتل حتى يأتي به رسول الله على أن يفتح له **دومة الجندل**، وكان على أكيدر قباء من ديباج مخوصة: أي فيها خوص منسوجة بالذهب مثل خوص النخل، فاستلبه خالد إياها، وأرسلها لرسول الله ، فتعجبت الصحابة منها. فقال : « لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا » وقد تقدم. وصالح على أهل دومة الجندل بألفي بعير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح. ثم خرج خالد بأكيدر وأخيه مصـاد قافلاً إلى المدينة، فقدم بالأكيدر على رسـول الله ، فصـالحه على الجزية، وحقن دمه ودم أخيه، وخلى سـبيلهما، وكتب له كتاباً فيه أمانهم وختمه يومئذ بظفره ومن حملة الكتاب. « **بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام، وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكنافها** » إلى آخره، وهذا كما لا يخفى يدل على أن أكيدر أسـلم، وهو الموافق لقول أبي نعيم وابن منده بإسـلامه. وأنه معدود من الصحابة وأهدى إلى النبي حلة، فوهبها لعمر بن الخطاب. علي بن برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية، ج ٣ ص ٢٢٥

حجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة تسع بعد مقدمه من تبوك



قال ابن إسحاق: ثم أقام رسول الله منصرفه من تبوك بقيةَ رمضانَ وشوالاً وذا القَعدة، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج سنةَ تسع ليقيم للمسلمين حَجهم، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم. فخرج أبو بكر والمؤمنون.

قال ابن سعد: فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة، وبعث معه رسول الله بعشرين بدنة، قلدها وأشعرها بيده، عليها ناجية بن جندب الأسلمي، وساق أبو بكر خمس بدنات. قال ابن إسحاق فنزلت براءة في نقض ما بين رسول الله وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه، فخرج عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله العضباء. قال ابن سعد. فلما كان بالعَرج ـ وابن عائذ يقول: بضَجنان ـ لحقه **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه على العضباء، فلما رآه أبو بكر، قال: أميرٌ أو مأمورٌ قال لا بل مأمور، ثم مضيا.

وقال ابن سعد: فقال له أبو بكر: أستعملك رسول الله على الحج ؟ قال: لا، ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس، وأنبذ إلى كل ذي عَهدٍ عهده. فأقام أبو بكر للناس حَجهم، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي ابن أبي طالب، فأذّن في الناس عند الجمرة بالذي أمره رسول الله ، ونبذ إلى كل ذي عهد عهده، وقال: أيها الناس لا يدخل الجنة كافر، ولا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول الله ، فهو إلى مدته. وقال الحميدي: حدثنا سفيان، قال: حدثني أبو إسحاق الهَمدَاني، عن زيد بن يثَيع، قال: سألنا علياً، بأي شيء بعثتَ في الحجة؟ قال: بعثت بأربع: لا يَدخل الجَنةَ إلا نفسٌ مؤمنة، ولا يَطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع مسلم وَكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا، ومَن كان بينَه وبين النبي عهد، فعهده إلى مدته، ومن لم يكن له عهد، فأجله إلى أربعة أشهر. وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة، قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يومَ النحر يؤذنون بمنى، ألا يَحج بعدَ هذا العام مشرك، ولا يطوفَ بالبيت عريان، ثم أردف النبيّ أبا بكر بعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فأمَره أن يؤذّن ببراءة. قال فأذّن معنا علي في أهل منى يَومَ النحر ببراءة، وألا يَحج بَعدَ العَام مشركٌ، ولا يَطوفَ بالبَيت عريان. ابن القيم الجوزية زاد المعاد في هدي خير العباد، ج ٣، ص ٥٩٤ .

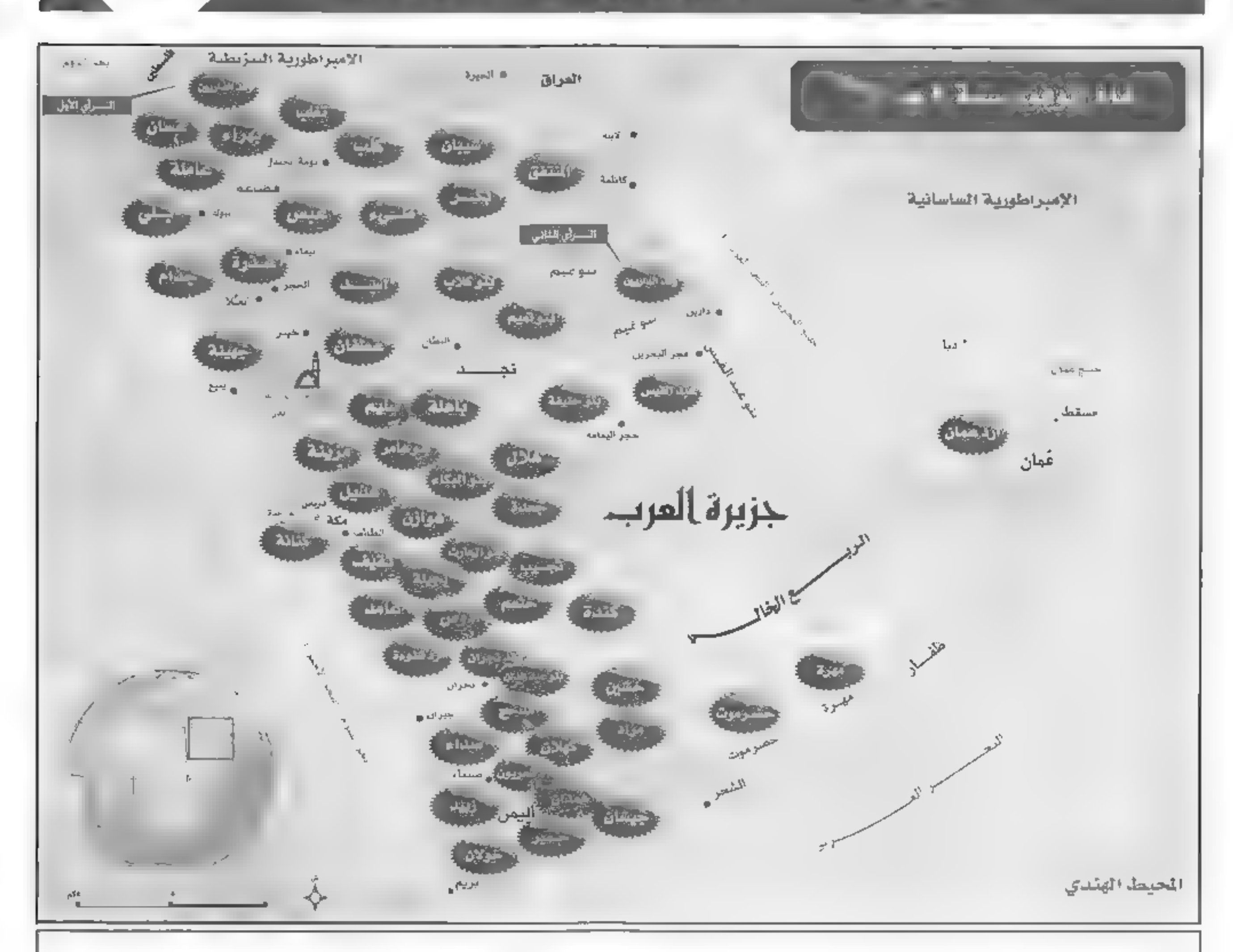


سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

بعد النصر المؤزر الذي تحقق للمسلمين في الغزوات الكبرى التي خاضها المسلمون ضد طوائف الشرك المختلفة، أدركت قبائل الجزيرة العربية قوة المسلمين المتنامية، ثم ازداد إدراك هذه القبائل لتلك القوة المتنامية عندما وصل المسلمون إلى تبوك متحدين القوات البيزنطية، لذلك نجد أن هذه القبائل أخذت ترسل وفودها في العام التاسع للهجرة معلنة دخولها في دين الله أفواجاً . فقدم وفد (ثقيف) جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم عقب مقدمه من تبوك يريدون الإسلام، وطلبوا أشياءً أباها عليهم وأشياء أعطاها لهم. ووفد (نصارى نجران)، وهؤلاء لم يسلموا بل رضوا بدفع الجزية. ووفود (بني فزارة) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين. ووفد (بني تميم) جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم أشرافهم ونادوه من وراء الحجرات، وبعد تبادل الخطب وإنشاد الشعر بين خطبائهم وشعرائهم وخطباء المسلمين وشعرائهم أسلموا وعادوا إلى أوطانهم. ووفد (بني سعد بن بكر) يؤمهم ضمام بن ثعلبة، الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسئلة كثيرة وأجابه عنها ، فأسلم وعاد إلى قومه فما بقي منهم أحد إلا أسلم من يومه. ووفد (كندة) في مقدمته الأشعث بن قيس، وقد أسلموا بعد أن سمعوا أوائل سورة الصافَّات. ووفد (بني عبد القيس بن ربيعة) وقد أسلموا جميعاً. ووفد (بني حنيفة بن ربيعة) فأسلموا ، وكان فيهم مسيلمة بن حنيفة (الكذاب) لادعائه النبوة بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الدار الآخرة. ووفد (طيء من قحطان) يقدمهم زيد الخيل، وقد أسلموا جميعاً. ووفد (بني الحارث بن كعب) . ووفود آخرون من قبائل شتى من (بني أسد) و (بني محارب) و(همدان) و(غسان) ووفد (بني كلاب) وغيرهم ، منهم من جاء مسلماً ، ومنهم من جاء للإسلام وأسلم، ورسل من ملوك حمير وغيرهم. جاءوا يخبرون بإسلامهم. وهكذا دخل الناس في دين الله أفواجاً، حتى بلغ من كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة أكثر من مائة ألف، والذين لم يحضروا حجة الوداع من المسلمين كانوا أكثر من ذلك أضعافاً مضاعفة .



عن أبي جمرة « قلتُ لابنِ عباسٍ رضيَ اللَّه عنهما: إنّ لي جرَّةً يُنْتَبَذُ لي نَبيذٌ فيها فأشربه حُلواً في جر، إن أكثرتُ منهُ فجالستُ القومَ فأطلتُ الجلوسَ خَشِيتُ أن أفتَضِحَ. فقال: قَدِمَ وَفدُ عبدِ القيس على رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقال: مرحباً بالقومِ غيرَ خَزايا ولا النَّدامى. فقالوا: يا رسولَ اللّه إنَّ بينَنا وبينَكَ المشركينَ من مُضَر، وإنّا لا نَصِلُ إليكَ إلّا في أشهُرِ الحُرُم، حدِّثْنا بِجُمَلٍ منَ الأمرِ إن عملنا به دخلنا الجنَّةَ ونَدعو به مَن وراءنا. قال: آمركم بأربَع، وأنهاكم عن أربَع: الإيمانِ باللّه - هل تدرونَ ما الإيمانُ باللّه؟ شهادةُ أن لا إله إلا اللّه - وإقامُ الصلاةِ، وإيتاءُ الزكاة. وصَومُ رمضانَ وأن تُعطوا منَ المغانم الخمسَ. وأنهاكم عن أربع: ما انتُبِذَ في الدُّبّاء، والنَّقير، والحَنْتم، والمزفَّت ». رواه البخاري

قال ابن إسحاق: وقدم على رسول اللّه وفد طيىء، وفيهم زيد الخيل، وهو سيدهم، فلما انتهَوا إليه، كلمهم، وعرض عليهم الإسلام، فأسلموا وحسن إسلامهم، وقال رسول اللّه : « ما ذُكرَ لي رَجلٌ منَ العَرَب بفَضلٍ ثم جاءَني إلا رَأَيته دونَ ما يقال فيه إلا زَيدَ الخَيل، فإنه لَم يَبلغ كل ما فيه »، ثم سماه: زيد الخير، وقطع له فيداً وأرضين معه، وكتب له بذلك، فخرج من عند رسول اللّه راجعاً إلى قومه، فقال رسول اللّه : « إن ينجَ زَيدٌ من حمى المَدينَة »، فإنه قال: وقد سماها رسول اللّه باسم غير الحمى وغير أم مَلدَم، فلم يثبته. فلما انتهى إلى ماء من مياه نجد يقال له: فَردَة، أصابته الحمى بها، فمات، فلما أحس بالموت أنشد:

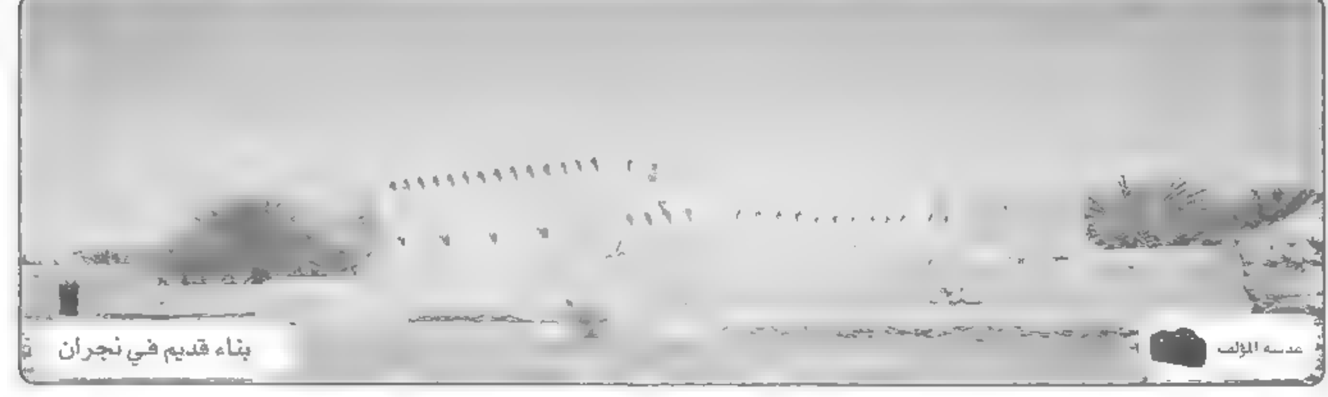
أمرتَحلٌ قومي المَشَارقَ غدوَةً
وأترَك في بَيت بفَردَةَ منجد
ألا رب يَوم لَو مَرضت لَعَادَني
عَوَائد مَن لَم يبرَ منهن يُجهَد

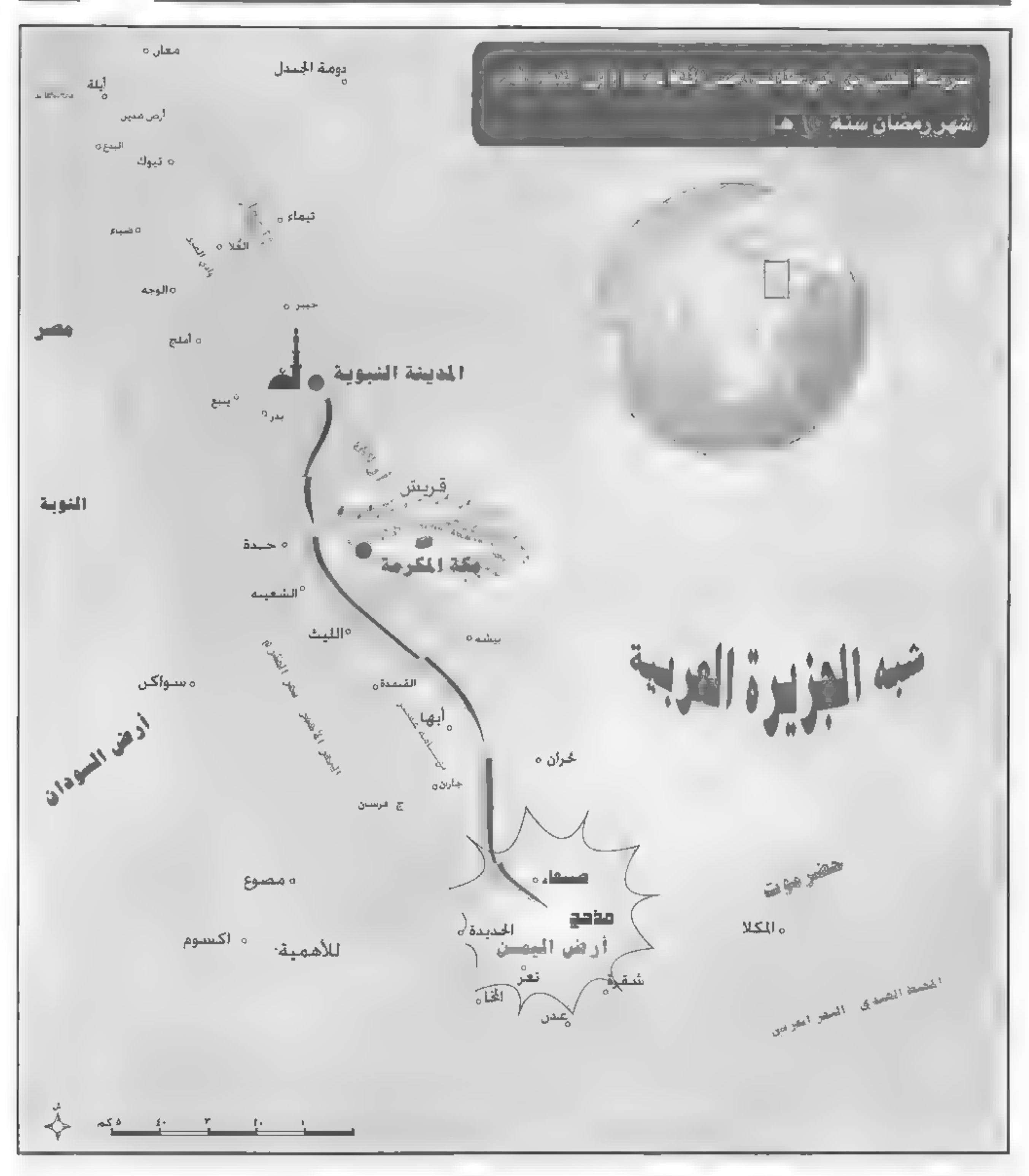
قال ابن عبد البر: وقيل: مات في آخر خلافة عمر رضي اللّه عنه. وله ابنان: مكنف، وحريث، أسلما، وصحبا رسول اللّه ، وشهدا قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد. ابن القيم، مصدر سبق ذكره.

ان بنجران في
شهر ربيع الأول سنة

شبه الجزيرة العربية

المدينة النبوية
مكة المكرمة
نجران
بنو عبد المدان
دومة الجندل
معان
أيلة
تبوك
تيماء
ضباء
العُلا
نوجه
خيبر
أملج
مصر
ينبع
بدر
قريش
النوبة
جدة
الشعيبة
الليث
بيشة
سواكن
القنفذة
أبها
أرض السودان
جازان
ج. فرسان
مصوع
صنعاء
حضرموت
أرض اليمن
المكلا
الحديدة
اكسوم
شقرة
تعز
المخا
عدن


بناء قديم في نجران
عدسة المؤلف



قال ابن سعد. سرية علي بن أبي طالب رحمه الله إلى اليمن يقال مرتين إحداهما، في شهر رمضان سنة عشر من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم **علياً** إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج في ثلاثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد وهي بلاد **مذحج** ففرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك وجعل **علي** على الغنائم بريدة بن الحصيب الأسلمي فجمع إليه ما أصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي ثم حمل عليهم **علي** بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم، ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا. نحن على من ورائنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله، وجمع **علي** الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منه لله وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس وقسم **علي** على أصحابه بقية المغنم ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر . الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٦٩ .

مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

الشام

الإمبراطورية البيزنطية

العراق

الإمبراطورية الساسانية

الحجاز

المدينة النبوية

مكة المكرمة

مصر

السودان

شبه الجزيرة العربية

بحر العرب

مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

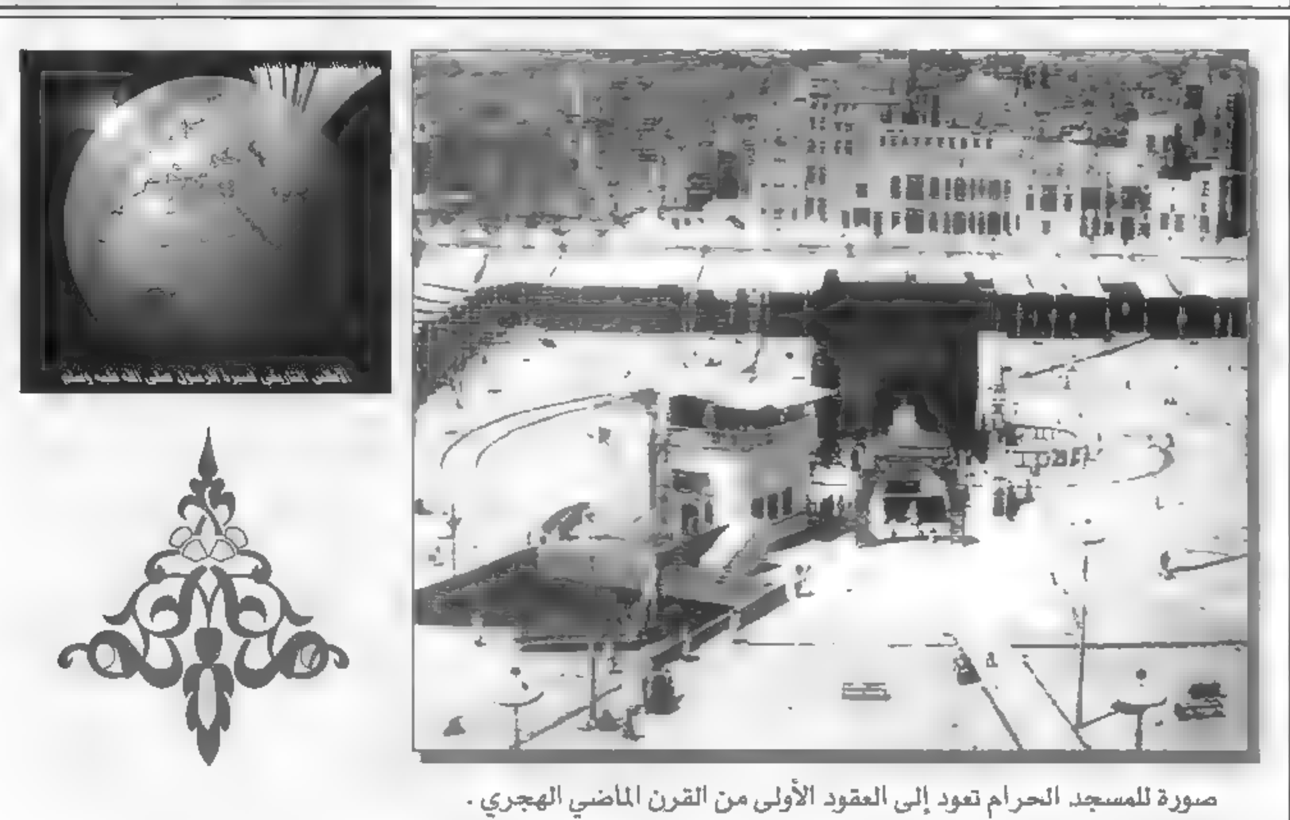
من ١ ـ ٦ هـ

من ٦ ـ ٧ هـ

٨ هـ عام الفتح المبين

٩ هـ عام الوفود

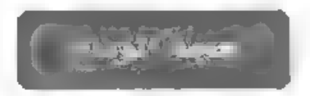
١ هـ حجة الوداع



صورة للمسجد الحرام تعود إلى العقود الأولى من القرن الماضي الهجري .

بحر الروم
فلسطين
الإمبراطورية البيزنطية
الحيرة
العراق
بنو شيبان
الأبلة
كاظمة
جذام
كلب
قضاعة
دومة الجندل
تبوك
مصر
طيء
بنو تميم
الإمبراطورية الساسانية
ثاج
هجر
دارين
أوال
العلا
خيبر
البطاح
بحر البحرين
بنو عبد القيس
بنو حنيفة
حجر اليمامة
دبا
خليج عمان
مسقط
أزد عمان
عمان
النوبة
نجد
مكة
الطائف
جزيرة العرب
دوس
الربع الخالي
ظفار
أرض السودان
أزد السراة
بنو عبد المدان
نجران
كندة
مهرة
كهلان
صنعاء
همدان
حضرموت
الشحر
اليمن
حمير
المحيط الهندي





رُوي عـن السيـدة عائشـة رضي الله عنها أنهـا قالت : خرج رسول الله صلـى الله عليه وسلم إلى الحج لخمس ليال بقين مـن ذي القعدة . وعندما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير كان نحو مائة ألـف أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه ... وهم عدا من حج معه من أهل مكة ومن الوافدين من مختلف المناطق والقبائل، وهو يقودهم لأول مرة ... ولآخر مرة في حياته ﷺ .

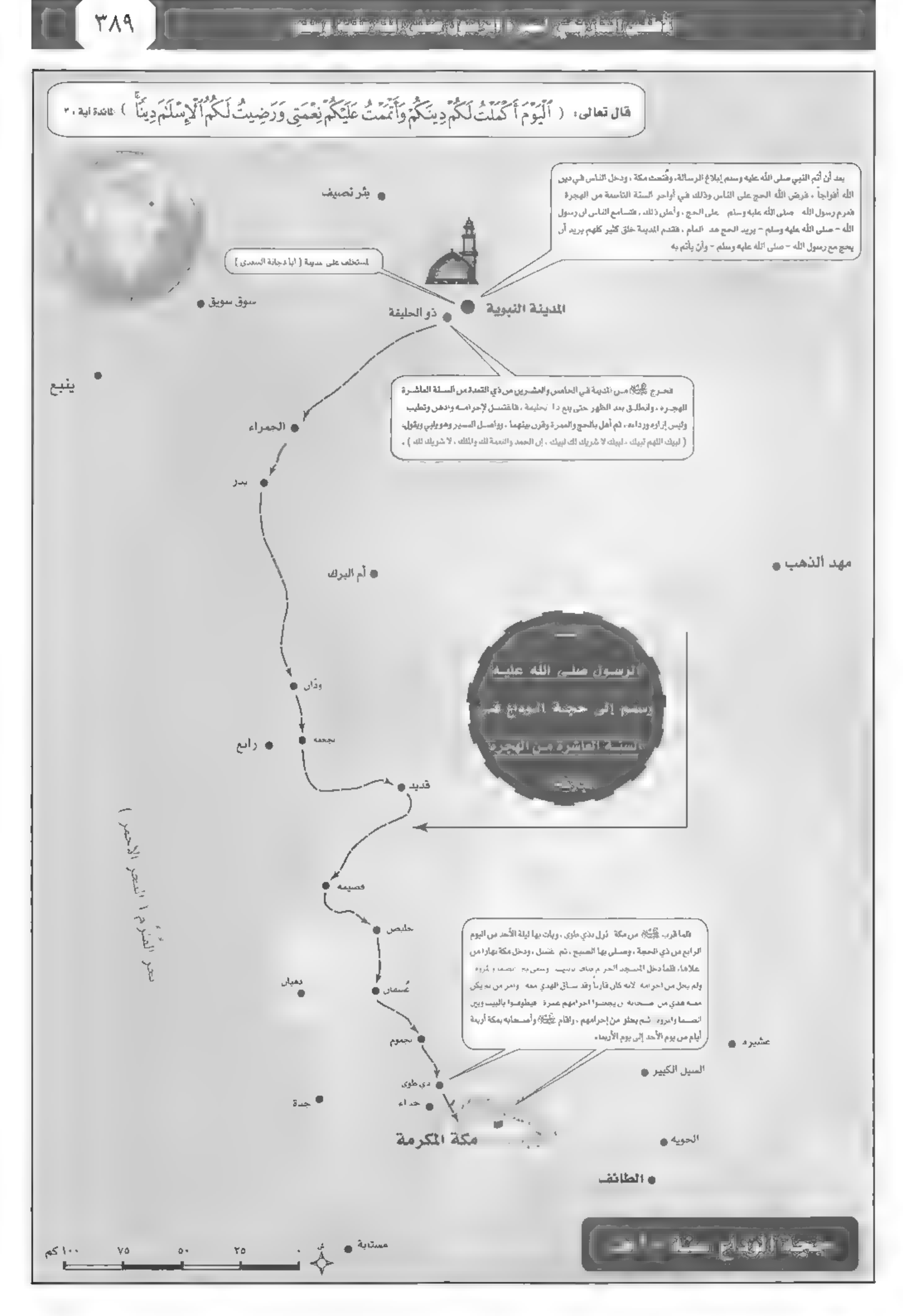
وقـد صحـب الرسول ﷺ معـه كل نسائه، وكان خروجه بجموع الحجيج مـن المدينة النبوية، فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت ... وقد وصل بهم إلى مكة في صباح يوم الأحد الرابع من ذي الحجة للعام العاشر من الهجرة، وتسمى هذه الحجة، حجة الإسلام وحجة البلاغ وحجة الوداع ... قال ابن إسحاق : ثم مضـى رسـول الله صلى الله عليه وسلم على حجه، فأرى النـاسـ مناسكهم ، وأعلمهم سنن حجهم ، وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال :

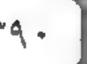
« أيهـا النـاسـ ، اسمعوا قولي ، فإني لا أدرى لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً أيها الناس ، إن دماءكـم وأموالكـم عليكم حـرام إلى ان تلقوا ربكم ، كحرمـة يومكم هذا ، وكحرمة شهركـم هذا ، وإنكم ستلقـون ربكـم ، فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانـة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها . وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تظلمون ، قضى الله أنه لا ربا ، وإن ربا عباس ابن عبدالمطلب موضوع كله ، وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مسترضعاً في بني ليث ، فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية . أما بعد : أيها الناس ، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم. أيها النـاس، إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً، ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله. فيحلوا ما حـرم الله، ويحرموا ما أحـل الله، وإن الزمـان قد استـدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عـدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوالية ، ورجب مضر ، الذي بين جمادى وشعبان . أما بعد : أيها النـاس ، فإن لكم على نسائكم حقاً، ولهن عليكم حقاً، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه. وعليهن أن لا يأتـين بفاحشـة مبينة. فإن فعلن، فـإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجـع وتضربوهن ضرباً غير مـبرح ، فـإن انتهين فلهن رزقهـن وكسوتهن بالمعـروف . واستوصوا بالنسـاء خيراً ، فإنهـن عندكم عوان لا يملكـن لأنفسهن شيئاً، وإنكـم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهـن بكلمات الله، فاعقلوا أيها النـاس قولي، فإني قد بلغت. وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً، كتاب الله وسنة نبيه. أيها النـاس، اسمعوا قولي واعقلوه، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم : اللهم هل بلغت . فذكر لي أن النـاس قالوا : اللهم نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اشهد »[١].

كانت هذه هي حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحيدة التي حجها وتسمى حجة الوداع، لأنه صلى الله عليه وسلم ودّع أمته فيها إذلم يحج بعدها البتة إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى عليه الصلاة والسلام .

---

١ - ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٤، ص ٨ - ٩


قال تعالى: (ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ) المائدة آية ٣
بعد أن أتم النبي صلى الله عليه وسلم إبلاغ الرسالة، وفتحت مكة، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، فرض الله الحج على الناس وذلك في أواخر السنة التاسعة من الهجرة فعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج، وأعلن ذلك، فتسامع الناس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد الحج هذا العام، فقدم المدينة خلق كثير كلهم يريد أن يحج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن يأتم به
استخلف على مدينة (أبا دجانة الساعدي)
بئر نصيف
سوق سويق
المدينة النبوية
ذو الحليفة
ينبع
فخرج ﷺ من المدينة في الخامس والعشرين من ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة، وانطلق بعد الظهر حتى بلغ ذا الحليفة، فاغتسل لإحرامه وادهن وتطيب ولبس إزاره ورداءه، ثم أهل بالحج والعمرة وقرن بينهما، وواصل السير وهو يلبي ويقول: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).
الحمراء
بدر
أم البرك
مهد الذهب
ودّان
رابغ
الجحفة
قديد
بحر القلزم (البحر الأحمر)
الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة
قصيمة
حليص
عسفان
دهبان
فلما قرب ﷺ من مكة نزل بذي طوى، وبات بها ليلة الأحد من اليوم الرابع من ذي الحجة، وصلى بها الصبح، ثم اغتسل، ودخل مكة نهاراً من علاها، فلما دخل المسجد الحرام طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من إحرامه لأنه كان قارناً وقد ساق الهدي معه، وأمر من لم يكن معه هدي من أصحابه أن يجعلوا إحرامهم عمرة فيطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يحلوا من إحرامهم، وأقام ﷺ وأصحابه بمكة أربعة أيام من يوم الأحد إلى يوم الأربعاء.
الجموم
عشيرة
السيل الكبير
ذي طوى
جدة
حداء
مكة المكرمة
الحويه
الطائف
مستابة
١٠٠ كم
٧٥
٥٠
٢٥
٠





أمر رسـول الله صـلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال سـر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحاً على أهل أبنى وحرق عليهم وأسـرع السـير تسبق الأخبار فإن ظفرك الله فأقلل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع أمامك. فلما كان يوم الأربعاء بدىء برسـول الله صـلى الله عليه وسلم فحم وصـدع فلما أصـبح يوم الخميس: عقد لأسـامة لواء بيده ثم قال: أغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه وعقوداً فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة فيهم **أبو بكر الصديق وعمر ابـن الخطـاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة ابن النعمـان وسلمـة بـن أسلم بن حريش** فتكلم قوم وقالوا: يسـتعمل هذا الغـلام على المهاجرين الأولين فغضـب رسـول الله صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضـكم في تأميري أسـامة ولئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله وأيم الله إن كان للإمـارة لخليقـاً وإن ابنه من بعـده لخليق للإمارة وإن كان لمن أحـب الناس إلي وإنهما لمخيلان لكل خير واستوصـوا به خيراً فإنه من خياركم، ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السـبت لعشر خلون من ربيع الأول وجاء المسـلمون الذين يخرجون مع أسـامة يودعون رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم فجعل يقول: أنفدوا بعث أسـامة فلما كان يوم الأحد اشـتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعـه فدخل أسـامة من معسـكره والنبي مغمـور وهو اليوم الذي ولـد فيه... فطأطأ أسـامة فقبَّله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة قال: فعرفت أنه يدعو لي ورجع أسامة إلى معسكره ثم دخل يوم الإثنين وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقاً صلوات الله عليه وبركاته فقال له: اغد على بركة الله فودعه أسامة وخرج إلى معسكره فأمـر النـاس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب إذا رسـول أمه أم أيمن قد جاءه يقول: إن رسـول الله يمـوت فأقبـل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة فانتهوا إلى رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم وهو يموت فتوفي صلى الله عليه وسلم يحبها ويرضاها حين زاغت الشمس يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل بريـدة بن الحصيب بلواء أسـامة معقودا حتى أتى به باب رسـول الله صـلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لأبي بكر أمر بريدة بن الحصيب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه فمضى به بريدة إلى معسكرهم

الأول فلما ارتدت العرب كلم أبو بكر في حبس أسامة فأبى، وكلم أبو بكر أسامة في عمر أن يأذن له في التخلف ففعل. **فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة خرج أسامة** فسار إلى أهل أبنى عشرين ليلة. فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور أمت، فقتل من أشرف له، وسبى من قدر عليه، وحرق في طوائفها بالنار وحرق منازلهم وحروثهم ونخلهم، فصارت أعاصير من الدخاخين، وأجال الخيل في عرصاتهم وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما أصابوا من الغنائم وكان أسامة على فرس أبيه سبحة، وقتل قاتل أبيه في الغارة وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهماً وأخذ لنفسه مثل ذلك فلما أمسى أمر الناس بالرحيل ثم أغذ السير فوردوا وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيراً إلى المدينة يخبر بسلامتهم ثم قصد بعد في السير، فسار إلى المدينة ستاً وما أصيب من المسلمين أحد و**خرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم** سروراً بسلامتهم ودخل على فرس أبيه سبحة، واللواء أمامه يحمله بريدة بن الحصيب حتى انتهى إلى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف إلى بيته وبلغ **هرقل وهو بحمص** ما صنع أسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر . ابن سعد، الطبقات الكبرى ج٢، ص ١٨٩ -١٩٠- ١٩١ .

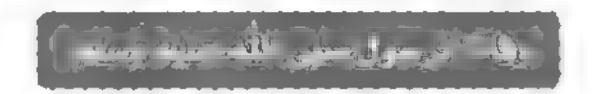


جهز الرسول صلى الله عليه وسلم جيش أسامة، وأمره أن تطأ خيله أرض البلقاء في جنوبي الأردن والداروم في جنوبي فلسطين بالقرب من غزة . محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، ج٢، ص ٦٤ .قال البقاعي في نظم الدرر: (عراد الساكن في الداروم في بلد ماعب – مؤاب –) ، ثم قال أبو بكر لأسامة: اصنع ما أمرك به نبي الله صلى الله عليه وسلم . ابدأ ببلاد قضاعة ثم إيت آبل (منطقة في جنوبي بلاد الأردن اليوم) ، التاريخ الإسلامي ، ص ٦٦ .

البلقاء

عمان: على سيف البادية ذات قرى ومزارع، رستاقها البلقاء، معدن الحبوب والأغنام، بها عدة أنهار وارحية يديرها الماء، ولها جامع ظريف بطرف السوق مفسفس الصحن وقد قلنا إنه شبه مكة، وقصر جالوت على جبل يطل عليها. وبها قبر أوريا عليه مسجد وملعب سليمان، رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه غير أن أهلها جهال وإليها الطرق الصعبة

المقدسي البشاري أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج١ ، ص ٦٥ .



بعد أن أدى الرسول ﷺ حجته الأولى والأخيرة (حجة الوداع) عاد إلى المدينة النبوية وهو هانئ البال منشرح الصدر مطمئن النفس، بعد أن بلغ الرسالة، وادى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء: ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك، أظهر الله الإسلام على يديه في عالم ذلك العصر قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة٣٣]

وفي مستهل السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول ﷺ بتجهيز جيش كبير لغزو بلاد الشام فيها كبار المهاجرين والأنصار، وأسند مهمة القيادة فيه إلى أسامة بن زيد الذي كان شاباً لم يبلغ العشرين من عمره وخرج أسامة وعسكر بالجرف خارج المدينة استعداداً للسير.

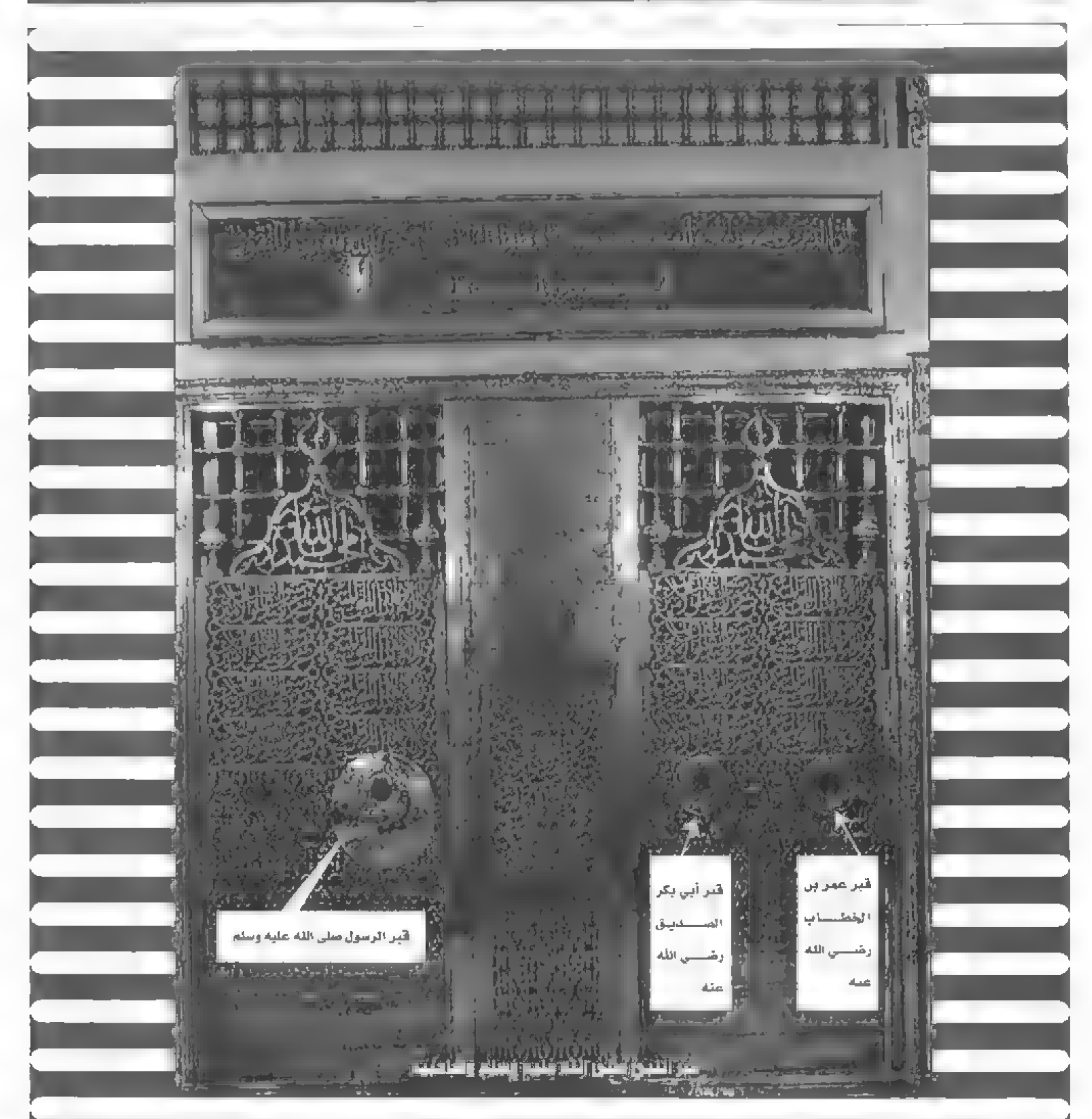
بيد أن هذا الجيش لم يغادر المدينة بعد أن علم بمرض النبيﷺ . يروى عن أبي سعيد الخدري بأنه كانت على رسول الله ﷺ قطيفة وتصيب الحمى من يضع يده فوقها فسألوه عن هذا فقال لهم : إنا معاشر الأنبياء كذلك يشتد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجور... ولما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قال : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » فقال ﷺ إنَّ آمنَّ الناس عليَّ في صحبته ومالِهِ أبو بكر، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً غير ربي لاتخذتُ أبا بكر. ولكنْ أُخُوَّة الإسلام ومودَّته، لا يَبْقَيَنَّ في المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ، إلا بابَ أبي بكر » رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك : أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الأثنين ـ وأبو بكر يصلي بهم لم يفاجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص أبو بكر على عقبيه ليصلي بالصف، وظن أن الرسول ﷺ يريد أن يخرج للصلاة فقال أنس : وهمّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر.

ثم لم يأت على رسول الله ﷺ وقت صلاة أخرى، ولما ارتفع الضحى دعا النبي ﷺ فاطمة فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عائشة : فسألنا عن ذلك أي فيما بعد فقالت : سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفى فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت . وبشر النبي ﷺ فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين، ورأت فاطمة مابرسول الله ﷺ من الكرب الشديد الذي يتغشاه فقالت : واكرب أباه : «فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم »، ودعا الحسن والحسين فقبلهما وأوصى بهما خيراً ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن وطفق الوجع يشتد ويزيد وقد أثر السم الذي أكله بخيبر، قالت عائشة رضي الله عنها: « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة، ما أزالُ أجِدُ ألم الطعام الذي أكلتُ بخيبَرَ، فهذا أوان وجدتُ انقطاع أبْهري من ذلك السُّمّ ». البخاري

وبدأ الاحتضار فأسندته عائشة إليها عن عمرَ بن سعيد قال: اخبرَني ابنُ أبي مُليكةَ أن أبا عمرو ذَكوانَ مولى عائشةَ أخبرَهُ «أن عائشةَ كانت تقول: إن من نعم الله عليَّ أن رسولَ صلى الله عليه وسلم تُوفّي في بيتي و في يومي وبينَ سَحْري ونحري، وأن اللهَ جمعَ بينَ ريقي وريقهِ عند مَوته: دخلَ عليَّ عبد الرحمن وبيده السِّواك، وأنا مسنِدةٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيته يَنظُرُ إليه، وعرفتُ أنه يحبُ السواكَ، فقلت: آخذهُ لك؟ فأشار برأسِهِ أنْ نعم، فتناولتهُ فاشتدَّ عليه، وقلتُ أُليِّنهُ لك؟ فأشار برأسهِ أنْ نعم، فلينته، فأَمَرَّهُ وبينَ يَدَيه رَكوة - أو علبة يشكُ عمرُ - فيها ماءٌ، فجعلَ يُدخِل يديهِ في الماء فيمسحُ بهما وجههَ يقول: لا إله إلا الله، إن للموت سكراتٍ. ثم نصبَ يدَه فجعلَ يقول: اللّهُمَّ الرفيق الأعلى، حتى قَبِضَ ومالت يده ». رواه البخاري . وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو إصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفتاه فأصغت إليه عائشة، وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، والحقني بالرفيق الأعلى، كرر الكلمة الاخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الاعلى، إنا لله وإنا إليه راجعون. وقع هذا الحادث حين اشتد الضحى من يوم الأثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ وقد تم له ﷺ ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام .

انتشر هذا الخبر الحزين يهز أرجاء المدينة النبوية، بين مصدق وغير مصدق، حتى أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على جواده مسرعاً والناس يتكلمون فيسرع إلى الرسولﷺ وهو مسجى في مكانه ببيت عائشة فكشف عن وجهه الكريم ثم بكى قائلاً: بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ولن تصيبك بعدها موتة أبداً... ثم أعاد الغطاء على وجه المصطفى ﷺ وخرج إلى القوم وعمر يكلمهم من قال: أن محمداً قد مات قطعت عنقه، فأقبل عليه أبو بكر في محاولة للتحدث معه فقال له : «على رسلك ياعمر» أنصت فأبى عمر إلا أن يتكلم، فلما رأى الناس أبو بكر أقبلوا عليه وتركوا عمر، فخطب فيهم أبو بكر رضي الله عنه قائلاً : أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت ثم تلا قوله تعالى : ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومَن يَنقلِبْ علَىٰ عَقبَيْهِ فلَن يَضُرَّ اللّه شيئًا وسيجزي اللهُ الشاكرين﴾ آل عمران ١٤٤. ثم تلا قوله تعالى: ﴿ إنك ميتٌ وإنهم ميتون ﴾ فقال عمر : والله ماهو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرفت حتى ماتقلني رجلاي وحتى أهويت على الأرض وعرفت أن رسول الله قد مات. رأى المسلمون بعد ذلك أن أبا بكر خير من يخلف رسول الله ﷺ فاختاروه خليفة بعد أن تم غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه وبعد أن صلى المسلمون عليه جماعة بعد أخرى ودفن في المكان الذي توفي فيه تحقيقاً لما سمعه أبو بكر عن رسول الله ﷺ في قوله : « اذا قبض النبي إلا دفن حيث يقبض» وأن مكان الدفن بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وذلك في منتصف ليلة الأربعاء.



قبر النبي صلى الله عليه وسلم في بيته

وكان بينه و... جدار البيت القبلي قدر شبر وقيل بمقدار سوط، وبين

... تيمية: أما القول بتحريم السفر إلى غير المساجد

أصحابهم وكذلك أكثر أصحاب أحمد. الحديث عندهم معناه تحريم السفر

القول مأخذان:

موافق لقول مالك وجمهور أصحابه.

وكذلك أبو محمد

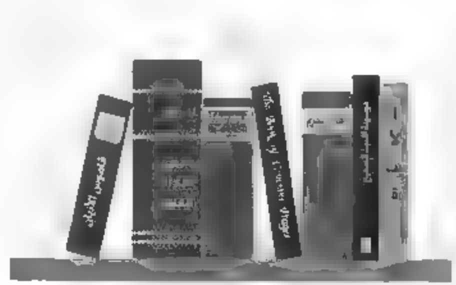


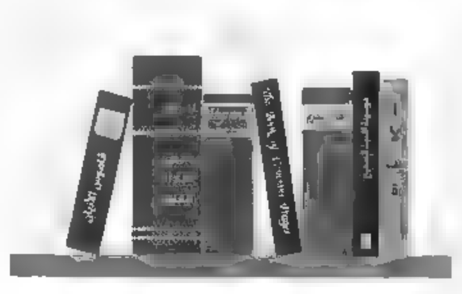
مدخل الروضة الشريفة والقبة لخضراء من الجهة الشرقية

أهم مصادر و مراجع الباب السادس

١. القرآن الكريم .
٢. كتب السنة النبوية .
٣. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .
٤. حاتم عمر وصلاح عبد الحميد، الحبيبة المدينة المنورة .
٥. م . معماري / عبد العزيز بن عبد الرحمن كمكي، معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ .
٦. الشيخ / صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم .
٧. الشيخ / محمد الغزالي، فقه السيرة .
٨. د . محمد بن سعيد البوطي، فقه السيرة .
٩. د . مصطفى السباعي، السيرة النبوية دروس وعبر .
١٠. الأطلس الجغرافي للمملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان .
١١. علي كازيوشي، المدينة المنورة .
١٢. المدينة المنورة، مركز دراسات وبحوث المدينة المنورة .
١٣. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة .
١٤. د . محمد إلياس عبد الغني، تاريخ المدينة المنورة .
١٥. ابن هشام، السيرة النبوية (سيرة ابن هشام) .
١٦. برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية .
١٧. ابن كثير الدمشقي، تفسير ابن كثير .
١٨. ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية .
١٩. محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك .
٢٠. د . محمد بن عبده يماني، إنها فاطمة الزهراء .
٢١. سامي المغلوث، غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم .
٢٢. سامي المغلوث، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل .
٢٣. اللواء الركن / محمود شيت خطاب، الرسول القائد .
٢٤. اللواء / جمال الدين محفوظ، غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم شرف الآباء وهداية الأبناء .
٢٥. د . بريك العمري، السرايا والبعوث حول المدينة ومكة .
٢٦. ياقوت الحموي، معجم البلدان .
٢٧. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار .
٢٨. المقدم / عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية .
٢٩. ابن سعد ، الطبقات الكبرى .
٣٠. الشيخ / محمود شاكر، موسوعة غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم .
٣١. أ . خالد مصطفى، صور عن المدينة المنورة .
٣٢. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد .
٣٣. أ . عبد السلام هاشم حافظ ، سيرة نبي الهدى .
٣٤. د . أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية .
٣٥. د . محمد بن محمد أبو شهبة، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة .
٣٦. أ . محمد بن حسن شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة
٣٧. الشيخ / أبو بكر الجزائري ، هذا الحبيب محمد يامحب .
٣٨. أ . عبد الكريم غزال ، الغزوات الكبرى ومعارك الفتح .
٣٩. د . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .
٤٠. شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام .
٤١. ابن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى .
٤٢. الشيخ / محمد بن ناصر العبودي، معجم بلاد القصيم .
٤٣. رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم .
٤٤. الحسن بن عمر بن حبيب ، المقتفى من سيرة المصطفى .
٤٥. د . عبد الرحمن الأنصاري، و د . فرج الله أحمد يوسف، حائل ديرة حاتم .
٤٦. اللواء الركن / محمود شيت خطاب ، موضوع تاريخي في مجلة الأمة القطرية .
٤٧. الماوردي، الحاوي الكبير .
٤٨. موقع الشبكة الإسلامية على الشبكة العنكبوتية .
٤٩. وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية .
٥٠. ابن الكلبي، الأصنام .
٥١. مواقع إلكترونية متنوعة على الشبكة العنكبوتية .
٥٢. أحمد ريدي، وكالة القمة للدعاية والإعلان بمكة .







الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



الباب السابع

جوانب من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة

[illegible]

[illegible]

قال تعالى: لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. التوبة: ١٢٨

[illegible]
آياتنا إنه هو السميع البصير.
الإسراء: [illegible]

[illegible]

قال تعالى: وإنك لعلى خلق عظيم. القلم: ٤

[illegible]

قال تعالى: لقد من الله على [illegible] أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي [illegible]

[illegible]

[illegible]
إنا أرسلناك شاهدا [illegible]
الأحزاب: ٤٥ [illegible]

[illegible]

قال تعالى: ما كان محمد [illegible] ولكن رسول الله وخاتم النبيين [illegible]
الأحزاب [illegible]

[illegible]

قال تعالى: ألم نشرح لك صدرك. ووضعنا عنك وزرك. الذي أنقض [illegible] لك ذكرك. الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]
يصلون على النبي يا أيها [illegible]
الأحزاب [illegible]

[illegible]

[illegible]
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا. الأحزاب: [illegible]



خديجة بنت خويلد

سودة بنت زمعة

عائشة بنت أبي بكر الصديق

حفصة بنت عمر بن الخطاب

زينب بنت خزيمة

زينب بنت جحش

جويرية بنت الحارث

أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان

صفية بنت حيي بن أخطب

أم سلمة بنت أبي أمية

ميمونة بنت الحارث

الأسود بن عبد يغوث

عبد يغوث أخو آمنة أم الرسول من أبيها

عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث

كان في عهد عمر كاتباً على بيت المال

مارية بنت شمعون

ريحانة بنت زيد النضرية

الإناث

علي

أمامة

يحي

محمد

الحسن

الحسين

سيدا شباب أهل الجنة

رقية

أم كلثوم

زينب

عبد الله

تزوجها عثمان ابن عفان رضي الله عنه

القاسم

عبد الله

إبراهيم

ماتوا أطفالاً

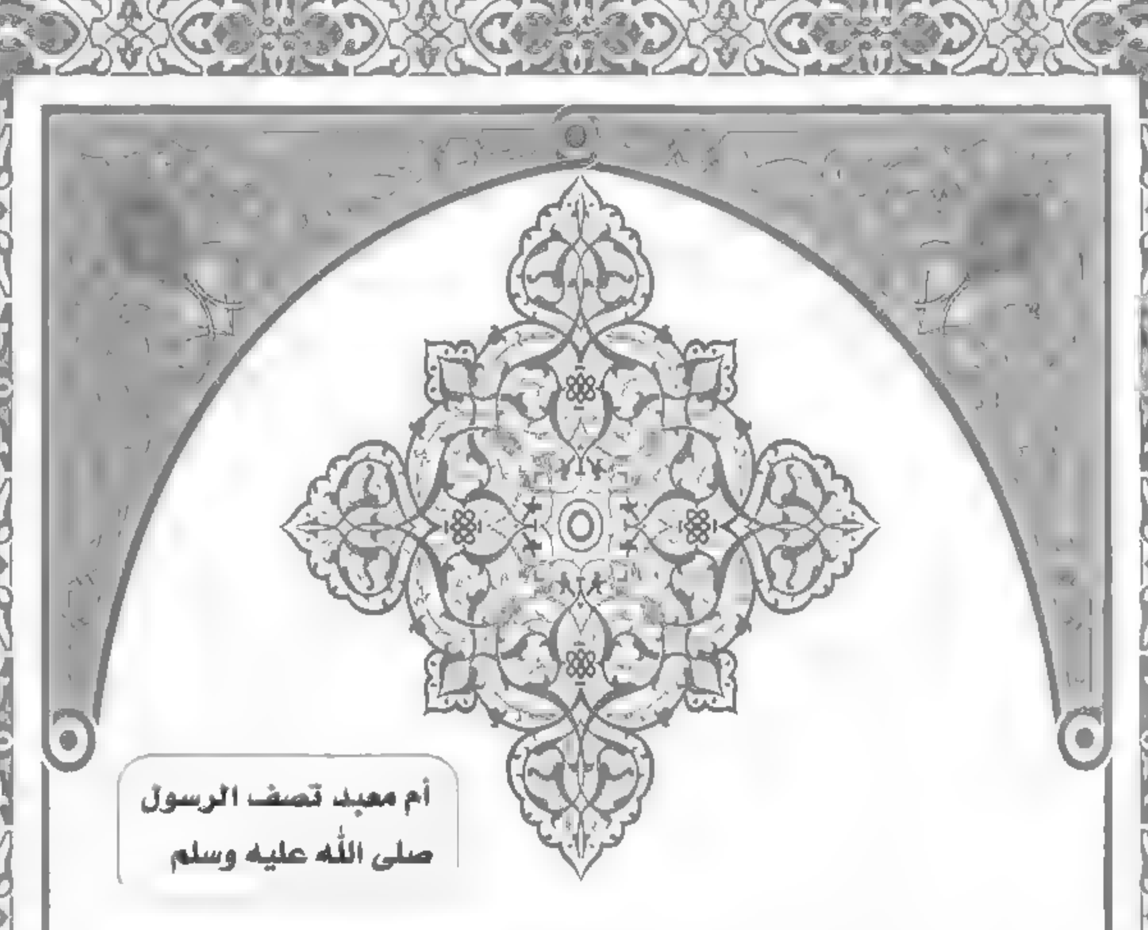
من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم

م	اسم المعجزة	المناسبة	الدليل
١	القرآن الكريم	جاء مناسباً وملائماً لكل عصر وهادياً الناس إلى عبادة الله وحده، وتكفل الله بحفظه من الزيادة والنقصان.	قال تعالى : ﴿ إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾
٢	إخباره عن الأنبياء وما سيحدث في عهده وما بعده	كان رسول الله ﷺ يخبر قومه عن أشياء حدثت في الماضي القريب والبعيد وبأشياء ستحدث في المستقبل البعيد والقريب .	قال تعالى : ﴿ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا ﴾. ﴿ ألم [١] غلبت الروم [٢] في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون [٣] في بضع سنين ﴾
٣	سلام الحجر والشجر	قبل البعثة وإرهاصاً للنبوة كان الرسول ﷺ يمر ببعض الأماكن فيسلم عليه الحجر والشجر.	كان عليه الصلاة والسلام « مايمر بحجر ولا شجر إلا قال له السلام عليك يارسول الله فيلتفت حوله وعن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى إلا الشجر والحجر ».
٤	انشقاق القمر	طالبت قريش النبي ﷺ بمعجزة تدلل على صدق نبوته فسأل الله انشقاق القمر فانشق فلقتين على جبل أبي قبيس فلقة فوق الجبل وفلقة وراءه فشاهدته قريش ولم تؤمن بذلك.	قال تعالى : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ .
٥	الإسراء والمعراج	أسري بالنبي ﷺ من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بالقدس من أرض فلسطين ثم عروجه إلى السموات السبع ثم رجوعه إلى بيت المقدس وعودته في نفس الليلة إلى مكة المكرمة بالجسد والروح معاً.	قال تعالى : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى [١٣] عند سدرة المنتهى [١٤] عندها جنة المأوى [١٥] إذ يغشى السدرة ما يغشى [١٦] ما زاغ البصر وما طغى [١٧] لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾.
٦	حفنة التراب على وجوه المشركين يوم الهجرة إلى المدينة	دبرت قريش مؤامرة لقتل الرسول ﷺ وأعدت أحد عشر رئيساً لذلك، ثم خرج رسول الله واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم ـ وهو يتلو الآية المذكورة في الدليل ـ وقد أخذ الله أبصارهم.	قال تعالى : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾ .
٧	مشاركة الملائكة في بعض غزوات الرسول ﷺ	إمداد الله بالملائكة للمسلمين في بعض الغزوات مثل بدر وأحد والأحزاب وحنين ليُثبت المسلمين في المعارك ويربط على قلوبهم .	قال تعالى : ﴿ [illegible] ... إن الله سميع عليم ﴾ .
٨	ارتجاف أحد	حينما صعد النبي ﷺ على أُحد مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم رجف بهم واهتز اهتزازاً لذلك .	قال عليه الصلاة والسلام : « اثبت أحد فإن عليك نبي وصديق وشهيدين ».
٩	الريح الشديدة	يوم الخندق حينما تحزب الأحزاب ضد المسلمين في المدينة أرسل الله عليهم ريح الصبا.	قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً ﴾ .
١٠	تبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من حادثة الإفك	رمى أهل الإفك والبهتان من منافقي المدينة كذباً وافتراء على أم المؤمنين، وكان رسول الله ﷺ واثقاً من شرف زوجته فأيده الله على ذلك وبرأ أم المؤمنين من هذه الفرية المفرضة	قال تعالى : ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ﴾.



عليٌ يصف الرسول صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عمر مولى غفرة عن إبراهيم بن محمد ابن علي بن أبي طالب ، قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام ، إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يكن بالطويل الممغَّط ، ولا القصير المتردد . وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط ، كان جعداً رجلاً ، ولم يكن بالمطهَّم ولا المكلثم ، وكان أبيض مشرباً ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، دقيق المسربة ، أجرد شَثْن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع ، كأنما يمشي في صبب ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو صلى الله عليه و سلم خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم .



أم معبد تصف الرسول صلى الله عليه وسلم

قالت: ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة (قال أبو عبيد: هو كبر البطن وقال غيره كبر الرأس، ورد أبو عبيدة رواية من روى لم تعبه نحلة يعني من النحول وهو الضعف). ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعجٌ، وفي أشفاره وطفٌ، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطعٌ، أحور، أكحل، أزجّ، أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم، علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، فصلٌ، لا نزر ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعةٌ، لا تقحمه عينٌ من قصر، ولا تشنؤه من طول. غصنٌ بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفّون به، إذا قال: استمعوا لقوله، وإذا أمر، تبادروا إلى أمره، محفود محشودٌ، لا عابسٌ ولا مفندٌ .



نصره بالرعب مسيرة شهر

أخبَرنا جابرُ بنُ عبدالله أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: « أُعْطِيتُ خَمساً لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قبلي: **نُصِرْتُ بالرُّعْب مَسيرَةَ شَهر**، وجُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مَسجِداً وطَهوراً فأَيُّمَا رَجُلٍ من أُمَّتي أدرَكَتْهُ الصلاةُ فلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ المَغانِمُ ولم تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلي، وأُعْطِيتُ الشفاعَةَ، وكان النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَومِه خاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ عامَّة ». رواه البخاري

جُعلت له الأرض مسجداً وطهورا

أخبَرنا جابرُ بنُ عبدالله أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: « أُعْطِيتُ خَمساً لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ قبلي: نُصِرْتُ بالرُّعْب مَسيرَةَ شَهرٍ، **وجُعِلَتْ لِيَ الأرضُ مَسجِداً وطَهوراً** فأَيما رَجُلٍ من أُمَّتي أدرَكَتْهُ الصلاةُ فلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ المَغانِمُ ولم تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلي، وأُعْطِيتُ الشفاعَةَ، وكان النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَومِه خاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ عامَّة ». رواه البخاري

أُعطي جوامع الكلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِّ قَالَ: « فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: **أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ**. وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ. وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ. وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً. وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً. وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ ». رواه مسلم

سيد بني آدم، وخاتم النبيين وبعثه الله للناس كافة

عن أبي هريرةَ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ بَنِي آدَمَ يومَ القيامةِ، وأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عنهُ الأرضُ، وأَوَّلُ شافعٍ وأولُ مُشَفَّعٍ». أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الأَوْزَاعِيِّ

العصمة من الناس ومن الذنوب

قوله صلى الله عليه وسلم: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك؟ قال: وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير» فأسلم برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال معناه أسلم أنا من شره وفتنته، ومن فتح قال إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير، واختلفوا في الأرجح منهما فقال الخطابي: الصحيح المختار الرفع، ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم: فلا يأمرني إلا بخير. واختلفوا على رواية الفتح قيل أسلم بمعنى استسلم وانقاد، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم، وقيل معناه صار مسلماً مؤمناً وهذا هو الظاهر، قال القاضي: واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه. وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه فأعلمنا بأنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان. شرح النووي لصحيح مسلم

تحريم الزكاة والصدقة عليه وعلى أهله ولا يورّث

قال عليه الصلاة والسلام: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة». فلم ترث فاطمة نصفها ولا أزواجه ثمنهن ولا العباس العاصب ما أبقت الفرائض.

الكوثر نهر وعده الله لرسوله في الجنة

عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك ـ الذي معه ـ أتدري ما هذا ؟ هذا الكوثر الذي أعطاك الله، وضرب بيده إلى أرضــه فأحرج من طينه المســك » وكذا رواه سليمان بن طرخان ومعمر وهمام وغيرهم عن قتادة به. رواه ابن كثير

بين كتفيه خاتم النبوة

عن الجُعَيد قال: سـمعت السـائبَ يقول: « ذهَبتْ بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يارســولَ الله، إنَّ ابن أُختي وجعٌ، فمسَــحَ رأســي، ودعا لي بالبركة. ثم توضَّأ فشَربتُ من وُضوئه، وقمتُ خَلفَ ظهرهِ فنظرتُ إلى خاتم النُّبوَّةِ بين كتفَيه مثل زرِّ الحَجَلة ». رواه البخاري

أُحلت له الغنائم

قال تعالى: « يسْــأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّه وَالرَّسُــولِ » الأنفال: ١ ، وقال تعالى في موضع آخر: « فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاتَّقُواْ اللّه إِنَّ اللّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ » الأنفال: ٦٩

وصال الصيام

قال عليه الصلاة والسلام: « إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني » .

قيام الليل على سبيل الوجوب

قال الله تعالى: « قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً » المزمل: ٢. وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: « عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ » . الشوكاني . نيل الأوطار .

تنام عيناه ولاينام قلبه

عن أبي سَلمةَ بن عبدِ الرحمنِ أنهُ: « سألَ عائشةَ رَضيَ اللّه عنها: كيف كانت صلاةُ رسولِ اللّه صلى اللّه عيه وسلم في رمضانَ؟ فقالت: ماكان يَزيدُ في رمضانَ ولا في غيرِه على إحدى عشرةَ ركعةً، يُصلِّي أربعاً فلا تَسْألْ عن حُسنِهنَّ وطُولِهنَّ، ثمَّ يصلِّي أربعاً فلا تسألْ عن حُسنِهنَّ وطولِهنَّ، ثم يُصلي ثلاثاً. فقلتُ: يارسولَ اللّه أتَنامُ قبلَ أن تُوتِرَ؟ قال: ياعائشةُ إنَّ عَينيَّ تَنامان، ولايَنَامُ قلبي ». رواه البخاري

حرمة نكاح نسائه من بعده

قال تعالى: « النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا »

الأحزاب: ٦ .

هبة النكاح

أيما امرأة وهبت نفسها للنبي صلى اللّه عليه وسلم، له أن يتزوجها بدون مهر يقدمه لها قال تعالى:

« وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ».

الأحزاب: ٥٠.

أباح اللّه تعالى له نكاح أكثر من أربع زوجات

أباح اللّه تعالى له نكاح أكثر من أربع زوجات وعدم أباحة ذلك لغيرة: « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ » الأحزاب: ٥٠.


أمراء النبي ﷺ
أبو بكر الصديق
علي بن أبي طالب
عبد الرحمن بن عوف
أبو عبيدة بن الجراح
زيد بن الحارث
أسامة بن زيد
جرير بن عبد الله
جعفر بن أبي طالب
خالد بن الوليد
مالك بن نويرة
عدي بن حاتم
معاذ بن جبل
صرد بن عبد الله
عبد الله بن رواحة
محمد بن مسلمة
عبد الله بن عتيك
العلاء بن الحضرمي
عمرو بن أمية الضمري


المنذر بن عمرو
علقمة بن مجزز
قطبة بن عامر
عروة بن مسعود
الطفيل بن عمرو
عيينة بن حصن
كعب بن عمرو
قيس بن عاصم
أبو قتادة بن ربيع
الزبرقان بن بدر
عمرو بن العاص
شجاع بن أبي وهب
بشير بن سعد
زياد بن لبيد
غالب بن عبد الله
كرز بن جابر
عكاشة بن محصن
الضحاك بن سفيان



أبو بكر الصديق

عمر بن الخطاب

عثمان بن عفان

علي بن أبي طالب

أبان بن سعيد

أبي بن كعب
(أول من كتب له بالمدينة)

أرقم بن أبي الأرقم

ثابت بن قيس

حنظلة بن الربيع

أبو رافع القبطي

خالد بن سعيد

خالد بن الوليد

زيد بن ثابت

الزبير بن العوام

عبد الله بن سعد بن أبي السرح

عبد الله بن أرقم

عامر بن فهيرة

عبد الله بن مسعود

شرحبيل بن حسنة

العلاء بن عقبة

العلاء بن الحضرمي

معاوية بن أبي سفيان

محمد بن سلمة الجزائري

عبد الله بن زيد

المغيرة بن شعبة



علي بن أبي طالب

الزبير بن العوام

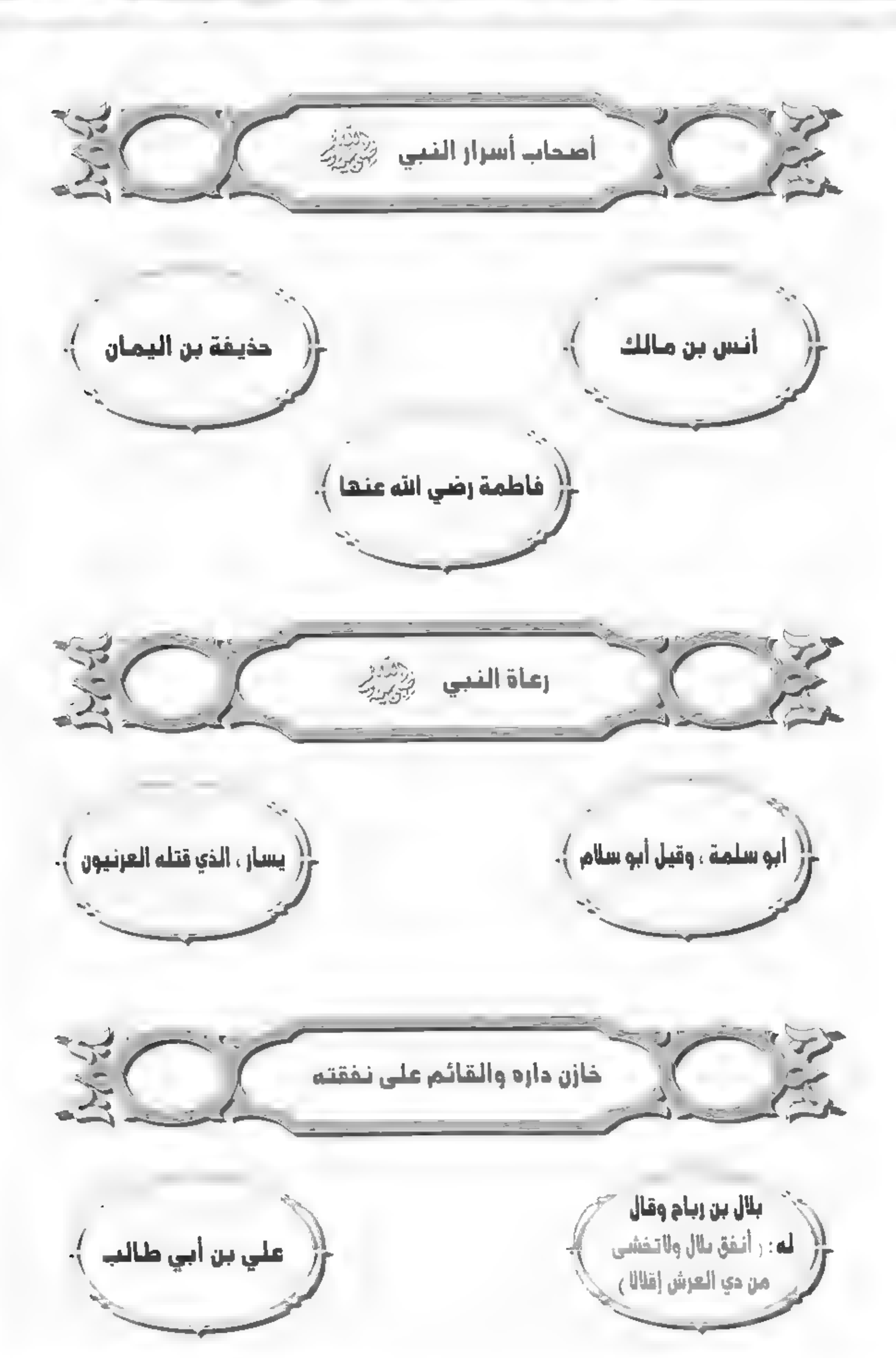
المقداد

المغيرة بن شعبة

قيس بن سعيد

عاصم بن ثابت

محمد بن سلمة


أصحاب أسرار النبي ﷺ
أنس بن مالك
حذيفة بن اليمان
فاطمة رضي الله عنها
رعاة النبي ﷺ
أبو سلمة ، وقيل أبو سلام
يسار ، الذي قتله العرنيون
خازن داره والقائم على نفقته
بلال بن رباح وقال
له : (أنفق بلال ولا تخشى
من ذي العرش إقلالا)
علي بن أبي طالب



حمّال رايته ﷺ

أبو بكر الصديق

أسيد بن حضير

علي بن أبي طالب

الزبير بن العوام

سعد بن عبادة

زيد بن حارثة

جعفر بن أبي طالب

حمزة بن عبد المطلب

سعد بن أبي وقاص

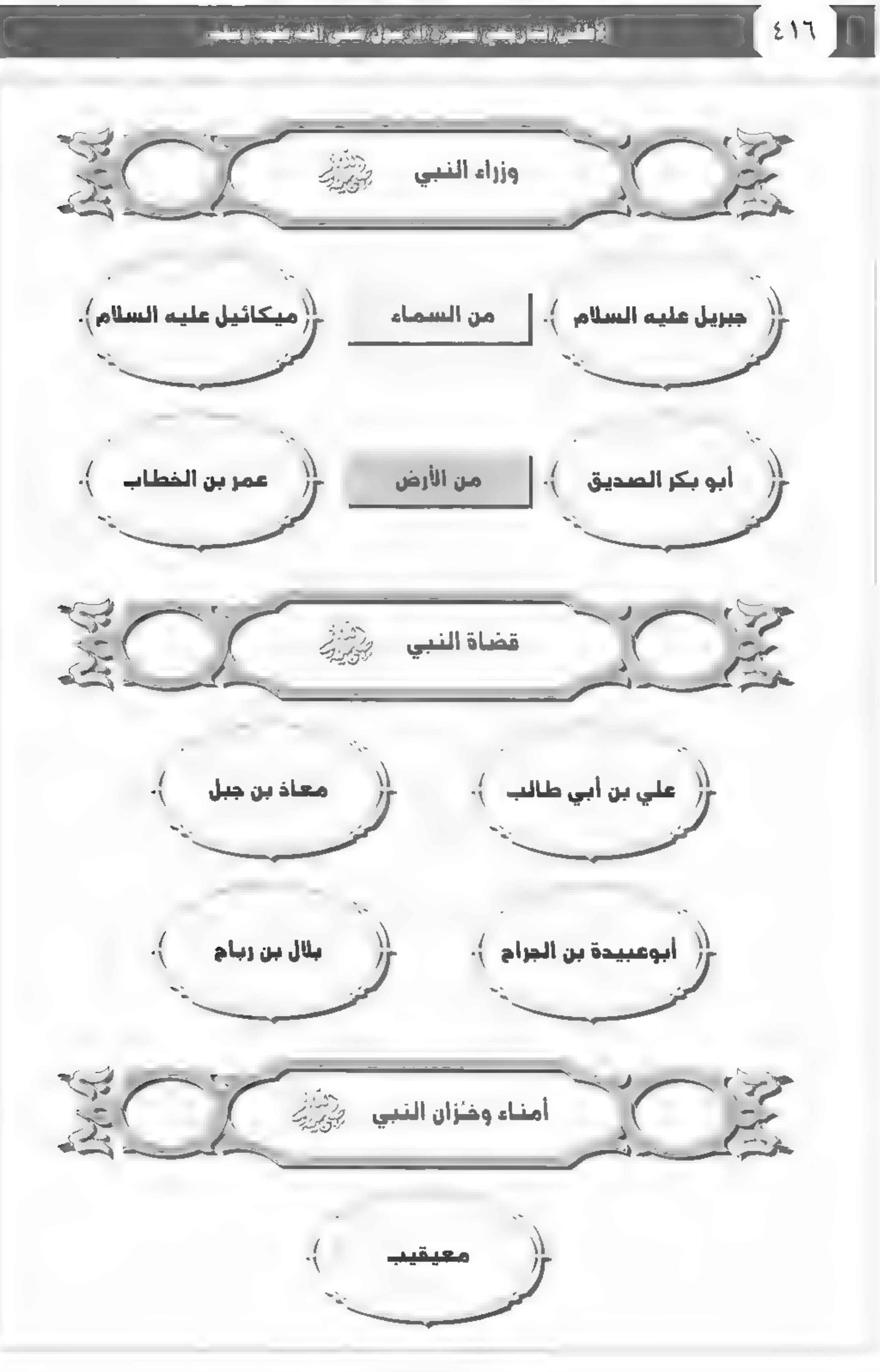
خالد بن الوليد

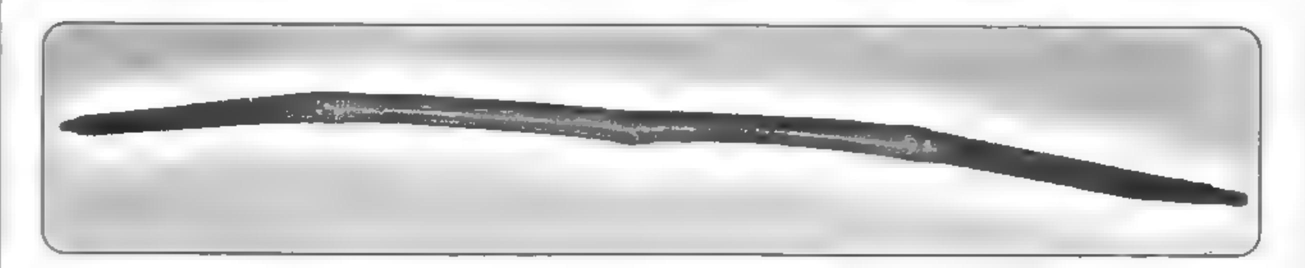
عبد الله بن رواحة

مصعب بن عمير

المقداد بن عمرو


عُمّال النبي ﷺ
علي بن أبي طالب
أبو عبيدة بن الجراح
العلاء بن الحضرمي
بلال الحبشي
أبو هريرة
المهاجر بن أبي أمية
زياد بن لبيد
عدي بن حاتم
مالك بن نويرة
ثم امتنع عن دفع الصدقة
بعد وفاة الرسول
الزبرقان بن بدر
قيس بن عاصم


وزراء النبي ﷺ
جبريل عليه السلام
من السماء
ميكائيل عليه السلام
أبو بكر الصديق
من الأرض
عمر بن الخطاب
قضاة النبي ﷺ
علي بن أبي طالب
معاذ بن جبل
أبوعبيدة بن الجراح
بلال بن رباح
أمناء وخزان النبي ﷺ
معيقيب

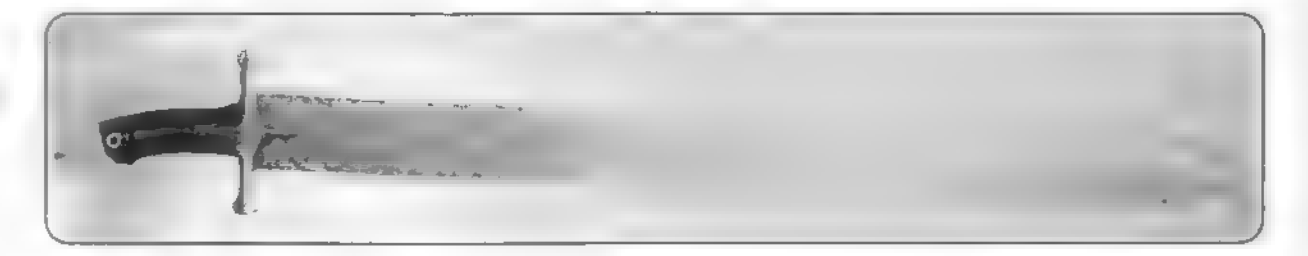




الصفـراء قوس رسول الله صلى الله عليه وسلم- المصدر الدار العربية للنشر والوزيع



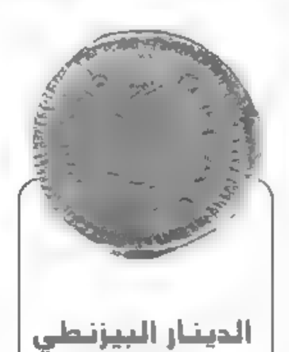
المأثـور سـيف رسول الله صلى الله عليه وسلم- المصدر الدار العربية للنشر والوزيع



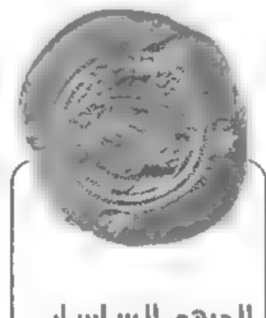


البـتـار سـيف رسول الله صلى الله عليه وسلم- المصدر الدار العربية للنشر والوزيع

أهم العملات النقدية المستخدمة فـي العهد النبوي



الدينار البيزنطي



الدرهم الساساني



عملة نادرة من شبـه الجزيـرة العربـيـة

هذه العملات من مجموعة المؤلف النقدية

أهم مصادر و مراجع الباب السابع

١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد .

٤. جمال الدين يوسف بن حسن ابن المبرد، الشجرة النبوية .

٥. ابن هشام ، السيرة النبوية (سيرة ابن هشام) .

٦. الشيخ / صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم .

٧. الشيخ / أبو بكر الجزائري، هذا الحبيب محمد يامحب .

٨. الشوكاني، نيل الأوطار .

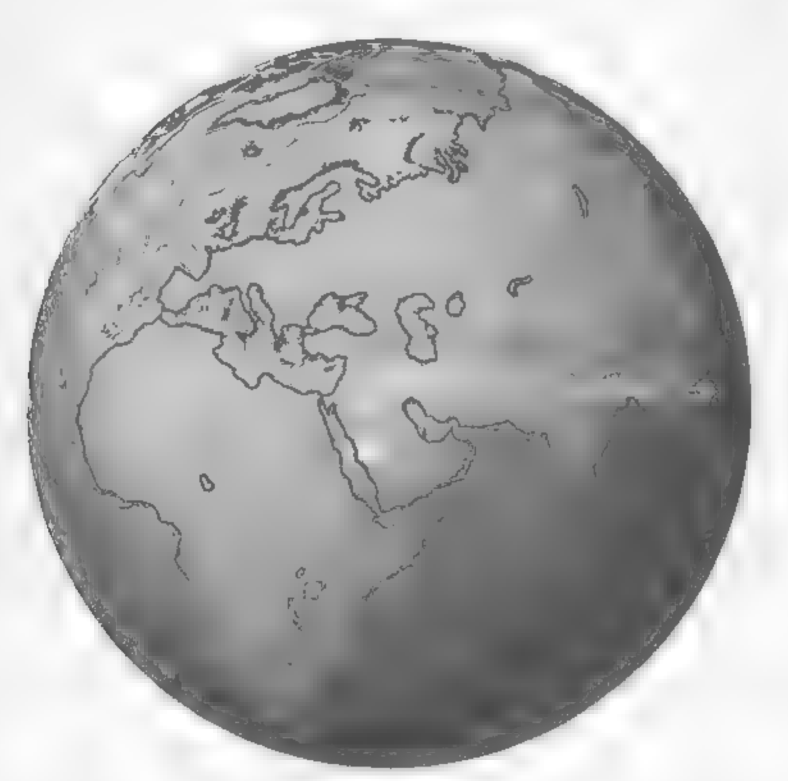
٩. ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .

١٠. الدار العربية للنشر والتوزيع .





الأطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم



الباب الثامن

الإسلام عقيدةٌ وشريعة



الإسلام .. هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو على ثلاث مراتب : الإسلام والإيمان والإحسان .



الشهادتان	الصلاة	الزكاة	الصيام	الحج

أركان الإيمان

أن تؤمن

بالله	وملائكته	وكُتبه
ورسله	واليوم الآخر	وبالقدر خيره وشره



أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

الإسلام .. دين الله في الأرض وفي السماء : ﴿ تُسبِّحُ لهُ السّماواتُ السَّبْع والأرْضُ ومن فيهنّ وإن مّن شيْءٍ إلاّ يُسبِّح بحمْده ولكن لاّ تفْقهُون تسْبيحهُمْ إنّهُ كان حليما غفورا ﴾ الإسراء : ٤٤.

فهو دين نادى به جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم من لدن أدم إلى محمدﷺ قال تعالى : ﴿ إنّ هذه أُمّتُكُمْ أُمّةً واحدةً وأنا ربُّكُمْ فاعْبُدُون ﴾ الأنبياء:٩٢.

فالإسلام دين وعقيدة ونظام حياة شامل، صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأوضاع. والإسلام في تعريفه ... هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

وقد شرف الله ـ سبحانه وتعالى ـ نبيه محمداًﷺ بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وجعل دعوته الرسالة الخاتمة، بعد أن شاب الشرك بالله والكفر به الدعوات السابقة، حينما كُذب الرسل في أقوامهم، فكانت رسالته خاتمة للرسالات وناسخة للشرائع السابقة : ﴿ هو الذي أرْسل رسُولهُ بالْهُدى ودين الْحقّ ليُظْهرهُ على الدّين كُلّه ولوْ كره الْمُشْركُون ﴾ التوبة : ٣٣.، وللإسلام تعاليم عظيمة وصور مشرقة جاءت في نصوص القرآن الكريم : ﴿ لا يأْتيه الْباطلُ من بيْن يديْه ولا منْ خلْفه تنزيلٌ مّنْ حكيمٍ حميدٍ ﴾ . ونصوص السنة النبوية المطهرة (وهي ماأضيف إلى النبيﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة) . وجاء في الحديث عن النبيﷺ قوله : « بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » ، متفق عليه.

فالداخل في الإسلام لابد أن يتعرف على (الشهادتين) وينطق بهما ، فشهادة لاإله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله، فتنفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لاشريك له قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾محمد:(١٩).

فالمسلم إذن لابد أن يكون موحداً لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، مبتعداً عن ما يناقض هذا التوحيد من شرك أكبر كصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، أو شرك أصغر ينافي كمال التوحيد الواجب كيسير الرياء. وأن يبتعد عن الكفر بقسميه أيضاً، كالكفر الأكبر المخرج عن الملة كإنكار الكتب أو الرسل أو النفاق أو الكفر الأصغر : والذي ينافي كمال الإيمان .

بينما يشتمل معنى محمد رسول الله، أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك مانهى عنه وزجر، ونعبد الله بما شرع قال تعالى :﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ آل عمران: ٣١.

لو كان حبك صادقاً لأطعته   إن المحب لمن يحب مطيع

والإسلام والإيمان لفظان قد يوضع كل منهما مكان الآخر، بيد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، ففي زيادته قال تعالى: ﴿ويزداد الذين آمنوا إيمانا﴾ المدثر: ٣١. وأما عن نقصانه فقال عليه الصلاة والسلام: " إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم " صححه الحاكم. وجاء في حديث مسلم عن النبيﷺ عن الإيمان: «ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» فالإيمان بالله عزوجل معناه هو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء خالقه ومليكه وأنه وحده يستحق العبادة من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع ليتضمن توحيده في ثلاثة: في ربوبيته قال تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ الفاتحة: ١. وألوهيته قال تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ الإسراء. ٢٣، وأسمائه وصفاته كقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ الشورى: ١١.

والإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها.

والإيمان بالأنبياء والمرسلين أي الإيمان بمن سمّى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه وأن هناك غيرهم لم يسمهم سبحانه في القرآن الكريم ونؤمن بهم.

قال تعالى: ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾ غافر: ٧٨.

والإيمان بكتب الله التي نزلها على أنبيائه ورسله، فالتوراة أنزلت على موسىﷺ، والإنجيل على عيسىﷺ، والزبور على داوودﷺ، والصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ الأعلى: ١٩. والقرآن الكريم على محمدﷺ.

والإيمان باليوم الآخر أي بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسول اللهﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والنشور والصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار وماأعد الله تعالى لأهلها جميعاً.

والإيمان بالقدر خيره وشره ... أي أن مايجري في الكون كله ويقع فيه يجري وفقاً لقضاء الله وقدره ويقع تبعاً لمشيئته وعلمه الأزلي مع تأكيد قدرة الأنسان ومشيئته المرتبطة بالتكليف والمسؤولية عما يقوم به من أعمال اختيارية.

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلاَ نَفْهَمُ مَا يَقُولُ حَتَّى دَنَا فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلاَمِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: « لاَ إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ » قَالَ: « وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ » قَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: « لاَ إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ » وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الزَّكَاةَ قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: « لاَ إِلاَّ أَنْ تَطَوَّعَ » فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هذَا وَلاَ أَنْقُصُ مِنْهُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: « أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ ». سنن النسائي الصغرى

الركن الأول



الشهادتان

وهمـا: شهـادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسـول الله قال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُـونَ الَّذِيـنَ آمَنُـواْ بِـاللَّه وَرَسُولِه ثُـمَّ لَمْ يَرْتَابُـواْ وَجَاهَـدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّه أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » الحجرات ١٥





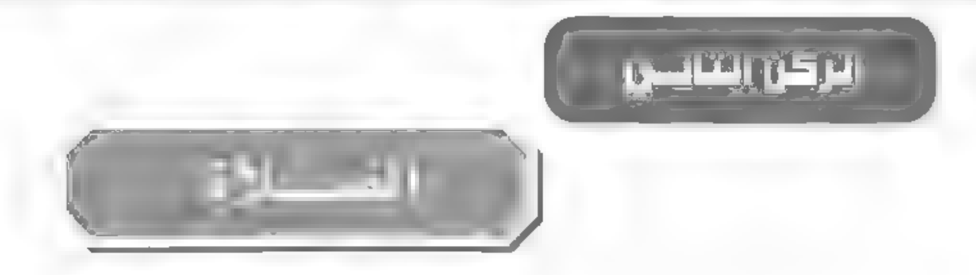
هـو اعتقـاد بـأن الله – سبحانـه وتعالى – واحدٌ في ملكـه وأفعاله وواحد في أُلوهيتـه وعبادته لا شريك له

وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

هـو إفراد الله تعالى بالعبادة والخلوص له من الشرك قال تعالى: (وَاعْبُدُواْ اللَّه وَلا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً) النساء: ٣٦ .

هـو إفراد الله تعـالى بأفعاله، كالإقرار بأنه الخالـق الرازق المدبر، قال تعالى: (اللَّه الَّـذِي خَلَقَكُـمْ ثُـمَّ رَزَقَكُـمْ ثُـمَّ يُمِيتُكُمْ ثُـمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُمْ مِن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وتعالى عمَّا يُشْرِكُون) الروم: ٤٠ .

وهو الإيمان بما أثبته الله تعالى لنفسه من الأسـماء والصـفات وما أثبته له رسول الله صـلى الله عليه وسـلم، بلا تكيف ولا تمثيـل ولا تعطيل ولا تحريف، قال تعالى: (لَيْس كمثلـه شَـيْءٌ وهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الشورى. ١١ ..

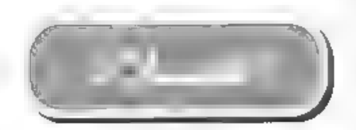


تحتل الصلاة مكانة سامية ومنزلية رفيعة، لا تمثلها أية عبادة أخرى؛ فهي عماد الدين وحبل الله المتين قال ﷺ : (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) متفق عليه .

والصلاة لغة ... الدعاء . وشرعاً ... أقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير مختتمة بالتسليم، وسميت بهذا الاسم لأنها صلة العبد بربه، تُظهر حاجة الإنسان إلى خالقه ورازقه، وهي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، وقد فرضها الله ـ سبحانه وتعالى ـ ليلة الإسراء والمعراج قال أنس رضي الله عنه : (فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً، ثم نودي يامحمد. إنه لايبدل القول لدي وإن لك هذه الخمس خمسين) رواه أحمد والنسائي وصححه الترمذي .

وللصلاة أوقات مأخوذة من التوقيت وهو التحديد، والوقت في الصلاة سبب لوجوبها وشرط من شروط صحتها، وجاءت أوقات الصلوات الخمس مقسمة بين اليوم والليلة **وعدد ركعات كل صلاة على النحو التالي:**

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	ركعتان	ركعتان يجهر فيهما	
[illegible]	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	ركعتان
[illegible]	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	-
[illegible]	ركعتان	ثلاث ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة .	ركعتان
[illegible]	ركعتان	أربع ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة والرابعة.	ركعتان
[illegible]	ركعتان تحية للمسجد	ركعتان يجهر فيهما بعد الخطبتين	ركعتان في المسجد وركعتان في البيت



قال تعالى: (وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ)

لغة : الدعاء

شرعاً : هي الأفعال المعلومة المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم

شروط الصلاة

الطهارة

دخول الوقت

ستر العورة

كلها عورة إلا وجهها وكفيها

النية

استقبال القبلة

أركان الصلاة

القيام مع القدرة

الركـوع

الرفـع منه

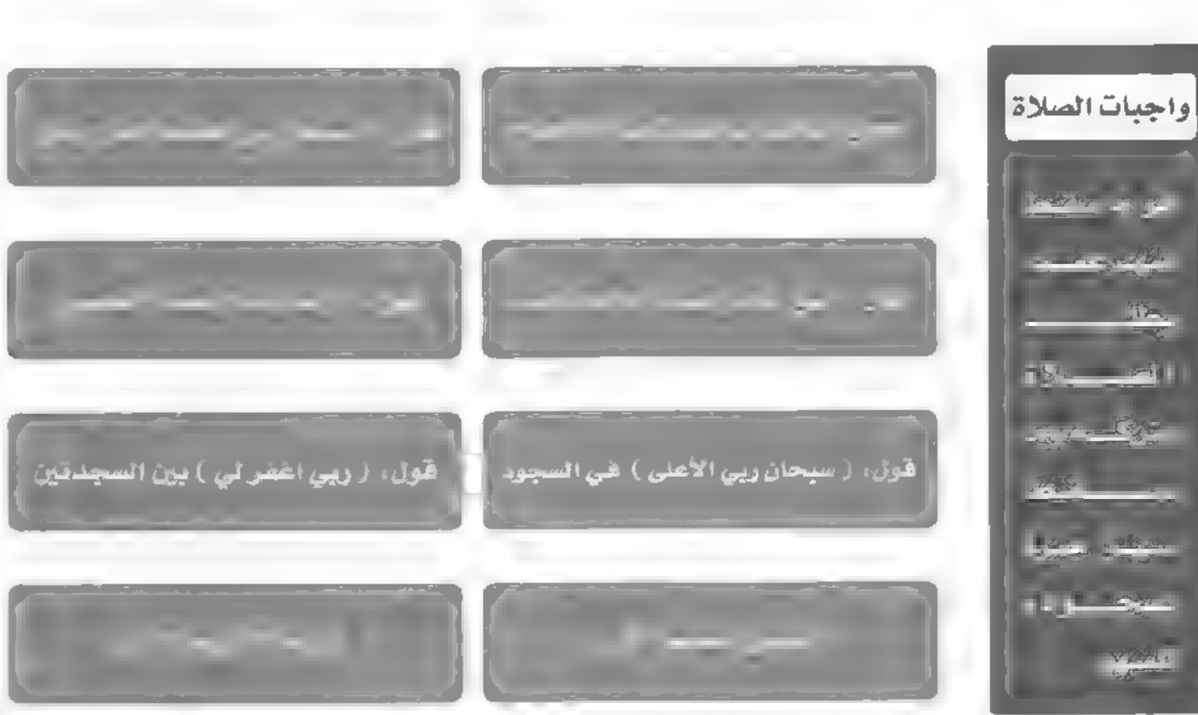
السجود على الأعضاء السبعة

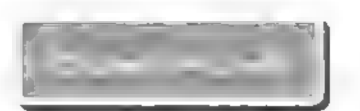
الاعتدال منه

قراءة التشهد الأخير

الصلاة على النبي

الطمأنينة في جميع الأركان





الفروض

وهي الصلوات الخمس وصلاة الجمعة للرجال، (انظر الجدول الخاص بعدد الركعات) .

وصلاة الجمعة ركعتان تصلى بعد النية والخطبتين، يجهر فيهما بالقراءة، وشرط صحتها دخول الوقت وأن يكون المصلون مستوطنين بمساكن مبنية ولا تصح لأهل الخيام .

سنن مؤكدة	سنن غير مؤكدة
الوتر، ورغيبة الفجر (أفضل سنة الرواتب) .	تحية المسجد .
العيدان والصلاة على الميت وهما (فرض كفاية) .	سنة الرواتب مع الفروض .
الكسوف والاستسقاء والتراويح وجميعهم (سنن مؤكدة) .	سنة الركعتين بعد الوضوء .
	صلاة الضحى .
	قيام الليل .

ما عدا السنن المؤكدة وغير المؤكدة وهو ما كان من صلاة مطلقة بليل أو نهار في غير أوقات النهي .



صلاة الجماعة

في الصحيحين: عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « صلاة الرجل في المسجد تفضل على صلاته في بيته وسوقه بخمس وعشرين درجة . وفي لفظ . صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم بخمس وعشرين درجة » .

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: « أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم انطلق برجال معي، معهم حزم من حطب، إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار » .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال: يا رسول الله ! إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له، فلما ولى دعاه فقال: « هل تسمع النداء بالصلاة؟ » قال: نعم . قال: « فأجب » .

وفيه أيضاً عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: « من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادي بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها خطيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين رجلين حتى يقام في الصف » . ابن تيمية . مجموع الفتاوى ج ٤، ص ٤٩٨ .

١ - الإسلام .
٢ - البلوغ .
٣ - العقل .
٤ - الذكورة المحققة .
٥ - حسن القراءة وصحة اللسان .
٦ - السلامة من الأعذار .
٧ - الطهارة من الحدث والخبث .



قولية

مثل: التسمية – الاستفتاح – التعوذ – التأمين – القراءة بعد الفاتحة – مازاد على الدعاء في التشهد الأخير.

فعلية

مثـل: رفع اليديـن مع تكبيرة الإحـرام وعنـد الهـوي إلى الركوع والرفع منه ووضع اليد اليمنى على اليد اليسرى على صدره والنظر إلى موضع السجود.

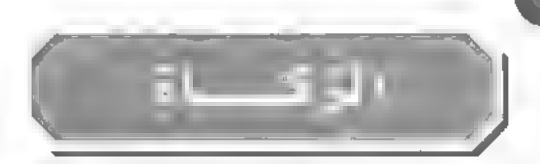
قال تعالى: «ويُقيمُون الصَّلاة وممَّا رزقْناهُمْ يُنفقُون»، قال ابن عباس: ويقيمون الصلاة أي يقيمون الصلاة بفروضها وقال الضحاك عن ابن عباس: إقامة الصلاة إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها، وقال قتادة: إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها وقال مقاتل بن حيان: إقامتها المحافظة على مواقيتها وإسباغ الطهور بها وتمام ركوعها وسجودها وتلاوة القران فيها والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا إقامتها.

مبطلات الصلاة

١ – ترك المصلي ركناً سهواً أو عمداً.
٢ – ترك أي واجب عمداً.
٣ – المشي الكثير.
٤ – كثرة الحك.
٥ – القهقهة والضحك.
٦ – انكشاف العورة عمداً.
٧ – الكلام.
٨ – الأكل والشرب عمداً.
٩ – فقد أي شرط من شروط الصلاة.

١ – التلفت من غير ضرورة.
٢ – افتراش الذراعين عند السجود.
٣ – تغميض العينين.
٤ – وضع اللثام على الوجه.
٥ – العبث في الصلاة أو بالأرض.
٦ – استقبال الصور الملفتة للنظر.
٧ – رفع البصر إلى السماء.
٨ – الصلاة بحضرة طعام يشتهيه المصلي.
٩ – الصلاة مع مدافعة الأخبثين.

الركن الثالث

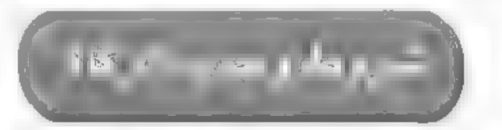


الـزكاة : وهـي قرينـة الصـلاة، فرضهـا الله سبحانه وتعـالى في السنة الثانيـة من الهجرة المباركـة على كل مسلم ملك النصاب قال تعـالى : « وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ».

البقرة، ٤٣.

الزكاة في اللغة : النماء والزيادة.

وشرعاً : حق مقدر شرعاً في أموال معينة يخرج تعبداً لله في وقت وجوبه لطائفة مخصوصة.



الإسلام - الحرية - ملك النصاب - تمام الملك - مضي الحول

يستثنى من ذلك الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده - نتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله - ربح التجارة فحوله تابع لحول أصله

الأموال التي تجب فيها الزكاة

الغنم والإبل والبقر .	الحبوب والثمار والركاز والمعادن .	ومـا يقـوم مقامهما من أوراق نقدية .	أنواع الأموال غير النقود وما أُعد للتجارة .

الركن الرابع



الصوم : .. هو عبادة الله في الخفاء وترويض النفس على ترك الشهوات استجابة لأمر الله تعالى . قال تعالى : « فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ... » «البقرة: ١٨٥ .

والصوم لغة : الإمساك .

وشرعاً ... التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات (من طعام وشراب وجماع) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقد فرضه الله سبحانه وتعالى في السنة [illegible]

[illegible]

ثبوت شهر رمضان

رؤية هلال رمضان قال صلى الله عليه وسلم « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإن غم عليك فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً » متفق عليه .

الشهادة على الرؤية أو الإخبار عنها فالصيام برؤية عدل مكلف .

إكمال عدة شهر شعبان ثلاثين يوماً كما في الحديث السابق ، وذلك حين لا يرى الهلال ليلة الثلاثين من شعبان مع عدم وجود ما يمنع الرؤية من غيم أو قتر أو غيره .

شروط وجوب الصيام

- **الإسلام**
- **البلوغ**
- **العقل**
- **القدرة على الصيام**

أنواع الصيام

الفرض

شهر رمضان

السُنَّة

صيام التطوع : الأثنين والخميس من كل أسبوع، وأيام البيض، وعاشوراء، وستة أيام من شوال ويوم عرفة لغير الحاج و نحو ذلك وقال ابن عباس : « إذا صام الرجل تطوعاً ثم شاء أن يقطعه قطعه. وإذا دخل في صلاة تطوعاً ثم شاء أن يقطعها قطعها ».

الواجب

النذر والكفارات

المكروه

صيام يوم عرفة للحاج ويوم الجمعة بمفرده أو السبت بمفرده ، وصيام يوم الشك ونحو ذلك .

المحرم

صيام يوم العيد (الفطر والأضحى)، أيام التشريق، صوم المريض الذي يُخشى عليه الهلاك، وصيام المرأة أيام الحيض والنفاس .

مستحبات الصيام

- الإكثار من العبادات بأنواعها كقراءة القرآن والذكر وصلاة التراويح وقيام الليل .
- حفظ الجوارح من الوقوع في الخطأ والمعاصي
- تأخير السحور وتعجيل الفطور
- الفطر على رطب أو تمر أو ماء
- تفطير الصائم

أمور جائزة للصائم في يومه

بلع الريق قبل الخروج من الفم - الاستحمام - السواك - خلع الضرس - الإدهان - التقطير في العين أو الأذن - التطيب (لا يجوز استنشاق البخور) - المضمضة - الاستنشاق بدون مبالغة - البخاخ لمرضى الربو - الكحل - تحليل الدم - استخدام المعجون وفرشاة الأسنان - التحاميل .

الأعذار التي تبيح الفطر في شهر رمضان

المريض

ويجب عليه القضاء إذا شفي

السفر

الذي يبيح قصر الصلاة وعليه القضاء .

الحائض والنفساء

رَوَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ فِي الحَيْضِ: كُنَّا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلا نُؤْمَرُ بقضاء الصَّلاةِ، فَوَجَبَ القَضَاءُ عَلَى الحَائِضِ،بِالخَبَرِ، وَقِسْنَا النُّفَسَاءَ عَلَيْهَا؛ لأَنَّهَا في مَعْنَاها.

العجز عن الصيام

مثل: كبير السن أو المريض الذي لا يرجى شفاؤه، يفطر ويطعم عن كل يوم مسكين .

الحمل والإرضاع

(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ...) البقرة ؛

المضطر

لإنقاذ شخص يجب إنقاذه ؛ يفطر لينقذه ثم يضي ذلك اليوم .

مفسدات الصيام

- الأكل والشرب عمداً .
- الجماع في نهار رمضان .
- تعمد التقيؤ
- إدخال المغذيات بواسطة الإبر .
- الاستمناء باليد في نهار رمضان وغيره .
- الحجامة قال صلى الله عليه وسلم: «أفطر الحاجم والمحجوم» رواه البخاري
- وصول شيء إلى الجوف عن طريق الفم .





الحج : فرض عين على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمر، ومن جحد ذلك فقد خرج من ملة الإسلام قال تعالى : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ » آل عمران

الحج في اللغة : القدوم والقصد.

وسعي ووقوف بعرفة وغيرها.

شروط الحـــج

الإســـلام	العقـــل	البلـــوغ
الحُريـــة	الاستطاعة (الزاد - الراحلة)	وجود محرم للمرأة

أركـان الحـــج

الإحرام: وهو نية الدخول في النُسك فمن ترك هذه النية لم ينعقد حجه، لقوله صلى الله عليه و سلم : "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى" رواه البخاري ومسلم

الوقوف بعرفة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "الحج عرفة" رواه الخمسة

طواف الإفاضة ، لقوله تعالى: { وليطوفوا بالبيت العتيق } الحج- ٢٩ ،وقوله صلى الله عليه و سلم عندما حاضت صفية "أحابستُنا هي؟". قالت عائشة: يا رسول الله إنها أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة قال: "فلتنفر إذن" متفق عليه ، فدل ذلك على أن هذا الطواف لا بد منه وأنه حابس لمن لم يأت به.

السعي بين الصفا والمروة، لقوله صلى الله عليه و سلم : "اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي" رواه أحمد ، قالت عائشة رضي الله عنها : "فلعمري ما أتم الله حج من لم يطُف بين الصفا والمروة"

المواقيت المكانية

وهي خمسة، بتوقيت النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من أهله وكذاك حتى أهل مكة يهلون منها. وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل العراق ذات عرق، ولم يبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا، فحدد لأهل العراق ذات عرق، وهذا من اجتهاداته المشكورة التي وافق فيها السنة. ويجب على من مر على هذه المواقيت أن يحرم منها ويحرم عليه أن يتجاوزها بدون إحرام إذا كان قاصداً مكة يريد حجاً أو عمرة، سواء كان مروره عن طريق البر، أو البحر، أو الجو. والمشروع لمن توجه إلى مكة عن طريق الجو بقصد الحج أو العمرة أن يتأهب لذلك بالغسل ونحوه قبل الركوب في الطائرة، فإذا دنا من الميقات لبس إزاره ورداءه ثم لبى بما يريد من حج أو عمرة. وإن لبس إزاره ورداءه قبل الركوب أو قبل الدنو من الميقات فلا بأس، ولكن لا ينوي الدخول في الإحرام ولا يلبي إلا إذا حاذى الميقات أو دنا منه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم إلا من الميقات. وأما من كان مسكنه دون هذه المواقيت كسكان: جدة، وبحرة، والشرائع، وغيرها فمسكنه هو ميقاته فيحرم منه بما أراد من حج أو عمرة. أما أهل مكة فيحرمون بالحج وحده من مكة

ميقات
مدينة كبيرة
مدينة متوسطة
مدينة صغيرة
قرية
طريق رئيس
طريق فرعي

المدينة النبوية

ذو الحليفة: وهو ميقات أهل المدينة وهو المسمى عند الناس اليوم أبيار علي.

الحجاز

ذات عرق: وهي ميقات أهل العراق، وما بعدها ويحرم الحجاج من الضريبة والتي يقال لها اليوم (الخريبات) وتقع بين المسيق ووادي العقيق.

الجحفة: وهي ميقات أهل الشام وهي قرية صغيرة جداً تلي رابغ، والناس اليوم يحرمون من رابغ، ومن أحرم من رابغ فقد أحرم من الميقات، لأن رابغ قبلها بيسير

الجحفة

البحر الأحمر

قرن المنازل: وهو ميقات أهل نجد وهو المسمى اليوم السيل الكبير وعلى محاذاته جنوباً ميقات وادي محرم

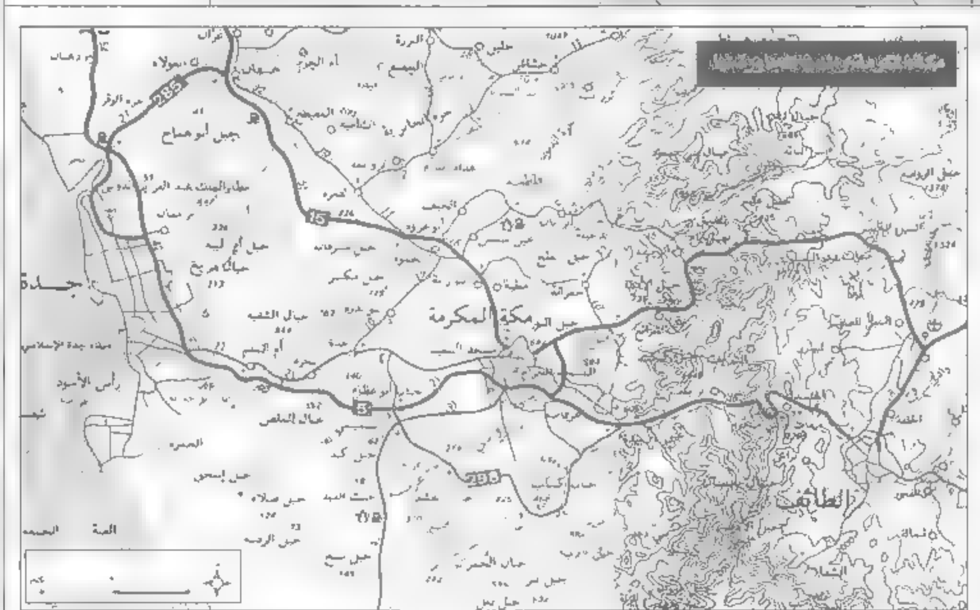
يلملم: وهو ميقات أهل اليمن عن طريق الساحل الجنوبي من الحجاز.

مكة المكرمة

الطائف

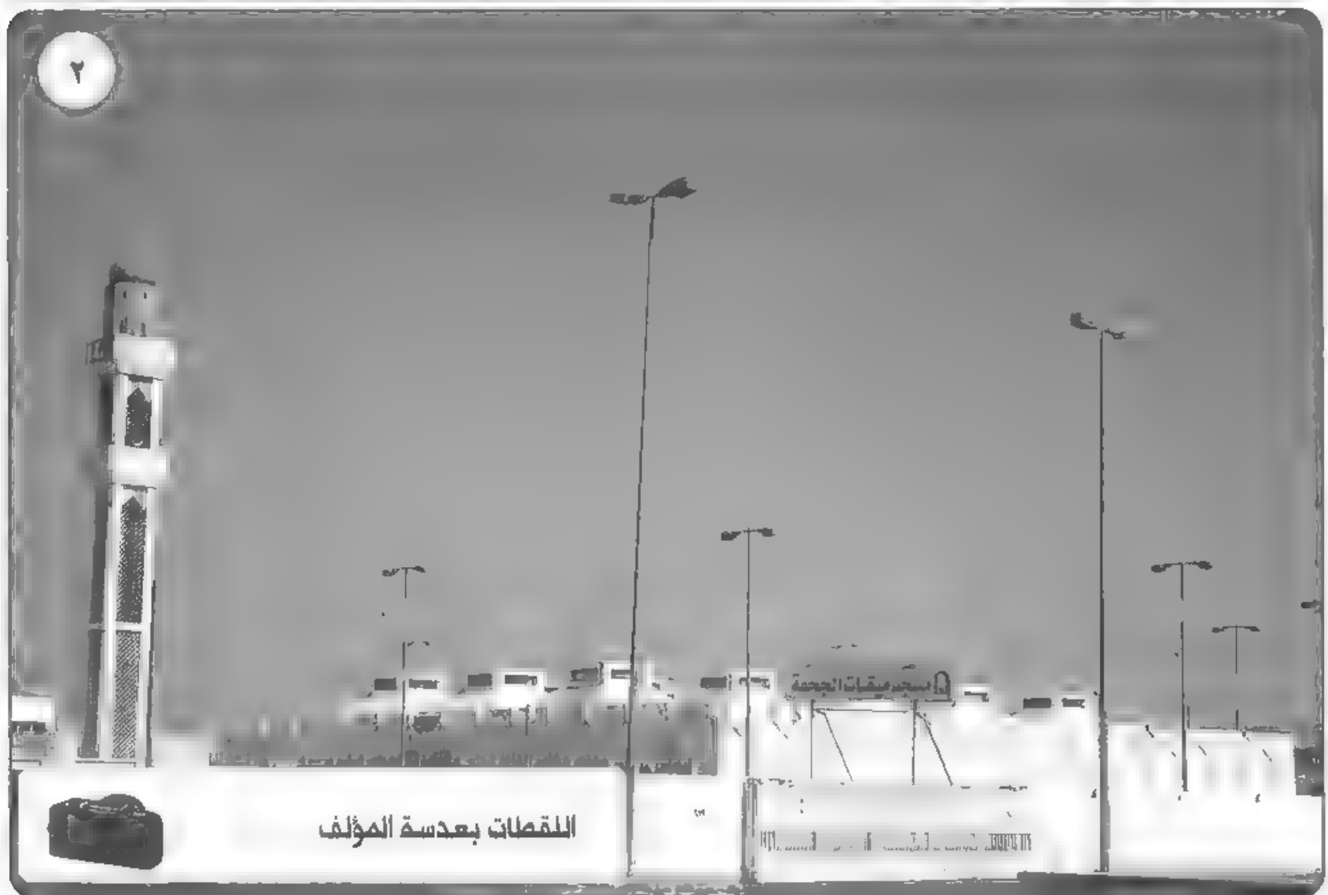
وادي محرم

وادي محرم: يقع على طريق الطائف المار بالهدا، حيث أجاز العلماء الإحرام منه.



عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلأَهْلِ الشَّامِ وَمِصْرَ الْجُحْفَةَ وَلأَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتَ عِرْقٍ وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ. سنن النسائي (الصغرى).

١



اللقطات بعدسة المؤلف

٣



واجبات الحـــــج

١ الإحرام من الميقات

٢ الوقوف بعرفة إلى الليل

٣ المبيت بمزدلفة إلى ما بعد نصف الليل

٤ المبيت بمنى ليالي أيام التشريق

٥ رمي الجمرات

٦ الحلق أو التقصير

٧ طواف الوداع

أركان العمرة

- الإحـــرام
- طواف العمرة
- سعي العمرة

أركان العمرة

- الإحرام من الميقات
- الحلق أو التقصير

أنواع النـــــــسك

التمتع

أن يُحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ويتحلل من إحرامه ثم يحرم بالحج في نفس السنة ويقول لبيك عمرة متمتعاً بها إلى الحج.

الإفراد

أن يُحرم بالحــج فقط ويقول: لبيـــك حجاً والمفـــرد يستمر في إحــرامه إلى الانتهاء من حجة وليس عليه هدي.

القِران

أن يُحرم بالحج والعمرة معا فيقول: أول مايلبي لبيك عمرة وحجاً أو يُحرم بالعمرة ثم يُدخل الحج عليها قبل البدء في طوافها، ويستمر في إحرامه إلى نهاية حجه ويلزمه هدي بقرانه يسوقه معه مالم يتعذر عليه ذلك.

من ترك ركناً: لم يتم النسك إلا به. ومن ترك واجباً: جُبِر بدم، ومن ترك سنة: فلا شيء عليه.

محظورات الإحـــــــــــرام

الجماع وهو الوطء في الفـــرج . قال تعالى : (فَمَــن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ...). البقرة : ١٩٧ .	**تغطيـة الرجـل** رأســه كالشــماغ والعمّة ونحـو ذلك، ويجوز للمرأه تغطية رأســها .	**المباشـرة دون الفرج** كالتقبيـل واللمـس لأنـه وسيلة للجماع المحرم .	**عقد النكاح** قال ﷺ : (لاينكـح المُحرِم ولا ينكح ولايخطب).
		قتل صيد البـر قال تعالى ([illegible]) المائدة ٩٥ .	**حلق الشعــر .**
لبس المخيط للرجـل وهو جائز للمرأه .	**الطيـب فـي البـدن والثوب** قـال ﷺ : (ولا تقربن طيباً).		**تقليم الأظافـــر .**

سُــنن الطواف

(١) المشي عند الطواف للقادر عليه

(٢) الاضطباع للرجال عند الطواف لا قبله

(٣) الرمل للرجال

(٤) بدء الطواف باستقبال الحجر الأسود واستلامه وتقبيله .

(٥) استلام الركن اليماني

(٦) الذكر والدعاء أثناء الطواف

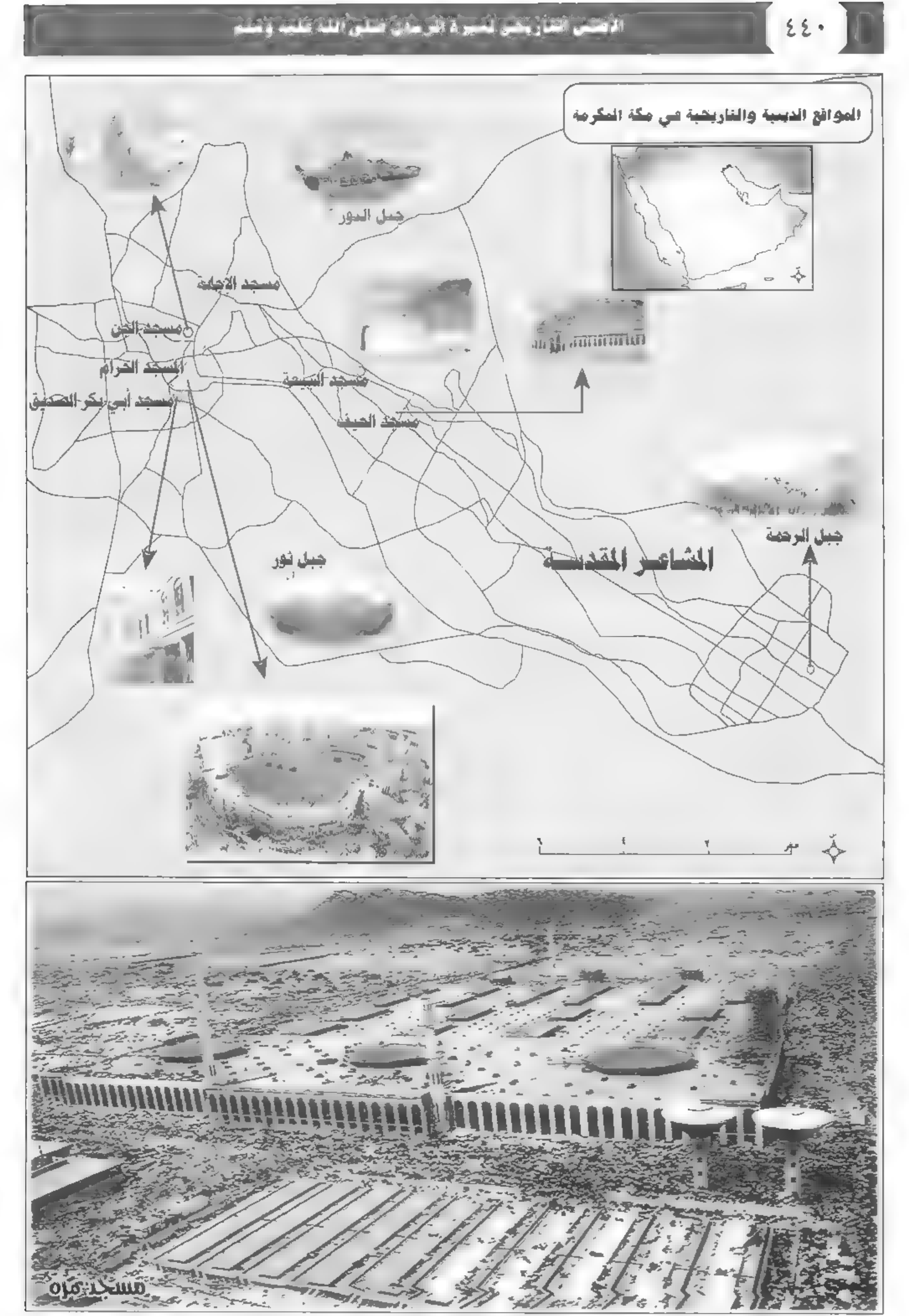
(٧) القرب من الكعبة أثناء الطواف للرجال

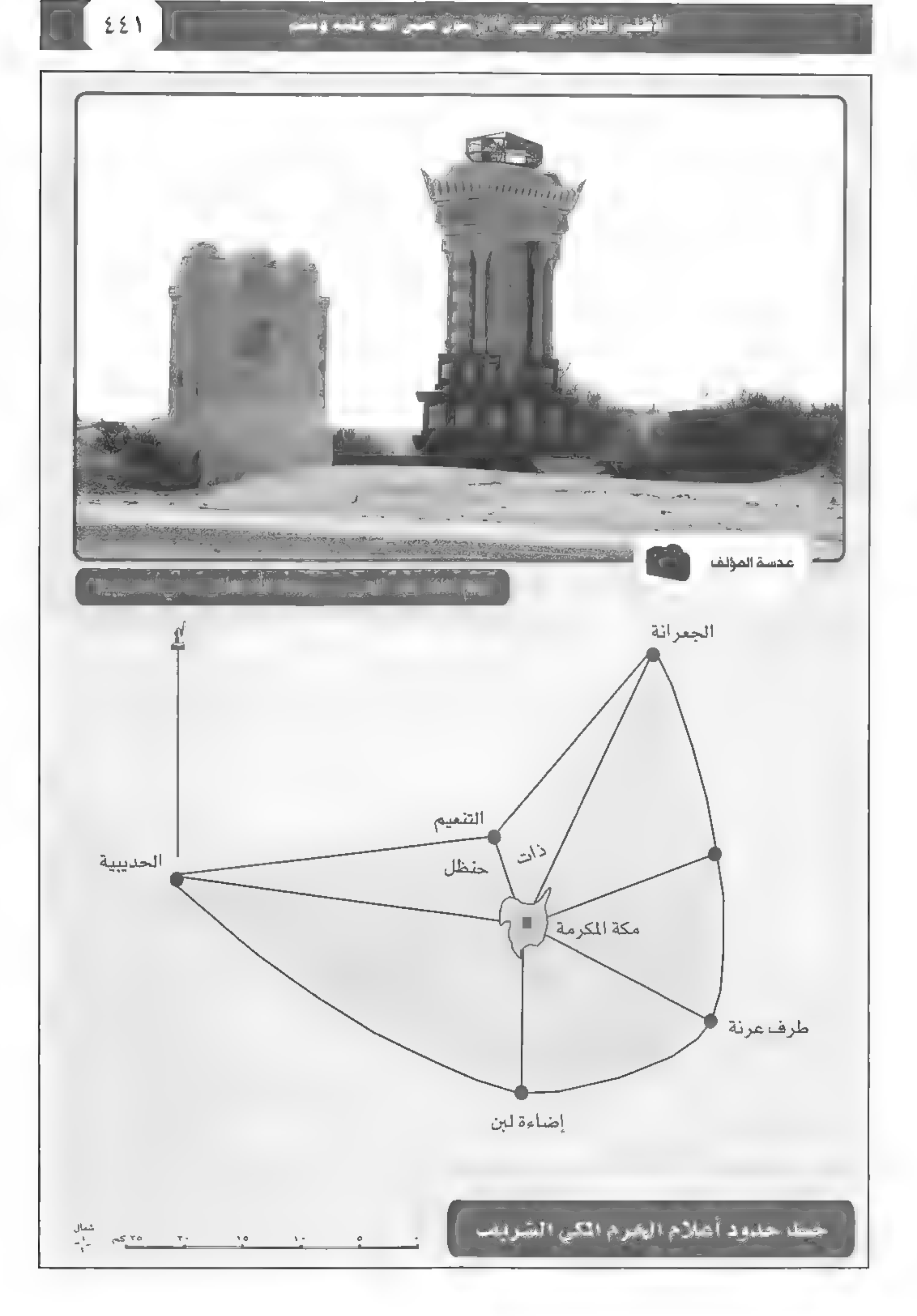
(٨) صلاة ركعتين عند المقام

(٩) الدعاء خلف المقام عقب الصلاة

سُنن السـعي

(١) تقديم السعي على الوقوف بعرفة
(٢) الموالاة بين السعي والطواف
(٣) الصعود على الصفا والمروة والذكر والدعاء عليهما
(٤) المشي وعدم الركوب إلا لعذر
(٥) أن يخرج من باب الصفا
(٦) الذكر والدعاء أثناء السعي
(٧) الطهارة وستر العورة


المواقع الدينية والتاريخية في مكة المكرمة
جبل النور
مسجد الإجابة
مسجد الجن
المسجد الحرام
مسجد أبي بكر الصديق
مسجد البيعة
مسجد الخيف
جبل الرحمة
المشاعر المقدسة
جبل ثور
مسجد نمره



حدود أعلام الحرم المكي الشريف

مسجد الجعرانة

حدثنا حسان بن حسان حدثنا همام عن قتادة سألت أنساً رضي الله عنه كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال أربع: عُمرة الحُديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون، وعُمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم، وعُمرة الجعرانة إذ قسم غنيمة أُراه حُنين. قلتُ كم حج؟ قال واحدة. رواه البخاري

اللقطات بعدسة المؤلف

مسجد التنعيم: هو المسجد الذي يقع في موضع الحل ويبعد عن المسجد الحرام بحوالي ثمانية كيلومترات، وأصبح في هذه الأيام متصلاً بالعمران وداخل مكة المكرمة، وسمي بهذا الاسم لأنه كان في يمينه جبل يقال له نعيم وفي شماله جبل آخر يقال له ناعم ويسمى الوادي نعمان وبناءً عليه سمي بهذا الاسم، ويعد مسجد التنعيم ميقاتاً من يريد العمرة من أهل مكة سواء كانوا من أهلها الأصلاء أم كانوا وافدين إليها حجاجاً أو معتمرين أو مقيمين بها، ويُسمى أيضاً بمسجد عائشة (أم المؤمنين عائشة) - رضي الله عنها - لأنه بني في المكان الذي أحرمت منه أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في السنة العاشرة من الهجرة المباركة عندما حجت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع، فلقد وقد أعيد بناء هذا المسجد في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله تعالى - وعن عروة، عنها (أي عائشة) قالت: خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع، فحضت، فلم أزل حائضاً حتى كان يوم عرفة، ولم أهل إلا بعمرة فأمرني رسول الله أن أنقض رأسي وامتشط، وأهل بالحج وأترك العمرة، قالت: ففعلت ذلك، حتى إذا قضيت حجي، بعث معي رسول الله عبد الرحمن بن أبي بكر، وأمرني أن اعتمر من التنعيم مكان عمرتي التي أدركني الحج ولم أهل منها. قال ابن القيم: فهذا حديث في غاية الصحة والصراحة أنها لم تكن أحلت من عمرتها، وأنها بقيت محرمة حتى أدخلت عليها الحج، فهذا خبرها عن نفسها، وذلك قول رسول الله لها كل منهما يوافق الآخر وبالله التوفيق. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد ج ٢، ص ٥

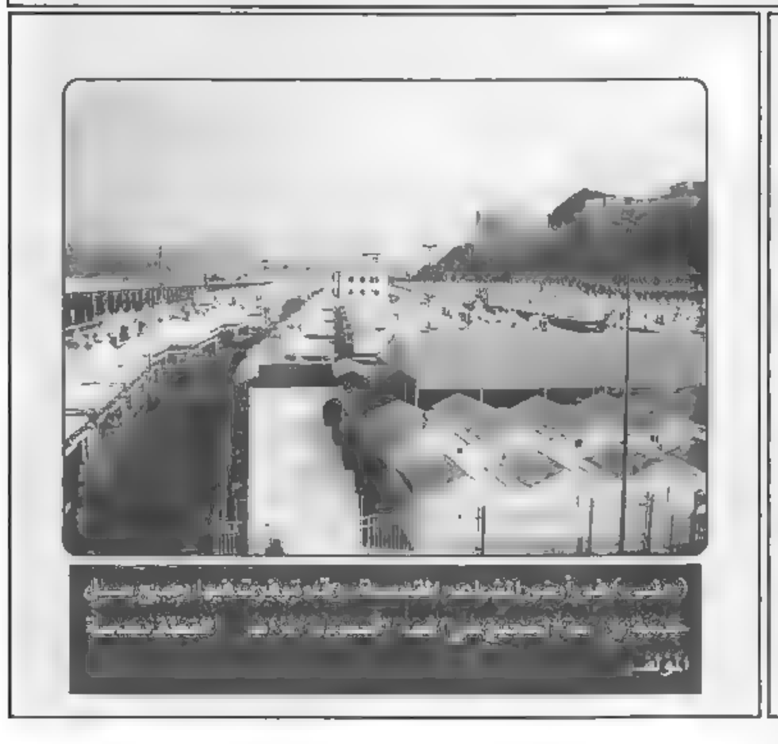


مسجد التنعيم (مسجد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) ويقع في منطقة التنعيم على طريق مكة - المدينة

صور تاريخية للحج قبل مائة عام



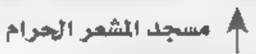
هذه الصور لمجموعة د. سنوك هيرجرونج، صاغها أنجلو بيشي في كتاب مكة المكرمة منذ مائة عام







مسجد نمرة: ويقع في مشعر عرفات هو المسجد الذي يقع أول عرفات وهو الذي خطب فيه النبي ﷺ خطبتي يوم عرفة وصلى فيه الظهر والعصر جمع تقديم يوم عرفة ويسمى هذا المسجد مسجد عرفة لأنه يقع بعرفات ونمرة ذلك الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمين الخارج من المأزمين وقد سُمي المسجد بهذا الاسم لأنه يقع فيه


مسجد المشعر الحرام ↑

المصنف بعدسة المؤلف


مسجد الخيف بمنى ↓



مسجد الخيف: ويقع في منطقة منى بعد الجمرات على يسار الجهة المؤدية وهذا المسجد هو الذي صلى فيه الرسول ﷺ أثناء إقامته بمنى في حجة الوداع ويسن الصلاة في هذا المسجد اقتداء بالرسول ﷺ ويقصر الحاج فيه الصلوات الرباعية

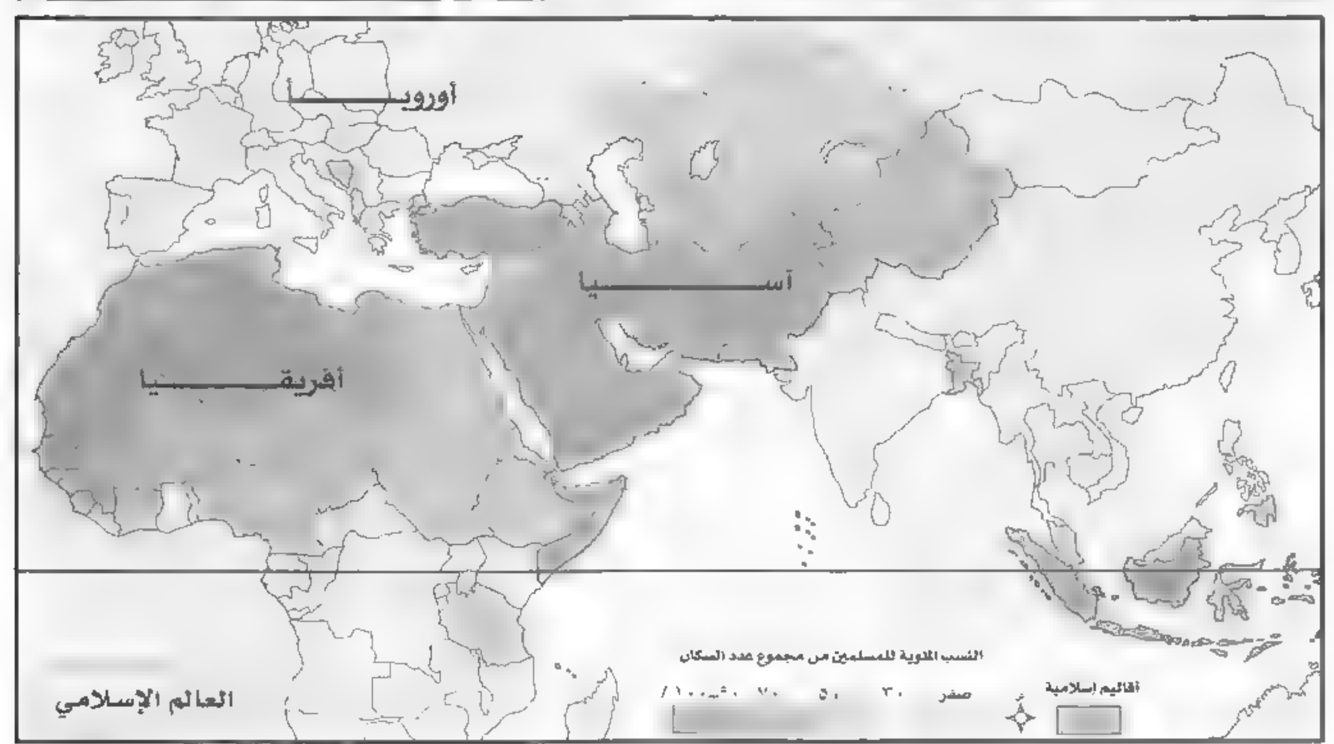




اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية برعاية شؤون الحرمين الشريفين منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز. رحمه الله. وسار على نهجه أبناؤه البررة في خدمة هذا الدين. فها هيا تبذل كل قصارى جهدها لخدمة الإسلام والمسلمين عبر شتى الوسائل ومختلف الطرق، ابتغاء وجه الله تعالى ثم مايمليه عليها الواجب بصفتها قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.









١. القرآن الكريم .

٢. كتب السنة النبوية .

٣. ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد .

٤. الصنعاني، سبل السلام .

٥. الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ثلاث رسائل في الصلاة .

٦. د . صالح السدلان، تيسير الفقه .

٧. د . صالح الفوزان، الملخص الفقهي .

٨. الشيخ / محمد بن جميل زينو ، العقيدة الإسلامية .

٩. د . عبد الملك بن دهيش، حدود أعلام الحرم المكي الشريف .

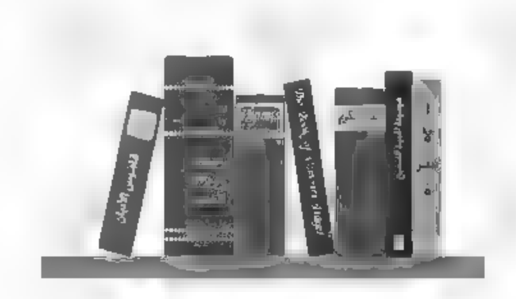
١٠. الشوكاني، نيل الأوطار .

١١. ابن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى .

١٢. الأطلس الجغرافي للمملكة العربية السعودية ، مكتبة العبيكان .

١٣. وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية .

١٤. أنجلو بيشي ، مكة المكرمة منذ مائة عام .





الفهرس

تم بحمد  الله وتوفيقه